لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

١١

دار المعارف

obeikandl.com

تَمامِ حَجِّهِ أَوْ عُمْرَتِهِ ، وكُلُّ ما لَمْ يَكُنْ مَقْهُوراً كالحَبْسِ والسِّجْنِ وأَشْباهِ ذٰلِكَ ، يُقالُ فى المَرَضِ : قَدْ أُحْصِرَ ، وفى الحَبْسِ إذا حَبَسَهُ سُلْطانٌ أَوْ قاهِرٌ مانِعٌ : قَدْ حُصِرَ ، فَهٰذا فَرْقٌ بَيْنَهُما ؛ ولَوْ نَوَيْتَ بِقَهْرِ السُّلْطانِ أَنَّها عِلَّةٌ مانِعَةٌ ولَمْ تَذْهَبْ إلى فِعْلِ الفاعِلِ جازَ لَكَ أَنْ تَقُولَ قَدْ أُحْصِرَ الرَّجُلُ ، ولَوْ قُلْتَ فى أُحْصِرَ مِنَ الوَجَعِ والمَرَضِ : إنَّ المَرَضَ حَصَرَهُ أَو الخَوْفَ جازَ أَنْ تَقُولَ حُصِرَ .

وقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : « وسَيِّداً وحَصُوراً » ، يُقالُ : إنَّهُ المُحْصَرُ عَنِ النِّساءِ لأَنَّها عِلَّةٌ فَلَيْسَ بِمَحْبُوسٍ فَعَلَى هٰذا فَابْنٍ ؛ وقِيلَ : سُمِّيَ حَصُوراً لأَنَّهُ حُبِسَ عَمَّا يَكُونُ مِنَ الرِّجالِ .

وحَصَرَنى الشَّىءُ وأَحْصَرَنى : حَبَسَنى ؛ وأَنْشَدَ لابْنِ مَيَّادَةَ :

وما هَجْرُ لَيْلَى أَنْ تَكُونَ تَباعَدَتْ
عَلَيْكَ ولا أَنْ أَحْصَرَتْكَ شُغُولُ

فى بابِ فَعَلَ وأَفْعَلَ .

ورَوَى الأَزْهَرِىُّ عَنْ يُونُسَ أَنَّهُ قالَ : إذا رُدَّ الرَّجُلُ عَنْ وَجْهٍ يُرِيدُهُ فَقَدْ أُحْصِرَ ، وإذا حُبِسَ فَقَدْ حُصِرَ . أَبُو عُبَيْدَةَ : حُصِرَ الرَّجُلُ فى الحَبْسِ وأُحْصِرَ فى السَّفَرِ مِنْ مَرَضٍ أَو انْقِطاعٍ بِهِ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ أَحْصَرَهُ المَرَضُ إذا مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ أَوْ مِنْ حاجَةٍ يُرِيدُها ، وأَحْصَرَهُ العَدُوُّ إذا ضَيَّقَ عَلَيْهِ فَحُصِرَ ، أَىْ ضاقَ صَدْرُهُ .

الجَوْهَرِىُّ : وحَصَرَهُ العَدُوُّ يَحْصُرونَهُ إذا ضَيَّقُوا عَلَيْهِ وأَحاطُوا بِهِ وحاصَرُوهُ مُحاصَرَةً وحِصاراً . وقالَ أَبُو إسْحٰقَ النَّحْوِىُّ : الرِّوايَةُ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنْ يُقالَ لِلَّذِى يَمْنَعُهُ الخَوْفُ والمَرَضُ : أُحْصِرَ ، قالَ : ويُقالُ لِلْمَحْبُوسِ : حُصِرَ ؛ وإنَّما كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ لأَنَّ الرَّجُلَ إذا امْتَنَعَ مِنَ التَّصَرُّفِ فَقَدْ حَصَرَ نَفْسَهُ فَكَأَنَّ المَرَضَ أَحْبَسَهُ أَىْ جَعَلَهُ يَحْبِسُ نَفْسَهُ ، وقَوْلُكَ حَصَرْتُهُ إنَّما هُوَ حَبَسْتُهُ لا أَنَّهُ أَحْبَسَ نَفْسَهُ ، فَلا يَجُوزُ فِيهِ أُحْصِرَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقَدْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : لا حَصْرَ إلاَّ حَصْرُ العَدُوِّ ، فَجَعَلَهُ بِغَيْرِ أَلِفٍ جائِزاً بِمَعْنَى قَوْلِ اللهِ عزَّ وجلَّ : « فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الهَدْىِ » ، قالَ : وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : « وجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً » ؛ أَىْ مَحْبِساً ومَحْصِراً . ويُقالُ : حَصَرْتُ القَوْمَ فى مَدِينَةٍ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وقَدْ أَحْصَرَهُ المَرَضُ أَىْ مَنَعَهُ مِنَ السَّفَرِ . وأَصْلُ الحَصْرِ والإِحْصارِ : المَنْعُ ؛ وأَحْصَرَهُ المَرَضُ . وحُصِرَ فى الحَبْسِ : أَقْوَى مِنْ أُحْصِرَ ، لأَنَّ القُرْآنَ جاءَ بِها .

والحَصِيرُ : الطَّرِيقُ ، والجَمْعُ حُصُرٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

لَمَّا رَأَيْتُ فِجاجَ البِيدِ قَدْ وَضَحَتْ
ولاحَ مِنْ نُجُدٍ عادِيَّةٌ حُصُرُ

نُجُدٌ : جَمْعُ نَجْدٍ كَسَحْلٍ وسُحُلٍ . وعادِيَّةٌ : قَدِيمَةٌ . وحَصَرَ الشَّىءَ يَحْصُرُهُ حَصْراً : اسْتَوْعَبَهُ .

والحَصِيرُ : وَجْهُ الأَرْضِ ، والجَمْعُ أَحْصِرَةٌ وحُصُرٌ . والحَصِيرُ : سَفِيفَةٌ تُصْنَعُ مِنْ بَرْدِىٍّ وأَسَلٍ ثُمَّ تُفْرَشُ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يَلِى وَجْهَ الأَرْضِ ، وقِيلَ : الحَصِيرُ المَنْسُوجُ ، سُمِّىَ حَصِيراً لأَنَّهُ حُصِرَتْ طاقَتُهُ بَعْضُها مَعَ بَعْضٍ . والحَصِيرُ : البارِيَّةُ . وفى الحَدِيثِ : أَفْضَلُ الجِهادِ وأَكْمَلُهُ حَجٌّ مَبْرُورٌ ثُمَّ لُزُومُ الحَصِيرِ ؛ وفى رِوايَةٍ أَنَّهُ قالَ لأَزْواجِهِ هٰذِهِ ثُمَّ قالَ لُزُومُ الحُصُرِ أَىْ أَنْكُنَّ لا تَعْدُونَ تَخْرُجْنَ مِنْ بُيُوتِكُنَّ وتَلْزَمْنَ الحُصُرَ ؛ هُوَ جَمْعُ الحَصِيرِ الَّذِى يُبْسَطُ فى البُيُوتِ ، وتُضَمُّ الصَّادُ وتُسَكَّنُ تَخْفِيفاً ؛ وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ يَصِفُ ماءً مُزِجَ بِهِ خَمْرٌ :

تَحَدَّرَ عَنْ شاهِقٍ كالحَصِيـ
ـرِ مُسْتَقْبِلَ الرِّيحِ والفَيْءُ قَرّ

يَقُولُ : تَنَزَّلَ الماءُ مِنْ جَبَلٍ شاهِقٍ لَهُ طَرائِقُ كَشُطَبِ الحَصِيرِ . والحَصِيرُ : البِساطُ الصَّغِيرُ مِنَ النَّباتِ . والحَصِيرُ : الجَنْبُ . والحَصِيرانِ : الجَنْبانِ . الأَزْهَرِىُّ : الجَنْبُ يُقالُ لَهُ الحَصِيرُ لأَنَّ بَعْضَ الأَضْلاعِ مَحْصُورٌ مَعَ بَعْضٍ ؛ وقِيلَ : الحَصِيرُ ما بَيْنَ العِرْقِ الَّذِى يَظْهَرُ فى جَنْبِ البَعِيرِ والفَرَسِ مُعْتَرِضاً فَما فَوْقَهُ إلى مُنْقَطَعِ الجَنْبِ . والحَصِيرُ : لَحْمُ ما بَيْنَ الكَتِفِ إلى الخاصِرَةِ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الهُذَلِىِّ :

وقالُوا : تَرَكْنا القَوْمَ قَدْ حَصَرُوا بِهِ
ولا غَرْوَ أَنْ قَدْ كانَ ثَمَّ لَحِيمُ

[فَقَدْ] قالُوا : مَعْنَى حَصَرُوا بِهِ أَىْ أَحاطُوا بِهِ .

وحَصِيرَا السَّيْفِ : جانِباهُ . وحَصِيرُهُ : فِرِنْدُهُ الَّذِى تَراهُ كَأَنَّهُ مَدَبُّ النَّمْلِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

بِرَجْمٍ كَوَقْعِ الهُنْدُوانِىِّ أَخْلَصَ الصَّـ
ـيَاقِلُ مِنْهُ عَنْ حَصِيرٍ ورَوْنَقِ

وأَرْضٌ مَحْصُورَةٌ ومَنْصُورَةٌ ومَضْبُوطَةٌ أَىْ مَمْطُورَةٌ .

والحِصارُ والمِحْصَرَةُ : حَقِيبَةٌ ؛ وقالَ الجَوْهَرِىُّ : وسادَةٌ تُلْقَى عَلَى البَعِيرِ ويُرْفَعُ مُؤَخَّرُها فَتُجْعَلُ كآخِرَةِ الرَّحْلِ ويُحْشَى مُقَدَّمُها ، فَيَكُونُ كَقادِمَةِ الرَّحْلِ ، وقِيلَ : هُوَ مَرْكَبٌ يُرْكَبُ بِهِ الرَّاضَةُ ؛ وقِيلَ : هُوَ كِساءٌ يُطْرَحُ عَلَى ظَهْرِهِ يُكْتَفَلُ بِهِ . وأَحْصَرْتُ الجَمَلَ وحَصَرْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ حِصاراً ، وهُوَ كِساءٌ يُجْعَلُ حَوْلَ سَنامِهِ . وحَصَرَ البَعِيرَ يَحْصُرُهُ ويَحْصِرُهُ حَصْراً واحْتَصَرَهُ : شَدَّهُ بِالحِصارِ .

والمِحْصَرَةُ : قَتَبٌ صَغِيرٌ يُحْصَرُ بِهِ البَعِيرُ ويُلْقَى عَلَيْهِ أَداةُ الرَّاكِبِ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ : أَنَّ سَعْداً الأَسْلَمِىَّ قالَ : رَأَيْتُهُ بِالخَذَواتِ وقَدْ حَلَّ سُفْرَةً مُعَلَّقَةً فى مُؤَخَّرَةِ الحِصارِ ؛ هُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وفى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : تُعْرَضُ الفِتَنُ عَلَى القُلُوبِ عَرْضَ الحَصِيرِ ، أَىْ تُحِيطُ بِالقُلُوبِ ؛ يُقالُ : حَصَرَ بِهِ القَوْمُ أَىْ أَطافُوا ، وقِيلَ : هُوَ عِرْقٌ يَمْتَدُّ مُعْتَرِضاً عَلَى جَنْبِ الدَّابَّةِ إلى ناحِيَةِ بَطْنِها فَشَبَّهَ الفِتَنَ بِذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : هُوَ ثَوْبٌ مُزَخْرَفٌ مَنْقُوشٌ إذا نُشِرَ أَخَذَ القُلُوبَ بِحُسْنِ

صَنْعَتِهِ ، كَذٰلِكَ الْفِتْنَةُ تُزَيَّنُ وتُزَخْرَفُ لِلنَّاسِ ، وعاقِبَةُ ذٰلِكَ إلى غُرُورٍ .

• **حصرم** • الْحِصْرِمُ : أَوَّلُ الْعِنَبِ ، وَلا يَزالُ الْعِنَبُ ما دامَ أَخْضَرَ حِصْرِمًا . ابْنُ سِيدَهْ : الْحِصْرِمُ الثَّمَرُ قَبْلَ النُّضْجِ . وَالْحِصْرِمَةُ ، بِالْهاءِ : حَبَّةُ الْعِنَبِ حِينَ تَنْبُتُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَقالَ مَرَّةً : إِذا عَقَدَ حَبُّ الْعِنَبِ فَهُوَ حِصْرِمٌ . الأَزْهَرِيُّ : الْحِصْرِمُ حَبُّ الْعِنَبِ إِذا صَلُبَ وَهُوَ حامِضٌ . أَبُو زَيْدٍ : الْحِصْرِمُ حَشَفُ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْحِصْرِمُ : الْعَوْدَقُ . وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُخْرَجُ بِها الدَّلْوُ . وَرَجُلٌ حِصْرِمٌ وَمُحَصْرَمٌ : ضَيِّقُ الْخُلُقِ بَخِيلٌ ؛ وَقِيلَ : حِصْرِمٌ : فاحِشٌ . وَمُحَصْرَمٌ : قَلِيلُ الْخَيْرِ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ الضَّيِّقِ الْبَخِيلِ حِصْرِمٌ وَمُحَصْرَمٌ . وَعَطاءٌ مُحَصْرَمٌ : قَلِيلٌ .

وَحَصْرَمَ قَوْسَهُ : شَدَّ وَتَرَها . وَالْحَصْرَمَةُ : شِدَّةُ فَتْلِ الْحَبْلِ . وَالْحَصْرَمَةُ : الشُّحُّ . وَشاعِرٌ مُحَصْرَمٌ : أَدْرَكَ الْجاهِلِيَّةَ وَالإِسْلامَ ، وَهِيَ مَذْكُورَةٌ فِي الضَّادِ . وَحَصْرَمَ الْقَلَمَ : بَراهُ . وَحَصْرَمَ الإِناءَ : مَلأَهُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . الأَصْمَعِيُّ : حَصْرَمْتُ الْقِرْبَةَ إِذا مَلأْتَها حَتَّى تَضِيقَ . وَكُلُّ مُضَيَّقٍ مُحَصْرَمٌ . وَزُبْدٌ مُحَصْرَمٌ ، وَتَحَصْرَمَ الزُّبْدُ : تَفَرَّقَ فِي شِدَّةِ الْبَرْدِ فَلَمْ يَجْتَمِعْ .

• **حصص** • الْحَصُّ وَالْحُصاصُ : شِدَّةُ الْعَدْوِ فِي سُرْعَةٍ ، وَقَدْ حَصَّ يَحُصُّ حَصًّا . وَالْحُصاصُ أَيْضًا : الضُّراطُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : إِنَّ الشَّيْطانَ إِذا سَمِعَ الأَذانَ وَلَّى وَلَهُ حُصاصٌ ؛ رَوَى هٰذا الْحَدِيثَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، قالَ حَمَّادٌ : فَقُلْتُ لِعاصِمٍ : ما الْحُصاصُ ؟ قالَ : أَما رَأَيْتَ الْحِمارَ إِذا صَرَّ بِأُذُنَيْهِ وَمَصَعَ بِذَنَبِهِ وَعَدا ؟ فَذٰلِكَ الْحُصاصُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا هُوَ الصَّوابُ .

وَحَصَّ الْجَلِيدُ النَّبْتَ يَحُصُّهُ : أَحْرَقَهُ ، لُغَةٌ فِي حَسَّهُ .

وَالْحَصُّ : حَلْقُ الشَّعْرِ ، حَصَّهُ يَحُصُّهُ حَصًّا فَحَصَّ حَصَصًا وَانْحَصَّ . وَالْحَصُّ أَيْضًا : ذَهابُ الشَّعْرِ سَحْجًا كَما تَحُصُّ الْبَيْضَةُ رَأْسَ صاحِبِها ، وَالْفِعْلُ كالْفِعْلِ .

وَالْحاصَّةُ : الدّاءُ الَّذِي يَتَناثَرُ مِنْهُ الشَّعْرُ ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ فَقالَتْ إِنَّ ابْنَتِي عُرَيِّسٌ[1] وَقَدْ تَمَعَّطَ شَعْرُها وَأَمَرُونِي أَنْ أُرَجِّلَها بِالْخَمْرِ ، فَقالَ : إِنْ فَعَلْتِ ذاكِ أَلْقَى اللهُ فِي رَأْسِها الْحاصَّةَ ؛ الْحاصَّةُ : هِيَ الْعِلَّةُ الَّتِي تَحُصُّ الشَّعْرَ وَتُذْهِبُهُ .

وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحاصَّةُ ما تَحُصُّ شَعْرَها تَحْلِقُهُ كُلَّهُ فَتَذْهَبُ بِهِ ، وَقَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسَهُ ؛ قالَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الأَسْلَتِ :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَما
أَذُوقُ نَوْماً غَيْرَ تَهْجاعِ

وَحَصَّ شَعْرُهُ وَانْحَصَّ : انْجَرَدَ وَتَناثَرَ . وَانْحَصَّ وَرَقُ الشَّجَرِ وانْحَتَّ إِذا تَناثَرَ . وَرَجُلٌ أَحَصُّ : مُنْحَصُّ الشَّعَرِ . وَذَنَبٌ أَحَصُّ : لا شَعَرَ عَلَيْهِ ؛ أَنْشَدَ :

وَذَنَبٍ أَحَصَّ كَالْمِسْواطِ

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَمِنْ أَمْثالِهِمْ فِي إِفْلاتِ الْجانِي مِنَ الْهَلاكِ بَعْدَ الإِشْفاءِ عَلَيْهِ : أُفْلِتَ وَانْحَصَّ الذَّنَبُ ؛ قالَ : وَيُرْوَى الْمَثَلُ عَنْ مُعاوِيَةَ أَنَّهُ كانَ أَرْسَلَ رَسُولاً مِنْ غَسَّانَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، وَجَعَلَ لَهُ ثَلاثَ دِياتٍ عَلَى أَنْ يُبادِرَ بِالأَذانِ إِذا دَخَلَ مَجْلِسَهُ ، فَفَعَلَ الْغَسَّانِيُّ ذٰلِكَ وَعِنْدَ الْمَلِكِ بَطارِقَتُهُ ، فَوَثَبُوا لِيَقْتُلُوهُ فَنَهاهُمُ الْمَلِكُ وَقالَ : إِنَّما أَرادَ مُعاوِيَةُ أَنْ أَقْتُلَ هٰذا غَدْراً ، وَهُوَ رَسُولٌ ، فَيَفْعَلَ مِثْلَ ذٰلِكَ مَعَ كُلِّ مُسْتَأْمَنٍ مِنّا ؛ فَلَمْ يَقْتُلْهُ وَجَهَّزَهُ وَرَدَّهُ ، فَلَمّا رَآهُ مُعاوِيَةُ قالَ : أُفْلِتَ وَانْحَصَّ الذَّنَبُ ، أَيِ انْقَطَعَ ، فَقالَ : كَلاَّ إِنَّهُ لَبِهُلْبِهِ أَيْ بِشَعَرِهِ ، ثُمَّ حَدَّثَهُ الْحَدِيثَ ، فَقالَ مُعاوِيَةُ : لَقَدْ أَصابَ ما أَرَدْتُ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ أَشْفَى عَلَى الْهَلاكِ ثُمَّ نَجا ؛ وَأَنْشَدَ الْكِسائِيُّ :

جاءُوا مِنَ الْمِصْرَيْنِ بِاللُّصُوصِ
كُلُّ يَتِيمٍ ذِي قَفاً مَحْصُوصِ

وَيُقالُ : طائِرٌ أَحَصُّ الْجَناحِ ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

كَأَنَّما حَثْحَثُوا حُصًّا قَوادِمُهُ
أَوْ أُمَّ خَشْفٍ بِذِي شَتٍّ وَطَبَّاقِ[2]

الْيَزِيدِيُّ : إِذا ذَهَبَ الشَّعَرُ كُلُّهُ قِيلَ : رَجُلٌ أَحَصُّ وَامْرَأَةٌ حَصّاءُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَجاءَتْ سَنَةٌ حَصَّتْ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ أَذْهَبَتْهُ . وَالْحَصُّ : إِذْهابُ الشَّعَرِ عَنِ الرَّأْسِ بِحَلْقٍ أَوْ مَرَضٍ . وَسَنَةٌ حَصّاءُ إِذا كانَتْ جَدْبَةً قَلِيلَةَ النَّباتِ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لا نَباتَ فِيها ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

جاءَتْ بِهِ مِنْ بِلادِ الطُّورِ تَحْدُرُهُ
حَصّاءُ لَمْ تَتْرُكْ دُونَ الْعَصا شَذَبا

وَهُوَ شَبِيهٌ بِذٰلِكَ .

الْجَوْهَرِيُّ : سَنَةٌ حَصّاءُ أَيْ جَرْداءُ لا خَيْرَ فِيها ؛ قالَ جَرِيرٌ :

يَأْوِي إِلَيْكُمْ بِلا مَنٍّ وَلا جَحَدٍ
مَنْ ساقَهُ السَّنَةُ الْحَصّاءُ وَالذِّيبُ

كَأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَقُولَ : وَالضَّبُعُ وَهِيَ السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ ، فَوَضَعَ الذِّئْبَ مَوْضِعَهُ لأَجْلِ الْقافِيَةِ .

وَتَحَصَّصَ الْحِمارُ وَالْبَعِيرُ سَقَطَ شَعَرُهُ ، وَالْحَصِيصُ اسْمُ ذٰلِكَ الشَّعَرِ ، وَالْحَصِيصَةُ ما جُمِعَ مِمّا حُلِقَ أَوْ نُتِفَ ، وَهِيَ أَيْضاً شَعَرُ الأُذُنِ وَوَبَرُها ، كانَ مَحْلُوقاً أَوْ غَيْرَ مَحْلُوقٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّعَرُ وَالْوَبَرُ عامَّةً ، وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ ؛ وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَصَبَّحَهُ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدَيَّةً
كِلابُ ابْنِ مُرٍّ أَوْكِلابُ ابْنِ سِنْبِسِ

---

(١) قوله : «إن ابنتي عريّس . . .» إلخ ، الذي في النهاية : إن ابنتي قد تمعّط شعرها .

(٢) قوله : «أو أمّ خشف بذي شث وطباق» في الأصل وفي طبعة دار صادر ودار لسان العرب وسائر الطبعات : «أو بذي مّ خشفٍ أشثّ وطباق» وهو خطأ مطبعي لم يُلتفت إليه ، وصوابه ما ذكرناه . [عبد الله]

مُغْرَثَةً حصاً كأنَّ عُيُونَها
مِنَ الزَّجْرِ والإيحاءِ نُوَّارُ عِضْرِسِ

حُصًّا أَيْ قَدِ انْحَصَّ شَعَرُها . وابْنُ مُرٍّ وابْنُ سِنْبِسٍ : صائِدانِ مَعْرُوفانِ . وناقَةٌ حَصَّاءُ إِذا لَمْ يَكُنْ عَلَيْها وَبَرٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَلَوْا عَلَى سائِفٍ صَعْبٍ مَراكِبُها
حَصَّاءَ لَيْسَ لَها هُلْبٌ ولا وَبَرُ

عَلَوْا وعُولُوا : واحِدٌ مِنْ عَلاَّهُ وعالاهُ . وتَحَصْحَصَ الوَبَرُ والزِّئْبِرُ : انْجَرَدَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وأَنْشَدَ :

لَمَّا رَأَى العَبْدُ مُمِرًّا مُتْرَصَا
ومَسَداً أُجْرِدَ قَدْ تَحَصْحَصَا
يَكادُ لَوْلا سَيْرُهُ أَنْ يُمْلَصَا
جَدَّ بِهِ الكَصِيصُ ثُمَّ كَصْكَصَا
ولَوْ رَأَى فاكِرِشٍ لَبَهْلَصا

والحَصِيصَةُ مِنَ الفَرَسِ : ما فَوْقَ الأَشْعَرِ مِمَّا أَطافَ بِالحافِرِ لِقِلَّةِ ذاكَ الشَّعَرِ .

وفَرَسٌ أَحَصُّ وحَصِيصٌ : قَلِيلُ شَعَرِ الثُّنَّةِ والذَّنَبِ ، وهُوَ عَيْبٌ ، والاسْمُ الحَصَصُ . والأَحَصُّ : الزِّمِنُ الَّذِي لا يَطُولُ شَعَرُهُ . والاسْمُ الحَصَصُ أَيْضاً . والحَصَصُ فِي اللِّحْيَةِ : أَنْ يَتَكَسَّرَ شَعَرُها ويَقْصُرَ ، وقَدِ انْحَصَّتْ . ورَجُلٌ أَحَصُّ اللِّحْيَةِ ، ولِحْيَةٌ حَصَّاءُ : مُنْحَصَّةٌ . ورَجُلٌ أَحَصُّ بَيِّنُ الحَصَصِ أَيْ قَلِيلُ شَعَرِ الرَّأْسِ . والأَحَصُّ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي لا شَعَرَ فِي صَدْرِهِ . ورَجُلٌ أَحَصُّ : قاطِعٌ لِلرَّحِمِ ؛ وقَدْ حَصَّ رَحِمَهُ يَحُصُّها حَصًّا . ورَحِمٌ حَصَّاءُ : مَقْطُوعَةٌ ؛ قالَ : ومِنْهُ يُقالُ بَيْنَ بَنِي فُلانٍ رَحِمٌ حاصَّةٌ أَيْ قَدْ قَطَعُوها وحَصُّوها لا يَتَواصَلُونَ عَلَيْها . والأَحَصُّ أَيْضاً : النَّكِدُ المَشْئُومُ . ويَوْمٌ أَحَصُّ : شَدِيدُ البَرْدِ لا سَحابَ فِيهِ ؛ وقِيلَ لِرَجُلٍ مِنَ العَرَبِ : أَيُّ الأَيَّامِ أَبْرَدُ ؟ فَقالَ : الأَحَصُّ الأَزَبُّ ، يَعْنِي بِالأَحَصِّ الَّذِي تَصْفُو شَمالُهُ ويَحْمَرُّ فِيهِ الأُفُقُ وتَطْلُعُ شَمْسُهُ ولا يُوجَدُ لَها مَسٌّ مِنَ البَرْدِ ، وهُوَ الَّذِي لا سَحابَ فِيهِ ولا يَنْكَسِرُ خَصَرُهُ ، والأَزَبُّ يَوْمٌ تَهُبُّهُ النَّكْباءُ وتَسُوقُ الجَهامَ والصُّرَّادَ ولا تَطْلُعُ لَهُ شَمْسٌ ولا يَكُونُ فِيهِ مَطَرٌ ؛ قَوْلُهُ تَهُبُّهُ أَيْ تَهُبُّ فِيهِ . ورِيحٌ حَصَّاءُ : صافِيَةٌ لا غُبارَ فِيها ؛ قالَ أَبُو الدُّقَيْشِ :

كَأَنَّ أَطْرافَ ولِيَّاتِها
فِي شَمْأَلٍ حَصَّاءَ زَعْزاعِ

والأَحَصَّانِ : العَبْدُ والعَيْرُ ، لأَنَّهُما يُماشِيانِ أَثْمانَهُما حَتَّى يَهْرَما فَتَنْقُصَ أَثْمانُهُما ويَمُوتا .

والحِصَّةُ : النَّصِيبُ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ والأَرْضِ وغَيْرِ ذَلِكَ والجَمْعُ الحِصَصُ . وتَحاصَّ القَوْمُ تَحاصًّا : اقْتَسَمُوا حِصَصَهُمْ . وخاصَّهُ مُحاصَّةً وحِصاصاً : قاسَمَهُ فَأَخَذَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما حِصَّتَهُ . ويُقالُ : حاصَصْتُهُ الشَّيْءَ أَيْ قاسَمْتُهُ فَحَصَّنِي مِنْهُ كَذا وكَذا يَحُصُّنِي إِذا صارَ ذَلِكَ حِصَّتِي وأَحَصَّ القَوْمَ : أَعْطاهُمْ حِصَصَهُمْ .

وأَحْصَصْتُهُ المَكانَ : أَنْزَلْتُهُ ، ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الخُطَباءِ : وتُحِصُّ مِنْ نَظَرِهِ بَسْطَةً حالَ الكَفالَةِ والكِفايَةِ أَيْ تُنْزِلُ ؛ وفِي شِعْرِ أَبِي طالِبٍ :

بِمِيزانِ قِسْطٍ لا يَحُصُّ شَعِيرَةً

أَيْ لا يَنْقُصُ شَعِيرَةً .

والحُصُّ : الوَرْسُ ؛ وجَمْعُهُ أَحْصاصٌ وحُصُوصٌ ، وهُوَ يُصْبَغُ بِهِ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيها
إِذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الحُصُّ : بِمَعْنَى الوَرْسِ مَعْرُوفٌ صَحِيحٌ ، ويُقالُ هُوَ الزَّعْفَرانُ ، قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ : الحُصُّ اللُّؤْلُؤُ . قالَ ولَسْتُ أُحِقُّهُ ولا أَعْرِفُهُ ؛ وقالَ الأَعْشَى :

ووَلَّى عُمَيْرٌ وهُوَ كَأْبٌ كَأَنَّهُ
يُطَلَّى بِحُصٍّ أَوْ يُغَشَّى بِعِظْلِمِ

ولَمْ يَذْكُرْ سِيبَوَيْهِ تَكْسِيرَ فُعْلٍ مِنَ المُضاعَفِ عَلَى فُعُولٍ ، إِنَّما كَسَّرَهُ عَلَى فِعالٍ كَخِفافٍ وعِشاشٍ .

ورَجُلٌ حُصْحُصٌ وحُصْحُوصٌ : يَتَتَبَّعُ دَقائِقَ الأُمُورِ فَيَعْلَمُها ويُحْصِيها .

وكانَ حَصِيصُ القَوْمِ وبَصِيصُهُمْ كَذا أَيْ عَدَدُهُمْ .

والأَحْصُّ : ماءٌ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ :

نَزَلُوا شُبَيْثاً والأَحَصَّ وأَصْبَحُوا
نَزَلَتْ مَنازِلَهُمْ بَنُو دُبْيانِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : والأَحَصُّ ماءٌ كانَ نَزَلَ بِهِ كُلَيْبُ بْنُ وائِلٍ فاسْتَأْثَرَ بِهِ دُونَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ ، فَقِيلَ لَهُ : اسْقِنا ، فَقالَ : لَيْسَ مِنْ فَضْلٍ عَنْهُ ، فَلَمَّا طَعَنَهُ جَسَّاسٌ اسْتَسْقاهُمُ الماءَ ، فَقالَ لَهُ جَسَّاسٌ : تَجاوَزْتَ الأَحَصَّ ، أَيْ ذَهَبَ سُلْطانُكَ عَلَى الأَحَصِّ ؛ وفِيهِ يَقُولُ الجَعْدِيُّ :

وقالَ لِجَسَّاسٍ : أَغِثْنِي بِشَرْبَةٍ !
تَدارَكْ بِها طَوْلاً عَلَيَّ وأَنْعِمِ
فَقالَ : تَجاوَزْتَ الأَحَصَّ وماءَهُ
وبَطْنَ شُبَيْثٍ وهْوَ ذُو مُتَرَسَّمِ

الأَصْمَعِيُّ : هَزِئَ بِهِ فِي هَذا .

وبَنُو حَصِيصٍ . بَطْنٌ مِنَ العَرَبِ . والحَصَّاءُ : فَرَسُ حَزْنِ بْنِ مِرْداسٍ . والحَصْحَصَةُ : الذَّهابُ فِي الأَرْضِ ، وقَدْ حَصْحَصَ ؛ قالَ :

لَمَّا رَآنِي بِالبَرازِ حَصْحَصا

والحَصْحَصَةُ : الحَرَكَةُ فِي شَيْءٍ حَتَّى يَسْتَقِرَّ فِيهِ ويَسْتَمْكِنَ مِنْهُ ويَثْبُتَ . وقِيلَ : تَحْرِيكُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ حَتَّى يَسْتَمْكِنَ ويَسْتَقِرَّ فِيهِ ، وكَذَلِكَ البَعِيرُ إِذا أَثْبَتَ رُكْبَتَيْهِ لِلنُّهُوضِ بِالثِّقْلِ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

وحَصْحَصَ فِي صُمِّ الحَصَى ثَفِناتِهِ
ورامَ القِيامَ ساعَةً ثُمَّ صَمَّما (١)

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : لأَنْ أُحَصْحِصَ فِي يَدَيَّ جَمْرَتَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحَصْحِصَ كَعْبَيْنِ . هُوَ مِنْ ذَلِكَ . وقِيلَ : الحَصْحَصَةُ التَّحْرِيكُ والتَّقْلِيبُ لِلشَّيْءِ والتَّرْدِيدُ .

(١) قوله : «وحصحص إلخ» هكذا فى الأصل ، وأنشده الصحاح هكذا :

فحصحص فى صمّ الصفا ثفناته
وناء بسلمى نوأة ثم صمّما

وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ : أَنَّهُ أُتِيَ بِرَجُلٍ عِنِينٍ فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنِ اشْتَرِ لَهُ جَارِيَةً مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَأَدْخِلْهَا عَلَيْهِ لَيْلَةً ثُمَّ سَلْهَا عَنْهُ . فَفَعَلَ سَمُرَةُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ : مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ : فَعَلْتُ حَتَّى حَصْحَصَ فِيهَا ؛ قَالَ : فَسَأَلَ الْجَارِيَةَ فَقَالَتْ : لَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً . فَقَالَ الرَّجُلُ : خَلِّ سَبِيلَهَا يَا مُحَصْحِصُ ؛ قَوْلُهُ : حَصْحَصَ فِيهَا أَيْ حَرَّكْتُهُ حَتَّى تَمَكَّنَ وَاسْتَقَرَّ ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرَادَ الرَّجُلُ أَنَّ ذَكَرَهُ انْشَامَ فِيهَا وَبَالَغَ حَتَّى قَرَّ فِي مَهْبِلِهَا .

وَيُقَالُ : حَصْحَصْتُ التُّرَابَ وَغَيْرَهُ إِذَا حَرَّكْتَهُ وَفَحَصْتَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً .

وَيُقَالُ : تَحَصْحَصَ وَتَحَزْحَزَ أَيْ لَزِقَ بِالأَرْضِ وَاسْتَوَى . وَحَصْحَصَ فُلانٌ وَدَهْمَجَ إِذَا مَشَى مَشْيَ الْمُقَيَّدِ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : مَا تَحَصْحَصَ فُلانٌ إِلاَّ حَوْلَ هَذَا الدِّرْهَمِ لِيَأْخُذَهُ . قَالَ : وَالْحَصْحَصَةُ لُزُوقُكَ بِكَ وَإِتْيَانُهُ وَإِلْحَاحُهُ عَلَيْكَ . وَالْحَصْحَصَةُ : بَيَانُ الْحَقِّ بَعْدَ كِتْمَانِهِ . وَقَدْ حَصْحَصَ . وَلا يُقَالُ : حُصْحِصَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ » ، لَمَّا دَعَا النِّسْوَةَ فَبَرَّأَنَ يُوسُفَ ، قَالَتْ : لَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ يُقْبِلْنَ عَلَيَّ بِالتَّقْرِيرِ فَأَقَرَّتْ ، وَذَلِكَ قَوْلُهَا : « الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ » . تَقُولُ : صَافَ الْكَذِبُ وَتَبَيَّنَ الْحَقُّ ، وَهَذَا مِنْ قَوْلِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ ؛ وَقِيلَ : حَصْحَصَ الْحَقُّ أَيْ ظَهَرَ وَبَرَزَ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْحَصْحَصَةُ الْمُبَالَغَةُ . يُقَالُ : حَصْحَصَ الرَّجُلُ إِذَا بَالَغَ فِي أَمْرِهِ ، وَقِيلَ : اشْتِقَاقُهُ مِنَ اللُّغَةِ مِنَ الْحِصَّةِ أَيْ بَانَتْ حِصَّةُ الْحَقِّ مِنْ حِصَّةِ الْبَاطِلِ .

وَالْحِصْحِصُ ، بِالْكَسْرِ : الْحِجَارَةُ ، وَقِيلَ : التُّرَابُ وَهُوَ أَيْضاً الْحَجَرُ .

وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ : الْحِصْحِصُ لِفُلانٍ أَيِ التُّرَابُ لَهُ ؛ قَالَ : نُصِبَ كَأَنَّهُ دُعَاءٌ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِالْمَصْدَرِ وَإِنْ كَانَ اسْماً ، كَمَا قَالُوا التُّرَابَ لَكَ ، فَنَصَبُوا .

وَالْحِصْحِصُ وَالْكِنْكِثُ ، كِلاهُمَا : الْحِجَارَةُ . بِفِيهِ الْحِصْحِصُ أَيِ التُّرَابُ .

وَالْحَصْحَصَةُ : الإِسْرَاعُ فِي السَّيْرِ .

وَقَرَبٌ حَصْحَاصٌ : بَعِيدٌ . وَقَرَبٌ حَصْحَاصٌ مِثْلُ حَثْحَاثٍ : وَهُوَ الَّذِي لا وَتِيرَةَ فِيهِ . وَقِيلَ : سَيْرٌ حَصْحَاصٌ أَيْ سَرِيعٌ لَيْسَ فِيهِ فُتُورٌ . وَالْحَصْحَاصُ : مَوْضِعٌ . وَذُو الْحَصْحَاصِ : مَوْضِعٌ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْغَمْرِ الْكِلابِيُّ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ يَعْنِي نِسَاءً :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا
ظِبَاءُ بِذِي الْحَصْحَاصِ نُجْلٌ عُيُونُهَا؟

* **حصف** * الْحَصَافَةُ : ثَخَانَةُ الْعَقْلِ . حَصُفَ ، بِالضَّمِّ ، حَصَافَةً إِذَا كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ مُحْكَمَ الْعَقْلِ ، وَهُوَ حَصِيفٌ وَحَصِيفٌ بَيِّنُ الْحَصَافَةِ . وَالْحَصِيفُ : الرَّجُلُ الْمُحْكَمُ الْعَقْلِ ؛ قَالَ :

حَدِيثُكِ فِي الشِّتَاءِ حَدِيثُ صَيْفٍ
وَشَتْوِيُّ الْحَدِيثِ إِذَا تَصِيفُ
فَتَخْلِطُ فِيهِ مِنْ هَذَا بِهَذَا
فَمَا أَدْرِي أَأَحْمَقُ أَمْ حَصِيفُ؟

فَأَمَّا حَصِيفٌ فَعَلَى النَّسَبِ ، وَأَمَّا حَصِيفٌ فَعَلَى الْفِعْلِ . وَفِي كِتَابِ عُمَرَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَلاَّ يُمْضِيَ أَمْرَ اللهِ إِلا بَعِيدَ الْغِرَّةِ[1] حَصِيفَ الْعُقْدَةِ ؛ الْحَصِيفُ : الْمُحْكَمُ الْعَقْلِ ، وَإِحْصَافُ الأَمْرِ : إِحْكَامُهُ ، وَيُرِيدُ بِالْعُقْدَةِ هُهُنَا الرَّأْيَ وَالتَّدْبِيرَ ، وَكُلُّ مُحْكَمٍ لا خَلَلَ فِيهِ حَصِيفٌ . وَمُحْصَفٌ : كَثِيفٌ قَوِيٌّ . وَثَوْبٌ حَصِيفٌ إِذَا كَانَ مُحْكَمَ النَّسْجِ صَفِيقَهُ ، وَأَحْصَفَ النَّاسِجُ نَسْجَهُ .

وَرَأْيٌ مُسْتَحْصِفٌ ، وَقَدِ اسْتَحْصَفَ رَأْيُهُ إِذَا اسْتَحْكَمَ ، وَكَذَلِكَ الْمُسْتَحْصِدُ . وَاسْتَحْصَفَ الشَّيْءُ : اسْتَحْكَمَ . وَيُقَالُ : اسْتَحْصَفَ الْقَوْمُ وَاسْتَحْصَدُوا إِذَا اجْتَمَعُوا ؛ قَالَ الأَعْشَى :

تَأْوِي طَوَائِفُهَا إِلَى مَحْصُوفَةٍ
مَكْرُوهَةٍ يَخْشَى الْكُمَاةُ نِزَالَهَا

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرَادَ بِالْمَحْصُوفَةِ كَتِيبَةً مَجْمُوعَةً ، وَجَعَلَهَا مَحْصُوفَةً مِنْ حُصِفَتْ . فَهِيَ مَحْصُوفَةٌ .

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَفِي النَّوَادِرِ حَصَبْتُهُ عَنْ كَذَا وَأَحْصَبْتُهُ وَحَصَفْتُهُ وَأَحْصَفْتُهُ وَحَصَيْتُهُ وَأَحْصَيْتُهُ إِذَا أَقْصَيْتَهُ . وَإِحْصَافُ الأَمْرِ : إِحْكَامُهُ . وَإِحْصَافُ الْحَبْلِ : إِحْكَامُ فَتْلِهِ . وَالْمُحْصَفُ مِنَ الْحِبَالِ : الشَّدِيدُ الْفَتْلِ ، وَقَدِ اسْتَحْصَفَ .

وَالْمُسْتَحْصِفَةُ : الْمَرْأَةُ الضَّيِّقَةُ الْيَابِسَةُ ، قِيلَ : وَهِيَ الَّتِي تَيْبَسُ عِنْدَ الْغِشْيَانِ وَذَلِكَ مِمَّا يُسْتَحَبُّ . وَفَرْجٌ مُسْتَحْصِفٌ أَيْ ضَيِّقٌ . وَاسْتَحْصَفَ عَلَيْنَا الزَّمَانُ : اشْتَدَّ . وَاسْتَحْصَفَ الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا .

وَالإِحْصَافُ : أَنْ يَعْدُوَ الرَّجُلُ عَدْواً فِيهِ تَقَارُبٌ .

وَأَحْصَفَ الْفَرَسُ وَالرَّجُلُ إِذَا عَدَا عَدْواً شَدِيداً . وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْدُو ، وَقِيلَ : الإِحْصَافُ أَقْصَى الْحُضْرِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

ذَارٍ إِذَا لاقَى الْعَزَازَ أَحْصَفَا
وَإِنْ تَلَقَّى غَدَراً تَخَطْرَفَا

وَالذَّرْوُ : الْمَرُّ الْخَفِيفُ ، وَالْغَدَرُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ وَانْخَفَضَ ، وَيُقَالُ : الْكَثِيرُ الْحِجَارَةِ . وَفَرَسٌ مِحْصَفٌ وَنَاقَةٌ مِحْصَافٌ ؛ شَاهِدُهُ قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَمْعَانَ التَّغْلَبِيِّ :

وَسَرَيْتُ لا جَزِعاً وَلا مُتَهَلِّعاً
يَعْدُو بِرَحْلِي جَسْرَةٌ مِحْصَافُ

وَالْحَصَفُ : بَثْرٌ صِغَارٌ يَقِيحُ وَلا يَعْظُمُ . وَرُبَّمَا خَرَجَ فِي مَرَاقِّ الْبَطْنِ أَيَّامَ الْحَرِّ ، وَقَدْ حَصِفَ جِلْدُهُ ، بِالْكَسْرِ . يَحْصَفُ حَصَفاً . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ . حَصِفَ يَحْصَفُ حَصَفاً . وَبَثَرَ وَجْهُهُ يَبْثُرُ بَثْراً . وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَصَفُ الْجَرَبُ الْيَابِسُ . وَالْحَصِيفَةُ الْحَيَّةُ ؛ طَائِيَّةٌ .

(١) قوله : « بعيد الغرة إلخ » هو كذا بضبط نسخة من النهاية فى مادة غرر يوثق بها .

و حصل ، الْحاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ما بَقِيَ وَثَبَتَ وذَهَبَ ما سِواهُ ، يَكُونُ مِنَ الْحِسابِ وَالأَعْمالِ وَنَحْوِها ، حَصَلَ الشَّيْءُ يَحْصُلُ حُصُولاً . وَالتَّحْصِيل : تَمييزُ ما يَحْصُل ، وَالاِسْمُ الْحَصِيلَةُ ، قالَ لَبِيدٌ :

وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْماً سَيُعْلَمُ سَعْيُهُ

إِذا حُصِّلَتْ عِنْدَ الإِلٰهِ الْحَصائِلُ

وَالْحَصائِلُ : الْبَقايا ، الْواحِدَةُ حَصِيلَةٌ . وَقَدْ حَصَّلْتُ الشَّيْءَ تَحْصِيلاً . وَحاصِلُ الشَّيْءِ وَمَحْصُولُهُ : بَقِيَّتُه . وقالَ الفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : « وحُصِّلَ ما فى الصُّدُورِ » ، أَىْ بُيِّنَ ؛ وَقالَ غَيْرُهُ : مُيِّزَ ، وَقالَ بَعْضُهُمْ : جُمِعَ .

وَتَحَصَّلَ الشَّيْءُ : تَجَمَّعَ وَثَبَتَ . وَالْمَحْصُولُ : الْحاصِلُ ، وَهُوَ أَحَدُ الْمَصادِرِ الَّتِى جاءَتْ عَلَى مَفْعُولٍ كالْمَعْقُولِ وَالْمَيْسُورِ وَالْمَعْسُورِ . وَتَحْصِيلُ الْكَلامِ : رَدُّهُ إِلَى مَحْصُولِهِ .

وَمِنْ أَدْواءِ الْخَيْلِ الْحَصَلُ وَالْقَصَلُ ، فَالْحَصَلُ سَفُّ الْفَرَسِ التُّرابَ مِنَ الْبَقْلِ فَيَجْتَمِعُ مِنْهُ تُرابٌ فى بَطْنِهِ فَيَقْتُلُهُ ، فَإِنْ قَتَلَهُ الْحَصَلُ قِيلَ إِنَّهُ لَحَصِلٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَحَصِلَتِ الدَّابَّةُ حَصَلاً أَكَلَتِ التُّرابَ فَبَقِيَ فى جَوْفِها ثابِتاً ، وَإِذا وَقَعَ فى الْكَرِشِ لَمْ يَضُرَّها ، وَإِذا وَقَعَ فى الْقِبَّةِ قَتَلَها .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَصِيلُ نَبْتٌ . وَقَدْ حَصِلَ الْفَرَسُ حَصَلاً إِذا اشْتَكَى بَطْنَهُ مِنْ أَكْلِ تُرابِ النَّبْتِ ، وَقِيلَ : الْحَصَلُ أَنْ يَنْبُتَ الْحَصَى فى لاقِطَةِ الْحَصَى ، وَهِىَ ذَواتُ الأَطْباقِ مِنْ قِطْنَةِ الْبَعِيرِ فَلا تَخْرُجُ فى الْجِرَّةِ حِينَ يَجْتَرُّ ، فَرُبَّما قُتِلَ إِذا تَوَكَّأَتْ عَلَى جِرَّتِهِ ؛ وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحَصَلُ فى أَوْلادِ الإِبِلِ أَنْ تَأْكُلَ التُّرابَ وَلا تَخْرُجَ الْجِرَّةَ ، وَرُبَّما قَتَلَها ذٰلِكَ .

وَحَصَلَ النَّخْلُ : اسْتَدارَ بَلَحُهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَصَلُ ما تَناثَرَ مِنْ حَمْلِ النَّخْلَةِ وَهُوَ أَخْضَرُ غَضٌّ مِثْلُ الْخَرَزِ الْخُضْرِ الصِّغارِ . وَالْحَصَلُ : الْبَلَحُ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ وَتَظْهَرَ ثَفارِيقُهُ ، وَاحِدَتُهُ حَصَلَةٌ ؛ قالَ :

مُكَمَّمٌ جَبَّارُها وَالْجَعْلُ

يَنْحَتُّ مِنْهُنَّ السَّدَى وَالْحَصْلُ

سَكَّنَ لِلضَّرُورَةِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الطَّلْعُ إِذا اصْفَرَّ ، وَقَدْ أَحْصَلَ النَّخْلُ ، وَقِيلَ : التَّحْصِيلُ اسْتِدارَةُ الْبَلَحِ ؛ وَقَدْ أَحْصَلَ الْبَلَحُ إِذا خَرَجَ مِنْ ثَفارِيقِهِ صِغاراً . وَأَحْصَلَ الْقَوْمُ . فَهُمْ مُحْصِلُونَ إِذا حَصَلَ نَخْلُهُمْ ، وَذٰلِكَ إِذا اسْتَبانَ الْبُسْرُ وَتَدَحْرَجَ . وَالْحَصَلُ مِنَ الطَّعامِ : ما يُخْرَجُ مِنْهُ فَيُرْمَى بِهِ مِنْ دَنْقَةٍ وَزُؤانٍ وَنَحْوِها . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَصَلُ وَالْحُصالَةُ ما يَبْقَى مِنَ الشَّعِيرِ وَالْبُرِّ فى الْبَيْدَرِ إِذا نُقِّيَ وَعُزِلَ رَدِيئُه . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْحُصالَةُ ما يُخْرَجُ مِنْهُ فَيُرْمَى بِهِ إِذا كانَ أَجَلَّ مِنَ التُّرابِ وَالدُّقاقِ قَلِيلاً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَفِى الطَّعامِ مُرَيْراؤُهُ وَحَصَلُهُ وَغَفَاهُ وَقَفَاهُ وَحُثالَتُهُ وَحُفالَتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحُصالَةُ ، بِالضَّمِّ ، ما يَبْقَى فِى الأَنْدَرِ مِنَ الْحَبِّ بَعْدَ ما يُرْفَعُ الْحَبُّ وَهُوَ الْكُناسَةُ . وَالْحَصِيلُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ ، حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ عَنِ الْجِرْمازِىِّ ، قالَ وَلا أَدْرِى ما صِحَّتُهُ .

وَالْحَوْصَلُ وَالْحَوْصَلَةُ وَالْحَوْصَلَّةُ وَالْحَوْصَلاءُ ، مَمْدُودٌ ، مِنَ الطَّائِرِ وَالظَّلِيمِ : بِمَنْزِلَةِ الْمِعِدَةِ مِنَ الإِنْسانِ ، وَهِىَ الْمَصارِينُ لِذِى الظِّلْفِ وَالْخُفِّ ، قالَ : وَالْقانِصَةُ مِنَ الطَّيْرِ تُدْعَى الْجِرِّيقَةَ ، مَهْمُوزٌ عَلَى فِعِّيلَةٍ ، وَقَدْ حَوْصَلَ أَىْ مَلأَ حَوْصَلَتَهُ . وَيُقالُ : حَوْصِلِى وَطِيرِى . وَاحْوَنْصَلَ الطَّائِرُ : ثَنَى عُنُقَهُ وَأَخْرَجَ حَوْصَلَتَهُ . وَحَوْصَلَةُ الإِنْسانِ وَكُلِّ شَيْءٍ : مُجْتَمَعُ الثُّفْلِ أَسْفَلَ مِنَ السُّرَّةِ ، وَقِيلَ : الْحَوْصَلَةُ الْمُرَيْطاءُ ، وَهُوَ أَسْفَلُ الْبَطْنِ إِلَى الْعانَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما بَيْنَ السُّرَّةِ إِلَى الْعانَةِ . وَناقَةٌ ضَخْمَةُ الْحَوْصَلَةِ أَىِ الْبَطْنِ . وَالْمُحَوْصِلُ وَالْمُحَوْصَلُ : الَّذِى يَخْرُجُ أَسْفَلُهُ مِنْ قِبَلِ سُرَّتِهِ مِثْلُ بَطْنِ الْحُبْلَى . وَالْحَوْصَلَةُ : الشَّاةُ[1] الَّتِى عَظُمَ مِنْ بَطْنِها ما فَوْقَ سُرَّتِها ؛ وَأَنْشَدَ :

أَوْ ذاتُ أُونَيْنِ لَها حَوْصَلِ

وَحَوْصَلَةُ الْحَوْضِ : مُسْتَقَرُّ الْماءِ فى أَقْصاهُ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

وَأَصْبَحَ الرَّوْضُ لَوِيّاً حَوْصَلُه

وَحَوْصَلُ الرَّوْضِ : قَرارُهُ وَهُوَ أَبْطَؤُها هَيْجاً ، وَبِهِ سُمِّيَتْ حَوْصَلَةُ الطَّائِرِ لأَنَّها قَرارُ ما يَأْكُلُه . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : زَاوِرَةُ الْقَطَاةِ ما تَحْمِلُ فِيهِ الْماءَ لِفِراخِها وَهِىَ حَوْصَلَتُها ، قالَ : وَالْغَرَاغِرُ الْحَواصِلُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحاصِلُ ما خَلَصَ مِنَ الْفِضَّةِ مِنْ حِجارَةِ الْمَعْدِنِ ، وَيُقالُ لِلَّذِى يُخَلِّصُهُ مُحَصِّل . الْجَوْهَرِىُّ : وَالْمُحَصَّلَةُ الْمَرْأَةُ الَّتِى تُحَصِّلُ تُرابَ الْمَعْدِنِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَلا رَجُلٌ جَزَاهُ اللهُ خَيْراً

يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةٍ تُبِيتُ !

قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَىْ تُبِيتُنِى عِنْدَها لأُجامِعَها ، وقالَ الْجَوْهَرِىُّ : أَىْ تَبِيتُ تَفْعَلُ كَذا ، وَالْبَيْتُ مُضَمَّنٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : رَجُلٌ فاعِلٌ بِإِضْمارِ فِعْلٍ يُفَسِّرُهُ يَدُلُّ تَقْدِيرُهُ هَلاَّ يَدُلُّ رَجُلٌ عَلَى مُحَصَّلَةٍ ، وَأَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ : أَلا رَجُلاً ، بِالنَّصْبِ ، وَقالَ : تَقْدِيرُهُ أَلا تُرُونِى رَجُلاً ، وَقِيلَ : بِمَعْنَى هاتِ لِى رَجُلاً ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَيُرْوَى أَلا رَجُلٍ ، بِمَعْنَى أَما مِنْ رَجُلٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَقِيلَ الْمُحَصَّلَةُ الَّتِى تُمَيِّزُ الذَّهَبَ مِنَ الْفِضَّةِ ؛ وَبَعْدَ الْبَيْتِ :

تُرَجِّلُ جُمَّتِى وَتَقُمُّ بَيْتِى

وَأُعْطِيها الإِتاوَةَ ، إِنْ رَضِيتُ

وَفِى الْحَدِيثِ : بِذَهَبٍ[2] لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرابِها أَىْ لَمْ تُخَلَّصْ ، وَالذَّهَبُ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ . وَحَصَّلْتُ الأَمْرَ : حَقَّقْتُهُ وَأَبَنْتُهُ .

وَحَوْصَلاءُ وَالْحَوْصَلاءُ : مَوْضِعٌ .

---

(١) قوله : «والحوصلة : الشاة» ، الذى فى القاموس الحوصل ، من غير هاء .

(٢) قوله : «بذهب» هكذا فى الأصل . والذى فى نسخة النهاية التى بأيدينا : بذهبة بالهاء .

• **حصلب** • الْحِصْلِبُ وَالْحِصْلِمُ : التُّرابُ .

• **حصلم** • الْحِصْلِبُ وَالْحِصْلِمُ : التُّرابُ .

• **حصم** • حَصَمَ بِها يَحْصِمُ حَصْماً : ضَرِطَ . وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْفَرَسَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

فَباسَتْ أَتانٌ باتَتِ اللَّيْلَ تَحْصِمُ

وَالْحَصُومُ : الضَّرُوطُ . يُقالُ : حَصَمَ بِها وَمَحَصَ بِها وَحَبَجَ بِها وَخَبَجَ بِها بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَالْمِحْصَمَةُ : مِدَقَّةُ الْحَدِيدِ .

قالَ : وَالْحَصْماءُ الأَتانُ الْخَفَّاقَةُ ، وَهِيَ الضَّرَّاطَةُ .

وَانْحَصَمَ الْعُودُ : انْكَسَرَ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وَبَياضاً أَحْدَثَتْهُ لِمَّتِي
مِثْلَ عِيدانِ الْحَصادِ الْمُنْحَصِمْ

• **حصن** • حَصُنَ الْمَكانُ يَحْصُنُ حَصانَةً ، فَهُوَ حَصِينٌ : مَنَعَ ، وَأَحْصَنَهُ صاحِبُهُ وَحَصَّنَهُ . وَالْحِصْنُ : كُلُّ مَوْضِعٍ حَصِينٍ لا يُوصَلُ إِلَى ما فِي جَوْفِهِ ، وَالْجَمْعُ حُصُونٌ . وَحِصْنٌ حَصِينٌ : مِنَ الْحَصانَةِ . وَحَصَّنْتُ الْقَرْيَةَ إِذا بَنَيْتَ حَوْلَها ، وَتَحَصَّنَ الْعَدُوُّ . وَفِي حَدِيثِ الأَشْعَثِ : تَحَصَّنَ فِي مِحْصَنٍ[1] ؛ الْمِحْصَنُ : الْقَصْرُ وَالْحِصْنُ . وَتَحَصَّنَ إِذا دَخَلَ الْحِصْنَ وَاحْتَمَى بِهِ . وَدِرْعٌ حَصِينٌ وَحَصِينَةٌ : مُحْكَمَةٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

هُمُ كانُوا الْيَدَ الْيُمْنَى وَكانُوا
قِوامَ الظَّهْرِ وَالدِّرْعَ الْحَصِينا

وَيُرْوَى : الْيَدَ الْعُلْيا ، وَيُرْوَى : الْوُثْقَى ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَكُلُّ دِلاصٍ كَالأَضاةِ حَصِينَةٍ
تَرَى فَضْلَها عَنْ رَبِّها يَتَذَبْذَبُ[2]

وَقالَ شَمِرٌ : الْحَصِينَةُ مِنَ الدُّرُوعِ الأَمِينَةُ الْمُتْدانِيَةُ الْحِلَقِ الَّتِي لا يَجِيكُ فِيها السِّلاحُ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيُّ :

فَلَقًّى الَّتِي بَدَناً حَصِيناً
وَعَطْعَطَ ما أَعَدَّ مِنَ السِّهامِ

وَقالَ اللهُ تَعالَى فِي قِصَّةِ داوُدَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : « وَعَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : قُرِئَ لِيُحْصِنَكُمْ وَلِتُحْصِنَكُمْ وَلِنُحْصِنَكُمْ ، فَمَنْ قَرَأَ لِيُحْصِنَكُمْ فَالتَّذْكِيرُ لِلَّبُوسِ ، وَمَنْ قَرَأَ لِتُحْصِنَكُمْ ذَهَبَ إِلَى الصَّنْعَةِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ لِلدِّرْعِ لأَنَّها هِيَ اللَّبُوسُ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ، وَمَعْنَى لِيُحْصِنَكُمْ لِيَمْنَعَكُمْ وَيُحْرِزَكُمْ ، وَمَنْ قَرَأَ لِنُحْصِنَكُمْ ، بِالنُّونِ ، فَمَعْنَى لَنُحْصِنَكُمْ نَحْنُ ، الْفِعْلُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَامْرَأَةٌ حَصانٌ ، بِفَتْحِ الْحاءِ : عَفِيفَةٌ بَيِّنَةُ الْحَصانَةِ وَالْحُصْنِ وَمُتَزَوِّجَةٌ أَيْضاً مِنْ نِسْوَةٍ حُصُنٍ وَحَصاناتٍ ، وَحاصِنٌ مِنْ نِسْوَةٍ حَواصِنَ وَحاصِناتٍ ، وَقَدْ حَصُنَتْ تَحْصُنُ حِصْناً وَحُصُناً وَحَصْناً إِذا عَفَّتْ عَنِ الرِّيبَةِ ، فَهِيَ حَصانٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

الْحُصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيِيتِهِ
مِنْ حَثْيِكِ التُّرْبَ عَلَى الرَّاكِبِ

وَحَصَّنَتِ الْمَرْأَةُ نَفْسَها وَتَحَصَّنَتْ وَأَحْصَنَها وَحَصَّنَها وَأَحْصَنَتْ نَفْسَها . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها » . وَقالَ شَمِرٌ : امْرَأَةٌ حَصانٌ وَحاصِنٌ وَهِيَ الْعَفِيفَةُ ، وَأَنْشَدَ :

وَحاصِنٍ مِنْ حاصِناتٍ مُلْسِ
مِنَ الأَذَى وَمِنْ قِرافِ الْوَقْسِ

وَفِي الصِّحاحِ : فَهِيَ حاصِنٌ وَحَصانٌ وَحَصْناءُ أَيْضاً بَيِّنَةُ الْحَصانَةِ .

وَالْمُحْصَنَةُ : الَّتِي أَحْصَنَها زَوْجُها ، وَهُنَّ الْمُحْصَناتُ ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُنَّ أُحْصِنَّ بِأَزْواجِهِنَّ . وَالْمُحْصَناتُ : الْعَفائِفُ مِنَ النِّساءِ . وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ : كَلامُ الْعَرَبِ كُلُّهُ عَلَى أَفْعَلَ فَهُوَ مُفْعِلٌ إِلاَّ ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ : أَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصِنٌ ، وَأَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفِجٌ ، وَأَسْهَبَ فِي كَلامِهِ فَهُوَ مُسْهِبٌ ؛ زادَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَسْهَمَ فَهُوَ مُسْهِمٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الإِحْصانِ وَالْمُحْصَناتِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وَأَصْلُ الإِحْصانِ الْمَنْعُ . وَالْمَرْأَةُ تَكُونُ مُحْصَنَةً بِالإِسْلامِ وَالْعَفافِ وَالْحُرِّيَّةِ وَالتَّزْوِيجِ . يُقالُ : أُحْصِنَتِ الْمَرْأَةُ ، فَهِيَ مُحْصَنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ ، وَكَذلِكَ الرَّجُلُ . وَالْمُحْصَنُ ، بِالْفَتْحِ : يَكُونُ بِمَعْنَى الْفاعِلِ وَالْمَفْعُولِ ؛ وَفِي شِعْرِ حَسَّانٍ يُثْنِي عَلَى عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها :

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوافِلِ

وَكُلُّ امْرَأَةٍ عَفِيفَةٍ مُحْصَنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ مُتَزَوِّجَةٍ مُحْصَنَةٌ ، بِالْفَتْحِ لا غَيْرُ ، وَقالَ :

أَحْصَنُوا أَمْهُمُ مِنْ عَبْدِهِمْ
تِلْكَ أَفْعالُ الْقِزامِ الْوَكَعَهْ

أَيْ زَوَّجُوا . وَالْوَكَعَةُ : جَمْعُ أَوْكَعَ . يُقالُ : عَبْدٌ أَوْكَعُ ، وَكانَ قِياسُهُ وُكْعٌ ، فَشَبَّهَ بِفاعِلٍ فَجَمَعَ جَمْعَهُ ، كَما قالُوا أَعْزَلُ وَعُزَّلٌ كَأَنَّهُ جَمْعُ عازِلٍ ؛ وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى نَصْبِ الصَّادِ فِي الْحَرْفِ الأَوَّلِ مِنَ النِّساءِ ، فَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي فَتْحِ هٰذِهِ لأَنَّ تَأْوِيلَها ذَواتُ الأَزْواجِ يُسْبَيْنَ فَيُحِلُّهُنَّ السَّبْاءُ لِمَنْ وَطِئَها مِنَ الْمالِكِينَ لَها ، وَتَنْقَطِعُ الْعِصْمَةُ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَ أَزْواجِهِنَّ بِأَنْ يَحِضْنَ حَيْضَةً وَيَطْهُرْنَ مِنْها ، فَأَمَّا سِوَى الْحَرْفِ الأَوَّلِ فَالْقُرَّاءُ مُخْتَلِفُونَ : فَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الصَّادَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْتَحُها ، فَمَنْ نَصَبَ ذَهَبَ إِلَى ذَواتِ الأَزْواجِ اللاتِي قَدْ أَحْصَنَهُنَّ أَزْواجُهُنَّ ، وَمَنْ كَسَرَ ذَهَبَ إِلَى

(١) قوله : « فى مِحْصَن » كذا ضُبط فى الأصل ، وقال شارح القاموس كمنبر ، والذى فى بعض نسخ النهاية كمقعد .

(٢) قوله : « عن ربها » كذا فى الأصل ، وفى التهذيب والمحكم عن ريعها .

أَنَّهُنَّ أَسْلَمْنَ فَأَحْصَنَّ أَنْفُسَهُنَّ فَهُنَّ مُحْصِناتٌ. قالَ الْفَرَّاءُ: وَالْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ، بِنَصْبِ الصَّادِ، أَكْثَرُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ.

وَأَحْصَنَتِ الْمَرْأَةُ: عَفَّتْ، وَأَحْصَنَها زَوْجُها، فَهِيَ مُحْصَنَةٌ وَمُحْصِنَةٌ. وَرَجُلٌ مُحْصَنٌ: مُتَزَوِّجٌ، وَقَدْ أَحْصَنَهُ التَّزَوُّجُ. وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَحْصَنَ الرَّجُلُ تَزَوَّجَ، فَهُوَ مَحْصَنٌ، بِفَتْحِ الصَّادِ فِيهِما نادِرٌ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى: «فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ». فَإِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَرَأَ: «فَإِذا أَحْصَنَّ»، وَقالَ: إِحْصانُ الأَمَةِ إِسْلامُها، وَكانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقْرَؤُها: «فَإِذا أُحْصِنَّ»، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ. وَيُفَسِّرُهُ: فَإِذا أُحْصِنَّ بِزَوْجٍ، وَكانَ لا يَرَى عَلَى الأَمَةِ حَدّاً ما لَمْ تَزَوَّجْ، وَكانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَرَى عَلَيْها نِصْفَ حَدِّ الْحُرَّةِ إِذا أَسْلَمَتْ وَإِنْ لَمْ تَزَوَّجْ، وَبِقَوْلِهِ يَقُولُ فُقَهاءُ الأَمْصارِ، وَهُوَ الصَّوابُ. وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عامِرٍ وَيَعْقُوبُ: «فَإِذا أُحْصِنَّ»، بِضَمِّ الأَلِفِ، وَقَرَأَ حَفْصٌ عَنْ عاصِمٍ مِثْلَهُ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عاصِمٍ فَقَدْ فَتَحَ الأَلِفَ، وَقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسائِيُّ «فَإِذا أَحْصَنَّ»، بِفَتْحِ الأَلِفِ، وَقالَ شَمِرٌ: أَصْلُ الْحَصانَةِ الْمَنْعُ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ وَدِرْعٌ حَصِينَةٌ؛ وَأَنْشَدَ يُونُسُ:

زَوْجٌ حَصانٌ حُصْنُها لَمْ يُعْقَمِ

وَقالَ: حُصْنُها تَحْصِينُها نَفْسَها. وَقالَ الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ»، قالَ: مُتَزَوِّجِينَ غَيْرَ زُناةٍ، قالَ: وَالإِحْصانُ إِحْصانُ الْفَرْجِ وَهُوَ إِعْفافُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «أَحْصَنَتْ فَرْجَها»؛ أَيْ أَعَفَّتْهُ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالأَمَةُ إِذا زُوِّجَتْ جازَ أَنْ يُقالَ قَدْ أُحْصِنَتْ لأَنَّ تَزْوِيجَها قَدْ أَحْصَنَها، وَكَذَلِكَ إِذا أُعْتِقَتْ فَهِيَ مُحْصَنَةٌ، لأَنَّ عِتْقَها قَدْ أَعَفَّها، وَكَذَلِكَ إِذا أَسْلَمَتْ فَإِنَّ إِسْلامَها إِحْصانٌ لَها. قالَ سِيبَوَيْهِ: وَقالُوا بِناءُ حَصِينٍ وَامْرَأَةٌ حَصانٌ، فَرَّقُوا بَيْنَ الْبِناءِ وَالْمَرْأَةِ حِينَ أَرادُوا أَنْ يُخْبِرُوا أَنَّ الْبِناءَ مُحْرِزٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، وَأَنَّ الْمَرْأَةَ مُحْرِزَةٌ لِفَرْجِها[1].

وَالْحِصانُ: الْفَحْلُ مِنَ الْخَيْلِ، وَالْجَمْعُ حُصُنٌ. قالَ ابْنُ جِنِّي: قَوْلُهُمْ فَرَسٌ حِصانٌ بَيِّنُ التَّحَصُّنِ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْحَصانَةِ لأَنَّهُ مُحْرِزٌ لِفارِسِهِ، كَما قالُوا فِي الأُنْثَى حِجْرٌ، وَهُوَ مِنْ حَجَرَ عَلَيْهِ أَيْ مَنَعَهُ وَتَحَصَّنَ الْفَرَسُ: صارَ حِصاناً.

وَقالَ الأَزْهَرِيُّ: تَحَصَّنَ إِذا تَكَلَّفَ ذَلِكَ، وَخَيْلُ الْعَرَبِ حُصُونُها. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَهُمْ إِلَى الْيَوْمِ يُسَمُّونَها حُصُوناً ذُكُورَها وَإِناثَها، وَسُئِلَ بَعْضُ الْحُكّامِ عَنْ رَجُلٍ جَعَلَ مالاً لَهُ فِي الْحُصُونِ فَقالَ: اشْتَرُوا خَيْلاً وَاحْمِلُوا عَلَيْها فِي سَبِيلِ اللهِ؛ ذَهَبَ إِلَى قَوْلِ الْجُعْفِيِّ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَوَقِّيَ الرَّدَى
أَنَّ الْحُصُونَ الْخَيْلُ لا مَدَرُ الْقُرَى

وَقِيلَ: سُمِّيَ الْفَرَسُ حِصاناً لأَنَّهُ ضُنَّ بِسائِهِ فَلَمْ يُنْزَ إِلاَّ عَلَى كَرِيمَةٍ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوْا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْخَيْلِ حِصاناً؛ وَالْعَرَبُ تُسَمِّي السِّلاحَ كُلَّهُ حِصْناً؛ وَجَعَلَ ساعِدَةُ الْهُذَلِيُّ النِّصالَ أَحْصَنَةً فَقالَ:

وَأَحْصَنَةٌ نُجُرُ الظُّبَاتِ كَأَنَّها
إِذا لَمْ يُغَيِّبْها الْجَفِيرُ جَحِيمُ

النُّجُرُ: الْعِراضُ، وَيُرْوَى: وَأَحْصَنَهُ نُجُرُ الظُّباتِ أَيْ أَحْرَزَهُ؛ وَقَوْلُ زُهَيْرٍ:

وَما أَدْرِي وَسَوْفَ إِخالُ أَدْرِي
أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ

يُرِيدُ حِصْنَ بْنَ حُذَيْفَةَ الْفَزارِيَّ.

(١) قوله: «محرزة لفرجها» زاد بعد ذلك فى المحكم، واستعار الشماخ الحصان للدرة لشرفها ومنعة مكانها، فقال:

كأن حصاناً قضها القين حرة
لدى حيث يلقى بالفناء حصيرها

والحصان الفحل . . . إلخ

وَالْحَواصِنُ مِنَ النِّساءِ: الْحَبالَى؛ قالَ:

تُبِيلُ الْحَواصِنُ أَبْوالَها

وَالْمِحْصَنُ[2]: الْقُفْلُ. وَالْمِحْصَنُ أَيْضاً: الْمِكْتَلَةُ الَّتِي هِيَ الزَّبِيلُ، وَلا يُقالُ مِحْصَنَةٌ. وَالْحِصْنُ: الْهِلالُ.

وَحُصَيْنٌ: مَوْضِعٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ:

أَقُولُ إِذا ما أَقْلَعَ الْغَيْثُ عَنْهُمُ:
أَما عَيْشُنا يَوْمَ الْحُصَيْنِ بِعائِدِ؟

وَالثَّعْلَبُ يُكْنَى أَبا الْحِصْنِ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَبُو الْحُصَيْنِ كُنْيَةُ الثَّعْلَبِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ:

لِلّهِ دَرُّ أَبِي الْحُصَيْنِ! لَقَدْ بَدَتْ
مِنْهُ مَكايِدُ حَوَّلِيٍّ قُلَّبِ

قالَ: وَيُقالُ لَهُ أَبُو الْهِجْرِسِ وَأَبُو الْحِنْبِصِ.

وَالْحِصْنانِ: مَوْضِعٌ، النَّسَبُ إِلَيْهِ حِصْنِيٌّ كَراهِيَةَ اجْتِماعِ إِعْرابَيْنِ، وَهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ، وَقالَ بَعْضُهُمْ: كَراهِيَةَ اجْتِماعِ النُّونَيْنِ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَحِصْنانِ بَلَدٌ. قالَ الْيَزِيدِيُّ: سَأَلَنِي وَالْكِسائِيُّ الْمَهْدِيُّ عَنِ النِّسْبَةِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ وَإِلَى حِصْنَيْنِ: لِمَ قالُوا حِصْنِيٌّ وَبَحْرانِيٌّ؟ فَقالَ الْكِسائِيُّ: كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا حِصْنانِيٌّ لاِجْتِماعِ النُّونَيْنِ، وَقُلْتُ أَنا: كَرِهُوا أَنْ يَقُولُوا بَحْرِيٌّ فَيُشْبِهُ النِّسْبَةَ إِلَى الْبُحْرِ.

وَبَنُو حِصْنٍ: حَيٌّ.

وَالْحِصْنُ: ثَعْلَبَةُ بْنُ عُكابَةَ وَتَيْمُ اللاَّتِ وَذُهْلٌ.

وَمِحْصَنٌ: اسْمٌ. وَدارَةُ مِحْصَنٍ: مَوْضِعٌ (عَنْ كُراعٍ).

وَحُصَيْنٌ: أَبُو الراعِي عُبَيْدُ بْنُ حُصَيْنٍ

(٢) زاد فى المحكم: وأحصنت المرأة حملت، وكذلك الأتان، قال رؤبة:

قد أحصنت مثل دعاميص الرتق
أجنة فى مستكنات الحلق

عدّاه لما كان معناه حملت، والمحصن القفل إلخ.

النُّمَيْرِيُّ الشَّاعِرُ .
وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ حِصْناً وَحَصِيناً .

* **حصي** * الْحَصَى : صِغَارُ الْحِجَارَةِ ، الْوَاحِدَةُ مِنْهُ حَصَاةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحَصَاةُ مِنَ الْحِجَارَةِ مَعْرُوفَةٌ ، وَجَمْعُهَا حَصَيَاتٌ وَحَصًى وَحُصِيٌّ وَحِصِيٌّ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ طَعْنَةً :

مُصَحْصِحَةً تَنْفِي الْحَصَى عَنْ طَرِيقِهَا
يُطَيِّرُ أَحْشَاءَ الرَّعِيبِ انْثِزَارُهَا

يَقُولُ : هِيَ شَدِيدَةُ السَّيَلانِ حَتَّى إِنَّهُ لَوْ كَانَ هُنَالِكَ حَصًى لَدَفَعَتْهُ .

وَحَصَيْتُهُ بِالْحَصَى أَحْصِيهِ أَيْ رَمَيْتُهُ . وَحَصَيْتُهُ : ضَرَبْتُهُ بِالْحَصَى . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَصَى مَا حَذَفْتَ بِهِ حَذْفاً ، وَهُوَ مَا كَانَ مِثْلَ بَعْرِ الْغَنَمِ . وَقَالَ أَبُو أَسْلَمَ : الْعَظِيمُ مِثْلُ بَعْرِ الْبَعِيرِ مِنَ الْحَصَى ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : حَصَاةٌ وَحُصِيٌّ وَحِصِيٌّ مِثْلُ قَنَاةٍ وَقُنِيٍّ وَقِنِيٍّ ، وَنَوَاةٌ وَنُوِيٌّ ، وَدَوَاةٌ وَدُوِيٌّ ، قَالَ : هٰكَذَا قَيَّدَهُ شِمِرٌ بِخَطِّهِ ؛ قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ : تَقُولُ حَصَاةٌ وَحَصًى بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وَكَذٰلِكَ قَنَاةٌ وَقَنًى وَنَوَاةٌ وَنَوًى مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَثَمَرٍ ؛ قَالَ : وَقَالَ غَيْرُهُ : تَقُولُ نَهْرٌ حَصِيٌّ أَيْ كَثِيرُ الْحَصَى ، وَأَرْضٌ مَحْصَاةٌ وَحَصِيَّةٌ كَثِيرَةُ الْحَصَى ، وَقَدْ حَصِيَتْ تَحْصَى . وَفِي الْحَدِيثِ : نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ ، قَالَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ الْمُشْتَرِي أَوِ الْبَائِعُ إِذَا نَبَذْتُ الْحَصَاةَ إِلَيْكَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ : بِعْتُكَ مِنَ السِّلَعِ مَا تَقَعُ عَلَيْهِ حَصَاتُكَ إِذَا رَمَيْتَ بِهَا ، أَوْ بِعْتُكَ مِنَ الأَرْضِ إِلَى حَيْثُ تَنْتَهِي حَصَاتُكَ ، وَالْكُلُّ فَاسِدٌ لأَنَّهُ مِنْ بُيُوعِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكُلُّهَا غَرَرٌ لِمَا فِيهَا مِنَ الْجَهَالَةِ .

وَالْحَصَاةُ : دَاءٌ يَقَعُ بِالْمَثَانَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَخْثُرَ الْبَوْلُ فَيَشْتَدَّ حَتَّى يَصِيرَ كَالْحَصَاةِ ؛ وَقَدْ حُصِيَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَحْصِيٌّ . وَحَصَاةُ الْقَسْمِ : الْحِجَارَةُ الَّتِي يَتَصَافَنُونَ عَلَيْهَا الْمَاءَ . وَالْحَصَى : الْعَدَدُ الْكَثِيرُ ، تَشْبِيهاً بِالْحَصَى مِنَ الْحِجَارَةِ فِي الْكَثْرَةِ ؛ قَالَ الأَعْشَى يُفَضِّلُ عَامِراً عَلَى عَلْقَمَةَ :

وَلَسْتَ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى
وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَاثِرِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ أَنَّكَ سَيِّدٌ
وَأَنَّكَ مِنْ دَارٍ شَدِيدٍ حَصَاتُهَا

وَقَوْلُهُمْ : نَحْنُ أَكْثَرُ مِنْهُمْ حَصًى أَيْ عَدَداً وَالْحَصْوُ : الْمَنْعُ ؛ قَالَ بَشِيرٌ الْفَرِيرِيُّ :

أَلا تَخَافُ اللهَ إِذْ حَصَوْتَنِي
حَقِّي بِلا ذَنْبٍ وَإِذْ عَنَّيْتَنِي ؟

ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الْحَصْوُ هُوَ الْمَغَسُّ فِي الْبَطْنِ . وَالْحَصَاةُ : الْعَقْلُ وَالرَّزَانَةُ . يُقَالُ : هُوَ ثَابِتُ الْحَصَاةِ إِذَا كَانَ عَاقِلاً . وَفُلانٌ ذُو حَصَاةٍ وَأَصَاةٍ أَيْ عَقْلٍ وَرَأْيٍ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَنَوِيُّ :

وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ
وَأَنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
حَصَاةٌ عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلُ

وَنَسَبَهُ الأَزْهَرِيُّ إِلَى طَرَفَةَ ، يَقُولُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ اللِّسَانِ عَقْلٌ يَحْجُزُهُ عَنْ بَسْطِهِ فِيمَا لا يَحِبُّ دَلَّ اللِّسَانُ عَلَى عَيْبِهِ بِمَا يَلْفِظُ بِهِ مِنْ عُورِ الْكَلامِ .

وما لَهُ حَصَاةٌ وَلا أَصَاةٌ أَيْ رَأْيٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ . وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ فِي مَعْنَاهُ : هُوَ إِذَا كَانَ حَازِماً كَتُوماً عَلَى نَفْسِهِ يَحْفَظُ سِرَّهُ ، قَالَ : وَالْحَصَاةُ الْعَقْلُ ، وَهِيَ فَعْلَةٌ مِنْ أَحْصَيْتُ . وَفُلانٌ حَصِيٌّ وَحَصِيفٌ وَمُسْتَحْصِفٌ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْعَقْلِ . وَفُلانٌ ذُو حَصًى أَيْ ذُو عَدَدٍ ، بِغَيْرِ هَاءٍ ؛ قَالَ : وَهُوَ مِنَ الإِحْصَاءِ لا مِنْ حَصَى الْحِجَارَةِ . وَحَصَاةُ اللِّسَانِ : ذَرَابَتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلا حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ ؟ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : الْمَعْرُوفُ فِي الْحَدِيثِ وَالرِّوَايَةِ الصَّحِيحَةِ إِلا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ ، وَأَمَّا الْحَصَاةُ فَهُوَ الْعَقْلُ نَفْسُهُ . قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ جَمْعُ حَصَاةِ اللِّسَانِ وَهِيَ ذَرَابَتُهُ .

وَالْحَصَاةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْمِسْكِ . الْجَوْهَرِيُّ : حَصَاةُ الْمِسْكِ قِطْعَةٌ صُلْبَةٌ تُوجَدُ فِي فَأْرَةِ الْمِسْكِ . قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ الْمِسْكِ حَصَاةٌ .

وَفِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى : الْمُحْصِي ، هُوَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ فَلا يَفُوتُهُ دَقِيقٌ مِنْهَا وَلا جَلِيلٌ .

وَالإِحْصَاءُ : الْعَدُّ وَالْحِفْظُ . وَأَحْصَى الشَّيْءَ : أَحَاطَ بِهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً » ، الأَزْهَرِيُّ : أَيْ أَحَاطَ عِلْمُهُ سُبْحَانَهُ بِاسْتِيفَاءِ عَدَدِ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَحْصَيْتُ الشَّيْءَ : عَدَدْتُهُ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

فَوَرَّكَ لَيْثاً أَخْلَصَ الْقَيْنُ أَثْرَهُ
وَحَاشِكَةً يُحْصِي الشِّمَالَ نَذِيرُهَا

قِيلَ : يُحْصِي فِي الشِّمَالِ يُؤَثِّرُ فِيهَا .

الأَزْهَرِيُّ : وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعَالَى] : « عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ » ، قَالَ : عَلِمَ أَنْ لَنْ تَحْفَظُوا مَوَاقِيتَ اللَّيْلِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ أَيْ لَنْ تُطِيقُوهُ .

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ، ﷺ : إِنَّ لِلهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْماً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَمَعْنَاهُ عِنْدِي ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، مَنْ أَحْصَاهَا عِلْماً وَإِيمَاناً بِهَا وَيَقِيناً بِأَنَّهَا صِفَاتُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَلَمْ يُرِدِ الإِحْصَاءَ الَّذِي هُوَ الْعَدُّ . قَالَ : وَالْحَصَاةُ الْعَدُّ اسْمٌ مِنَ الإِحْصَاءِ ؛ قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

يَبْلُغُ الْجُهْدُ ذَا الْحَصَاةِ مِنَ الْقَوْ
مِ وَمَنْ يُلْفَ وَاهِناً فَهُوَ مُودِ

وَقَالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي قَوْلِهِ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : قِيلَ مَنْ أَحْصَاهَا مَنْ حَفِظَهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ ، وَقِيلَ : مَنِ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ كِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ ، ﷺ ، لأَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، لَمْ يَعُدَّهَا لَهُمْ إِلا مَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَكَلَّمُوا فِيهَا ، وَقِيلَ : أَرَادَ مَنْ أَطَاقَ الْعَمَلَ بِمُقْتَضَاهَا مِثْلُ

مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ فَيَكُفُّ سَمْعَهُ وَلِسَانَهُ عَمَّا لا يَجُوزُ لَهُ . وَكَذٰلِكَ فِي بَاقِي الأَسْمَاءِ ؛ وَقِيلَ : أَرَادَ مَنْ أَخْطَرَ بِبَالِهِ عِنْدَ ذِكْرِهَا مَعْنَاهَا وَتَفَكَّرَ فِي مَدْلُولِهَا مُعَظِّمًا لِمُسَمَّاهَا ، وَمُقَدِّسًا مُعْتَبِرًا بِمَعَانِيهَا وَمُتَدَبِّرًا رَاغِباً فِيهَا وَرَاهِبًا ، قَالَ : وَبِالْجُمْلَةِ فَفِي كُلِّ اسْمٍ يُجْرِيهِ عَلَى لِسَانِهِ يُخْطِرُ بِبَالِهِ الْوَصْفَ الدَّالَّ عَلَيْهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ي لا أُحْصِي نِعَمَكَ وَالثَّنَاءَ بِهَا عَلَيْكَ وَلا أَبْلُغُ الْوَاجِبَ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَكُلَّ الْقُرْآنِ أَحْصَيْتَ أَيْ حَفِظْتَ . وَقَوْلُهُ لِلْمَرْأَةِ : أَحْصِيهَا أَيِ احْفَظِيهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاةُ أَيِ اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لا تَمِيلُوا وَلَنْ تُطِيقُوا الاِسْتِقَامَةَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ » ، أَيْ لَنْ تُطِيقُوا عَدَّهُ وَضَبْطَهُ .

* **حصأ** * حَصَأَتِ النَّارُ حَصْأً : الْتَهَبَتْ . وَحَصَأَهَا يَحْصَؤُهَا حَصْأً : فَتَحَهَا لِتَلْتَهِبَ ، وَقِيلَ : أَوْقَدَهَا ، وَأَنْشَدَ فِي التَّهْذِيبِ :

بَاتَتْ هُمُومِي فِي الصَّدْرِ تَحْصَؤُهَا
طَمِحَاتُ دَهْرٍ مَا كُنْتُ أَدْرَؤُهَا

الْفَرَّاءُ : حَصَأْتُ النَّارَ وَحَضَبْتُهَا .

وَالْمِحْصَأُ عَلَى مِفْعَلٍ : الْعُودُ . وَالْمِحْصَاءُ عَلَى مِفْعَالٍ : الْعُودُ الَّذِي تُحْصَأُ بِهِ النَّارُ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : وَهُوَ الْمِحْصَأُ وَالْمِحْصَبُ ، وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَأَطْفِئْ وَلا تُوقِدْ وَلاتَكَ مِحْصَأً
لِنَارِ الأَعَادِي أَنْ تَطِيرَ شَذَاتُهَا[1]

إِنَّمَا أَرَادَ مِثْلَ مِحْضَاً لأَنَّ الإِنْسَانَ لا يَكُونُ مِحْصَأً ، فَمِنْ هُنَا قُدِّرَ فِيهِ مِثْلُ .

وَحَصَأْتُ النَّارَ : سَعَّرْتُهَا ، يُهْمَزُ وَلا يُهْمَزُ ، وَإِذَا لَمْ يُهْمَزْ ، فَالْعُودُ مِحْضَاةٌ ، مَمْدُودٌ عَلَى مِفْعَالٍ ؛ قَالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

وَنَارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ هَدْءٍ
بِدَارٍ مَا أُرِيدُ بِهَا مُقَامَا

* **حضب** * الْحِضْبُ وَالْحُضْبُ جَمِيعاً : صَوْتُ الْقَوْسِ ، وَالْجَمْعُ أَحْضَابٌ . قَالَ شَمِرٌ : يُقَالُ حِضْبٌ وَحِبْضٌ ، وَهُوَ صَوْتُ الْقَوْسِ . وَالْحَضْبُ وَالْحِضْبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الذَّكَرُ الضَّخْمُ مِنْهَا . قَالَ : وَكُلُّ ذَكَرٍ مِنَ الْحَيَّاتِ حِضْبٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُوَ بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ كَالأَسْوَدِ وَالْحُفَّاثِ وَنَحْوِهَا ؛ وَقِيلَ : هُوَ حَيَّةٌ دَقِيقَةٌ ؛ وَقِيلَ هُوَ الأَبْيَضُ مِنْهَا ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

جَاءَتْ تَصَدَّى خَوْفَ حِضْبِ الأَحْضَابْ

وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

وَقَدْ تَطَوَّيْتُ انْطِوَاءَ الْحِضْبِ
بَيْنَ قَتَادٍ رَدْهَةٍ وَشِقْبِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْوَتَرَ ، وَأَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْحَيَّةَ .

وَالْحَضَبُ : الْحَطَبُ فِي لُغَةِ الْيَمَنِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ مَا أُلْقِيَ فِي النَّارِ مِنْ حَطَبٍ وَغَيْرِهِ يُهَيِّجُهَا بِهِ . وَالْحَضَبُ : لُغَةٌ فِي الْحَصَبِ ، وَمِنْهُ قَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ : حَضَبُ جَهَنَّمَ ، مَنْقُوطَةً . قَالَ الْفَرَّاءُ : يُرِيدُ الْحَصَبَ .

وَحَضَبَ النَّارَ يَحْضِبُهَا : رَفَعَهَا . وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : حَضَبْتُ النَّارَ إِذَا خَبَتْ فَأَلْقَيْتَ عَلَيْهَا الْحَطَبَ ، لِتَقِدَ .

وَالْمِحْضَبُ : الْمِسْعَرُ ، وَهُوَ عُودٌ تُحَرَّكُ بِهِ النَّارُ عِنْدَ الإِيقَادِ ؛ قَالَ الأَعْشَى :

فَلاتَكُ فِي حَرْبِنَا مِحْضَباً
لِتَجْعَلَ قَوْمَكَ شَتَّى شُعُوبَا

وَقَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ الْمِحْضَبُ ، وَالْمِحْضَأُ ، وَالْمِحْضَجُ ، وَالْمِسْعَرُ ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وَحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ : يُسَمَّى الْمِقْلَى الْمِحْضَبَ .

وَأَحْضَابُ الْجَبَلِ : جَوَانِبُهُ وَسَفْحُهُ . وَاحِدُهَا حِضْبٌ . وَالنُّونُ أَعْلَى .

وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَّاءِ : الْحَضْبُ ، بِالْفَتْحِ : سُرْعَةُ أَخْذِ الطَّرْقِ الرَّهْدَنَ . إِذَا نَقَرَ الْحَبَّةَ ، وَالطَّرْقُ : الْفَخُّ ، وَالرَّهْدَنُ : الْعُصْفُورُ . قَالَ : وَالْحَضْبُ أَيْضاً : انْقِلابُ الْحَبْلِ حَتَّى يَسْقُطَ . وَالْحَضْبُ أَيْضاً : دُخُولُ الْحَبْلِ بَيْنَ الْقَعْوِ وَالْبَكْرَةِ ، وَهُوَ مِثْلُ الْمَرَسِ ، تَقُولُ : حَضِبَتِ الْبَكْرَةُ وَمَرِسَتْ . وَتَأْمُرُ فَتَقُولُ : أَحْضِبْ ، بِمَعْنَى أَمْرِسْ ، أَيْ رُدَّ الْحَبْلَ إِلَى مَجْرَاهُ .

* **حضج** * حَضَجَ النَّارَ حَضْجاً : أَوْقَدَهَا . وَانْحَضَجَ الرَّجُلُ : الْتَهَبَ غَضَباً وَاتَّقَدَ مِنَ الْغَيْظِ . وَانْحَضَجَ : اتَّقَدَ مِنَ الْغَيْظِ فَلَزِقَ بِالأَرْضِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ : أَمَّا أَنَا فَلا أَدَعُهُمَا ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَنْحَضِجَ فَلْيَنْحَضِجْ ، أَيْ يَتَّقِدْ مِنَ الْغَيْظِ وَيَنْشَقَّ .

وَحَضَجَ بِهِ يَحْضُجُ حَضْجاً : صَرَعَهُ . وَحَضَجَ الْبَعِيرُ بِحِمْلِهِ وَحِمْلَهُ حَضْجاً : طَرَحَهُ . وَحَضَجَ بِهِ الأَرْضَ حَضْجاً : ضَرَبَهَا بِهِ . وَانْحَضَجَ : ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الأَرْضَ غَيْظاً ، فَإِذَا فَعَلْتَ بِهِ أَنْتَ ذٰلِكَ قُلْتَ : حَضَجْتُهُ . وَانْحَضَجَتْ عَنْهُ أَدَاتُهُ انْحِضَاجاً . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يَنْحَضِجُ يَضْطَجِعُ . وَحَضَجَهُ : أَدْخَلَ عَلَيْهِ مَا يَكَادُ يَنْشَقُّ مِنْهُ وَيَلْزَقُ لَهُ بِالأَرْضِ .

وَكُلُّ مَا لَزِقَ بِالأَرْضِ : حِضْجٌ ؛ وَالْحِضْجُ : الطِّينُ اللاَّزِقُ بِأَسْفَلِ الْحَوْضِ ؛ وَقِيلَ : الْحِضْجُ هُوَ الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وَالطِّينُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْحَوْضِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ الطِّينُ ، فَهُوَ يَتَلَزَّجُ وَيَمْتَدُّ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الْمَاءُ الْكَدِرُ . وَحِضْجٌ حَاضِجٌ : بَالِغَةٌ بِهِ ، كَشِعْرٍ شَاعِرٍ ؛ قَالَ أَبُو مَهْدِيٍّ : سَمِعْتُ هِنْبَانَ بْنَ قُحَافَةَ يُنْشِدُ :

فَأَسْأَرَتْ فِي الْحَوْضِ حِضْجاً حَاضِجَا
قَدْ عَادَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَجَارِجَا

أَسْأَرَتْ : أَبْقَتْ . وَالسُّؤْرُ بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ . وَقَوْلُهُ خَاضِجاً أَيْ بَاقِياً .

(١) قوله : «شذاتها» كذا فى النسخ بأيدينا ، ونسخة المحكم أيضاً بالدال مهملة .

ورَجارِجًا : اخْتَلَطَ ماؤُهُ وطِينُهُ . وَالْحِضْجُ : الْحَوْضُ نَفْسُه ، وَالْفَتْحُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ لُغَةٌ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَحْضاجٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

مِنْ ذِي عُبابٍ سائِلِ الأَحْضاجِ
يُرْبِي عَلَى تَعاقُمِ الْهَجاجِ

الأَحْضاجُ : الْحِياضُ . وَالتَّعاقُمُ : الْوِرْدُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، كَالتَّعاقُبِ عَلَى الْبَدَلِ . ورَجُلٌ حِضِجٌّ : حَمِيسٌ . وَالْجَمْعُ أَحْضاجٌ . وَالْحِضاجُ : الزِّقُّ الضَّخْمُ الْمُسَنَّدُ ؛ قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

لَنا خِباءٌ ورَاوُوقٌ ومُسْمِعَةٌ
لَدَى حِضاجٍ بِجَوْنِ النَّارِ مَرْبُوبِ

وَانْحَضَجَ الرَّجُلُ : اتَّسَعَ بَطْنُه ، وهُوَ مِنْه . وَامْرَأَةٌ مِحْضاجٌ : واسِعَةُ الْبَطْنِ ؛ وقَوْلُ مُزاحِمٍ :

إِذَا ما السَّوْطُ سَمَّرَ حالِبَيْهِ
وقَلَّصَ بَدْنُهُ بَعْدَ انْحِضاجِ

يَعْنِي بَعْدَ انْتِفاخٍ وسِمَنٍ .

وَالْمِحْضَجَةُ وَالْمِحْضاجُ : خَشَبَةٌ صَغِيرَةٌ تَضْرِبُ بِها الْمَرْأَةُ الثَّوْبَ إِذا غَسَلَتْه .

وَانْحَضَجَ إِذا عَدَا .

وحَضِيجُ الْوادِي : ناحِيَتُه .

وَالْمِحْضَجُ : الْحائِدُ عَنِ السَّيْلِ .

وَالْمِحْضَبُ وَالْمِحْضَجُ وَالْمِسْعَرُ : ما يُحَرَّكُ بِهِ النَّارُ . يُقالُ : حَضَجْتُ النَّارَ وحَضَبْتُها . الْفَرَّاءُ : حَضَجْتُ فُلاناً ومَغَثْتُه ومَثَمْتُه وقَرْطَلْتُه ، كُلُّه : بِمَعْنَى غَرَّقْتُه .

وفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ : أَنَّ بَغْلَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، لَمَّا تَناوَلَ الْحَصَى لِيَرْمِيَ بِهِ فِي يَوْمِ حُنَيْنٍ . فَهِمَتْ ما أَرادَ فَانْحَضَجَتْ أَي انْبَسَطَتْ ؛ قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِيما رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ؛ وأَنْشَدَ :

ومُقَتِّتٍ حَضَجَتْ به أَيامُهُ
قَدْ قادَ بَعْدُ قَلائِصاً وعِشارَا

مُقَتِّتٌ : فَقِيرٌ حَضَجَتْ : انْبَسَطَتْ أَيامُهُ فِي الْفَقْرِ فَأَغناهُ اللهُ ، وَصارَ ذا مالٍ .

• **حضجر** • الْحِضَجْرُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ الْواسِعُه ؛ قالَ :

حِضَجْرٌ كَأُمِّ التَّوْءَمَيْنِ تَوَكَّأَتْ
عَلَى مِرْفَقَيْها مُسْتَهِلَّةَ عاشِرِ

وحَضاجِرُ : اسْمٌ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى مِنَ الضِّباعِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِسَعَةِ بَطْنِها وَعِظَمِهِ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

هَلاَّ غَضِبْتَ لِرَحْلٍ جا
رِكَ إِذْ تُنَبِّذُهُ حَضاجِرْ

وَحَضاجِرُ مَعْرِفَةٌ وَلا يَنْصَرِفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلاَ نَكِرَةٍ ، لأَنَّهُ اسْمٌ لِلْواحِدِ عَلَى بِنْيَةِ الْجَمْعِ ، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَطْبٌ حِضَجْرٌ وَأَوْطُبٌ حَضاجِرُ . يَعْنِي واسِعَةً عَظِيمَةً ؛ قالَ السِّيرافِيُّ : وَإِنَّما جُعِلَ اسْماً لَها عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ إِرادَةً لِلْمُبالَغَةِ . قالُوا حَضاجِرُ فَجَعَلُوها جَمْعاً مِثْلَ قَوْلِهِمْ مُغَيْرِباتُ الشَّمْسِ وَمُشَيْرِقاتُ الشَّمْسِ ، وَمِثْلُه جاءَ الْبَعِيرُ يَجُرُّ عَثانِينَه .

وَإِبِلٌ حَضاجِرُ : قَدْ شَرِبَتْ وَأَكَلَتِ الْحَمْضَ فَانْتَفَخَتْ خَواصِرُها ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنِّي سَتَرْوِي عَيْمَتِي يا سالِمَا
حَضاجِرٌ لا تَقْرَبُ الْمَواسِيا

الأَزْهَرِيُّ : الْحِضَجْرُ الْوَطْبُ ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ الضَّبُعُ لِسَعَةِ جَوْفِها . الأَزْهَرِيُّ : الْحِضَجْرُ السِّقاءُ الضَّخْمُ ، وَالْحِضَجْرَةُ : الإِبِلُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَلَى رِعائِها مِنْ كَثْرَتِها .

• **حضجم** • الْحِضَجِمُ وَالْحُضاجِمُ : الْجافِي الْغَلِيظُ اللَّحْمِ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَيْسَ بِمِبْطانٍ وَلا حُضاجِمِ

• **حضر** • الْحُضُورُ : نَقِيضُ الْمَغِيبِ وَالْغَيْبَةِ ؛ حَضَرَ يَحْضُرُ حُضُوراً وَحِضارَةً ؛ وَيُعَدَّى فَيُقالُ : حَضَرَهُ وَحَضِرَهُ[1] يَحْضُرُه ، وَهُوَ شاذٌّ ، وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ . وَأَحْضَرَ الشَّيْءَ وَأَحْضَرَه إِيَّاهُ ، وَكانَ ذٰلِكَ بِحَضْرَةِ فُلانٍ وَحِضْرَتِهِ وَحُضْرَتِهِ وَحَضَرِهِ وَمَحْضَرِه ؛ وَكَلَّمْتُهُ بِحَضْرَةِ فُلانٍ وَبِمَحْضَرٍ مِنْه أَيْ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ ؛ وَكَلَّمْتُهُ أَيْضاً بِحَضَرِ فُلانٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُ : بِحَضَرِ فُلانٍ ، بِالتَّحْرِيكِ .

الْجَوْهَرِيُّ : حَضْرَةُ الرَّجُلِ قُرْبُهُ وَفِناؤُه . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ[2] الْجَرْمِيِّ : كُنَّا بِحَضْرَةِ ماءٍ أَيْ عِنْدَهُ ؛ وَرَجُلٌ حاضِرٌ وَقَوْمٌ حُضَّرٌ وَحُضُورٌ . وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الْحُضْرَةِ وَالْحِضْرَةِ إِذا حَضَرَ بِخَيْرٍ . وَفُلانٌ حَسَنُ الْمَحْضَرِ إِذا كانَ مِمَّنْ يَذْكُرُ الْغائِبَ بِخَيْرٍ . أَبُو زَيْدٍ : هُوَ رَجُلٌ حَضِرٌ إِذا حَضَرَ بِخَيْرٍ . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَيَعْرِفُ مَنْ بِحَضْرَتِهِ وَمَنْ بِعَقُوتِه .

الأَزْهَرِيُّ : الْحَضْرَةُ قُرْبُ الشَّيْءِ ، تَقُولُ : كُنْتُ بِحَضْرَةِ الدَّارِ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

فَشَلَّتْ يَداهُ يَوْمَ يَحْمِلُ رايَةً
إِلَى نَهْشَلٍ وَالْقَوْمُ حَضْرَةُ نَهْشَلِ

وَيُقالُ : ضَرَبْتُ فُلاناً بِحَضْرَةِ فُلانٍ وَبِمَحْضَرِهِ .

اللَّيْثُ : يُقالُ حَضَرَتِ الصَّلاةُ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقُولُونَ : حَضِرَتْ ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُ تَحْضُرُ ؛ وَقالَ شَمِرٌ : يُقالُ حَضِرَ الْقاضِيَ امْرَأَةٌ تَحْضُرُ ، قالَ : وَإِنَّما أُنْذِرَتِ التَّاءُ لِوُقُوعِ الْقاضِي بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْمَرْأَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ حَضَرَتْ تَحْضُرُ ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُ تَحْضُرُ ، بِالضَّمِّ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَنْشَدَنا أَبُو ثَرْوانَ الْعُكْلِيُّ لِجَرِيرٍ عَلَى لُغَةِ حَضِرَتْ :

ما مَنْ جَفانا إِذا حاجاتُنا حَضِرَتْ
كَمَنْ لَنا عِنْدَهُ التَّكْرِيمُ وَاللُّطَفُ

وَالْحَضَرُ : خِلافُ الْبَدْوِ . وَالْحاضِرُ :

---

(١) قوله : «فيقال حضره وحضره إلخ» أى فهو من بابى نصر وعلم كما فى القاموس .

(٢) قوله : «عمرو بن سلمة» كان يؤمّ قومه وهو صغير ، وكان أبوه فقيراً ، وكان عليه ثوب خلق حتى قالوا غطوا عنا است قارئكم ، فكسوه جبة . وكان يتلقى الوفد ويتلقف منهم القرآن ، فكان أكثر قومه قرآناً ، وأمّ بقومه فى عهد النبى ، ﷺ ، ولم يثبت له منه سماع ، وأبوه سَلِمة ، بكسر اللام ، وفد على النبى ، ﷺ ، كذا بهامش النهاية .

خلافُ الْبادِي. وَفِي الْحَدِيثِ: لا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبادٍ، الْحاضِرُ: الْمُقِيمُ فِي الْمُدُنِ وَالْقُرَى. وَالْبادِي: الْمُقِيمُ بِالْبادِيَةِ. وَالْمَنْهِيُّ عَنْهُ أَنْ يَأْتِيَ الْبَدَوِيُّ الْبَلْدَةَ وَمَعَهُ قُوتٌ يَنْبَغِي التَّسارُعُ إِلَى بَيْعِهِ رَخِيصاً. فَيَقُولُ لَهُ الْخَضَرِيُّ: اتْرُكْهُ عِنْدِي لأُغالِيَ فِي بَيْعِهِ. فَهَذا الصَّنِيعُ مُحَرَّمٌ لِما فِيهِ مِنَ الإِضْرارِ بِالْغَيْرِ. وَالْبَيْعُ إِذا جَرَى مَعَ الْمُغالاةِ مُنْعَقِدٌ. وَهَذا إِذا كانَتِ السِّلْعَةُ مِمَّا تَعُمُّ الْحاجَةُ إِلَيْها كَالأَقْواتِ. فَإِنْ كانَتْ لا تَعُمُّ أَوْ كَثُرَتِ الأَقْواتُ وَاسْتُغْنِيَ عَنْها فَفِي التَّحْرِيمِ تَرَدُّدٌ يَعُولُ فِي أَحَدِهِما عَلَى عُمُومِ ظاهِرِ النَّهْيِ وَحَسْمِ بابِ الضِّرارِ. وَفِي الثّانِي عَلَى مَعْنَى الضَّرُورَةِ. وَقَدْ جاءَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ لا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبادٍ قالَ: لا يَكُونُ لَهُ سِمْساراً. وَيُقالُ: فُلانٌ مِنْ أَهْلِ الْحاضِرَةِ وَفُلانٌ مِنْ أَهْلِ الْبادِيَةِ. وَفُلانٌ حَضَرِيٌّ وَفُلانٌ بَدَوِيٌّ.

وَالْحِضارَةُ: الإِقامَةُ فِي الْحَضَرِ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ). وَكانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: الْحَضارَةُ، بِالْفَتْحِ، قالَ الْقُطامِيُّ:

فَمَنْ تَكُنِ الْحَضارَةُ أَعْجَبَتْهُ
فَأَيَّ رِجالِ بادِيَةٍ تَرانا

وَرَجُلٌ حَضِرٌ: لا يَصْلُحُ لِلسَّفَرِ.

وَهُمْ حُضُورٌ أَيْ حاضِرُونَ، وَهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ.

وَالْحَضَرُ وَالْحَضْرَةُ وَالْحاضِرَةُ: خِلافُ الْبادِيَةِ، وَهِيَ الْمُدُنُ وَالْقُرَى وَالرِّيفُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّ أَهْلَها حَضَرُوا الأَمْصارَ وَمَساكِنَ الدِّيارِ الَّتِي يَكُونُ لَهُمْ بِها قَرارٌ، وَالْبادِيَةُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اشْتِقاقُ اسْمِها مِنْ بَدا يَبْدُو أَيْ بَرَزَ وَظَهَرَ وَلَكِنَّهُ اسْمٌ لَزِمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ خاصَّةً دُونَ ما سِواهُ، وَأَهْلُ الْحَضَرِ وَأَهْلُ الْبَدْوِ.

وَالْحاضِرَةُ وَالْحاضِرُ: الْحَيُّ الْعَظِيمُ أَوِ الْقَوْمُ، وَقالَ ابْنُ سِيدَهْ: الْحَيُّ إِذا حَضَرُوا الدّارَ الَّتِي بِها مُجْتَمَعُهُمْ، قالَ:

فِي حاضِرٍ لَجِبٍ بِاللَّيْلِ سامِرُهُ
فِيهِ الصَّواهِلُ وَالرّاياتُ وَالْعَكَرُ

فَصارَ الْحاضِرُ اسْماً جامِعاً كَالْحاجِّ وَالسّامِرِ وَالْجامِلِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ كَما يُقالُ حاضِرٌ طَيِّئٌ، وَهُوَ جَمْعٌ، كَما يُقالُ سامِرٌ لِلسُّمّارِ وَحاجٌّ لِلْحُجّاجِ، قالَ حَسّانُ:

لَنا حاضِرٌ فَعْمٌ وَبادٍ كَأَنَّهُ
قَطِينُ الإِلٰهِ عِزَّةً وَتَكَرُّما

وَفِي حَدِيثِ أُسامَةَ: وَقَدْ أَحاطُوا بِحاضِرِ فَعْمٍ. الأَزْهَرِيُّ: الْعَرَبُ تَقُولُ حَيٌّ حاضِرٌ، بِغَيْرِ هاءٍ، إِذا كانُوا نازِلِينَ عَلَى ماءٍ عِدٍّ. يُقالُ: حاضِرُ بَنِي فُلانٍ عَلَى ماءِ كَذا وَكَذا. وَيُقالُ لِلْمُقِيمِ عَلَى الْماءِ: حاضِرٌ. وَجَمْعُهُ حُضُورٌ. وَهُوَ ضِدُّ الْمُسافِرِ. وَكَذٰلِكَ يُقالُ لِلْمُقِيمِ: شاهِدٌ وَخافِضٌ. وَفُلانٌ حاضِرٌ بِمَوْضِعِ كَذا أَيْ مُقِيمٌ بِهِ. وَيُقالُ: عَلَى الْماءِ حاضِرٌ وَهُؤُلاءِ قَوْمٌ حُضّارٌ إِذا حَضَرُوا الْمِياهَ. وَمَحاضِرُ، قالَ لَبِيدٌ:

فَالْوادِيانِ وَكُلُّ مَغْنًى مِنْهُمُ
وَعَلَى الْمِياهِ مَحاضِرٌ وَخِيامُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: هُوَ مَرْفُوعٌ بِالْعَطْفِ عَلَى بَيْتٍ قَبْلَهُ وَهُوَ:

أَقْوَى وَعُرِّيَ واسِطٌ فَبِرامُ
مِنْ أَهْلِهِ فَصُوائِقٌ فَخُزامُ

وَبَعْدَهُ:

عَهْدِي بِها الْحَيَّ الْجَمِيعَ وَفِيهِمُ
قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ وَنِدامُ

وَهٰذِهِ كُلُّها أَسْماءُ مَواضِعَ. وَقَوْلُهُ: عَهْدِي رَفْعٌ بِالابْتِداءِ. وَالْحَيَّ مَفْعُولٌ بِعَهْدِي وَالْجَمِيعُ نَعْتُهُ. وَفِيهِمْ قَبْلَ التَّفَرُّقِ مَيْسِرٌ: جُمْلَةٌ ابْتِدائِيَّةٌ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْحالِ وَقَدْ سَدَّتْ مَسَدَّ خَبَرِ الْمُبْتَدَإِ الَّذِي هُوَ عَهْدِي عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: عَهْدِي بِزَيْدٍ قائِماً، وَنِدامٌ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ نَدِيمٍ كَظَرِيفٍ وَظِرافٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ نَدْمانَ كَغَرْثانَ وَغِراثٍ.

قالَ: وَحَضَرَةٌ مِثْلُ كافِرٍ وَكَفَرَةٍ. وَفِي حَدِيثِ آكِلِ الضَّبِّ: أَنِّي تَحْضُرُنِي مِنَ اللهِ حاضِرَةٌ، أَرادَ الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ يَحْضُرُونَهُ.

وَحاضِرَةٌ: صِفَةُ طائِفَةٍ أَوْ جَماعَةٍ. وَفِي حَدِيثِ الصُّبْحِ: فَإِنَّها مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، أَيْ يَحْضُرُها مَلائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ. وَحاضِرُو الْمِياهِ وَحُضّارُها: الْكائِنُونَ عَلَيْها قَرِيباً مِنْها لأَنَّهُمْ يَحْضُرُونَها أَبَداً.

وَالْمَحْضَرُ: الْمَرْجِعُ إِلَى الْمِياهِ. الأَزْهَرِيُّ: الْمَحْضَرُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْمَرْجِعُ إِلَى أَعْدادِ الْمِياهِ، وَالْمُتَجَعُ: الْمَذْهَبُ فِي طَلَبِ الْكَلاءِ، وَكُلُّ مُتَجَعٍ مَبْدًى، وَجَمْعُ الْمَبْدَى مَبادٍ، وَهُوَ الْبَدْوُ، وَالْبادِيَةُ أَيْضاً: الَّذِينَ يَتَباعَدُونَ عَنْ أَعْدادِ الْمِياهِ ذاهِبِينَ فِي النُّجَعِ إِلَى مَساقِطِ الْغَيْثِ وَمَنابِتِ الْكَلإِ. وَالْحاضِرُونَ: الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَى الْمَحاضِرِ فِي الْقَيْظِ وَيَنْزِلُونَ عَلَى الْماءِ الْعِدِّ وَلا يُفارِقُونَهُ إِلَى أَنْ يَقَعَ رَبِيعٌ بِالأَرْضِ يَمْلأُ الْغُدْرانَ فَيَتَّجِعُونَهُ. وَقَوْمٌ، ناجِعَةٌ وَنَواجِعُ وَبادِيَةٌ وَبَوادٍ بِمَعْنًى واحِدٍ.

وَكُلُّ مَنْ نَزَلَ عَلَى ماءٍ عِدٍّ وَلَمْ يَتَحَوَّلْ عَنْهُ شِتاءً وَلا صَيْفاً، فَهُوَ حاضِرٌ، سَواءٌ نَزَلُوا فِي الْقُرَى وَالأَرْيافِ وَالدُّورِ الْمَدَرِيَّةِ أَوْ بَنَوُا الأَخْبِيَةَ عَلَى الْمِياهِ فَقَرُّوا بِها وَرَعَوْا ما حَوالَيْها مِنَ الْكَلإِ. وَأَمَّا الأَعْرابُ الَّذِينَ هُمْ بادِيَةٌ فَإِنَّما يَحْضُرُونَ الْماءَ الْعِدَّ شُهُورَ الْقَيْظِ لِحاجَةِ النَّعَمِ إِلَى الْوِرْدِ غِبًّا وَرِفْهاً وَافْتِلاتِ الْفَلَواتِ الْمُكْلِئَةَ. فَإِنْ وَقَعَ لَهُمْ رَبِيعٌ بِالأَرْضِ شَرِبُوا مِنْهُ فِي مَبْداهُمُ الَّذِي انْتَوَوْهُ، فَإِنِ اسْتَأْخَرَ الْقَطْرُ ارْتَوَوْا عَلَى ظُهُورِ الإِبِلِ بِشِفاهِهِمْ وَخَيْلِهِمْ مِنْ أَقْرَبِ ماءٍ عِدٍّ يَلِيهِمْ، وَرَفَعُوا أَظْماءَهُمْ إِلَى السَّبْعِ وَالثَّمْنِ وَالْعِشْرِ، فَإِنْ كَثُرَتْ فِيهِ الأَمْطارُ وَالْتَفَّ الْعُشْبُ وَأَخْصَبَتِ الرِّياضُ وَأَمْرَعَتِ الْبِلادُ جَزَأَ النَّعَمُ بِالرَّطْبِ وَاسْتَغْنَى عَنِ الْماءِ، وَإِذا عَطِشَ الْمالُ فِي هٰذِهِ الْحالِ وَرَدَتِ الْغُدْرانَ وَالتَّناهِيَ فَشَرِبَتْ كَرْعاً. وَرُبَّما سَقَوْها مِنَ الدُّحْلانِ.

وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَلِمَةَ الْجَرْمِيِّ: كُنّا بِحاضِرٍ يَمُرُّ بِنا النّاسُ، الْحاضِرُ: الْقَوْمُ النُّزُولُ عَلَى ماءٍ يُقِيمُونَ بِهِ وَلا يَرْحَلُونَ عَنْهُ.

وَيُقالُ لِلْمَناهِلِ : الْمَحاضِرُ لِلاجْتِماعِ وَالْحُضُورِ عَلَيْها . قالَ الْخَطَّابِيّ : رُبَّما جَعَلُوا الْحاضِرَ اسْماً لِلْمَكانِ الْمَحْضُور . يُقالُ : نَزَلْنا حاضِرَ بَنِي فُلانٍ ، فَهُوَ فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : هِجْرَةُ الْحاضِرِ ، أَيْ الْمَكانِ الْمَحْضُور .

وَرَجُلٌ حَضِرٌ وحَضُرٌ : يَتَحَيَّنُ طَعامَ النَّاسِ حَتَّى يَحْضُرَه . الأَزْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الْعَرَبُ تَقُولُ : اللَّبَنُ مُحْتَضَرٌ وَمَحْضُورٌ فَغَطِّه أَيْ كَثِيرُ الآفَةِ يَعْنِي يَحْتَضِرُه الْجِنُّ وَالدَّوابُّ وَغَيْرُها مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، وَالْكُنُفُ مَحْضُورَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ هَذِهِ الْحُشُوشَ مُحْتَضَرَةٌ ، أَيْ يَحْضُرُها الْجِنُّ وَالشَّياطِينُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ» أَيْ أَنْ تُصِيبَنِي الشَّياطِينُ بِسُوءٍ .

وَحُضِرَ الْمَرِيضُ وَاحْتُضِرَ إِذا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ ، وَحَضَرَنِي الْهَمُّ وَاحْتَضَرَنِي وَتَحَضَّرَنِي . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، ذَكَرَ الأَيَّامَ وَما فِي كُلٍّ مِنْها مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ثُمَّ قالَ : وَالسَّبْتُ أَحْضَرُ إِلاَّ أَنَّ لَهُ أَشْطُراً ، أَيْ هُوَ أَكْثَرُ شَرًّا . وَهُوَ أَفْعَلُ مِنَ الْحُضُورِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : حُضِرَ فُلانٌ وَاحْتُضِرَ إِذا دَنا مَوْتُه ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَرُوِيَ بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ تَصْحِيفٌ . وَقَوْلُه : إِلاَّ أَنَّ لَهُ أَشْطُراً أَيْ خَيْرًا مَعَ شَرِّهِ ، وَمِنْهُ . حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطُرَه أَيْ نالَ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : قُولُوا ما يَحْضُرُكُمْ[1] . أَيْ ما هُوَ حاضِرٌ عِنْدَكُمْ مَوْجُودٌ وَلا تَتَكَلَّفُوا غَيْرَهُ .

وَالْحَضِيرَةُ : مَوْضِعُ التَّمْرِ . وَأَهْلُ الْفَلْحِ[2] يُسَمُّونَها الصُّوبَةَ . وَتُسَمَّى أَيْضاً الْجُرْنَ وَالْجَرِينَ . وَالْحَضِيرَةُ : جَماعَةُ الْقَوْمِ . وَقِيلَ : الْحَضِيرَةُ مِنَ الرِّجالِ السَّبْعَةُ أَوِ الثَّمانِيَةُ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ أَوْ شِهابٌ ابْنُهُ :

رِجالُ حُرُوبٍ يَسْعُرُونَ وَحَلْقَةٌ
مِنَ الدَّارِ لا يَأْتِي عَلَيْها الْحَضائِرُ

وَقِيلَ : الْحَضِيرَةُ الأَرْبَعَةُ وَالْخَمْسَةُ يَغْزُونَ . وَقِيلَ : هُمُ النَّفَرُ يُغْزَى بِهِمْ وَقِيلَ : هُمُ الْعَشَرَةُ فَمَنْ دُونَهُمْ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي قَوْلِ سَلْمَى الْجُهَنِيَّةِ تَمْدَحُ رَجُلاً وَقِيلَ تَرْثِيه :

يَرِدُ الْمِياهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً
وَرْدَ الْقَطاةِ إِذا اسْمَأَلَّ التَّبَّعُ

اخْتُلِفَ فِي اسْمِ الْجُهَنِيَّةِ هَذِهِ فَقِيلَ : هِيَ سَلْمَى بِنْتُ مَخْدَعَةَ الْجُهَنِيَّةُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَهُوَ الصَّحِيحُ . وَقالَ الْجاحِظُ : هِيَ سُعْدَى بِنْتُ الشَّمَرْدَلِ الْجُهَنِيَّةُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَضِيرَةُ ما بَيْنَ سَبْعَةِ رِجالٍ إِلَى ثَمانِيَةٍ . وَالنَّفِيضَةُ : الْجَماعَةُ وَهُمُ الَّذِينَ يَنْفُضُونَ . . وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ قالَ : حَضِيرَةُ النَّاسِ وَنَفِيضَتُهُمُ الْجَماعَةُ . قالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِ حَضِيرَةٌ وَنَفِيضَةٌ . قالَ : حَضِيرَةٌ يَحْضُرُها النَّاسُ يَعْنِي الْمِياهَ . وَنَفِيضَةٌ لَيْسَ عَلَيْها أَحَدٌ ، حُكِيَ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ . وَنَصَبَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً عَلَى الْحالِ ، أَيْ خارِجَةً مِنَ الْمِياهِ ، وَرُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الْحَضِيرَةُ الَّذِينَ يَحْضُرُونَ الْمِياهَ ، وَالنَّفِيضَةُ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ الْخَيْلَ وَهُمُ الطَّلائِعُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَحْسَنُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : النَّفِيضَةُ جَماعَةٌ يُبْعَثُونَ لِيَكْشِفُوا هَلْ ثَمَّ عَدُوٌّ أَوْ خَوْفٌ . وَالتَّبَّعُ الظِّلُّ . وَاسْمَأَلَّ : قَصُرَ . وَذَلِكَ عِنْدَ نِصْفِ النَّهارِ ، وَقَبْلَهُ :

سَبَّاقُ عادِيَةٍ وَرَأْسُ سَرِيَّةٍ
وَمُقاتِلٌ بَطَلٌ وَهادٍ مِسْلَعُ

الْمِسْلَعُ : الَّذِي يَشُقُّ الْفَلاةَ شَقًّا ، وَاسْمُ الْمَرْثِيِّ أَسْعَدُ وَهُوَ أَخُو سَلْمَى ، وَلِهَذا تَقُولُ بَعْدَ الْبَيْتِ :

أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ لِلرِّماحِ دَرِيئَةً
هَبَلَتْكَ أُمُّكَ ! أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ ؟

الدَّرِيئَةُ : الْحَلْقَةُ الَّتِي يَتَعَلَّمُ عَلَيْها الطَّعْنَ ، وَالْجَمْعُ الْحَضائِرُ ، قالَ أَبُو شِهابٍ الْهُذَلِيُّ :

رِجالُ حُرُوبٍ يَسْعُرُونَ وَحَلْقَةٌ
مِنَ الدَّارِ لا تَمْضِي عَلَيْها الْحَضائِرُ

وَقَوْلُهُ «رِجالُ» بَدَلٌ مِنْ «مَعْقِلٌ» فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ وَهُوَ :

فَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يُنْكِرُوا الْحَقَّ لَمْ يَزَلْ
لَهُمْ مَعْقِلٌ مِنَّا عَزِيزٌ وَناصِرُ

يَقُولُ : لَوْ أَنَّهُمْ عَرَفُوا لَنا مُحافَظَتَنا لَهُمْ وَذَبَّنا عَنْهُمْ لَكانَ لَهُمْ مِنَّا مَعْقِلٌ يَلْجَئُونَ إِلَيْهِ وَعِزٌّ يَنْتَهِضُونَ بِهِ . وَالْحَلْقَةُ : الْجَماعَةُ . وَقَوْلُهُ : لا تَمْضِي عَلَيْها الْحَضائِرُ ، أَيْ لا تَجُوزُ الْحَضائِرُ عَلَى هَذِهِ الْحَلْقَةِ لِخَوْفِهِمْ مِنْها .

ابْنُ سِيدَهْ : قالَ الْفارِسِيُّ حَضِيرَةُ الْعَسْكَرِ مُقَدَّمَتُهُمْ .

وَالْحَضِيرَةُ : ما تُلْقِيهِ الْمَرْأَةُ مِنْ ولادِها . وَحَضِيرَةُ النَّاقَةِ : ما أَلْقَتْهُ بَعْدَ الْوِلادَةِ . وَالْحَضِيرَةُ : انْقِطاعُ دَمِها .

وَالْحَضِيرُ : دَمٌ غَلِيظٌ يَجْتَمِعُ فِي السَّلَى . وَالْحَضِيرُ : ما اجْتَمَعَ فِي الْجُرْحِ مِنْ جاسِئَةِ الْمادَّةِ ، وَفِي السَّلَى مِنَ السُّخْدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . يُقالُ : أَلْقَتِ الشَّاةُ حَضِيرَتَها ، وَهِيَ ما تُلْقِيهِ بَعْدَ الْوَلَدِ مِنَ السُّخْدِ وَالْقَذَى . وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحَضِيرَةُ الصَّاءَةُ تَتْبَعُ السَّلَى ، وَهِيَ لُفافَةُ الْوَلَدِ .

وَيُقالُ لِلرَّجُلِ يُصِيبُهُ اللَّمَمُ وَالْجُنُونُ : فُلانٌ مُحْتَضَرٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

وَانْهَمْ بِدَلْوَيْكَ نَهِيمَ الْمُحْتَضَرْ
فَقَدْ أَتَتْكَ زُمَراً بَعْدَ زُمَرْ

وَالْمُحْتَضِرُ : الَّذِي يَأْتِي الْحَضَرَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لأُذُنِ الْفِيلِ : الْحاضِرَةُ وَلِعَيْنِهِ الْحَفاصَةُ[3] . وَقالَ : الْحَضْرُ التَّطْفِيلُ وَهُوَ الشَّوْلَقِيُّ وَهُوَ الْقِرْواشُ وَالْواغِلُ ، وَالْحَضْرُ : الرَّجُلُ الْواغِلُ الرَّاشِنُ . وَالْحَضْرَةُ : الشِّدَّةُ . وَالْمَحْضَرُ : السِّجِلُّ .

(١) قوله : «قولوا ما يحضركم» الذى فى النهاية قولوا ما يحضرتكم .

(٢) قوله : «وأهل الفلح» بالحاء المهملة والجيم أى شق الأرض للزراعة .

(٣) قوله : «الحفاصة» كذا بالأصل بدون نقط ، وكتب بهامشه بدلها الفاصة . وفى التهذيب : «ولعينه الهاصَّة» .

وَالْمُحاضَرَةُ : الْمُجالَدَةُ . وهُوَ أَنْ يُغالِبَكَ عَلَى حَقِّكَ فَيَغْلِبَكَ عَلَيْهِ ويَذْهَبَ بِهِ . قالَ اللَّيْثُ : الْمُحاضَرَةُ أَنْ يُحاضِرَكَ إِنْسانٌ بِحَقِّكَ فَيَذْهَبَ بِهِ مُغالَبَةً أَوْ مُكابَرَةً . وحاضَرْتُهُ : جاثَيْتُهُ عِنْدَ السُّلْطانِ . وهُوَ كالْمُغالَبَةِ وَالْمُكاثَرَةِ .

وَرَجُلٌ حَضْرٌ : ذُوبَيانٍ .

وتَقُولُ : حَضارِ بِمَعْنَى احْضُرْ ، وحَضارِ . مَبْنِيَّةٌ مُؤَنَّثَةٌ مجْرورَةٌ أَبَداً : اسْمُ كَوْكَبٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هُوَ نَجْمٌ يَطْلُعُ قَبْلَ سُهَيْلٍ فتَظُنُّ النَّاسُ بِهِ أَنَّهُ سُهَيْلٌ وهُوَ أَحَدُ الْمُحْلِفَيْنِ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُوعَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ يُقالُ طَلَعَتْ حَضارِ وَالْوَزْنُ ، وهُما كَوْكَبانِ يَطْلُعانِ قَبْلَ سُهَيْلٍ ، فإِذا طَلَعَ أَحَدُهُما ظُنَّ أَنَّهُ سُهَيْلٌ لِلشَّبَهِ ، وكَذلِكَ الْوَزْنُ إِذا طَلَعَ ، وهُما مُحْلِفانِ عِنْدَ الْعَرَبِ ، سُمِّيا مُحْلِفَيْنِ لاخْتِلافِ النَّاظِرِينَ لَهُما إِذا طَلَعا ، فَيَحْلِفُ أَحَدُهُما أَنَّهُ سُهَيْلٌ ويَحْلِفُ الآخَرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِسُهَيْلٍ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : حَضارِ نَجْمٌ خَفِيٌّ فِي بُعْدٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَرَى نارَ لَيْلَى بِالْعَقِيقِ كَأَنَّها
حَضارِ إِذا ما أَعْرَضَتْ وفُرُودُها

الْفُرُودُ : نُجُومٌ تُخْفَى حَوْلَ حَضارِ ، يُرِيدُ أَنَّ النَّارَ تُخْفَى لِبُعْدِها كَهذا النَّجْمِ الَّذِي يُخْفَى فِي بُعْدٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا ما كانَ آخِرُهُ راءً فإِنَّ أَهْلَ الْحِجازِ ، وبَنِي تَمِيمٍ مُتَّفِقُونَ فِيهِ ، ويَخْتارُ فِيهِ بَنُو تَمِيمٍ لُغَةَ أَهْلِ الْحِجازِ ، كَما اتَّفَقُوا فِي تَرْكِ الْحِجازِيَّةِ لأَنَّها هِيَ اللُّغَةُ الأُولَى الْقُدْمَى ، وزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ إِجْناحَ الأَلِفِ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ يَعْنِي الإِمالَةَ لِيَكُونَ الْعَمَلُ مِنْ وَجْهٍ واحِدٍ . فَكَرِهُوا تَرْكَ الْخِفَّةِ وعَلِمُوا أَنَّهُمْ إِنْ كَسَرُوا الرَّاءَ وَصَلُوا إِلَى ذٰلِكَ وأَنَّهُمْ إِنْ رَفَعُوا لَمْ يَصِلُوا ؛ قالَ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَرْفَعَ وتَنْصِبَ ما كانَ فِي آخِرِهِ الرَّاءُ . قالَ فَمِنْ ذٰلِكَ حَضارِ لِهٰذا الْكَوْكَبِ ، وسَفارِ اسْمُ ماءٍ . ولٰكِنَّها مُؤَنَّثانِ كَماوِيَّةَ ؛ وقالَ : فَكَأَنَّ تِلْكَ اسْمُ الْماءَةِ وهٰذِهِ اسْمُ الْكَوْكَبَةِ .

وَالْحِضارُ مِنَ الإِبِلِ : الْبَيْضاءُ . الْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ . وَفِي الصِّحاحِ : الْحِضارُ مِنَ الإِبِلِ الْهِجانُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الْخَمْرَ :

فَما تُشْتَرَى إِلاَّ بِرِبْحٍ سِباؤُها

بَناتُ الْمَخاضِ : شُومُها وحِضارُها شُومُها : سُودُها ؛ يَقُولُ : هٰذِهِ الْخَمْرُ لا تُشْتَرَى إِلاَّ بِالإِبِلِ السُّودِ مِنْها وَالْبِيضِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالشُّومُ بِلا هَمْزٍ جَمْعُ أَشْيَمَ وكانَ قِياسُهُ أَنْ يُقالَ شِيمٌ كَأَبْيَضَ وبِيضٍ ، وأَمَّا أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ فَرَواهُ شِيمُها عَلَى الْقِياسِ وهُما بِمَعْنًى . الْواحِدُ أَشْيَمُ ، وأَمَّا الأَصْمَعِيُّ فَقالَ : لا واحِدَ لَهُ . وقالَ عُثْمانُ بْنُ جِنِّي : يَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ أَشْيَمُ عَلَى شُومٍ وقِياسُهُ شِيمٌ ، كَما قالُوا ناقَةٌ عائِطٌ لِلَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ونُوقٌ عُوطٌ وعِيطٌ ، قالَ : وأَمَّا قَوْلُهُ إِنَّ الْواحِدَ مِنَ الْحِضارِ وَالْجَمْعَ سَواءٌ ففِيهِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ شَرْحٌ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَتَّفِقُ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ عَلَى وَزْنٍ واحِدٍ إِلاَّ أَنَّكَ تُقَدِّرُ الْبِناءَ الَّذِي يَكُونُ لِلْجَمْعِ غَيْرَ الْبِناءِ الَّذِي يَكُونُ لِلْواحِدِ ، وعَلَى ذٰلِكَ قالُوا ناقَةٌ هِجانٌ ونُوقٌ هِجانٌ فَهِجانٌ الَّذِي هُوَ جَمْعٌ يُقَدَّرُ عَلَى فِعالٍ الَّذِي هُوَ جَمْعٌ مِثْلُ ظِرافٍ ، والَّذِي يَكُونُ مِنْ صِفَةِ لِمُفْرَدٍ تُقَدِّرُهُ مُفْرَدًا مِثْلَ كِتابٍ ، وَالْكَسْرَةُ فِي أَوَّلِ مُفْرَدِهِ غَيْرُ الْكَسْرَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِ جَمْعِهِ ، وكَذٰلِكَ ناقَةٌ حِضارٌ ونُوقٌ حِضارٌ ، وكَذٰلِكَ الضَّمَّةُ فِي الْفُلْكِ — إِذا كانَ الْمُفْرَدَ — غَيْرُ الضَّمَّةِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْفُلْكِ إِذا كانَ جَمْعاً ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ» ، هٰذِهِ الضَّمَّةُ بِإِزاءِ ضَمَّةِ الْقافِ فِي قَوْلِكَ الْقُفْلُ لأَنَّهُ واحِدٌ ، وأَمَّا ضَمَّةُ الْفاءِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ» ، فَهِيَ بِإِزاءِ ضَمَّةِ الْهَمْزَةِ فِي أُسْدٍ ، فَهٰذِهِ تُقَدِّرُها بِأَنَّها فُعْلٌ الَّتِي تَكُونُ جَمْعاً ، وَفِي الأَوَّلِ تُقَدِّرُها فُعْلاً الَّتِي هِيَ لِلْمُفْرَدِ . الأَزْهَرِيُّ : وَالْحِضارُ مِنَ الإِبِلِ الْبِيضُ اسْمٌ جامِعٌ كَالْهِجانِ ، وَقالَ الأُمَوِيُّ : ناقَةٌ حِضارٌ إِذا جَمَعَتْ قُوَّةَ وِرِحْلَةً يَعْنِي جَوْدَةَ الْمَشْيِ ، وقالَ شَمِرٌ : لَمْ أَسْمَعِ الْحِضارَ بِهٰذا الْمَعْنَى إِنَّما الْحِضارُ بِيضُ الإِبِلِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ شُومُها وحِضارُها أَيْ سُودُها وبِيضُها .

وَالْحَضْراءُ مِنَ النُّوقِ وغَيْرِها : الْمُبادِرَةُ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ . وَحَضارِ : اسْمٌ لِلثَّوْرِ الأَبْيَضِ .

وَالْحَضْرُ : شَحْمَةٌ فِي الْعانَةِ وَفَوْقَها .

وَالْحُضْرُ وَالإِحْضارُ : ارْتِفاعُ الْفَرَسِ فِي عَدْوِهِ ، عَنِ الثَّعْلَبِيَّةِ . فَالْحُضْرُ الاسْمُ وَالإِحْضارُ الْمَصْدَرُ . الأَزْهَرِيُّ : الْحُضْرُ وَالْحِضارُ مِنْ عَدْوِ الدَّوابِّ وَالْفِعْلُ الإِحْضارُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ وُرُودِ النَّارِ : ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْها بِأَعْمالِهِمْ كَلَمْحِ الْبَرْقِ ثُمَّ كَالرِّيحِ ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ حُضْرَ فَرَسِهِ بِأَرْضِ الْمَدِينَةِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ : فَانْطَلَقْتُ مُسْرِعاً أَوْ مُحْضِراً فَأَخَذْتُ بِضَبُعِهِ . وقالَ كُراعٌ : أَحْضَرَ الْفَرَسُ إِحْضاراً وحُضْراً . وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ . وعِنْدِي أَنَّ الْحُضْرَ الاسْمُ وَالإِحْضارَ الْمَصْدَرُ . وَاحْتَضَرَ الْفَرَسُ إِذا عَدَا . وَاسْتَحْضَرْتُهُ : أَعْدَيْتُهُ ، وفَرَسٌ مِحْضِيرٌ . الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ . وفَرَسٌ مِحْضِيرٌ ومِحْضارٌ . بِغَيْرِ هاءٍ لِلأُنْثَى . إِذا كانَ شَدِيدَ الْحُضْرِ . وهُوَ الْعَدْوُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ولا يُقالُ مِحْضارٌ ، وهُوَ مِنَ النَّوادِرِ . وهٰذا فَرَسٌ مِحْضِيرٌ وهٰذِهِ فَرَسٌ مِحْضِيرٌ . وحاضَرْتُهُ حِضاراً : عَدَوْتُ مَعَهُ .

وحُضَيْرُ الْكَتائِبِ : رَجُلٌ مِنْ ساداتِ الْعَرَبِ . وَقَدْ سَمَّتْ حاضِراً ومُحاضِراً وحُضَيْراً .

وَالْحَضْرُ : مَوْضِعٌ . الأَزْهَرِيُّ : الْحَضْرُ مَدِينَةٌ بُنِيَتْ قَدِيماً بَيْنَ دِجْلَةَ وَالْفُراتِ . وَالْحَضْرُ : بَلَدٌ بِإِزاءِ مَسْكِنٍ .

وحَضْرَمَوْتُ : اسْمُ بَلَدٍ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وقَبِيلَةٌ أَيْضاً . وهُما اسْمانِ جُعِلا واحِداً . إِنْ شِئْتَ بَنَيْتَ الاسْمَ الأَوَّلَ عَلَى الْفَتْحِ وأَعْرَبْتَ الثَّانِيَ إِعْرابَ ما لا يَنْصَرِفُ فَقُلْتَ : هٰذا حَضْرَمَوْتُ ، وإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ

الأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي فَقُلْتَ : هٰذا حَضْرَمَوْتٍ ، أَعْرَبْتَ حَضْراً وخَفَضْتَ مَوْتاً ، وكَذٰلِكَ القَوْلُ فِي سامَّ أَبْرَصَ ورَامَهْرْمُزَ ، والنِّسْبَةُ إِلَيْهِ حَضْرَمِيٌّ ، والتَّصْغِيرُ حُضَيْرُ مَوْتٍ ، تُصَغِّرُ الصَّدْرَ مِنْهُمَا ؛ وكَذٰلِكَ الْجَمْعُ تَقُولُ : فُلانٌ مِنَ الحَضارِمَةِ . وفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : أَنَّهُ كانَ يَمْشِي فِي الْحَضْرَمِيِّ ؛ هُوَ النَّعْلُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى حَضْرَمَوْتَ الْمُتَّخَذَةُ بِهَا .

وحَضُورٌ : جَبَلٌ بِالْيَمَنِ ، أَوْ بَلَدٌ بِالْيَمَنِ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ؛ وقالَ غامِدٌ :

تَغَمَّدْتُ شَرًّا كانَ بَيْنَ عَشِيرَتِي
فَأَسْمانِيَ الْقَيْلُ الْحَضُورِيُّ غامِدَا

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فِي ثَوْبَيْنِ حَضُورِيَّيْنِ ؛ هُما مَنْسُوبانِ إِلَى حَضُورِ قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ .

وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ حَضِيرٍ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الْحاءِ وكَسْرِ الضَّادِ ، قاعٌ يَسِيلُ عَلَيْهِ فَيْضُ النَّقِيعِ ، بِالنُّونِ .

• **حضرب** • حَضْرَبَ حَبْلَهُ ووَتَرَهُ : شَدَّهُ . وكُلُّ مَمْلُوءٍ مُحَضْرَبٌ ، والظَّاءُ أَعْلَى .

• **حضرم** • الْحَضْرَمِيَّةُ : اللُّكْنَةُ . وحَضْرَمَ فِي كَلامِهِ حَضْرَمَةً : لَحَنَ بِالْحاءِ ، وخالَفَ بِالإِعْرابِ عَنْ وَجْهِ الصَّوابِ . والْحَضْرَمَةُ : الْخَلْطُ ، وشاعِرٌ مُحَضْرَمٌ .

وحَضْرَمَوْتُ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ مَعْرُوفٌ . ونَعْلٌ حَضْرَمِيٌّ إِذا كانَ مُلَسَّناً . ويُقالُ لأَهْلِ حَضْرَمَوْتَ : الْحَضارِمَةُ ، ويُقالُ لِلْعَرَبِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ حَضْرَمَوْتَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ : الْحَضارِمَةُ ؛ هٰكَذا يَنْسُبُونَ كَما يَقُولُونَ الْمَهالِبَةُ والصَّقالِبَةُ . وفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : أَنَّهُ كانَ يَمْشِي فِي الْحَضْرَمِيِّ ؛ هُوَ النَّعْلُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى حَضْرَمَوْتَ الْمُتَّخَذَةُ بِها .

• **حضض** • الْحَضُّ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَثِّ فِي السَّيْرِ والسَّوْقِ وكُلِّ شَيْءٍ . والْحَضُّ أَيْضاً : أَنْ تَحُثَّهُ عَلَى شَيْءٍ لا سَيْرَ فِيهِ ولا سَوْقَ ، حَضَّهُ يَحُضُّهُ حَضًّا وحَضَّضَهُ وهُمْ يَتَحاضُّونَ ، والاسْمُ الْحُضُّ والْحِضِّيضَى كالْحِثِّيثَى ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَأَيْنَ الْحِضِّيضَى ؟ والْحُضِّيضَى أَيْضاً ، والْكَسْرُ أَعْلَى . ولَمْ يَأْتِ عَلَى فُعِّيلَى ، بِالضَّمِّ ، غَيْرُها .

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْحَضُّ والْحُضُّ لُغَتانِ كالضَّعْفِ والضُّعْفِ . قالَ : والصَّحِيحُ ما بَدَأْنا بِهِ أَنَّ الْحَضَّ الْمَصْدَرُ والْحُضَّ الاسْمُ . الأَزْهَرِيُّ : الْحَضُّ الْحَثُّ عَلَى الْخَيْرِ .

ويُقالُ : حَضَّضْتُ الْقَوْمَ عَلَى الْقِتالِ تَحْضِيضاً إِذا حَرَّضْتَهُمْ . وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحَضِّ عَلَى الشَّيْءِ جاءَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . وحَضَّضَهُ أَيْ حَرَّضَهُ . والْمُحاضَّةُ : أَنْ يَحُثَّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ . والتَّحاضُّ : التَّحاثُّ . وقُرِئَ : «ولا تَحاضُّونَ عَلَى طَعامِ الْمِسْكِينِ» ؛ قَرَأَها عاصِمٌ والأَعْمَشُ بِالأَلِفِ وفَتْحِ التَّاءِ . وقَرَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : ولا يَحُضُّونَ ، وقَرَأَ الْحَسَنُ : ولا تَحُضُّونَ ، وقَرَأَ بَعْضُهُمْ : ولا تُحاضُّونَ ، بِرَفْعِ التَّاءِ ، قالَ الفَرَّاءُ : وكُلٌّ صَوابٌ ، فَمَنْ قَرَأَ تُحاضُّونَ فَمَعْناهُ تُحافِظُونَ ، ومَنْ قَرَأَ تَحاضُّونَ فَمَعْناهُ يَحُضُّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً ، ومَنْ قَرَأَ تَحُضُّونَ فَمَعْناهُ تَأْمُرُونَ بِإِطْعامِهِ ، وكَذٰلِكَ يَحُضُّونَ . ابْنُ الْفَرَجِ : يُقالُ احْتَضَضْتُ نَفْسِي لِفُلانٍ وابْتَضَضْتُها إِذا اسْتَزَدْتَها .

والْحُضُضُ والْحُضَضُ : دَواءٌ يُتَّخَذُ مِنْ أَبْوالِ الإِبِلِ ، وفِيهِ لُغاتٌ أُخَرُ ، رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْيَزِيدِيِّ : الْحُضَضُ والْحُضَظُ والْحُظُظُ والْحُظَظُ ؛ قالَ شَمِرٌ : ولَمْ أَسْمَعِ الضَّادَ مَعَ الظَّاءِ إِلاَّ فِي هٰذا ، قالَ : وهُوَ الْحُدُلُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الْحُظُظُ والْحُظَظُ بِالظَّاءِ ، وزادَ الْخَلِيلُ : الْحُضَظُ بِضادٍ بَعْدَها ظاءٌ ، وقالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ : الْحُضُذُ بِالضَّادِ والذَّالِ ، وفِي حَدِيثِ طاوُوسَ : لا بَأْسَ بِالْحُضَضِ ، رَوَى ابْنُ الأَثِيرِ فِيهِ هٰذِهِ الْوُجُوهَ كُلَّها ما خَلا الضَّادَ والذَّالَ ، وقالَ : هُوَ دَواءٌ يُعْقَدُ مِنْ أَبْوالِ الإِبِلِ ، وقِيلَ : هُوَ عَقَارٌ مِنْهُ مَكِّيٌّ ومِنْهُ هِنْدِيٌّ . قالَ : وهُوَ عُصارَةُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ ؛ وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْحُضُضُ والْحُضَضُ صَمْغٌ مِنْ نَحْوِ الصَّنَوْبَرِ والْمُرِّ وما أَشْبَهَهُا . لَهُ ثَمَرَةٌ كالْفُلْفُلِ ، وتُسَمَّى شَجَرَتُهُ الْحُضَضَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ سُلَيْمِ بْنِ مُطَيْرٍ : إِذا أَنا بِرَجُلٍ قَدْ جاءَ كَأَنَّهُ يَطْلُبُ دَواءً أَوْ حُضَضاً . والْحُضُضُ : كُحْلُ الْخُولانِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والْحُضَضُ والْحُضُضُ ، بِفَتْحِ الضَّادِ : الأُولَى وضَمِّها . داءٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ دَواءٌ ، وقِيلَ : هُوَ عُصارَةُ الصَّبِرِ .

والْحَضِيضُ : قَرارُ الأَرْضِ عِنْدَ سَفْحِ الْجَبَلِ ، وقِيلَ : هُوَ فِي أَسْفَلِهِ ، والسَّفْحُ مِنْ وَراءِ الْحَضِيضِ ، فَالْحَضِيضُ مِمَّا يَلِي السَّفْحَ والسَّفْحُ دُونَ ذٰلِكَ ، والْجَمْعُ أَحِضَّةٌ وحُضُضٌ . وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَساقَطَتْ حِجارَتُهُ بِالْحَضِيضِ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَضِيضُ الْقَرارُ مِنَ الأَرْضِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ الْجَبَلِ ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِبَعْضِهِمْ :

الشِّعْرُ صَعْبٌ وطَوِيلٌ سُلَّمُهْ
إِذا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لا يَعْلَمُهْ
زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهْ
يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ
والشِّعْرُ لا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهْ

وفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ : كَتَبَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ إِلَى الْحَجَّاجِ : إِنَّا لَقِينا الْعَدُوَّ فَقَعَلْنا واضْطَرَرْناهُمْ إِلَى عُرْعُرَةِ الْجَبَلِ ونَحْنُ بِحَضِيضِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، هَدِيَّةٌ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئاً يَضَعُها عَلَيْهِ ، فَقالَ : ضَعْهُ بِالْحَضِيضِ فَإِنَّما أَنا عَبْدٌ آكُلُ كَما يَأْكُلُ الْعَبْدُ ، يَعْنِي بِالأَرْضِ .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحُضَّى ، بِضَمِّ الْحاءِ ، الْحَجَرُ الَّذِي تَجِدُهُ بِحَضِيضِ

الْجَبَلِ ، وهُوَ مَنْسُوبٌ كَالسُّهْلِيِّ وَالدُّهْرِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ يَصِفُ فَرَساً :

وَأْبَاً يَدُقُّ الْحَجَرَ الْحُضُّضَا
وَأَحْمَرَ حُضِّيًّ : شَدِيدَ الْحُمْرَةِ .
وَالْحُضْحُضُ : نَبْتٌ .

* **حضظ** * الْحُضَظُ : لُغَةٌ فِى الْحُضَضِ ، وَهُوَ دَوَاءٌ يُتَّخَذُ مِنْ أَبْوَالِ الإِبِلِ ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَذَكَرُوا أَنَّ الْخَلِيلَ كَانَ يَقُولُهُ ، قَالَ : وَلَمْ يَعْرِفْهُ أَصْحَابُنَا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْيَزِيدِيِّ الْحُضَظُ فَجَمَعَ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

أَرْقَشَ ظَمْآنَ إِذا عُصْرَ لَفَظْ
أَمَرُّ مِنْ صَبْرٍ وَمَقْرٍ وَحُضَظْ

الأَزْهَرِيُّ : قَالَ شَمِرٌ : وَلَيْسَ فِى كَلامِ الْعَرَبِ ضَادٌ مَعَ ظَاءٍ غَيْرُ الْحُضَظِ .

* **حضل** * حَضِلَتِ النَّخْلَةُ حَضَلاً : فَسَدَتْ أُصُولُ سَعَفِهَا ، وَصَلاحُهَا أَنْ تُشْعَلَ النَّارُ فِى كَرَبِهَا حَتَّى يَحْتَرِقَ مَا فَسَدَ مِنْ لِيفِهَا وَسَعَفِهَا ثُمَّ تَجُودَ بَعْدَ ذَلِكَ .

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ حَضِلَتْ وَحَظِلَتْ ، بِالضَّادِ وَالظَّاءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **حضلج** * التَّهْذِيبُ : مِنْ جُمْلَةِ أَبْيَاتٍ تَقَدَّمَتْ فِى تَرْجَمَةِ حَدْرَجَ لِهِمْيَانَ :

جِلَّتَها وعَجْمَها الْحَضالِجَا

قَالَ : الْحَدارِجُ وَالْحَضالِجُ الصِّغارُ .

* **حضن** * الْحِضْنُ : ما دُونَ الإِبْطِ إِلى الْكَشْحِ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّدْرُ وَالْعَضُدانِ وَما بَيْنَهُما ، وَالْجَمْعُ أَحْضانٌ ، وَمِنْهُ الاِحْتِضانُ ، وَهُوَ احْتِمالُكَ الشَّىءَ وَجَعْلُهُ فِى حِضْنِكَ ، كَما تَحْتَضِنُ الْمَرْأَةُ وَلَدَها فَتَحْتَمِلُهُ فِى أَحَدِ شِقَّيْها . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ خَرَجَ مُحْتَضِناً أَحَدَ ابْنَىِ ابْنَتِهِ ، أَىْ حامِلاً لَهُ فِى حِضْنِهِ . وَالْحِضْنُ : الْجَنْبُ ، وَهُما حِضْنانِ . وَفِى حَدِيثِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ : أَنَّهُ قالَ لِعامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ اخْرُجْ بِذِمَّتِكَ لِئَلاَّ أُنْفِذَ حِضْنَيْكَ .

وَالْمُحْتَضَنُ : الْحِضْنُ ؛ قَالَ الأَعْشَى :

عَرِيضَةُ بُوصٍ إِذا أَدْبَرَتْ
هَضِيمُ الْحَشا شَخْتَةُ الْمُحْتَضَنْ

الْبُوصُ : الْعَجُزُ .

وَحِضْنُ الضَّبُعِ : وِجارُهُ ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ :

كَما خَامَرَتْ فِى حِضْنِها أُمُّ عامِرٍ
لَدَى الْحَبْلِ حَتَّى غالَ أُوسٌ عِيالَها

قَالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : حِضْنُها الْمَوْضِعُ الَّذِى تُصادُ فِيهِ ، وَلَدَى الْحَبْلِ أَىْ عِنْدَ الْحَبْلِ الَّذِى تُصادُ بِهِ ، وَيُرْوَى : لِذِى الْحَبْلِ أَىْ لِصاحِبِ الْحَبْلِ ، وَيُرْوَى عالَ ، بِعَيْنٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، لأَنَّهُ يُحْكَى أَنَّ الضَّبُعَ إِذا ماتَتْ أَطْعَمَ الذِّئْبُ جِراءَها ، وَمَنْ رَوَى غالَ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، فَمَعْناهُ أَكَلَ جِراءَها .

وَحَضَنَ الصَّبِىَّ يَحْضُنُهُ حَضْناً وَحِضَانَةً[1] : جَعَلَهُ فِى حِضْنِهِ . وَحِضْنا الْمَفازَةِ : شِقَّاها ، وَالْفَلاةِ ناحِيَتاها ؛ قَالَ :

أَجَزْتُ حِضْنَيْها هِبَلاً وَغْما

وَحِضْنا اللَّيْلِ : جانِباهُ[2] . وَحِضْنُ الْجَبَلِ : ما يُطِيفُ بِهِ ، وَحِضْنُهُ وَحُضْنُهُ أَيْضاً : أَصْلُهُ . الأَزْهَرِيُّ : حِضْنا الْجَبَلِ ناحِيَتاهُ . وَحِضْنا الرَّجُلِ : جَنْباهُ . وَحِضْنا الشَّىءِ : جانِباهُ . وَنَواحِى كُلِّ شَىءٍ أَحْضانُهُ . وَفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : عَلَيْكُمْ بِالْحِضْنَيْنِ ، يُرِيدُ بِجَنْبَتَىِ الْعَسْكَرِ ؛ وَفِى حَدِيثِ سَطِيحٍ :

كَأَنَّما حَثْحَثَ مِنْ حِضْنَىَّ نَكَنْ

وَحَضَنَ الطَّائِرُ أَيْضاً بَيْضَهُ وَعَلَى بَيْضِهِ يَحْضُنُ حَضْناً وَحِضانَةً وَحِضاناً وَحُضُوناً : رَجَنَ عَلَيْهِ لِلتَّفْرِيخِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : حَضَنَ الطَّائِرُ بَيْضَهُ إِذا ضَمَّهُ إِلى نَفْسِهِ تَحْتَ جَناحَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذا حَضَنَتْ وَلَدَها . وَحَمامَةٌ حاضِنٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، وَاسْمُ الْمَكانِ الْمِحْضَنُ[3] وَالْمِحْضَنَةُ : الْمَعْمُولَةُ لِلْحَمامَةِ كَالْقَصْعَةِ الرَّوْحاءِ مِنَ الطِّينِ . وَالْحَضانَةُ : مَصْدَرُ الْحاضِنِ وَالْحاضِنَةِ . وَالْمَحاضِنُ : الْمَواضِعُ الَّتِى تَحْضُنُ فِيها الْحَمامَةُ عَلَى بَيْضِها ، وَالْواحِدُ مِحْضَنٌ . وَحَضَنَ الصَّبِىَّ يَحْضُنُهُ حَضْناً : رَبَّاهُ . وَالْحاضِنُ وَالْحاضِنَةُ : الْمُوَكَّلانِ بِالصَّبِىِّ يَحْفَظانِهِ وَيُرَبِّيانِهِ . وَفِى حَدِيثِ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ : عَجِبْتُ لِقَوْمٍ طَلَبُوا الْعِلْمَ حَتَّى إِذا نالُوا مِنْهُ صارُوا حُضَّاناً لأَبْناءِ الْمُلُوكِ . أَىْ مُرَبِّينَ وَكافِلِينَ ؛ وَحُضَّانٌ : جَمْعُ حاضِنٍ لأَنَّ الْمُرَبِّىَ وَالْكافِلَ يَضُمُّ الطِّفْلَ إِلى حِضْنِهِ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْحاضِنَةُ ، وَهِىَ الَّتِى تُرَبِّى الطِّفْلَ وَالْحَضانَةُ ، بِالْفَتْحِ : فِعْلُها .

وَنَخْلَةٌ حاضِنَةٌ : خَرَجَتْ كَبائِسُها وَفارَقَتْ كَوافِيرَها وَقَصُرَتْ عَراجِينُها (حَكَى ذَلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ) وَأَنْشَدَ لِحَبِيبٍ الْقُشَيْرِىِّ :

مِنْ كُلِّ بائِنَةٍ تُبِينُ عُذُوقَها
عَنْها وَحاضِنَةٍ لَها مِيقارُ

وَقَالَ كُراعٌ : الْحاضِنَةُ النَّخْلَةُ الْقَصِيرَةُ الْعُذُوقُ [فَإِذا كانَتْ طَوِيلَةَ الْعُذُوقِ][4] فَهِىَ بائِنَةٌ .

اللَّيْثُ : احْتَجَنَ فُلانٌ بِأَمْرِ دُونِى ، وَاحْتَضَنَنِى مِنْهُ ، وَحَضَنَنِى ، أَىْ أَخْرَجَنِى مِنْهُ فِى ناحِيَةٍ . وَفِى الْحَدِيثِ عَنِ الأَنْصارِ يَوْمَ السَّقِيفَةِ حَيْثُ أَرادُوا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ شَرِكَةٌ فِى الْخِلافَةِ : فَقالُوا لأَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَحْضُنُونا مِنْ هٰذا الأَمْرِ ، أَىْ تُخْرِجُونا . يُقالُ : حَضَنْتُ الرَّجُلَ عَنْ هٰذا الأَمْرِ حَضْناً وَحَضانَةً إِذا نَحَّيْتَهُ عَنْهُ

---

(١) قوله : «وحضانة» هو بفتح الحاء وكسرها كما فى المصباح .

(٢) قوله : «وحضنا الليل جانباه» زاد فى المحكم : والجمع حضون ؛ قال :

وأزمعت رحلة ماضى الهموم
أطعن من ظلمات حضونا

وحضن الجبل إلخ .

(٣) قوله : «واسم المكان المحضن» ضبط فى الأصل والمحكم كمِنْبَر ، وقال فى القاموس : واسم المكان كمَقْعَد ومَنْزِل .

(٤) مابين المعقوفين زيادة ضرورية لإتمام المعنى . والنص فى التهذيب كامل . [عبد الله]

وَاسْتَبَدْتَ بِهِ وَانْفَرَدْتَ بِهِ دُونَهُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ فِى حِضْنٍ مِنْهُ أَىْ جَانِبٍ . وَحَضَنْتُهُ عَنْ حَاجَتِهِ أَحْضُنُهُ ، بِالضَّمِّ ، أَىْ حَبَسْتُهُ عَنْهَا ، وَاحْتَضَنْتُهُ عَنْ كَذَا مِثْلُهُ ، وَالِاسْمُ الْحَضْنُ . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَحَضَنَ الرَّجُلُ عَنِ الْأَمْرِ يَحْضُنُهُ حَضْناً وَحَضَانَةً وَاحْتَضَنَهُ حَزَلَهُ دُونَهُ وَمَنَعَهُ مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ أَيْضاً يَوْمَ أُتِىَ سَقِيفَةَ بَنِى سَاعِدَةَ لِلْبَيْعَةِ قَالَ : فَإِذَا إِخْوَانُنَا مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَزِلُوا الْأَمْرَ دُونَنَا وَيَحْضُنُونَا عَنْهُ ؛ هٰكَذَا رَوَاهُ ابْنُ جَبَلَةَ وَعَلِىُّ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ ، بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَهٰذَا خِلَافُ مَا رَوَاهُ اللَّيْثُ ، لِأَنَّ اللَّيْثَ جَعَلَ هٰذَا الْكَلَامَ لِلْأَنْصَارِ ، وَجَاءَ بِهِ أَبُو عُبَيْدٍ لِعُمَرَ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ وَعَلَيْهِ الرِّوَايَاتُ الَّتِى دَارَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا .

الْكِسَائِىُّ : حَضَنْتُ فُلَاناً عَمَّا يُرِيدُ أَحْضُنُهُ حَضْناً وَحَضَانَةً وَاحْتَضَنْتُهُ إِذَا مَنَعْتَهُ عَمَّا يُرِيدُ . قَالَ الْأَزْهَرِىُّ : قَالَ اللَّيْثُ يُقَالُ أَحْضَنَنِى مِنْ هٰذَا الْأَمْرِ أَىْ أَخْرَجَنِى مِنْهُ ، وَالصَّوَابُ حَضَنَنِى . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ حِينَ أَوْصَى فَقَالَ : وَلَا تُحْضَنْ زَيْنَبُ عَنْ ذٰلِكَ ، يَعْنِى امْرَأَتَهُ ، أَىْ لَا تُحْجَبُ عَنِ النَّظَرِ فِى وَصِيَّتِهِ وَإِنْفَاذِهَا ، وَقِيلَ : مَعْنَى لَا تُحْضَنُ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ وَلَا يُقْطَعُ أَمْرٌ دُونَهَا . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةَ نُعَيْمٍ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : إِنَّ نُعَيْماً يُرِيدُ أَنْ يَحْضُنَنِى أَمْرَ ابْنَتِى ، فَقَالَ : لَا تَحْضُنِيهَا وَشَاوِرِيهَا . وَحَضَنَ عَنَّا هَدِيَّتَهُ يَحْضُنُهَا حَضْناً : كَفَّهَا وَصَرَفَهَا ؛ وَقَالَ اللِّحْيَانِىُّ : حَقِيقَتُهُ صَرَفَ مَعْرُوفَهُ وَهَدِيَّتَهُ عَنْ جِيرَانِهِ وَمَعَارِفِهِ إِلَى غَيْرِهِمْ ؛ وَحُكِىَ : مَا حُضِنَتْ عَنْهُ الْمُرُوءَةُ إِلَى غَيْرِهِ أَىْ مَا صُرِفَتْ .

وَأَحْضَنَ بِالرَّجُلِ إِحْضَاناً وَأَحْضَنَهُ : أَزْرَى بِهِ . وَأَحْضَنْتُ الرَّجُلَ : أَبْذَيْتُ بِهِ .

وَالْحِضَانُ : أَنْ تَقْصُرَ إِحْدَى طُبْيَتَىِ الْعَنْزِ وَتَطُولَ الْأُخْرَى جِدًّا ، فَهِىَ حَضُونٌ بَيِّنَةُ الْحِضَانِ ، بِالْكَسْرِ . وَالْحَضُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ وَالنِّسَاءِ : الشَّطُورُ ، وَهِىَ الَّتِى أَحَدُ خِلْفَيْهَا أَوْ ثَدْيَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ . وَقَدْ حَضُنَتْ حِضاناً . وَالْحَضُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْمِعْزَى : الَّتِى قَدْ ذَهَبَ أَحَدُ طُبْيَيْهَا ، وَالِاسْمُ الْحِضَانُ ؛ هٰذَا قَوْلُ أَبِى عُبَيْدٍ . اسْتَعْمَلَ الطُّبْيَ مَكَانَ الْخِلْفِ . وَالْحِضَانُ . أَنْ تَكُونَ إِحْدَى الْخُصْيَتَيْنِ أَعْظَمَ مِنَ الْأُخْرَى ، وَرَجُلٌ حَضُونٌ إِذَا كَانَ كَذٰلِكَ . وَالْحَضُونُ مِنَ الْفُرُوجِ : الَّذِى أَحَدُ شُفْرَيْهِ أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ .

وَأَخَذَ فُلَانٌ حَقَّهُ عَلَى حَضْنِهِ أَىْ قَسْراً .

وَالْأَعْنُزُ الْحَضَنِيَّةُ : ضَرْبٌ شَدِيدُ السَّوَادِ ، وَضَرْبٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ . قَالَ اللَّيْثُ : كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى حَضَنٍ ، وَهُوَ جَبَلٌ بِقُلَّةِ نَجْدٍ مَعْرُوفٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عِمْرَانَ ابْنِ حُصَيْنٍ : لِأَنْ أَكُونَ عَبْداً حَبَشِيًّا فِى أَعْنُزٍ حَضَنِيَّاتٍ أَرْعَاهُنَّ حَتَّى يُدْرِكَنِى أَجَلِى ، أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَرْمِىَ فِى أَحَدِ الصَّفَّيْنِ بِسَهْمٍ ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ .

وَالْحَضَنُ : الْعَاجُ ، فِى بَعْضِ اللُّغَاتِ . الْأَزْهَرِىُّ : الْحَضَنُ نَابُ الْفِيلِ ؛ وَيُنْشَدُ فِى ذٰلِكَ :

تَبَسَّمَتْ عَنْ وَمِيضِ الْبَرْقِ كَاشِرَةً
وَأَبْرَزَتْ عَنْ هِجَانِ اللَّوْنِ كَالْحَضَنِ

وَيُقَالُ لِلْأَثَافِىِّ : سُفْعٌ حَوَاضِنُ أَىْ جَوَاثِمُ ؛ وَقَالَ النَّابِغَةُ :

وَسُفْعٌ عَلَى مَا بَيَّنَهُنَّ حَوَاضِنُ

يَعْنِى الْأَثَافِىَّ وَالرَّمَادَ .

وَحَضَنٌ : اسْمُ جَبَلٍ فِى أَعَالِى نَجْدٍ . وَفِى الْمَثَلِ السَّائِرِ : أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَناً ، أَىْ مَنْ عَايَنَ هٰذَا الْجَبَلَ فَقَدْ دَخَلَ فِى نَاحِيَةِ نَجْدٍ . وَحَضَنٌ : قَبِيلَةٌ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

فَمَا جَمَّعَتْ مِنْ حَضَنٍ وَعَمْرٍو
وَمَا حَضَنٌ وَعَمْرٌو وَالْجِيَادَا[1]

وَحَضَنٌ اسْمُ رَجُلٍ قَالَ :

يَاحَضَنُ بْنَ حَضَنٍ مَا تَبْغُونْ

(١) قوله : «فما جمعت» فى المحكم : بما جمعت . وقوله : والجيادا ، لعله نُصب على أنه مفعول معه .

قَالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَحُضَيْنٌ هُوَ الْحُضَيْنُ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، أَحَدُ بَنِى عَمْرِو ابْنِ شَيْبَانَ ابْنِ ذُهْلٍ ؛ وَقَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ : هُوَ حُضَيْنُ ابْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعْلَةَ بْنِ الْمُجَالِدِ ابْنِ يَثْرِبِىِّ بْنِ رِيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ ابْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلٍ ، أَحَدُ بَنِى رَقَاشٍ ، وَكَانَ شَاعِراً ؛ وَهُوَ الْقَائِلُ لِابْنِهِ غَيَّاظٍ :

وَسُمِّيتَ غَيَّاظاً وَلَسْتَ بِغَائِظٍ
عَدُوًّا وَلٰكِنَّ الصَّدِيقَ تَغِيظُ
عَدُوُّكَ مَسْرُورٌ وَذُو الْوُدِّ بِالَّذِى
يَرَى مِنْكَ مِنْ غَيْظٍ عَلَيْكَ كَظِيظُ

وَكَانَتْ مَعَهُ رَايَةُ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ ، رِضْوَانُ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ، يَوْمَ صِفِّينَ ، دَفَعَهَا إِلَيْهِ وَعُمْرُهُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ؛ وَفِيهِ يَقُولُ :

لِمَنْ رَايَةٌ سَوْدَاءُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا
إِذَا قِيلَ : قَدِّمْهَا حُضَيْنُ تَقَدَّمَا ؟
وَيُورِدُهَا لِلطَّعْنِ حَتَّى يُزِيرَهَا
حِيَاضَ الْمَنَايَا تَقْطُرُ الْمَوْتَ وَالدَّمَا

* حضا * حَضَا النَّارَ حَضْواً : حَرَّكَ الْجَمْرَ بَعْدَمَا يَهْمُدُ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِى الْهَمْزِ .

* حطأ * حَطَأَ بِهِ الْأَرْضَ حَطْأً : ضَرَبَهَا بِهِ وَصَرَعَهُ ، قَالَ :

قَدْ حَطَأَتْ أُمُّ خُثَيْمٍ بِأَذَنْ
بِخَارِجِ الْخَثْلَةِ مُفْسُوءِ الْقَطَنْ

أَرَادَ بِأَذَنَ[2] ، فَخَفَّفَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَأَنْشَدَ شَمِرٌ :

وَوَاللهِ لَا آتِى ابْنَ حَاطِئَةِ اسْتِهَا
سَجِيسَ عُجَيْسٍ مَا أَبَانَ لِسَانِيَا

أَىْ ضَارِبَةِ اسْتِهَا .

وَقَالَ اللَّيْثُ : الْحَطْءُ ، مَهْمُوزٌ : شِدَّةُ الصَّرْعِ ، يُقَالُ : احْتَمَلَهُ فَحَطَأَ بِهِ الْأَرْضَ ؛ أَبُو زَيْدٍ : حَطَأْتُ الرَّجُلَ حَطْأً إِذَا صَرَعْتَهُ ؛ قَالَ : وَحَطَأْتُهُ بِيَدِى حَطْأً : إِذَا قَفَدْتَهُ ؛

(٢) قوله : «بأذن» جاء فى مادتى «ددن» و«فسأ» بالدال المهملة وهى فى المحكم بالذال المعجمة . [عبدالله]

وقالَ شَمِرٌ : حَطَأْتُهُ بِيَدى ، أَىْ ضَرَبْتُهُ .

وَالحُطَيْئَةَ مِنْ هٰذا ، تَصْغِيرُ حَطَأَةٍ ، وهِىَ الضَّرْبُ بِالأَرْض ؛ قالَ : أَقْرَأَنِيهِ الإِيادِىُّ ، وقالَ قُطْرُبٌ : الْحَطْأَةُ : ضَرْبَةٌ بِاليَدِ مَبْسُوطَةً أَىَّ الْجَسَدِ أَصابَتْ ، وَالْحُطَيْئَةُ مِنْهُ مَأْخُوذٌ .

وحَطَأَهُ بِيَدِهِ حَطْأً : ضَرَبَهُ بِها مَنْشُورَةً أَىَّ مَوْضِعٍ أَصابَتْ . وحَطَأَهُ : ضَرَبَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ مَبْسُوطَةً ؛ وفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بِقَفَاىَ فَحَطَأَنِى حَطْأَةً ، وقالَ اذْهَبْ فَادْعُ لِى فُلاناً ؛ وقَدْ رُوِىَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : فَحَطانِى حَطْوَةً ؛ وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : لا تَكُونُ الْحَطْأَةُ إِلا ضَرْبَةً بِالْكَفِّ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ أَوْ عَلَى جُراشٍ[1] الْجَنْبِ أَوْ الصَّدْرِ أَوْ عَلَى الْكَتِدِ ، فَإِنْ كانَتْ بِالرَّأْسِ فَهِىَ صَقْعَةٌ ، وإِنْ كانَتْ بِالْوَجْهِ فَهِىَ لَطْمَةٌ ؛ وقالَ أَبُو زَيْدٍ : حَطَأْتُ رَأْسَهُ حَطْأَةً شَدِيدَةً : وهِىَ شِدَّةُ الْقَفْدِ بِالرَّاحَةِ ، وأَنْشَدَ :

وإِنْ حَطَأْتُ كَتِفَيْهِ ذَرْمَلا

ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ حَطَأَهُ يَحْطَؤُهُ حَطْأً إِذا دَفَعَهُ بِكَفِّه . ومِنْهُ حَدِيثُ الْمُغِيرَةِ ، قالَ لِمُعاوِيَةَ حِينَ وَلَّى عُمراً : ما لَبَّثَكَ السَّهْمِىُّ أَنْ حَطأَ بِكَ إِذا تَشاوَرْتُما ، أَىْ دَفَعَكَ عَنْ رَأْيِكَ .

وحَطَأَتِ الْقِدْرُ بِزَبَدِها أَىْ دَفَعَتْهُ ورَمَتْ بِهِ عِنْدَ الْغَلَيانِ ، وبِهِ سُمِّىَ الْحُطَيْئَةَ . وحَطَأَ بِسَلْحِهِ : رَمَى بِهِ .

وحَطَأَ الْمَرْأَةَ حَطْأً : نَكَحَها . وحَطَأَ حَطْأً : ضَرِطَ . وحَطَأَ بِها : حَبَقَ .

وَالْحَطِىءُ مِنَ النَّاسِ ، مَهْمُوزٌ ، عَلَى مِثالِ فَعِيلٍ : الرِّذالُ مِنَ الرِّجالِ .

وقالَ شَمِرٌ : الْحَطِىءُ حَرْفٌ غَرِيبٌ ، يُقالُ : حَطِىءٌ نَطِىءٌ ، إِتْباعٌ لَهُ .

وَالْحُطَيْئَةُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ ، وسُمِّىَ الْحُطَيْئَةَ لِدَمامَتِهِ . وَالْحُطَيْئَةُ : شاعِرٌ مَعْرُوفٌ .

التَّهْذِيبُ : حَطَأَ يَحْطِئُ إِذا جَعَسَ جَعْساً رَهْواً ، وأَنْشَدَ :

أَحْطِئْ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَقْدَرُ مَنْ مَشَى
وبِذاكَ سُمِّيتَ الْحُطَيْئَةَ فَاذْرُقِ

أَىِ اسْلَحْ .

وَقِيلَ : الحَطْءُ : الدَّفْعُ .

وفِى النَّوادِرِ يُقالُ : حِطْءٌ مِنْ تَمْرٍ وحِتْءٌ مِنْ تَمْرٍ أَىْ رَفَضٌ قَدْرُ ما يَحْمِلُهُ الإِنْسانُ فَوْقَ ظَهْرِهِ .

وقالَ الأَزْهَرِىُّ فِى أَثْناءِ تَرْجَمَةِ طَحَا وحَطَى[2] : أَلْقَى الإِنْسانَ عَلَى وَجْهِه .

* **حطب** * اللَّيْثُ : الْحَطَبُ مَعْرُوفٌ . وَالْحَطَبُ : ما أُعِدَّ مِنَ الشَّجَرِ شَبُوباً لِلنَّارِ .

حَطَبَ يَحْطِبُ حَطْباً وحَطَباً : الْمُخَفَّفُ مَصْدَرٌ ، وإِذا ثُقِّلَ فَهُوَ اسْمٌ .

وَاحْتَطَبَ احْتِطاباً : جَمَعَ الْحَطَبَ .

وحَطَبَ فُلاناً حَطَباً يَحْطِبُهُ وَاحْتَطَبَ لَهُ : جَمَعَهُ لَهُ وأَتاهُ بِهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وهَلْ أَحْطِبَنَّ الْقَوْمَ وهْىَ عَرِيَّةٌ
أُصُولَ أَلاءٍ فِى ثَرَى عَمِدٍ جَعْدِ

وحَطَبَنِى فُلانٌ إِذا أَتانِى بِالْحَطَبِ ؛ وقالَ الشَّمَّاخُ :

خَبٌّ جَرُوزٌ وإِذا جاعَ بَكَى
لا حَطَبَ الْقَوْمَ ولا الْقَوْمَ سَقَى

ابْنُ بَرِّىٍّ : الْخَبُّ : اللَّئِيمُ . وَالْجَرُوزُ : الأَكُولُ .

ويُقالُ لِلَّذِى يَحْتَطِبُ الْحَطَبَ فَيَبِيعُهُ : حَطَّابٌ . يُقالُ : جاءَتِ الْحَطَّابَةُ . وَالْحَطَّابَةُ : الَّذِينَ يَحْتَطِبُونَ .

الأَزْهَرِىُّ : قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ : احْتَطَبَ عَلَيْهِ فِى الأَمْرِ ، وَاحْتَقَبَ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَرَجُلٌ حاطِبُ لَيْلٍ : يَتَكَلَّمُ بِالْغَثِّ وَالسَّمِينِ ، مُخَلِّطٌ فِى كَلامِهِ وأَمْرِهِ ، لا يَتَفَقَّدُ كَلامَه ، كَالْحاطِبِ بِاللَّيْلِ الَّذِى يَحْطِبُ كُلَّ رَدِىءٍ وجَيِّدٍ ، لأَنَّهُ لا يُبْصِرُ ما يَجْمَعُ فِى حَبْلِه . الأَزْهَرِىُّ : شُبِّهَ الْجانِى عَلَى نَفْسِهِ بِلِسانِهِ بِحاطِبِ اللَّيْلِ ، لأَنَّهُ إِذا حَطَبَ لَيْلاً رُبَّما وَقَعَتْ يَدُهُ عَلَى أَفْعًى فَنَهَسَتْه ، وكَذٰلِكَ الَّذِى لا يَزُمُّ لِسانَهُ ويَهْجُو النَّاسَ ويَذُمُّهُمْ ، رُبَّما كانَ ذٰلِكَ سَبَباً لِحَتْفِه .

وأَرْضٌ حَطِيبَةٌ : كَثِيرَةُ الْحَطَبِ ، وكَذٰلِكَ وادٍ حَطِيبٌ ؛ قالَ :

وادٍ حَطِيبٌ عَشِيبٌ لَيْسَ يَمْنَعُهُ
مِنَ الأَنِيسِ حِذارُ الْيَوْمِ ذى الرَّهَجِ

وَقَدْ حَطَبَ وأَحْطَبَ . وَاحْتَطَبَتِ الإِبِلُ : رَعَتْ دِقَّ الْحَطَبِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ وذَكَرَ إِبِلا :

إِنْ أَخْصَبَتْ تَرَكَتْ ما حَوْلَ مَبْرَكِها
زَيْناً وتُجْدِبُ أَحْياناً فَتَحْتَطِبُ

وقالَ الْقُطامِىُّ :

إِذا احْتَطَبَتْهُ نِيبُها قَذَفَتْ بِهِ
بَلاعِيمُ أَكْراشٍ كَأَوْعِيَةِ الْغَفْرِ

وبَعِيرٌ حَطَّابٌ : يَرْعَى الْحَطَبَ ، ولا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلاَّ مِنْ صِحَّةٍ وفَضْلِ قُوَّةٍ . وَالأُنْثَى حَطَّابَةٌ .

وناقَةٌ مُحاطِبَةٌ : تَأْكُلُ الشَّوْكَ الْيابِسَ .

وَالْحِطابُ فِى الْكَرْمِ : أَنْ يُقْطَعَ حَتَّى يُنْتَهَى إِلَى ما جَرَى فِيهِ الْماءُ .

وَاسْتَحْطَبَ الْعِنَبُ : احْتاجَ أَنْ يُقْطَعَ شَىْءٌ مِنْ أَعالِيهِ . وحَطَبُوهُ : قَطَعُوهُ . وأَحْطَبَ الْكَرْمُ : حانَ أَنْ يُقْطَعَ مِنْهُ الْحَطَبُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْعِنَبُ كُلَّ عامٍ يُقْطَعُ مِنْ أَعالِيهِ شَىْءٌ ، ويُسَمَّى ما يُقْطَعُ مِنْهُ : الْحِطابُ . يُقالُ : قَدِ اسْتَحْطَبَ عِنَبُكُمْ فَاحْطِبُوهُ حَطْباً ، أَى اقْطَعُوا حَطَبَه .

وَالْمِحْطَبُ : الْمِنْجَلُ الَّذِى يُقْطَعُ بِهِ .

وحَطَبَ فُلانٌ بِفُلانٍ : سَعَى بِهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى فِى سُورَةِ تَبَّتْ : « وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ

(١) قوله : «جراش» كذا فى نسخة التهذيب مضبوطاً .

(٢) قوله : «وحطى» كذا فى النسخ ، ونسخة التهذيب بالياء ، والذى يظهر أنه ليس من المهموز فلا وجه لإيراده هنا ، وأورده مجد الدين بهذا المعنى فى طحا من المعتل بتقديم الطاء .

الْحَطَبِ» ، قِيلَ : هُوَ النَّمِيمَةُ ، وقِيلَ : إِنَّها كانَتْ تَحْمِلِ الشَّوْكَ ، شَوْكَ الْعِضَاهِ ، فَتُلْقِيهِ عَلَى طَرِيقِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ وطَرِيقِ أَصْحابِهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُم . قالَ الأَزْهَرِيُّ : جاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّها أُمُّ جَمِيلٍ امْرَأَةُ أَبِي لَهَبٍ ، وكانَتْ تَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، ومِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِنَ الْبِيضِ لَمْ تُصْطَدْ عَلَى ظَهْرِ لأْمَةٍ
وَلَمْ تَمْشِ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَطَبِ الرَّطْبِ

يَعْنِي بِالْحَطَبِ الرَّطْبِ النَّمِيمَةَ .

وَالأَحْطَبُ : الشَّدِيدُ الْهُزالِ . وَالْحَطِبُ مِثْلُه . وخَصَّصَهُ الْجَوْهَرِيُّ فَقالَ : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْهُزالِ .

وقَدْ سَمَّتْ[1] حَاطِباً وحُوَيْطِباً .

وقَوْلُهُمْ : صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْها حاطِبٌ ، هُوَ حاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ ، وكانَ حازِماً .

وبَنُو حاطِبَةَ : بَطْنٌ .

وحَيْطُوبٌ : مَوْضِعٌ .

* حطر * الأَزْهَرِيُّ : أَهْمَلَ اللَّيْثُ حَطَرَ وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : يُقالُ حُطِرَ بِهِ وكُلِتَ بِهِ وجُلِدَ بِهِ إِذا صُرِعَ ، وفِيها : سَيْفٌ حالُوقٌ وحالُوقَةٌ وحاطُورَةٌ . قالَ : وحَطَرْتُ فُلاناً بِالنَّبْلِ مِثْلُ نَضَدْتُهُ نَضْداً .

* حطط * الْحَطُّ : الْوَضْعُ ، حَطَّهُ يَحُطُّهُ حَطًّا فانْحَطَّ . وَالْحَطُّ : وَضْعُ الأَحْمالِ عَنِ الدَّوابِّ ، تَقُولُ : حَطَطْتُ عَنْها . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : إِذا حَطَطْتُمُ الرِّحالَ فَشُدُّوا السُّرُوجَ ، أَيْ إِذا قَضَيْتُمُ الْحَجَّ وحَطَطْتُمْ رِحالَكُمْ عَنِ الإِبِلِ ، وهِيَ الأَكْوارُ وَالْمَتاعُ ، فَشُدُّوا السُّرُوجَ عَلَى الْخَيْلِ لِلْغَزْوِ . وَحَطُّ الْحِمْلِ عَنِ الْبَعِيرِ يَحُطُّهُ حَطًّا : أَنْزَلَهُ . وَكُلُّ ما أَنْزَلْتَهُ عَنْ ظَهْرٍ فَقَدْ حَطَطْتَهُ .

الْجَوْهَرِيُّ : حَطَطْتُ الرَّحْلَ وَالسَّرْجَ وَالْقَوْسَ . وحَطَّ أَيْ نَزَلَ . وَالْمَحَطُّ : الْمَنْزِلُ . وَالْمِحَطُّ : مِنَ الأَدَواتِ ؛ وَقالَ فِي مَكانٍ آخَرَ : مِنْ أَدَواتِ النَّطَّاعِينَ الَّذِينَ يُجَلِّدُونَ الدَّفاتِرَ حَدِيدَةٌ مَعْطُوفَةُ الطَّرَفِ ، وَأَدِيمٌ مَحْطُوطٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

تُبِينُ وتُبْدِي عَنْ عُرُوقٍ كَأَنَّها
أَعِنَّةُ خَزَّازٍ تُحَطُّ وَتُبْشَرُ

وَحَطَّ اللهُ عَنْهُ وِزْرَه ، فِي الدُّعاءِ : وَضَعَهُ ، مَثَلٌ بِذَلِكَ ، أَيْ خَفَّفَ اللهُ عَنْ ظَهْرِكَ[2] ما أَثْقَلَهُ مِنَ الْوِزْرِ . يُقالُ : حَطَّ اللهُ عَنْكَ وِزْرَكَ وَلا أَنْقَضَ ظَهْرَكَ .

وَاسْتَحَطَّهُ وِزْرَهُ : سَأَلَهُ أَنْ يَحُطَّهُ عَنْهُ ، وَالاِسْمُ الْحِطَّةُ . وَحُكِيَ أَنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ إِنَّما قِيلَ لَهُمْ : «وَقُولُوا حِطَّةٌ» ، لِيَسْتَحِطُّوا بِذَلِكَ أَوْزارَهُمْ فَتُحَطَّ عَنْهُمْ . وَسَأَلَهُ الْحِطِّيطَى أَيِ الْحِطَّةَ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَقُولُوا حِطَّةٌ» ، قالَ : مَعْناهُ قُولُوا مَسْأَلَتُنا حِطَّةٌ أَيْ حُطَّ ذُنُوبَنا عَنَّا ، وَكَذَلِكَ الْقِراءَةُ ، وَارْتَفَعَتْ عَلَى مَعْنَى مَسْأَلَتُنا حِطَّةٌ ، أَوْ أَمْرُنا حِطَّةٌ ، قالَ : وَلَوْ قُرِئَتْ حِطَّةً كانَ وَجْهاً فِي الْعَرَبِيَّةِ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ : قُولُوا احْطُطْ عَنَّا ذُنُوبَنا حِطَّةً ، فَحَرَّفُوا هٰذا الْقَوْلَ وَقالُوا لَفْظَةً غَيْرَ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ الَّتِي أُمِرُوا بِها ، وجُمْلَةُ ما قالُوا أَنَّهُ أَمْرٌ عَظِيمٌ سَمَّاهُمُ اللهُ بِهِ فاسِقِينَ ، وقالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَقُولُوا حِطَّةٌ» ، يُقالُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ : قُولُوا ما أُمِرْتُمْ بِهِ حِطَّةٌ أَيْ هِيَ حِطَّةٌ ، فَخالَفُوا إِلى كَلامٍ بِالنَّبَطِيَّةِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ» . وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً» ، قالَ : رُكَّعاً ، وَقُولُوا حِطَّةٌ مَغْفِرَةٌ . قالُوا : حِنْطَةٌ وَدَخَلُوا عَلَى أَسْتاهِهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ» ، وَقالَ اللَّيْثُ : بَلَغَنا أَنَّ بَنِي إِسْرائِيلَ حِينَ قِيلَ لَهُمْ قُولُوا حِطَّةٌ إِنَّما قِيلَ لَهُمْ كَيْ يَسْتَحِطُّوا بِها أَوْزارَهُمْ فَتُحَطَّ عَنْهُمْ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قِيلَ لَهُمْ قُولُوا حِطَّةٌ فَقالُوا حِنْطَةٌ شمقايا[3] أَيْ حِنْطَةٌ جَيِّدَةٌ ، قالَ : وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «حِطَّةٌ» أَيْ كَلِمَةٌ تَحُطُّ عَنْكُمْ خَطاياكُمْ وَهِيَ : لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ . وَيُقالُ : هِيَ كَلِمَةٌ أُمِرَ بِها بَنُو إِسْرائِيلَ لَوْ قالُوها لَحُطَّتْ أَوْزارُهُمْ .

وَحَطَّهُ أَيْ حَدَرَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنِ ابْتَلاهُ اللهُ بِبَلاءٍ فِي جَسَدِهِ فَهُوَ لَهُ حِطَّةٌ ، أَيْ تُحَطُّ عَنْهُ خَطاياهُ وَذُنُوبُهُ ، وَهِيَ فِعْلَةٌ مِنْ حَطَّ الشَّيْءَ يَحُطُّهُ إِذا أَنْزَلَهُ وَأَلْقاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الصَّلاةَ تُسَمَّى فِي التَّوْراةِ حَطُوطاً . وَحَطَّ السِّعْرُ يَحُطُّ حَطًّا وَحُطُوطاً : رَخُصَ ، وَكَذَلِكَ انْحَطَّ حُطُوطاً وَكَسَرَ وَانْكَسَرَ ، يُرِيدُ فَتَرَ . وَقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي هٰذا الْمَكانِ : وَيُقالُ سِعْرٌ مَقْطُوطٌ وَقَدْ قَطَّ السِّعْرُ وَقُطَّ السِّعْرُ وَقَطَّ اللهُ السِّعْرَ ، وَلَمْ يَزِدْ هٰهُنا عَلَى هٰذا اللَّفْظِ .

وَالْحَطاطَةُ وَالْحُطائِطُ وَالْحَطِيطُ : الصَّغِيرُ وَهُوَ مِنْ هٰذا لأَنَّ الصَّغِيرَ مَحْطُوطٌ ؛ أَنْشَدَ قُطْرُبٌ :

إِنَّ حِرِي حُطائِطٌ بُطائِطْ
كَأَثَرِ الظَّبْيِ بِجَنْبِ الْغائِطْ

بُطائِطٌ إِتْباعٌ ؛ وَقالَ مُلَيْحٌ :

بِكُلِّ حَطِيطِ الْكَعْبِ دُرْمٍ حُجُولُهُ
تَرَى الْحَجْلَ مِنْهُ غامِضاً غَيْرَ مُفْلَقِ

وَقِيلَ : هُوَ الْقَصِيرُ . أَبُو عَمْرٍو : الْحُطائِطُ الصَّغِيرُ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالشَّيْخُ مِثْلُ النَّسْرِ وَالْحُطائِطِ
وَالنِّسْوَةِ الأَرامِلِ الْمَثالِطِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَتَقُولُ صِبْيانُ الأَعْرابِ فِي أَحاجِيِّهِمْ : ما حُطائِطُ بُطائِطُ تَمِيسُ تَحْتَ الْحائِطِ ؟ يَعْنُونَ الذُّرَةَ .

وَالْحَطاطُ : شِدَّةُ الْعَدْوِ . وَالْكَعْبُ

(١) قوله : «وقد سَمَّتْ» يعني العرب .

(٢) قوله : «عن ظهرك» كذا فى الأصل . والأمر سهل .

(٣) شمقايا الحرف الذى بين الألفين غير منقوط فى الأصل . وفى شرح القاموس منقوط باثنتين من تحت .

وفى التهذيب : شمقاثا منقوط بثلاث نقط . وفى القاموس : «هِطٌّ سُمْهاثا ، أى حنطة حمراء» .

الْحَطِيطُ : الأَدْرَمُ . وَالْحِطَّانُ : التَّيْسُ .

وَحِطَّانُ : مِنْ أَسْماءِ الْعَرَبِ .

وَالْحُطَائِطَةُ : بَثْرَةٌ صَغِيرَةٌ حَمْرَاءُ .

وَجَارِيَةٌ مَحْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ : مَمْدُودَتُهُما ، وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ : مَمْدُودَةٌ حَسَنَةٌ مُسْتَوِيَةٌ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

مَحْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ

وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْقُطَامِيِّ :

بَيْضاءُ مَحْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ بَهْكَنَةٌ

رَيَّا الرَّوادِفِ لَمْ تُمْغِلْ بِأَوْلادِ

وَأَلِيَّةٌ مَحْطُوطَةٌ : لا مَأْكَمَةَ لَها .

وَالْحَطُوطُ : الأَكَمَةُ الصَّعْبَةُ الانْحِدارِ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْحَطُوطُ الأَكَمَةُ الصَّعْبَةُ ، فَلَمْ يَذْكُرِ ارْتِفاعاً وَلا انْحِداراً .

وَالْحَطُّ : الْحَدْرُ مِنْ عُلْوٍ ، حَطَّهُ يَحُطُّهُ حَطّاً فَانْحَطَّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْفِعْلُ اللاَّزِمُ الانْحِطاطُ . وَيُقَالُ لِلْهَبُوطِ : حَطُوطٌ . وَالْمُنْحَطُّ مِنَ الْمَناكِبِ : الْمُسْتَفِلُ الَّذِي لَيْسَ بِمُرْتَفِعٍ وَلا مُسْتَقِلٍّ وَهُوَ أَحْسَنُها .

وَالْحَطاطَةُ : بَثْرَةٌ تَخْرُجُ بِالْوَجْهِ صَغِيرَةٌ تُقَيِّحُ وَلا تُقَرِّحُ ، وَالْجَمْعُ حَطاطٌ ؛ قَالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

وَوَجْهٍ قَدْ رَأَيْتُ أُمَيْمَ صافٍ

أَسِيلٍ غَيْرِ جَهْمٍ ذِي حَطاطِ

وَقَدْ حَطَّ وَجْهُهُ وَأَحَطَّ ، وَرُبَّما قِيلَ ذَلِكَ لِمَنْ سَمِنَ وَجْهُهُ وَتَهَيَّجَ . وَالْحَطاطَةُ : الْجارِيَةُ الصَّغِيرَةُ ، تُشَبَّهُ بِذَلِكَ . وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحَطاطُ الْبَثْرُ ، الْوَاحِدَةُ حَطاطَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِزِيادٍ الطَّمَّاحِيِّ :

قامَ إِلَى عَذْراءَ فِي الْغُطاطِ

يَمْشِي بِمِثْلِ قائِمِ الْفُسْطاطِ

بِمُكْفَهِرِّ اللَّوْنِ ذِي حَطاطِ

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الَّذِي رَوَاهُ أَبُو عَمْرٍو بِمُكْرَهِفِّ الْحُوقِ أَيْ بِمُشْرِفِهِ ؛ وَبَعْدَهُ :

هامَتُهُ مِثْلُ الْفَنِيقِ السَّاطِي

نِيطَ بِحَقْوَيْ شَبَقٍ شِرْواطِ

فَبَكَّها مُوَثَّقُ النِّياطِ

ذُو قُوَّةٍ لَيْسَ بِذِي وَباطِ

فَداكَها دَوْكاً عَلَى الصِّراطِ

لَيْسَ كَدَوْكِ بَعْلِها الْوَطْواطِ

وَقامَ عَنْها وَهْوَ ذُو نَشاطِ

وَلُيِّنَتْ مِنْ شِدَّةِ الْخِلاطِ

قَدْ أَسْبَطَتْ وَأَيَّما إِسْباطِ

وَقَالَ الرَّاجِزُ :

ثُمَّ طَعَنْتُ فِي الْجَمِيشِ الأَصْفَرِ

بِذِي حَطاطٍ مِثْلِ أَيْرِ الأَقْمَرِ

وَالْوَاحِدَةُ حَطاطَةٌ ، قَالَ : وَرُبَّما كَانَتْ فِي الْوَجْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيِّ :

وَوَجْهٍ قَدْ جَلَوْتُ أُمَيْمَ صافٍ

كَقَرْنِ الشَّمْسِ لَيْسَ بِذِي حَطاطِ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الأَجْرَبُ الْعَيْنِ الَّذِي تَبْثُرُ عَيْنُهُ وَيَلْزَمُها الْحَطاطُ ، وَهُوَ الظَّبْظابُ وَالْحُدْحُدُ[1] . قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَطاطُ ، بِالْفَتْحِ ، مِثْلُ الْبَثْرِ فِي باطِنِ الْحُوقِ ، وَقِيلَ : حَطاطُ الْكَمَرَةِ حُرُوفُها .

وَحَطَّ الْبَعِيرُ حِطاطاً وَانْحَطَّ : اعْتَمَدَ فِي الزِّمامِ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ ؛ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

بِرَأْسٍ إِذا اشْتَدَّتْ شَكِيمَةُ وَجْهِهِ

أَسَرَّ حِطاطاً ، ثُمَّ لانَ فَبَغَّلا

وَقَالَ الشَّمَّاخُ :

وَإِنْ ضُرِبَتْ عَلَى الْعِلاَّتِ حَطَّتْ

إِلَيْكَ حِطاطَ هادِيَةِ شَنُونِ

الْعِلاَّتُ : الأَعْذارُ ، وَالْهادِيَةُ : الأَتانُ الْوَحْشِيَّةُ الْمُتَقَدِّمَةُ فِي سَيْرِها ، وَالشَّنُونُ : الَّتِي بَيْنَ السَّمِينَةِ وَالْمَهْزُولَةِ . وَنَجِيبَةٌ مُنْحَطَّةٌ فِي سَيْرِها وَحَطُوطٌ . الأَصْمَعِيُّ : الْحَطُّ الاعْتِمادُ عَلَى السَّيْرِ ، وَالْحَطُوطُ النَّجِيبَةُ السَّرِيعَةُ ، وَناقَةٌ حَطُوطٌ ، وَقَدْ حَطَّتْ فِي سَيْرِها ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

فَما وَخَدَتْ بِمِثْلِكَ ذاتُ غَرْبٍ

حَطُوطٌ فِي الزِّمامِ وَلا لَجُونُ

وَيُرْوَى : فِي الزِّماعِ ؛ وَقَالَ الأَعْشَى :

فَلاَ لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَناسِمُها

تَخْدِي ، وَسِيقَ إِلَيْها الْباقِرُ الْعَتِلُ[2]

حَطَّتْ فِي سَيْرِها وَانْحَطَّتْ أَيِ اعْتَمَدَتْ ؛ يُقَالُ ذَلِكَ لِلنَّجِيبَةِ السَّرِيعَةِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : انْحَطَّتِ النَّاقَةُ فِي سَيْرِها أَيْ أَسْرَعَتْ .

وَتَقُولُ : اسْتَحَطَّنِي فُلانٌ مِنَ الثَّمَنِ شَيْئاً ، وَالْحَطِيطَةُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الثَّمَنِ .

وَالْحَطاطُ : زُبْدُ اللَّبَنِ .

وَحُطَّ الْبَعِيرُ وَحُطَّ عَنْهُ إِذا طَنَى فَالْتَزَقَتْ رِئَتُهُ بِجَنْبِهِ فَحَطَّ الرَّحْلَ عَنْ جَنْبِهِ بِساعِدِهِ دَلْكاً حِيالَ الطَّنَى حَتَّى يَنْفَصِلَ عَنِ الْجَنْبِ ؛ وَقَالَ اللِّحْيانِيُّ : حُطَّ الْبَعِيرُ الطَّنِيُّ وَهُوَ الَّذِي لَزِقَتْ رِئَتُه بِجَنْبِهِ ، وَذَلِكَ أَنْ يُضْجَعَ عَلَى جَنْبِهِ ثُمَّ يُؤْخَذَ وَتِدٌ فَيُمَرَّ عَلَى أَضْلاعِهِ إِمْراراً لا يُحْرِقُ .

الأَزْهَرِيُّ : أَبُو عَمْرٍو حَطَّ وَحَتَّ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، إِلَى غُصْنِ شَجَرَةٍ يابِسَةٍ فَقَالَ بِيَدِهِ فَحَطَّ وَرَقَها ؛ مَعْناهُ فَحَتَّ وَرَقَها أَيْ نَثَرَه .

وَالْحَطِيطَةُ : ما يُحَطُّ مِنْ جُمْلَةِ الْحِسابِ فَيَنْقُصُ مِنْهُ ، اسْمٌ مِنَ الْحَطِّ ، وَتُجْمَعُ حَطائِط . يُقَالُ : حَطَّ عَنْهُ حَطِيطَةً وافِيَةً .

وَالْحُطُطُ : الأَبْدانُ النَّاعِمَةُ . وَالْحُطُطُ أَيْضاً : مَراتِبُ السِّفْلِ ، واحِدَتُها حِطَّةٌ ، وَالْحِطَّةُ : نُقْصانُ الْمَرْتَبَةِ .

وَحَطَّ الْجِلْدَ بِالْمِحَطِّ يَحُطُّهُ حَطّاً : سَطَرَهُ وَصَقَلَهُ وَنَقَشَهُ . وَالْمِحَطُّ وَالْمِحَطَّةُ : حَدِيدَةٌ أَوْ خَشَبَةٌ يُصْقَلُ بِها الْجِلْدُ حَتَّى يَلِينَ وَيَبْرُقَ . وَالْمِحَطُّ ، بِالْكَسْرِ : الَّذِي يُوشَمُ بِهِ ، وَيُقَالُ : هُوَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَكُونُ مَعَ الْخَرَّازِينَ يَنْقُشُونَ بِها الأَدِيمَ ؛ قَالَ النَّمِرُ

---

(١) والحُدحُد : كذا بالأصل مضبوطاً . وفي التهذيب والجُدجُد ، بجيمين .

(٢) هكذا ورد هذا البيت في رواية أبي عبيدة ، وهو في قصيدة الأعشى مَرويّ على هذه الصورة :

إني لَعمرِ الذي حطت مناسمُها
له وسيقَ إليهِ الباقرُ الغُيُلُ

ابْنُ تَوْلَبٍ :

كَأَنَّ مِحَطًّا فِي يَدَيْ حارِثِيَّةٍ
صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّي بِهِ الْجِلْدَ مِنْ عَلُ

وَأَمَّا الَّذِي فِي حَدِيثِ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ : فَحَطَّتْ إِلَى الشَّابِّ أَيْ مالَتْ إِلَيْهِ وَنَزَلَتْ بِقَلْبِها نَحْوَهُ .

وَالْحُطاطُ : الرَّائِحَةُ الْخَبِيثَةُ ، وَحَطْحَطَ فِي مَشْيِهِ وَعَمَلِهِ : أَسْرَعَ .

وَيَحْطُوطٌ : وادٍ مَعْرُوفٌ . وَعِمْرانُ ابْنُ حِطَّانَ ، بِكَسْرِ الحاءِ ، وَهُوَ فِعْلانٌ . وَحُطائِطُ بْنُ يَعْفُرَ أَخُو الأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ .

* حطف * الأَزْهَرِيُّ : الْحَنْطَفُ الضَّخْمُ الْبَطْنِ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ فِيهِ .

* حطل * الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الْحِطِلُّ الذِّئْبُ ، وَالْجَمْعُ أَحْطالٌ .

* حطم * الْحَطْمُ : الْكَسْرُ فِي أَيِّ وَجْهٍ كانَ ، وَقِيلَ : هُوَ كَسْرُ الشَّيْءِ الْيابِسِ خاصَّةً كَالْعَظْمِ وَنَحْوِهِ . حَطَمَهُ يَحْطِمُهُ حَطْماً أَيْ كَسَرَهُ ، وَحَطَّمَهُ فَانْحَطَمَ وَتَحَطَّمَ . وَالْحِطْمَةُ وَالْحُطامُ : ما تَحَطَّمَ مِنْ ذٰلِكَ . الأَزْهَرِيُّ : الْحُطامُ ما تَكَسَّرَ مِنَ الْيَبِيسِ ، وَالتَّحْطِيمُ التَّكْسِيرُ . وَصَعْدَةٌ حِطَمٌ كَما قالُوا كِسَرٌ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ قِطْعَةٍ مِنْها حِطْمَةً ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

ماذا هُنالِكَ مِنْ أَسْوانَ مُكْتَئِبٍ
وَساهِمٍ ثَمِلٍ فِي صَعْدَةٍ حِطَمِ

وَحُطامُ الْبَيْضِ : قِشْرُهُ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

كَأَنَّ حُطامَ قَيْضِ الصَّيْفِ فِيهِ
فَراشُ صَمِيمِ أَقْحافِ الشُّئُونِ

وَالْحَطِيمُ : ما بَقِيَ مِنْ نَباتِ عامٍ أَوَّلَ لِيُبْسِهِ وَتَحَطُّمِهِ ؛ عَنِ اللِّحْيانِيِّ . الأَزْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : إِذا تَكَسَّرَ يَبِيسُ الْبَقْلِ فَهُوَ حُطامٌ .

وَالْحَطْمَةُ وَالْحُطْمَةُ وَالْحاطُومُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ لأَنَّها تَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : لا تُسَمَّى حاطُوماً إِلاَّ فِي الْجَدْبِ الْمُتَوالِي . وَأَصابَتْهُمْ حَطْمَةٌ أَيْ سَنَةٌ وَجَدْبٌ ؛ قالَ ذُو الْخِرَقِ الطُّهَوِيُّ :

مِنْ حَطْمَةٍ أَقْبَلَتْ حَتَّتْ لَنا وَرَقاً
نُمارِسُ الْعُودَ حَتَّى يَنْبُتَ الْوَرَقُ

وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرٍ : كُنَّا نَخْرُجُ سَنَةَ الْحُطْمَةِ ، هِيَ الشَّدِيدَةُ الْجَدْبِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَحَطْمَةُ السَّيْلِ مِثْلُ طَحْمَتِهِ ، وَهِيَ دَفْعَتُهُ .

وَالْحَطِمُ : الْمُتَكَسِّرُ فِي نَفْسِهِ . وَيُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا تَهَدَّمَ لِطُولِ عُمُرِهِ : حَطِمٌ . الأَزْهَرِيُّ : فَرَسٌ حَطِمٌ إِذا هُزِلَ وَأَسَنَّ[1] فَضَعُفَ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقالُ حَطِمَتِ الدَّابَّةُ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ أَسَنَّتْ ، وَحَطَمَتْهُ السِّنُّ ، بِالْفَتْحِ ، حَطْماً . وَيُقالُ : فُلانٌ حَطَمَتْهُ السِّنُّ إِذا أَسَنَّ وَضَعُفَ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها قالَتْ : بَعْدَما حَطَمْتُمُوهُ ، تَعْنِي النَّبِيَّ ، ﷺ . يُقالُ : حَطَمَ فُلاناً أَهْلُهُ إِذا كَبِرَ فِيهِمْ كَأَنَّهُمْ بِما حَمَّلُوهُ مِنْ أَثْقالِهِمْ صَيَّرُوهُ شَيْخاً مَحْطُوماً .

وَحُطامُ الدُّنْيا : كُلُّ ما فِيها مِنْ مالٍ يَفْنَى وَلا يَبْقَى .

وَيُقالُ لِلْهاضُومِ : حاطُومٌ . وَحَطْمَةُ الأَسَدِ فِي الْمالِ : عَيْثُهُ وَفَرْسُهُ لأَنَّهُ يَحْطِمُهُ . وَأَسَدٌ حَطُومٌ : يَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ يَدُقُّهُ ، وَكَذٰلِكَ رِيحٌ ، حَطُومٌ . وَلا تَحْطِمْ عَلَيْنا الْمَرْتَعَ أَيْ لا تَرْعَ عِنْدَنا فَتُفْسِدَ عَلَيْنا الْمَرْعَى .

وَرَجُلٌ حُطَمَةٌ : كَثِيرُ الأَكْلِ . وَإِبِلٌ حُطَمَةٌ وَغَنَمٌ حُطَمَةٌ : كَثِيرَةٌ تَحْطِمُ الأَرْضَ بِخِفافِها وَأَظْلافِها وَتَحْطِمُ شَجَرَها وَبَقْلَها فَتَأْكُلُهُ . وَيُقالُ لِلْعَكَرَةِ مِنَ الإِبِلِ حُطَمَةٌ ، لأَنَّها تَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ ؛ وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : لِحَطْمِها الْكَلأَ ، وَكَذٰلِكَ الْغَنَمُ إِذا كَثُرَتْ . وَنارٌ حُطَمَةٌ : شَدِيدَةٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ » ، الْحُطَمَةُ : اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ النَّارِ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْها ، لأَنَّها تَحْطِمُ ما تُلْقَى ، وَقِيلَ : الْحُطَمَةُ بابٌ مِنْ أَبْوابِ جَهَنَّمَ ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الْحَطْمِ الَّذِي هُوَ الْكَسْرُ وَالدَّقُّ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ هَرِمَ ابْنَ حَيَّانَ غَضِبَ عَلَى رَجُلٍ فَجَعَلَ يَتَحَطَّمُ عَلَيْهِ غَيْظاً ، يَتَلَظَّى وَيَتَوَقَّدُ ، مَأْخُوذاً مِنَ الْحُطَمَةِ وَهِيَ النَّارُ الَّتِي تَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَجْعَلُهُ حُطاماً ، أَيْ مُتَحَطِّماً مُتَكَسِّراً . وَرَجُلٌ حُطَمٌ وَحُطُمٌ : لا يَشْبَعُ لأَنَّهُ يَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ ؛ قالَ :

قَدْ لَفَّها اللَّيْلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ

وَرَجُلٌ حُطَمٌ وَحُطَمَةٌ إِذا كانَ قَلِيلَ الرَّحْمَةِ لِلْماشِيَةِ يَهْشِمُ بَعْضَها بِبَعْضٍ . وَفِي الْمَثَلِ : شَرُّ الرِّعاءِ الْحُطَمَةُ[2] ؛ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ الْعَنِيفُ بِرِعايَةِ الإِبِلِ فِي السَّوْقِ وَالإِيرادِ وَالإِصْدارِ ، وَيُلْقِي بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ وَيَعْسِفُها ، ضَرَبَهُ مَثَلاً لِوالِي السُّوءِ ، وَيُقالُ أَيْضاً حُطَمٌ ، بِلا هاءٍ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كانَتْ قُرَيْشٌ إِذا رَأَتْهُ فِي حَرْبٍ قالَتْ : احْذَرُوا الْحُطَمَ ، احْذَرُوا الْقُطَمَ ! وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَجَّاجِ فِي خُطْبَتِهِ :

قَدْ لَفَّها اللَّيْلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ

أَيْ عَسُوفٍ عَنِيفٍ .

وَالْحُطَمَةُ : مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ وَهُوَ الَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْحَطْمُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ النَّارُ الْحُطَمَةَ لأَنَّها تَحْطِمُ كُلَّ شَيْءٍ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : رَأَيْتُ جَهَنَّمَ يَحْطِمُ بَعْضُها بَعْضاً . الأَزْهَرِيُّ : الْحُطَمَةُ هُوَ الرَّاعِي الَّذِي لا يُمَكِّنُ رَعِيَّتَهُ مِنَ الْمَراتِعِ الْخَصِيبَةِ وَيَقْبِضُها وَلا يَدَعُها تَنْتَشِرُ فِي الْمَرْعَى ؛ وَحُطَّمٌ إِذا كانَ عَنِيفاً كَأَنَّهُ يَحْطِمُها أَيْ يَكْسِرُها إِذا ساقَها أَوْ أَسامَها يَعْنُفُ بِها ؛ وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي قَوْلِهِ :

قَدْ لَفَّها اللَّيْلُ بِسَوّاقٍ حُطَمْ

(١) قوله : « وأسن » كذا فى الأصل بالواو وفى التهذيب أو .

(٢) قوله : « وفى المثل شر الرعاء الحطمة » كونه مثلاً لا ينافى كونه حديثاً ، وكم من الأحاديث الصحيحة عدت فى الأمثال النبوية ، قاله ابن الطيب محشى القاموس راداً به عليه وأقره الشارح .

هُوَ لِلْحُطَمِ الْقَيْسِيِّ ، وَيُرْوَى لِأَبِي زُغْبَةَ الْخَزْرَجِيِّ يَوْمَ أُحُدٍ ؛ وَفِيهَا :

أَنَا أَبُو زُغْبَةَ أَعْدُو بِالْهَزَمْ
لَنْ تُمْنَعَ الْمَخَازَةُ إِلاَّ بِالْأَلَمْ
يَحْمِي الذِّمَارَ خَزْرَجِيٌّ مِنْ جُشَمْ
قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ

الْهَزَمُ : مِنَ الِاهْتِزَامِ وَهُوَ شِدَّةُ الصَّوْتِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ الْهَزِيمَةَ . وَقَوْلُهُ بِسَوَّاقٍ حُطَمٍ أَيْ رَجُلٍ شَدِيدِ السَّوْقِ لَهَا يَحْطِمُهَا لِشِدَّةِ سَوْقِهِ ، وَهٰذَا مَثَلٌ ، وَلَمْ يُرِدْ إِبِلاً يَسُوقُهَا ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ داهِيَةٌ مُتَصَرِّفٌ ؛ قَالَ : وَيُرْوَى الْبَيْتُ لِرُشَيْدِ بْنِ رُمَيْضٍ الْعَنَزِيِّ مِنْ أَبْيَاتٍ :

باتُوا نِياماً وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ !
باتَ يُقاسِيها غُلامٌ كَالزَّلَمْ
خَدَلَّجُ السَّاقَيْنِ خَفَّاقُ الْقَدَمْ
لَيْسَ بِراعِي إِبِلٍ وَلا غَنَمْ
وَلا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمْ

ابْنُ سِيدَهْ : وَانْحَطَمَ النَّاسُ عَلَيْهِ تَزاحَمُوا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ سَوْدَةَ : إِنَّها اسْتَأْذَنَتْ أَنْ تَدْفَعَ مِنْ مِنًى قَبْلَ حَطْمَةِ النَّاسِ ، أَيْ قَبْلَ أَنْ يَزْدَحِمُوا وَيَحْطِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وَفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : إِذَنْ يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ أَيْ يَدُوسُونَكُمْ وَيَزْدَحِمُونَ عَلَيْكُمْ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ مَكَّةَ ، وَهُوَ ما بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبابِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْحِجْرُ الْمُخْرَجُ مِنْها ، سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ الْبَيْتَ رُفِعَ وَتُرِكَ هُوَ مَحْطُوماً ، وَقِيلَ : لِأَنَّ الْعَرَبَ كانَتْ تَطْرَحُ فِيهِ ما طافَتْ بِهِ مِنَ الثِّيابِ ، فَبَقِيَ حَتَّى حُطِمَ بِطُولِ الزَّمانِ ، فَيَكُونَ فَعِيلاً بِمَعْنَى فاعِلٍ . وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ : قالَ لِلْعَبَّاسِ احْبِسْ أَبا سُفْيانَ عِنْدَ حَطْمِ الْجَبَلِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذَا جاءَتْ فِي كِتابِ أَبِي مُوسَى ، وَقالَ : حَطْمُ الْجَبَلِ الْمَوْضِعُ الَّذِي حُطِمَ مِنْهُ أَيْ ثُلِمَ فَبَقِيَ مُنْقَطِعاً ، قالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ عِنْدَ مَضِيقِ الْجَبَلِ حَيْثُ يَزْحَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، قالَ : وَرَواهُ أَبُو نَصْرٍ الْحُمَيْدِيُّ فِي كِتابِهِ بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَفَسَّرَها فِي غَرِيبِهِ فَقالَ : الْخَطْمُ وَالْخَطْمَةُ أَنْفُ الْجَبَلِ[1] النَّادِرُ مِنْهُ ، قالَ : وَالَّذِي جاءَ فِي كِتابِ الْبُخارِيِّ عِنْدَ حَطْمِ الْخَيْلِ ، هٰكَذَا مَضْبُوطاً ، قالَ : فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ وَلَمْ يَكُنْ تَحْرِيفاً مِنَ الْكَتَبَةِ فَيَكُونُ مَعْناهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُ يَحْبِسُهُ فِي الْمَوْضِعِ الْمُتَضايِقِ الَّذِي تَتَحَطَّمُ فِيهِ الْخَيْلُ أَيْ يَدُوسُ بَعْضُها بَعْضاً فَيَزْحَمُ بَعْضُها بَعْضاً فَيَراها جَمِيعَها وَتَكْثُرُ فِي عَيْنِهِ بِمُرُورِها فِي ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ الضَّيِّقِ ، وَكَذٰلِكَ أَرادَ بِحَبْسِهِ عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ ، عَلَى ما شَرَحَهُ الْحُمَيْدِيُّ ، فَإِنَّ الْأَنْفَ النَّادِرَ مِنَ الْجَبَلِ يُضَيِّقُ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ .

وَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْحَطِيمُ الْجِدارُ بِمَعْنَى جِدارِ الْكَعْبَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحَطِيمُ حِجْرُ مَكَّةَ مِمَّا يَلِي الْمِيزابَ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِانْحِطامِ النَّاسِ عَلَيْهِ ، وَقِيلَ : لِأَنَّهُمْ كانُوا يَحْلِفُونَ عِنْدَهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ فَيَحْطِمُ الْكاذِبَ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ . الْأَزْهَرِيُّ : الْحَطِيمُ الَّذِي فِيهِ الْمِرْزابُ ، وَإِنَّما سُمِّيَ حَطِيماً لِأَنَّ الْبَيْتَ رُفِعَ وَتُرِكَ ذٰلِكَ مَحْطُوماً .

وَحَطِمَتْ حَطَماً : هَزِلَتْ . وَماءٌ حاطُومٌ : مُمْرِئٌ .

وَالْحُطَمِيَّةُ : دُرُوعٌ تُنْسَبُ إِلَى رَجُلٍ كانَ يَعْمَلُها ، وَكانَ لِعَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، دِرْعٌ يُقالُ لَها الْحُطَمِيَّةُ . وَفِي حَدِيثِ زَواجِ فاطِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّهُ قالَ لِعَلِيٍّ أَيْنَ دِرْعُكَ الْحُطَمِيَّةُ ؟ هِيَ الَّتِي تَحْطِمُ السُّيُوفَ أَيْ تَكْسِرُها ، وَقِيلَ : هِيَ الْعَرِيضَةُ الثَّقِيلَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقالُ لَهُمْ حُطَمَةُ بْنُ مُحارِبٍ كانُوا يَعْمَلُونَ الدُّرُوعَ ، قالَ : وَهٰذا أَشْبَهُ الْأَقْوالِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَبَنُو حَطْمَةَ بَطْنٌ .

(١) قوله : «والخطمة أنف الجبل» مضبوطة فى نسخة النهاية بالفتح ، وفى نسخة الصحاح مضبوطة بالضم .

* **حطمط** * الْأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ : أَبُو عَمْرٍو : الْحِطِمِّطُ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، صَبِيٌّ حِطِمِّطٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِرِبْعِيٍّ الزُّبَيْرِيِّ :

إِذا هَنِيٌّ حِطِمِّطٌ مِثْلُ الْوَزَغْ
يَضْرِبُ مِنْهُ رَأْسَهُ حَتَّى انْثَلَغْ

* **حطن** * التَّهْذِيبُ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . وَالْحِطَّانُ : التَّيْسُ ، فَإِنْ كانَ فِعَّالاً مِثْلَ كِذَّابٍ مِنَ الْكَذِبِ فَالنُّونُ أَصْلِيَّةٌ مِنْ حَطَنَ ، وَإِنْ جَعَلْتَهُ فِعْلاناً فَهُوَ مِنَ الْحَطِّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **حطنط** * الْأَزْهَرِيُّ : حَطَنْطَى يُعَبَّرُ بِها الرَّجُلُ إِذا نُسِبَ إِلَى الْحُمْقِ .

* **حطا** * لَمْ يَذْكُرْهُ الْجَوْهَرِيُّ وَلا رَأَيْتُهُ فِي الْمُحْكَمِ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَعْرابِيِّ : الْحَطْوُ تَحْرِيكُكَ الشَّيْءَ مُزَعْزِعاً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَتانِي النَّبِيُّ ، ﷺ ، فَحَطانِي حَطْوَةً ؛ هٰكَذا رَواهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وَهَمَزَهُ غَيْرُهُ ؛ قالَ : وَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ شَمِرٍ فِيما فَسَّرَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ : تَناوَلَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، بِقَفَايَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً ؛ وَقالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قالَ الْهَرَوِيُّ جاءَ بِهِ الرَّاوِي غَيْرَ مَهْمُوزٍ .

وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي أَمالِيهِ : يُقالُ لِلْقَمْلَةِ حَطَاةٌ وَجَمْعُها حَطاً ، قالَ : وَذَكَرَهُ ابْنُ وَلَّادٍ بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

* **حظأ** * رَجُلٌ حِنْظَأْوٌ : قَصِيرٌ (عَنْ كُراعٍ) .

* **حظب** * الْحاظِبُ وَالْمُحْظَئِبُّ : السَّمِينُ ذُو الْبِطْنَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي امْتَلأَ بَطْنُهُ . وَقَدْ حَظَبَ يَحْظُبُ حَظْباً وَحُظُوباً وَحَظِبَ حَظَباً : سَمِنَ . الْأَمَوِيُّ : مِنْ أَمْثالِهِمْ فِي بابِ الطَّعامِ : اعْلُلْ تَحْظُبْ[2] أَيْ كُلْ مَرَّةً

(٢) قوله : «تحظب» ضبطت الظاء بالضم فى الصحاح وبالكسر فى التهذيب .

بَعْدَ أُخْرَى تَسْمَنْ ، وقِيلَ أَي اشْرَبْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ تَسْمَنْ . وحَظَبَ مِنَ الْماءِ : تَمَلَّأَ . يُقالُ مِنْهُ : حَظَبَ يَحْظِبُ حُظُوباً : إِذا امْتَلأَ ، ومِثْلُهُ كَظَبَ يَكْظِبُ كُظُوباً . وقالَ الْفَرَّاءُ : حَظَبَ بَطْنُهُ حُظُوباً وكَظَبَ إِذَا انْتَفَخَ . ابْنُ السِّكِّيتِ : رَأَيْتُ فُلاناً حاظِباً ومُحْظَئِبًّا أَيْ مُمْتَلِئاً بَطِيناً .

ورَجُلٌ حَظِبٌ وحُظُبٌّ : قَصيرٌ عَظِيمُ الْبَطْنِ . وامْرَأَةٌ حَظِبَةٌ وحِظَبَّةٌ وحُظُبَّةٌ : كَذَلِكَ .

الْأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ حُظُبَّةٌ حُزُقَّةٌ إِذا كانَ ضَيِّقَ الْخُلُقِ ، ورَجُلٌ حُظُبٌّ أَيْضاً ؛ وأَنْشَدَ :

حُظُبٌّ إِذا ساءَلْتَهِ أَوْ تَرَكْتَهِ
قَلاكَ وإِنْ أَعْرَضْتِ راءَى وسَمَّعَا

ووَتَرٌ حُظُبٌّ : جافٍ غَلِيظٌ شَدِيدٌ .

وَالْحُظُبُّ : الْبَخِيلُ .

وَالْحُظُبَّى : الظَّهْرُ ، وقِيلَ : عِرْقٌ فِي الظَّهْرِ ، وقِيلَ : صُلْبُ الرَّجُلِ . قالَ الْفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ ، واسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبانَ :

ولَوْلا نَبْلُ عَوْضٍ فِي
حُظَبَّايَ وأَوْصالِي

أَرادَ بِالْعَوْضِ الدَّهْرَ ؛ قالَ كُراعٌ[1] : لا نَظِيرَ لَها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ لَها نَظائِرَ : بُذُرَّى مِنَ الْبَذْرِ ، وحُذُرَّى مِنَ الْحَذَرِ وغُلُبَّى مِنَ الْغَلَبَةِ ، وحُظُبَّاهُ : صُلْبُهُ .

ورَوَى ابْنُ هانِئٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : الْحُظُنْبَى ، بِالنُّونِ : الظَّهْرُ ، ويَرْوِي بَيْتَ الْفِنْدِ الزِّمَّانِيِّ : فِي حُظُنْبايَ وأَوْصالِي .

الْأَزْهَرِيُّ ، عَنِ الْفَرَّاءِ : مِنْ أَمْثالِ بَنِي أَسَدٍ : اشْدُدْ حُظُبَّى قَوْسَكَ ؛ يُرِيدُ : اشْدُدْ يا حُظُبَّى قَوْسَكَ ، وهُوَ اسْمُ رَجُلٍ ، أَيْ هَيِّئْ أَمْرَكَ .

* حظره الْحَظْرُ : الْحَجْرُ ، وهُوَ خِلافُ الْإِباحَةِ .

وَالْمَحْظُورُ : الْمُحَرَّمُ . حَظَرَ الشَّيْءَ يَحْظُرُهُ حَظْراً وحِظاراً وحَظَرَ عَلَيْهِ : مَنَعَهُ ، وكُلُّ ما حالَ بَيْنَكَ وبَيْنَ شَيْءٍ ، فَقَدْ حَظَرَهُ عَلَيْكَ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً » . وقَوْلُ الْعَرَبِ : لا حِظارَ عَلَى الْأَسْماءِ يَعْنِي أَنَّهُ لا يُمْنَعُ أَحَدٌ أَنْ يُسَمِّيَ بِما شاءَ أَوْ يَتَسَمَّى بِهِ . وحَظَرَ عَلَيْهِ حَظْراً : حَجَرَ ومَنَعَ .

وَالْحَظِيرَةُ : جَرِينُ التَّمْرِ ، نَجْدِيَّةٌ ، لأَنَّهُ يَحْظُرُهُ ويَحْصُرُهُ . وَالْحَظِيرَةُ : ما أَحاطَ بِالشَّيْءِ ، وهِيَ تَكُونُ مِنْ قَصَبٍ وخَشَبٍ ؛ قالَ الْمَرَّارُ بْنُ مُنْقِذٍ الْعَدَوِيُّ :

فَإِنَّ لَنا حَظائِرَ ناعِماتٍ
عَطاءَ اللهِ رَبِّ الْعالَمِينا

فَاسْتَعارَهُ لِلنَّخْلِ . وَالْحِظارُ : حائِطُها ، وصاحِبُها مُحْتَظِرٌ إِذا اتَّخَذَها لِنَفْسِهِ ، فَإِذا لَمْ تَخُصَّهُ بِها فَهُوَ مُحْظِرٌ . وكُلُّ ما حالَ بَيْنَكَ وبَيْنَ شَيْءٍ ، فَهُوَ حِظارٌ وحَظارٌ . وكُلُّ شَيْءٍ حَجَرَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، فَهُوَ حِظارٌ وحِجارٌ . وَالْحِظارُ : الْحَظِيرَةُ تُعْمَلُ لِلإِبِلِ مِنْ شَجَرٍ لِتَقِيَها الْبَرْدَ والرِّيحَ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : الْحَظارُ ، بِفَتْحِ الْحاءِ . وقالَ الْأَزْهَرِيُّ : وجَدْتُهُ بِخَطِّ شَمِرٍ : الْحِظارُ ، بِكَسْرِ الْحاءِ . وَالْمُحْتَظِرُ : الَّذِي يَعْمَلُ الْحَظِيرَةَ ، وقُرِئَ : « كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ » ؛ فَمَنْ كَسَرَهُ جَعَلَهُ الْفاعِلَ ، ومَنْ فَتَحَهُ جَعَلَهُ الْمَفْعُولَ بِهِ .

وَاحْتَظَرَ الْقَوْمُ وحَظَرُوا : اتَّخَذُوا حَظِيرَةً . وحَظَرُوا أَمْوالَهُمْ : حَبَسُوها فِي الْحَظائِرِ مِنْ تَضْيِيقٍ .

وَالْحَظِرُ : الشَّيْءُ الْمُحْتَظَرُ بِهِ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الْقَلِيلِ الْخَيْرِ : إِنَّهُ لَنَكِدُ الْحَظِيرَةِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أُراهُ سَمَّى أَمْوالَهُ حَظِيرَةً لأَنَّهُ حَظَرَها عِنْدَهُ ومَنَعَها ، وهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . وَالْحَظِرُ : الشَّجَرُ الْمُحْتَظَرُ بِهِ ، وقِيلَ الشَّوْكُ الرَّطْبُ ؛ ووَقَعَ فِي الْحَظِرِ الرَّطْبِ إِذا وَقَعَ فِيما لا طاقَةَ لَهُ بِهِ ، وأَصْلُهُ أَنَّ الْعَرَبَ تَجْمَعُ الشَّوْكَ الرَّطْبَ فَتَحْتَظِرُ بِهِ فَرُبَّما وَقَعَ فِيهِ الرَّجُلُ فَنَشِبَ فِيهِ فَشَبَّهُوهُ بِهذا . وجاءَ بِالْحَظِرِ الرَّطْبِ أَيْ بِكَثْرَةٍ مِنَ الْمالِ والنَّاسِ ، وقِيلَ بِالْكَذِبِ الْمُسْتَشْنَعِ . وأَوْقَدَ فِي الْحَظِرِ الرَّطْبِ : نَمَّ .

الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْجِدارِ مِنَ الشَّجَرِ يُوضَعُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ لِيَكُونَ ذَرًى لِلْمالِ يَرُدُّ عَنْهُ بَرْدَ الشَّمالِ فِي الشِّتاءِ : حَظارٌ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ؛ وَقَدْ حَظَرَ فُلانٌ عَلَى نَعَمِهِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ » ؛ وقُرِئَ : الْمُحْتَظِرِ ؛ أَرادَ كَالْهَشِيمِ الَّذِي جَمَعَهُ صاحِبُ الْحَظِيرَةِ ، وَمَنْ قَرَأَ الْمُحْتَظَرِ ، بِالْفَتْحِ ، فَالْمُحْتَظَرُ اسْمٌ لِلْحَظِيرَةِ ، فَالْمَعْنَى كَهَشِيمِ الْمَكانِ الَّذِي يُحْتَظَرُ فِيهِ الْهَشِيمُ ، وَالْهَشِيمُ : ما يَبِسَ مِنَ الْمُحْتَظَراتِ فارْفَتَّ وتَكَسَّرَ ؛ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ بادُوا وهَلَكُوا فَصارُوا كَيَبِيسِ الشَّجَرِ إِذا تَحَطَّمَ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى قَوْلِهِ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ أَيْ كَهَشِيمِ الَّذِي يَحْظُرُ عَلَى هَشِيمِهِ ، أَرادَ أَنَّهُ حَظَرَ حِظاراً رَطْباً عَلَى حِظارٍ قَدِيمٍ قَدْ يَبِسَ . ويُقالُ لِلْحَطَبِ الرَّطْبِ الَّذِي يُحْظَرُ بِهِ : الْحَظِرُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

ولَمْ يَمْشِ بَيْنَ الْحَيِّ بِالْحَظِرِ الرَّطْبِ
أَيْ لَمْ يَمْشِ بِالنَّمِيمَةِ .

وَالْحَظْرُ : الْمَنْعُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا » ؛ وكَثِيرًا ما يَرِدُ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرُ الْمَحْظُورِ ويُرادُ بِهِ الْحَرامُ . وقد حَظَرْتُ الشَّيْءَ إِذا حَرَّمْتَهُ ، وهُوَ راجِعٌ إِلَى الْمَنْعِ . وفِي حَدِيثِ أُكَيْدِرِ دُومَةَ : لا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّباتُ ؛ يَقُولُ : لا تُمْنَعُونَ مِنَ الزِّراعَةِ حَيْثُ شِئْتُمْ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ لا يُحْمَى عَلَيْكُمُ الْمَرْتَعُ .

ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : لا حِمَى فِي الْأَراكِ ، فَقالَ لَهُ رَجُلٌ : أَراكَةٌ فِي حِظارِي ، فَقالَ : لا حِمَى فِي الْأَراكِ ؛ رَواهُ شَمِرٌ وقَيَّدَهُ بِخَطِّهِ فِي حِظارِي ، بِكَسْرِ الْحاءِ ، وقالَ : أَرادَ الْأَرْضَ الَّتِي فِيها الزَّرْعُ

(١) قوله : «قال كراع لا نظير لها» نظن فيه سقطاً ، لعله - كما جاء فى التهذيب - «وحُظُبَّاه صُلْبُه» ، التى ذكرت بعد .

[عبد الله]

الْمُحاطُ عَلَيْها كَالْحَظِيرَةِ ، وتُفْتَحُ الْحاءُ وتُكْسَر ، وكانَتْ تِلْكَ الأَراكَةُ الَّتِي ذَكَرَها فِي الأَرْضِ الَّتِي أَحْياها قَبْلَ أَنْ يُحْيِيَها فَلَمْ يَمْلِكْها بِالإِحْياءِ ومَلَكَ الأَرْضَ دُونَها أَوْ كانَتْ مَرْعَى السَّارِحَةِ .

وَالْمِحْظارُ : ذُبابٌ أَخْضَرُ يَلْسَعُ كَذُبابِ الآجامِ .

وحَظِيرَةُ الْقُدْسِ : الْجَنَّةُ . وفِي الْحدِيثِ : لا يَلِجُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ مُدْمِنُ خَمْرٍ ؛ أَرادَ بِحَظِيرَةِ الْقُدْسِ الْجَنَّةَ ، وهِيَ فِي الأَصْلِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُحاطُ عَلَيْهِ لِتَأْوِيَ إِلَيْهِ الْغَنَمُ والإِبِلُ يَقِيها الْبَرْدَ والرِّيحَ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَقالَتْ : يا نَبِيَّ اللهِ ، ادْعُ لِي فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلاثَةً ، فَقالَ : لَقَدْ احْتَظَرْتِ بِحِظارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ ؛ والاحْتِظارُ : فِعْلُ الْحِظارِ ، أَرادَ لَقَدِ احْتَمَيْتِ بِحِمًى عَظِيمٍ مِنَ النَّارِ يَقِيكِ حَرَّها ويُؤَمِّنُكِ دُخُولَها .

وفِي حَدِيثِ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ : يَشْتَرِطُ صاحِبُ الأَرْضِ عَلَى الْمُساقِي سَدَّ الْحِظارِ ؛ يُرِيدُ بِهِ حائِطَ الْبُستانِ .

* **حظرب** * الْمُحَظْرَبُ : الشَّدِيدُ الْفَتْلِ .

حَظْرَبَ الْوَتَرَ والْحَبْلَ : أَجادَ فَتْلَهُ ، وشَدَّ تَوْتِيرَهُ . وحَظْرَبَ قَوْسَهُ : إِذا شَدَّ تَوْتِيرَها .

ورَجُلٌ مُحَظْرَبٌ : شَدِيدُ الشَّكِيمَةِ ، وقِيلَ : شَدِيدُ الْخَلْقِ والْعَصَبِ مَفْتُولُها . الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ : وَالْمُحَظْرَبُ : الضَّيِّقُ الْخُلُقِ ؛ قالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

وأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
إِذا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ

وأَنَّ لِسانَ الْمَرءِ ما لَمْ يَكُنْ لَهُ
حَصاةٌ عَلَى عَوْراتِهِ لَدَلِيلُ

وكائِنْ تَرَى مِنْ لَوْذَعِيٍّ مُحَظْرَبٍ
ولَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعَزِيمَةِ جُولُ[1]

(١) قوله : «عند العزيمة» كذا فى نسخة المحكم أيضاً ، والذى فى الصحاح والتهذيب : العزائم بالجمع ، والتفسير للجوهرى .

يَقُولُ : هُوَ مُسَدَّدٌ ، حَدِيدُ اللِّسانِ ، حَدِيدُ النَّظَرِ ، فَإِذا نَزَلَتْ بِهِ الأُمُورُ وجَدْتَ غَيْرَهُ مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ نَظَرُهُ وحِدَّتُه أَقْوَمَ بِها مِنْه . وكائِنْ بِمَعْنَى كَمْ ، ويُرْوَى يَلْمَعِيٍّ والْمَعِيِّ ، وهُوَ الرَّجُلُ الْمُتَوَقِّدُ ذَكاءً ، وقَدْ فَسَّرَهُ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فِي قَوْلِهِ :

الأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنْـ
ـنَ كَأَنْ قَدْ رَأَى وقَدْ سَمِعا

والْجُولُ : الْعَزِيمَةُ . ويُقالُ : الْعَقْلُ . والْحَصاةُ أَيْضاً : الْعَقْلُ ، يُقالُ : هُوَ ثابِتُ الْحَصاةِ ، إِذا كانَ عاقِلاً .

وضَرْعٌ مُحَظْرَبٌ : ضَيِّقُ الأَخْلافِ . وكُلُّ مَمْلُوءٍ مُحَظْرَبٌ ، كَما سَيَأْتِي فِي الضَّادِ .

والتَّحَظْرُبُ : امْتِلاءُ الْبَطْنِ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

* **حظظ** * الْحَظُّ : النَّصِيبُ ؛ زادَ الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : مِنَ الْفَضْلِ والْخَيْرِ . وفُلانٌ ذُو حَظٍّ وقِسْمٍ مِنَ الْفَضْلِ ، قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ مِنَ الْحَظِّ فِعْلاً ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ويُقالُ هُوَ ذُو حَظٍّ فِي كَذا ، وقالَ الْجَوْهَرِيُّ وغَيْرُهُ : الْحَظُّ النَّصِيبُ والْجَدُّ ، والْجَمْعُ أَحُظٌّ فِي الْقِلَّةِ ، وحُظُوظٌ وحِظاظٌ فِي الْكَثْرَةِ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ جِنِّي :

وحُسَّدٍ أَوْشَلْتُ مِنْ حِظاظِها
عَلَى أَحاسِي الْغَيْظِ واكْتِظاظِها

وأَحاظٍ وحِظاءٌ ، مَمْدُودٌ ، الأَخِيرَتانِ مِنْ مُحَوَّلِ التَّضْعِيفِ ولَيْسَ بِقِياسٍ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ جَمْعُ أَحْظٍ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ لِسُوَيْدِ بْنِ حُذاقٍ الْعَبْدِيِّ ، ويُرْوَى لِلْمَعْلُوطِ بْنِ بَدَلٍ الْقُرَيْعِيِّ :

مَتَى ما يَرَ النَّاسُ الْغَنِيَّ وجارُهُ
فَقِيرٌ يَقُولُوا : عاجِزٌ وجَلِيدُ

ولَيْسَ الْغِنَى والْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى
ولٰكِنْ أَحاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُودُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : إِنَّما أَتاهُ الْغِنَى لِجَلادَتِهِ وحُرِمَ الْفَقِيرُ لِعَجْزِهِ وقِلَّةِ مَعْرِفَتِهِ ، ولَيْسَ كَما ظَنُّوا ، بَلْ ذٰلِكَ مِنْ فِعْلِ الْقَسَّامِ ، وهُوَ اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى لِقَوْلِهِ : « نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ » . قالَ : وقَوْلُهُ أَحاظٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ وهَمٌ مِنْهُ بَلْ أَحاظٍ جَمْعُ أَحْظٍ ، وأَصْلُهُ أَحْظُظٌ ، فَقُلِبَتِ الظَّاءُ الثَّانِيَةُ ياءً فَصارَتْ أَحْظٍ ، ثُمَّ جُمِعَتْ عَلَى أَحاظٍ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مِنْ حَظِّ الرَّجُلِ نَفاقُ أَيِّمِهِ ومَوْضِعِ حَقِّهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْحَظُّ الْجَدُّ والْبَخْتُ ، أَيْ مِنْ حَظِّهِ أَنْ يُرْغَبَ فِي أَيِّمِهِ ، وهِيَ الَّتِي لا زَوْجَ لَها مِنْ بَناتِهِ وأَخَواتِهِ ولا يُرْغَبُ عَنْهُنَّ ، وأَنْ يَكُونَ حَقُّهُ فِي ذِمَّةٍ مَأْمُونٍ جُحُودُهُ وتَهَضُّمُهُ ثِقَةٍ وفِيٍّ بِهِ . ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : حَنْظٌ ولَيْسَ ذٰلِكَ بِمَقْصُودٍ إِنَّما هُوَ غُنَّةٌ تَلْحَقُهُمْ فِي الْمُشَدَّدِ بِدَلِيلِ أَنَّ هَؤُلاءِ إِذا جَمَعُوا قالُوا حُظُوظٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَناسٌ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ يَقُولُونَ حَنْظٌ ، فَإِذا جَمَعُوا رَجَعُوا إِلَى الْحُظُوظِ ، وتِلْكَ النُّونُ عِنْدَهُمْ غُنَّةٌ ولٰكِنَّهُمْ يَجْعَلُونَها أَصْلِيَّةً ، وإِنَّما يَجْرِي هٰذا اللَّفْظُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ فِي الْمُشَدَّدِ نَحْوُ الرُّزِّ يَقُولُونَ رُنْز ، ونَحْوُ أُتْرُجَّةٍ يَقُولُونَ أُتْرُنْجَةٌ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : تَقُولُ ما كُنْتَ ذا حَظٍّ ولَقَدْ حَظِظْتَ تَحَظُّ ، وقَدْ حَظِظْتُ فِي الأَمْرِ فَأَنا أَحَظُّ حَظًّا ، ورَجُلٌ حَظِيظٌ وحَظِّيٌّ ، عَلَى النَّسَبِ ، ومَحْظُوظٌ ، كُلُّهُ : ذُو حَظٍّ مِنَ الرِّزْقِ ، ولَمْ أَسْمَعْ لِمَحْظُوظٍ بِفِعْلٍ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا حُظَّ ؛ وفُلانٌ أَحَظُّ مِنْ فُلانٍ : أَجَدُّ مِنْهُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ : أَحْظَيْتُهُ عَلَيْهِ فَقَدْ يَكُونُ مِنْ هٰذا الْبابِ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمُحَوَّلِ ، وقَدْ يَكُونُ مِنَ الْحُظُوَةِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : لِلْحَظِّ فِعْلٌ عَنِ الْعَرَبِ وإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ اللَّيْثُ ولَمْ يَسْمَعْهُ ، قالَ أَبُو عَمْرٍو : رَجُلٌ مَحْظُوظٌ ومَجْدُودٌ ، قالَ : ويُقالُ فُلانٌ أَحَظُّ مِنْ فُلانٍ وأَجَدُّ مِنْهُ ، قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِيما كَتَبَهُ لِابْنِ بُزُرْجَ : يُقالُ هُمْ يَحْظُونَ بِهِمْ ويَجِدُّونَ بِهِمْ . قالَ : وواحِدُ الأَحِظَّاءِ حَظِيٌّ مَنْقُوصٌ ، قالَ : وأَصْلُهُ حَظِظٌ . ورَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ قالَ :

الْحَظِيظُ الْغَنِيُّ الْمُوسِرُ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَأَنْتَ حَظٌّ وَحَظِيظٌ وَمَحْظُوظٌ أَيْ جَدِيدٌ ذُو حَظٍّ مِنَ الرِّزْقِ. وَقَوْلُهُ تَعالَى: «وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ»؛ الْحَظُّ هٰهُنا الْجَنَّةُ، أَيْ ما يُلَقَّاها إِلَّا مَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَهُوَ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ مِنَ الْخَيْرِ.

وَالْحُظُظُ وَالْحُظَظُ عَلَى مِثالِ فُعَلٍ: ضَمْغٌ كَالصَّبِرِ، وَقِيلَ: هُوَ عُصارَةُ الشَّجَرِ الْمُرِّ، وَقِيلَ: هُوَ كُحْلُ الْخَوْلانِ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَهُوَ الْحُدُلُ، وَقالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ لُغَةٌ فِي الْحُضُضِ وَالْحُضَضِ، وَهُوَ دَواءٌ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ الْحُضَظَ فَجَمَعَ بَيْنَ الضَّادِ وَالظَّاءِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* **حظل** * الْحَظْلُ: الْمَنْعُ مِنَ التَّصَرُّفِ وَالْحَرَكَةِ، حَظَلَ يَحْظِلُ وَيَحْظُلُ حَظْلاً وَحِظْلاناً وَحَظَلاناً؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِمَنْظُورٍ الدُّبَيْرِيِّ:

تُعَيِّرُنِي الْحِظْلانَ أُمُّ مُعَلِّسٍ!
فَقُلْتُ لَها: لَمْ تَقْذِفِينِي بِدائِيًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْباخِلِينَ مَتاعُهُمْ
يُذَمُّ وَيَفْنَى فَارْضَخِي مِنْ وِعائِيا
فَلَنْ تَجِدِينِي فِي الْمَعِيشَةِ عاجِزاً
وَلا حِصْرِماً خِبًّا شَدِيداً وِكائِيا

وَيُرْوَى:

تُعَيِّرُنِي الْحِظْلانَ أُمُّ مُحَلِّمٍ

وَالْحَظَلُ: غَيْرَةُ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ وَمَنْعُهُ إِيَّاها مِنَ التَّصَرُّفِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْبُخْتُرِيِّ الْجَعْدِيِّ يَصِفُ رَجُلاً بِشِدَّةِ الْغَيْرَةِ وَالطَّبَانَةِ لِكُلِّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى حَلِيلَتِهِ:

فَما يُخْطِئُكَ لا يُخْطِئُكَ مِنْهُ
طَبانِيَةٌ فَيَحْظُلُ أَوْ يَغارُ

وَحَظَلَ عَلَيْهِ حِظْلاناً: حَجَرَ. شَمِرٌ: حَظَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ وَحَظَرْتُ وَعَجَرْتُ وَعَجَزْتُ وَحَجَرْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ؛ قالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُهُ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْبُخْتُرِيِّ الْجَعْدِيِّ؛ وَأَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

فَما يُعْدِمْكَ لا يُعْدِمْكَ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: صَوابُهُ فَما يُعْدِمْكِ لا يُعْدِمْكِ، بِكَسْرِ الْكافِ، لأَنَّهُ يُخاطِبُ مُؤَنَّثاً، وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ: فَما يُخْطِئْكِ لا يُخْطِئْكِ، كَما أَوْرَدْناهُ أَوَّلاً؛ وَقَبْلَهُ:

أَلا يا لَيْلُ إِنْ خُيِّرْتِ فِينا
بِنَفْسِي فَانْظُرِي أَيْنَ الْخِيارُ
وَلا تَسْتَبْدِلِي مِنِّي دَنِيئاً
وَلا بَرَماً إِذا خَبَّ الْقُتارُ
فَما يُخْطِئْكِ لا يُخْطِئْكِ مِنْهُ
طَبانِيَةٌ فَيَحْظُلُ أَوْ يَغارُ

وَيُرْوَى:

بِعَيْشِكِ فَانْظُرِي أَيْنَ الْخِيارُ

وَالطَّبَانَةُ وَالطَّبانِيَةُ: أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ إِلَى حَلِيلَتِهِ، فَإِمَّا أَنْ يَحْظُلَ أَيْ يَكُفَّها عَنِ الظُّهُورِ، وَإِمَّا أَنْ يَغْضَبَ وَيَغارَ. وَيَحْظُلُ: يُضَيِّقُ وَيَحْجُرُ.

وَالْحَظِلُ: الْمُقَتِّرُ، وَأَنْشَدَ: يَحْظُلُ أَوْ يَغارا؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَأَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي احْتَجَّ بِهِ فِي الْمُقَتِّرِ: فَيَحْظُلُ أَوْ يَغارا، فَإِنَّ الرُّواةَ رَوَوْهُ مَرْفُوعاً فَيَحْظُلُ أَوْ يَغارُ؛ وَرَفْعُهُ عَلَى الاسْتِئْنافِ.

وَرَجُلٌ حَظُولٌ: مُضَيِّقٌ عَلَى أَهْلِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: رَجُلٌ حَظِلٌ وَحَظَّالٌ لِلْمُقَتِّرِ الَّذِي يُحاسِبُ أَهْلَهُ بِما يُنْفِقُ عَلَيْهِمْ، وَالاسْمُ الْحِظْلانُ، بِكَسْرِ الْحاءِ؛ وَالْحَظْلانُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَشْيُ الْغَضْبانِ، وَقَدْ حَظَلَ؛ قالَ:

فَظَلَّ كَأَنَّهُ شاةٌ رَمِيٌّ
خَفِيفَ الْمَشْيِ يَحْظُلُ مُسْتَكِينا

أَيْ يَكُفُّ بَعْضَ مِشْيَتِهِ وَيَمْشِي غَضْبانَ. وَحَظَلَ يَحْظُلُ: مَشَى فِي شِقٍّ مِنْ شَكاةٍ وَهُوَ الْحاظِلُ. يُقالُ: مَرَّ بِنا فُلانٌ يَحْظُلُ ظالِعًا. وَقَدْ حَظَلَ الْمَشْيَ يَحْظُلُ حَظْلاناً إِذا كَفَّ بَعْضَ مَشْيِهِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لِلْمِرَّارِ الْعَدَوِيِّ:

وَحَمَّوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلاعِهِ
فَهُوَ يَمْشِي حَظَلاناً كَالنَّقِرْ

قالَ: وَالْكَبْشُ النَّقِرُ الَّذِي قَدِ الْتَوَى عِرْقٌ فِي عُرْقُوبِهِ فَهُوَ يَكُفُّ بَعْضَ مَشْيِهِ، قالَ: وَهُوَ الْحَظَلانُ. قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: حَظَلَتِ النَّقِرَةُ مِنَ الشَّاءِ تَحْظَلُ حَظَلاً أَيْ كَفَّتْ بَعْضَ مِشْيَتِها. وَالْحَظَلانُ: عَرَجُ الرِّجْلِ. وَحَظِلَتِ الشَّاةُ حَظَلاً، وَهِيَ حَظُولٌ: ظَلَعَتْ وَتَغَيَّرَ لَوْنُها لِوَرَمٍ فِي ضَرْعِها. وَحَظِلَتِ النَّخْلَةُ وَحَضِلَتْ، بِالضَّادِ وَالظَّاءِ: فَسَدَتْ أُصُولُ سَعَفِها، وَقَدْ ذَكَرْناهُ فِي حَضَلَ.

وَحَظِلَ الْبَعِيرُ، بِالْكَسْرِ، إِذا أَكْثَرَ مِنْ أَكْلِ الْحَنْظَلِ، يُذْكَرُ فِي تَرْجَمَةِ حَنْظَلَ، إِنْ شاءَ اللهُ.

* **حظلب** * الأَزْهَرِيُّ، ابْنُ دُرَيْدٍ: الْحَظْلَبَةُ[1]: الْعَدْوُ.

* **حظم** * الأَزْهَرِيُّ: قالَ أَبُو تُرابٍ[2] سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي سُلَيْمٍ يَقُولُ حَمَزَهُ وَحَمَظَهُ أَيْ عَصَرَهُ، وَجاءَ بِهِ فِي بابِ الظَّاءِ وَالزَّايِ.

* **حظا** * الْحُظْوَةُ وَالْحِظْوَةُ وَالْحِظَةُ: الْمَكانَةُ وَالْمَنْزِلَةُ لِلرَّجُلِ مِنْ ذِي سُلْطانٍ وَنَحْوِهِ، وَجَمْعُهُ حُظًا وَحِظاءٌ، وَقَدْ حَظِيَ عِنْدَهُ يَحْظَى حِظْوَةً. وَرَجُلٌ حَظِيٌّ إِذا كانَ ذا حُظْوَةٍ وَمَنْزِلَةٍ، وَقَدْ حَظِيَ عِنْدَ الأَمِيرِ وَاحْتَظَى بِهِ بِمَعْنًى. وَحَظِيَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِها حُظْوَةً وَحِظْوَةً، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ؛ وَحِظَةً أَيْضاً وَحَظِيَ هُوَ عِنْدَها، وَامْرَأَةٌ حَظِيَّةٌ، وَهِيَ حَظِيَّتِي وَإِحْدَى حَظَايايَ. وَفِي الْمَثَلِ: إِلَّا حَظِيَّةً[3] فَلا أَلِيَّةً، أَيْ

(١) قوله: «ابن دريد: الحظلبة إلخ» كذا هو فى التهذيب، والذى فى التكملة عن ابن دريد: سرعة العدو، وتبعها المجد.

(٢) قوله: «الأزهرى قال أبو تراب إلخ» عبارته أهمل الليث وجوهه وقال أبو تراب إلخ.

(٣) قوله: «وفى المثل إلا حظية إلى قوله على التفسير الأول» هذه عبارة المحكم بالحرف.

إلاَّ تَكُنْ مِمَّنْ يُحْظَى عِنْدَهُ فَإِنِّي غَيْرُ أَلِيَّةٍ ؛ قالَ سِيبويْهِ : وَلَوْ عَنَتْ بِالْحَظِيَّةِ نَفْسَها لَمْ يَكُنْ إلاَّ نَصْباً إذا جُعِلَتِ الْحَظِيَّةُ عَلَى التَّفْسِيرِ الأَوَّلِ ، وقِيلَ فِي الْمَثَلِ : إلاَّ حَظِيَّةً فَلا أَلِيَّةً ؛ تَقُولُ : إنْ أَخْطَأَتْكَ الْحُظْوَةُ فِيما تَطْلُبُ فَلا تَأْلُ أَنْ تَتَوَدَّدَ إلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تُدْرِكُ بَعْضَ ما تُرِيدُ ، وَأَصْلُهُ فِي الْمَرْأَةِ تَصْلَفُ عِنْدَ زَوْجِها ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : هٰذا الْمَثَلُ مِنْ أَمْثالِ النِّساءِ ، تَقُولُ : إنْ لَمْ أَحْظَ عِنْدَ زَوْجِي فَلا أَلُو فِيما يُحْظِينِي عِنْدَهُ بانْتِهائِي إلَى ما يَهْواهُ . ويُقالُ : هِيَ الْحِظْوَةُ وَالْحُظْوَةُ وَالْحِظَةُ ؛ قالَ :

هَلْ هِيَ إلاَّ حِظَةٌ أَوْ تَطْلِيقْ
أَوْ صَلَفٌ مِنْ دُونِ ذاكَ تَعْلِيقْ
قَدْ وَجَبَ الْمَهْرُ إذا غابَ الْحُوقْ

وفِي الْمَثَلِ : حَظِيِّينَ بَنَاتِ صَلِفِينَ كَنَّاتٍ ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ عِنْدَ الْحاجَةِ يَطْلُبُها يُصِيبُ بَعْضَها وَيَعْسُرُ عَلَيْهِ بَعْضٌ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ إنَّهُ لَذُو حُظْوَةٍ فِيهِنَّ وَعِنْدَهُنَّ ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ إلاَّ فِيما بَيْنَ الرِّجالِ وَالنِّساءِ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فِي شَوَّالٍ وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ فَأَيُّ نِسائِهِ أَحْظَى مِنِّي ، أَيْ أَقْرَبُ إلَيْهِ مِنِّي وأَسْعَدُ بِهِ . يُقالُ : حَظِيَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِها تَحْظَى حِظْوَةً وحُظْوَةً ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، أَيْ سَعِدَتْ ودَنَتْ مِنْ قَلْبِهِ وأَحَبَّها . ويُقالُ : إنَّهُ لَذُو حَظٍّ فِي الْعِلْمِ . أَبُو زَيْدٍ : وأَحْظَيْتُ فُلاناً عَلَى فُلانٍ ، مِنَ الْحُظْوَةِ وَالتَّفْضِيلِ ، أَيْ فَضَّلْتُهُ عَلَيْهِ .

ابْنُ بُزُرْجَ : واحِدُ الأَحاظِي أَحْظاءٌ[1] ، وواحِدُ الأَحْظاءِ حِظًى ، مَنْقُوصٌ ، قالَ : وأَصْلُ الْحِظَى الْحَظُّ . وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : الْحِظَى الْحُظْوَةُ ، وَجَمْعُ الْحِظَى أَحْظٍ ثُمَّ أَحاظٍ . وَرَجُلٌ لَهُ حُظْوَةٌ وحِظْوَةٌ وحِظَةٌ أَيْ حَظٌّ مِنَ الرِّزْقِ . والْحَظْوَةُ والْحُظْوَةُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ قَدْرُ ذِراعٍ ، وقِيلَ : الْحَظْوَةُ سَهْمٌ صَغِيرٌ يُلْعَبُ بِهِ الصِّبْيانُ ، وإذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَصْلٌ فَهُوَ حُظَيَّةٌ ، بِالتَّصْغِيرِ . وفِي الْمَثَلِ : إحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمانَ ، وَهُوَ لُقْمانُ بْنُ عادٍ وحُظَيَّاتُهُ سِهامُهُ ومَرامِيهِ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالشَّرارَةِ ثُمَّ جاءَتْ مِنْهُ هَنَةٌ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : حُظَيَّاتٌ تَصْغِيرُ حَظَواتٍ ، واحِدَتُها حَظْوَةٌ ، ومَعْنَى الْمَثَلِ إحْدَى دَواهِيهِ ومَرامِيهِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إذا عُرِفَ الرَّجُلُ بِالشَّرارَةِ ثُمَّ جاءَتْ مِنْهُ هَنَةٌ قِيلَ إحْدَى حُظَيَّاتِ لُقْمانَ ، أَيْ أَنَّها مِنْ فَعَلاتِهِ ، وأَصْلُ الْحُظَيَّاتِ الْمَرامِي ، واحِدَتُها حُظَيَّةٌ ومُكَبَّرُها حَظْوَةٌ ، وهِيَ الَّتِي لا نَصْلَ لَها مِنَ الْمَرامِي ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ :

أَرْهَطَ امْرِئِ الْقَيْسِ اعْبُثُوا حَظَواتِكُمْ
لِحَيٍّ سِوانا قَبْلَ قاصِمَةِ الصُّلْبِ

والْحَظْوَةُ مِنَ الْمَرامِي : الَّذِي لا قُذَذَ لَهُ ، وجَمْعُ الْحَظْوَةِ حَظْواتٌ وحِظاءٌ ، بِالْمَدِّ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

إلَى ضُمَّرٍ زُرْقٍ كَأَنَّ عُيُونَها
حِظاءُ غُلامٍ لَيْسَ يُخْطِينَ مُهْرَأَ

ابْنُ سِيدَهْ : الْحَظْوَةُ كُلُّ قَضِيبٍ نابِتٍ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ لَمْ يَشْتَدَّ بَعْدُ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ حِظاءٌ ، مَمْدُودٌ ، ويُقالُ لِلسَّرْوَةِ حَظْوَةٌ وثَلاثُ حِظاءٍ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : هِيَ السَّرْوَةُ ، بِكَسْرِ السِّينِ . ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي حَدِيثِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قالَ : دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ وأَنا مُتَصَبِّحٌ ، فَأَخَذَ النَّعْلَ فَحَظانِي بِها حَظَياتٍ ذَواتِ عَدَدٍ أَيْ ضَرَبَنِي ، قالَ : هٰكَذا رُوِيَ بِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ ، وقالَ الْحَرْبِيُّ : إنَّما أَعْرِفُها بِالطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، فَأَمَّا الْمُعْجَمَةُ فَلا وَجْهَ لَهُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَظْوَةِ بِالْفَتْحِ ، وهُوَ السَّهْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي لا نَصْلَ لَهُ ، وقِيلَ : كُلُّ قَضِيبٍ نابِتٍ فِي أَصْلٍ فَهُوَ حَظْوَةٌ ، فَإِنْ كانَتِ اللَّفْظَةُ مَحْفُوظَةً فَيَكُونُ[2] قَدِ اسْتَعارَ الْقَضِيبَ أَوِ السَّهْمَ لِلنَّعْلِ . يُقالُ : حَظَاهُ بِالْحَظْوَةِ إذا ضَرَبَهُ بِها كَما يُقالُ عَصاهُ بِالْعَصا .

وحُظَى : اسْمُ رَجُلٍ إنْ جَعَلْتَهُ مِنَ الْحُظْوَةِ ، وإنْ كانَ مُرْتَجَلاً غَيْرَ مُشْتَقٍّ فَحُكْمُهُ الْياءُ .

ويُقالُ : حَنْظَى بِهِ ، لُغَةٌ فِي عَنْظَى بِهِ إذا نَدَّدَ بِهِ وأَسْمَعَهُ الْمَكْرُوهَ .

والْحَظَى : الْقَمْلُ ، واحِدَتُها حَظَاةٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : وحُظَى اسْمُ رَجُلٍ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ) ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هٰذِهِ الْياءُ واواً عَلَى أَنَّهُ تَرْخِيمُ مُحْظٍ أَيْ مُفَضِّل ، لأَنَّ ذٰلِكَ مِنَ الْحُظْوَةِ .

الأَزْهَرِيُّ : الْعَيْنُ وَالْحاءُ لا يَأْتَلِفانِ فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، ورَأَيْتُ فِي حاشِيَةِ النُّسْخَةِ الَّتِي نَقَلْتُ مِنْها : ذَكَرَ أَبُو إسْحٰقَ النَّجِيرَمِيُّ أَنَّ أَبا عَمْرٍو قالَ : الْحَعْحَعَةُ زَجْرٌ بِالْكَبْشِ مِثْلُ الْحَأْحَأَةِ ، وهٰذا صَحَّ عَنْهُ ، قالَ : وأَحْسَبُهُ الْتَبَسَ عَلَيْهِ لِقُرْبِ مَخْرَجِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْعَيْنِ فِي قَوْلِهِمْ حَأْحَأْ ، فَظَنَّها عَيْناً وهٰذا شاقٌّ عَلَى اللِّسانِ ، ولِذٰلِكَ لَمْ تَجْتَمِعِ الْحاءُ مَعَ الْعَيْنِ فِي كَلِمَةٍ ؛ قالَ الْجُرْجانِيُّ : وهٰذا الَّذِي حَكاهُ لَسْتُ أَعْرِفُهُ لأَبِي عَمْرٍو ، وإنَّما قالَ فِي كِتابِ النَّوادِرِ : الْحَأْحَأَةُ وَزْنُ الْحَعْحَعَةِ أَنْ تَقُولَ لِلْكَبْشِ حَأْحَأْ زَجْرٌ ، ومِنْ رَسْمِ أَبِي عَمْرٍو فِي هٰذا الْكِتابِ أَنْ يُمَثِّلَ الْهَمْزَةَ بِالْعَيْنِ أَبداً .

* **حعل** * ابْنُ بَرِّيٍّ : حَيْعَلَ الرَّجُلُ إذا قالَ حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَلا رُبَّ طَيْفٍ مِنْكِ باتَ مُعانِقِي
إلَى أَنْ دَعَا داعِي الصَّباحِ فَحَيْعَلا

قالَ : وقالَ آخَرُ :

أَقُولُ لَها ودَمْعُ الْعَيْنِ جارٍ :
أَلَمْ تَحْزُنْكِ حَيْعَلَةُ الْمُنادِي؟

هٰذِهِ التَّرْجَمَةُ ذَكَرَها ابْنُ بَرِّيٍّ هُنا قالَ :

(١) قوله : «ابن بزرج واحد الأحاظي أحظاء إلخ» هي عبارة التهذيب بالحرف ، وما نقله عن ابن الأنباري هو الموافق لما في القاموس والتكملة .

(٢) ذكر الفاء في جواب الشرط ، في = هذا التركيب وأمثاله ، تركيك ومخالف للمشهور المعروف من قاعدة اقتران جواب الشرط بالفاء . فليراع ذلك في كل ماورد من أمثاله . [عبد الله]

وأَهْمَلَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذِهِ التَّرْجَمَةَ، وعَجِبْتُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكْفِهِ أَنْ تَرْجَمَ عَلَيْهَا هُنَا حَتَّى قَالَ أَهْمَلَهَا الْجَوْهَرِيُّ، وَالْجَوْهَرِيُّ لَمْ يُهْمِلْهَا لٰكِنَّهُ ذَكَرَهَا فِي حَرْفِ اللَّامِ هِيَ وَحَيَّهَلاً، وَاسْتَشْهَدَ بِهٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ أَيْضاً عَلَيْهَا، وَلَمْ يُفْرِدْ لَهَا تَرْجَمَةً بِذِكْرِهَا، وَلَوْ أَفْرَدَ لَهَا تَرْجَمَةً لَزِمَهُ أَنْ يُتَرْجِمَ عَلَى بَسْمَلَ وحَمْدَلَ وحَوْقَلَ وسَبْحَلَ وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ.

* **حفأ** * الْحَفَأُ: الْبُرْدِيُّ. وقِيلَ: هُوَ الْبُرْدِيُّ الأَخْضَرُ مادامَ فِي مَنْبِتِهِ، وقِيلَ ما كانَ فِي مَنْبِتِهِ كَثِيراً دائِماً، وقِيلَ: هُوَ أَصْلُهُ الأَبْيَضُ الرَّطْبُ الَّذِي يُؤْكَلُ. قالَ:

أَوْ ناشِئُ الْبُرْدِيِّ تَحْتَ الْحَفَا[1]

وقالَ:

كَذَوائِبِ الْحَفَا الرَّطِيبِ غَطَا بِهِ
غَيْلٌ ومَدَّ بِجانِبَيْهِ الطُّحْلُبُ

غَطَا بِهِ: ارْتَفَعَ، وَالْغَيْلُ: الْماءُ الْجارِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ؛ وقَوْلُهُ: ومَدَّ بِجانِبَيْهِ الطُّحْلُبُ، قِيلَ: إِنَّ الطُّحْلُبَ هُنا ارْتَفَعَ بِفِعْلِهِ؛ وقِيلَ مَعْناهُ مَدَّ الْغَيْلُ ثُمَّ اسْتُؤْنِفَ جُمْلَةً أُخْرَى يُخْبِرُ أَنَّ الطُّحْلُبَ بِجانِبَيْهِ كَما تَقُولُ قامَ زَيْدٌ أَبُوهُ يَضْرِبُهُ؛ وَمَدَّ: امْتَدَّ. الْواحِدَةُ مِنْهُ حَفَأَةٌ. وَاحْتَفَأَ الْحَفَأَ: اقْتَلَعَهُ مِنْ مَنْبِتِهِ.

وحَفَأَ بِهِ الأَرْضَ: ضَرَبَها بِهِ، وَالْجِيمُ لُغَةٌ.

* **حفأل** * ابْنُ سِيدَهْ: حُفائِلُ مَوْضِعٌ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي حَفَلَ لأَنَّهُ هَمْزَتُهُ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ زائِدَةً وأَصْلاً، فَمِثالُ ما هِيَ فِيهِ زائِدَةٌ حُطائِطُ وجُرائِضُ، ومِثالُ ما هِيَ فِيهِ أَصْلٌ عَتائِلُ وبُرائِلُ، قالَ: وهٰذا كُلُّهُ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي حَفَلَ.

* **حفت** * الْحَفْتُ: الإِهْلاكُ.

حَفَتَهُ اللهُ حَفْتاً: أَهْلَكَهُ، ودَقَّ عُنُقَهُ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ حَفَتَهُ بِمَعْنَى دَقَّ عُنُقَهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ؛ قالَ: وَالَّذِي سَمِعْناهُ حَفَتَهُ ولَفَتَهُ إِذا لَوَى عُنُقَهُ وكَسَرَهُ؛ فَإِنْ جاءَ عَنِ الْعَرَبِ حَفَتَهُ بِمَعْنَى عَفَتَهُ، فَهُوَ صَحِيحٌ، ويُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً لِتَعاقُبِ الْحاءِ وَالْعَيْنِ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ. ونُقِلَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ: إِذا كانَ مَعَ قِصَرِ الرِّجْلِ سِمَنٌ، وقِيلَ: رَجُلٌ حَفَيْتَأٌ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ، ومِثْلُهُ حَفَيْسَأٌ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

لا تَجْعَلِينِي وعُقَيْلاً عِدْلَيْنِ
حَفَيْتَأً الشَّخْصِ قَصِيرَ الرِّجْلَيْنِ

الْجَوْهَرِيُّ: الْحَفْتُ الدَّقُّ، وَالْحَفِتُ: لُغَةٌ فِي الْفَحِثِ. ورَجُلٌ حَفَيْتَأٌ، مَهْمُوزٌ غَيْرُ مَمْدُودٍ، وحَفَيْتَى: قَصِيرٌ لَئِيمُ الْخِلْقَةِ، وقِيلَ: ضَخْمٌ.

* **حفتن** * حَفَيْتَنٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قالَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ:

فَقَدْ فُتِنَتْنِي لَمَّا وَرَدْنَ حَفَيْتَناً[2]
وَهُنَّ عَلَى ماءِ الْحُراضَةِ أَبْعَدُ[3]

* **حفث** * الْحَفِيثَةُ وَالْحِفْثُ وَالْحَفِثُ: ذاتُ الطَّرائِقِ مِنَ الْكَرْشِ؛ زادَ الأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّها أَطْباقُ الْفَرْثِ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

لا تُكْرِبَنَّ بَعْدَها خُرْسِيَّا
إِنا وَجَدْنا لَحْمَها رَدِيَّا:
الْكِرْشَ وَالْحِفِثَةَ وَالْمَرِيَّا

وقِيلَ: هِيَ هَنَةٌ ذاتُ أَطْباقٍ، أَسْفَلَ الْكَرِشِ إِلَى جَنْبِها، لا يَخْرُجُ مِنْها الْفَرْثُ أَبَداً، يَكُونُ لِلإِبِلِ وَالشَّاءِ وَالْبَقَرِ؛ وخَصَّ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِهِ الشَّاءَ وَحْدَها، دُونَ سائِرِ هٰذِهِ الأَنْواعِ، وَالْجَمْعُ أَحْفاثٌ؛ الْجَوْهَرِيُّ: الْحَفِثُ، بِكَسْرِ الْفاءِ، الْكَرِشُ، وهِيَ الْقِيَةُ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: الْحَفِثُ وَالْفَحِثُ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْكَرِشِ، وهُوَ يُشْبِهُها؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو: الْفَحِثُ ذاتُ الطَّرائِقِ، وَالْقِيَةُ الأُخْرَى إِلَى جَنْبِهِ ولَيْسَ فِيها طَرائِقُ؛ قالَ: وفِيها لُغاتٌ: حَفِثٌ، وحَيْفِثٌ، وحِفْثٌ، وحِنْفِثٌ؛ وقِيلَ: فِنْحٌ وثِحْفٌ، ويُجْمَعُ الأَحْثافَ، وَالأَفْناحَ، وَالأَنْحافَ، كُلٌّ قَدْ قِيلَ. وَالْحَفِثُ: حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ كَالْحِرابِ.

وَالْحُفَّاثُ: حَيَّةٌ كَأَعْظَمِ ما يَكُونُ مِنَ الْحَيَّاتِ، أَرْقَشُ أَبْرَشُ، يَأْكُلُ الْحَشِيشَ، يَتَهَدَّدُ ولا يَضُرُّ أَحَداً؛ الْجَوْهَرِيُّ: الْحُفَّاثُ حَيَّةٌ تَنْفُخُ ولا تُؤْذِي؛ قالَ جَرِيرٌ:

أَيُفايِشُونَ وقَدْ رَأَوْا حُفَّاثَهُمْ
قَدْ عَضَّهُ فَقَضَى عَلَيْهِ الأَشْجَعُ؟

الأَزْهَرِيُّ، شَمِرٌ: الْحُفَّاثُ حَيَّةٌ ضَخْمٌ، عَظِيمُ الرَّأْسِ، أَرْقَشُ أَحْمَرُ أَكْدَرُ، يُشْبِهُ الأَسْوَدَ ولَيْسَ بِهِ، إِذا حَرَّبْتَهُ انْتَفَخَ وَرِيدُهُ؛ قالَ: وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: هُوَ أَكْبَرُ مِنَ الأَرْقَمِ، ورَقَشُهُ مِثْلُ رَقَشِ الأَرْقَمِ، لا يَضُرُّ أَحَداً، وجَمْعُهُ حفافِيثُ؛ وقالَ جَرِيرٌ:

إِنَّ الْحَفافِيثَ عِنْدِي يابَنِي لَجَإٍ
يُطْرِقْنَ حِينَ يَصُولُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ

ويُقالُ لِلْغَضْبانِ إِذا انْتَفَخَتْ أَوْداجُهُ: قَدِ احْرَنْفَشَ حُفَّاثُهُ، عَلَى الْمَثَلِ.

وفِي النَّوادِرِ: افْتَحَثْتُ ما عِنْدَ فُلانٍ. وَابْتَحَثْتُ، بِمَعْنًى واحِدٍ.

* **حفج** * الْحَفَنْجَى: الزِّخُّ الَّذِي لا غَناءَ عِنْدَهُ.

* **حفد** * حَفَدَ يَحْفِدُ حَفْداً وحَفَداناً وَاحْتَفَدَ: خَفَّ فِي الْعَمَلِ وأَسْرَعَ. وحَفَدَ يَحْفِدُ حَفْداً: خَدَمَ. الأَزْهَرِيُّ: الْحَفْدُ فِي الْخِدْمَةِ وَالْعَمَلِ الْخِفَّةُ؛ وأَنْشَدَ:

(١) قوله: «تحت الحفاء» قال فِي التهذيب ترك فيه الهمز.

(٢) قوله: «حَفَيْتَناً» بالحاء المهملة والتاء المثناة جاء فِي مادة «خفن» «خَفِيتناً» بنونين وهما روايتان. [عبد الله]

(٣) قوله: «الحراضة» فِي ياقوت هو بالفتح ثم التخفيف ماء لجشم. وقد روى بالضم.

حَفَدَ الْوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وأُسْلِمَتْ
بِأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأَجْمالِ

ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَرَأَ فِي قُنُوتِ الْفَجْرِ : وإِلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ ، أَيْ نُسْرِعُ فِي الْعَمَلِ وَالْخِدْمَةِ . قالَ أَبُوعُبَيْدٍ : أَصْلُ الْحَفْدِ الْخِدْمَةُ وَالْعَمَلُ ، وقِيلَ : مَعْنَى وإِلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ نَعْمَلُ للهِ بِطاعَتِهِ . اللَّيْثُ : الإِحْتِفادُ السُّرْعَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ قالَ الأَعْشَى يَصِفُ السَّيْفَ :

ومُحْتَفِدُ الْوَقْعِ ذُو هَبَّةٍ
أَجادَ جِلاهُ يَدُ الصَّيْقَلِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَواهُ غَيْرُهُ ومُحْتَفِلُ الْوَقْعِ ، بِاللاَّمِ ، قالَ : وهُوَ الصَّوابُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وذُكِرَ لَهُ عُثْمانُ لِلْخِلافَةِ قالَ : أَخْشَى حَفَدَهُ ، أَيْ إِسْراعَهُ فِي مَرْضاةِ أَقارِبِهِ . وَالْحَفْدُ : السُّرْعَةُ . يُقالُ : حَفَدَ الْبَعِيرُ وَالظَّلِيمُ حَفْداً وحَفَداناً ، وهُوَ تَدارُكُ السَّيْرِ ، وَبَعِيرٌ حَفَّادٌ . قالَ أَبُوعُبَيْدٍ : وفِي الْحَفْدِ لُغَةٌ أُخْرَى أَحْفَدَ إِحْفاداً . وأَحْفَدْتُهُ : حَمَلْتُهُ عَلَى الْحَفْدِ وَالإِسْراعِ ؛ قالَ الرَّاعِي :

مَزايِدُ خَرْقاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةٍ
أَحَبَّ بِهِنَّ الْمُخْلِفانِ وأَحْفَدَا

أَيْ أَحْفَدَا بَعِيرَيْهِما . وقالَ بَعْضُهُم : أَيْ أَسْرَعا ، وجَعَلَ حَفَدَ وأَحْفَدَ بِمَعْنًى . وفِي التَّهْذِيبِ : أَحْفَدَا خَدَما ، قالَ : وقَدْ يَكُونُ أَحْفَدَا غَيْرَهُما .

وَالْحَفَدُ وَالْحَفَدَةُ : الأَعْوانُ وَالْخَدَمَةُ ، واحِدُهُمْ حافِدٌ . وحَفَدَةُ الرَّجُلِ : بَناتُهُ ، وقِيلَ : أَوْلادُ أَوْلادِهِ ، وقِيلَ : الأَصْهارُ .

وَالْحَفِيدُ : وَلَدُ الْوَلَدِ ، وَالْجَمْعُ حُفَداءُ . ورُوِيَ عَنْ مُجاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « بَنِينَ وَحَفَدَةً » أَنَّهُمُ الْخَدَمُ ، ورُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُمُ الأَصْهارُ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : الْحَفَدَةُ الأَخْتانُ ويُقالُ الأَعْوانُ ، ولَوْ قِيلَ الْحَفَدُ كانَ صَواباً ، لأَنَّ الْواحِدَ حافِدٌ مِثْلُ الْقاعِدِ وَالْقَعَدِ . وقالَ الْحَسَنُ : الْبَنُونَ بَنُوكَ وبَنُو بَنِيكَ ، وأَمَّا الْحَفَدَةُ فَما حَفَدَكَ مِنْ شَيْءٍ وعَمِلَ لَكَ وأَعانَكَ . ورَوَى أَبُو حَمْزَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « بَنِينَ وَحَفَدَةً » ، قالَ : مَنْ أَعانَكَ فَقَدْ حَفَدَكَ ؛ أَما سَمِعْتَ قَوْلَهُ :

حَفَدَ الْوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وأَسْلَمَتْ[1]

وقالَ الضَّحَّاكُ : الْحَفَدَةُ بَنُو الْمَرْأَةِ مِنْ زَوْجِها الأَوَّلِ . وقالَ عِكْرِمَةُ : الْحَفَدَةُ مَنْ خَدَمَكَ مِنْ وَلَدِكَ وَوَلَدِ وَلَدِكَ . وقالَ اللَّيْثُ : الْحَفَدَةُ وَلَدُ الْوَلَدِ . وقِيلَ : الْحَفَدَةُ الْبَناتُ وهُنَّ خَدَمُ الأَبَوَيْنِ فِي الْبَيْتِ . وقالَ ابْنُ عَرَفَةَ : الْحَفَدُ عِنْدَ الْعَرَبِ الأَعْوانُ ، فَكُلُّ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَطاعَ فِيهِ وسارَعَ فَهُوَ حافِدٌ ؛ قالَ : ومِنْهُ قَوْلُهُ : وإِلَيْكَ نَسْعَى ونَحْفِدُ . قالَ : وَالْحَفَدانُ السُّرْعَةُ . ورَوَى عاصِمٌ عَنْ زِرٍّ قالَ : قالَ عَبْدُ اللهِ : يازِرُّ هَلْ تَدْرِي مَا الْحَفَدَةُ ؟ قالَ : نَعَمْ حُفَّادُ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِهِ ووَلَدِ وَلَدِهِ ، قالَ : لا ، ولَكِنَّهُمُ الأَصْهارُ ؛ قالَ عاصِمٌ : وزَعَمَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ زِرًّا قَدْ أَصابَ ؛ قالَ سُفْيانُ : قالُوا : وكَذَبَ الْكَلْبِيُّ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : قالَ الْحَفَدَةُ الأَعْوانُ فَهُوَ أَتْبَعُ لِكَلامِ الْعَرَبِ مِمَّنْ قالَ الأَصْهارُ ؛ قالَ :

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طاوَعَتْنِي لأَصْبَحَتْ
لَها حَفَدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرُ

أَيْ خَدَمٌ حافِدٌ وحَفَدٌ وحَفَدَةٌ جَمِيعاً .

ورَجُلٌ مَحْفُودٌ أَيْ مَخْدُومٌ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ ؛ الْمَحْفُودُ : الَّذِي يَخْدِمُهُ أَصْحابُهُ ويُعَظِّمُونَهُ ويُسْرِعُونَ فِي طاعَتِهِ . يُقالُ : حَفَدْتُ وأَحْفَدْتُ وأَنا حافِدٌ ومَحْفُودٌ . وحَفَدٌ وحَفَدَةٌ جَمْعُ حافِدٍ . ومِنْهُ حَدِيثُ أُمَيَّةَ : بِالنِّعَمِ مَحْفُودٌ .

وقالَ الْحَفْدُ وَالْحَفَدانُ وَالإِحْفادُ فِي الْمَشْيِ دُونَ الْخَبَبِ ؛ وقِيلَ : الْحَفَدانُ فَوْقَ الْمَشْيِ كَالْخَبَبِ ، وقِيلَ : هُوَ إِبْطاءُ الرَّكْكِ ، وَالْفِعْلُ كالْفِعْلِ .

وَالْمَحْفِدُ وَالْمِحْفَدُ : شَيْءٌ تُعْلَفُ فِيهِ الإِبِلُ كَالْمِكْتَلِ ؛ قالَ الأَعْشَى يَصِفُ ناقَتَهُ :

بَناها الْغَوادِيُّ الرَّضِيخُ مَعَ الْخَلا

وسَقْيِي وإِطْعامِي الشَّعِيرَ بِمَحْفِدِ[2]

الْغَوادِيُّ : النَّوَى . والرَّضِيخُ : الْمَرْضُوخُ وهُوَ النَّوَى يُبَلُّ بِالْماءِ ثُمَّ يُرْضَخُ ، وقِيلَ : هُوَ مِكْيالٌ يُكالُ بِهِ ، وقَدْ رُوِيَ بَيْتُ الأَعْشَى بِالْوَجْهَيْنِ مَعاً :

بَناها السَّوادِيُّ الرَّضِيخُ مَعَ النَّوَى

وقَتٌّ وإِعْطاءُ الشَّعِيرِ بِمِحْفَدِ

ويُرْوَى بِمَحْفِدٍ ، فَمَنْ كَسَرَ الْمِيمَ عَدَّهُ مِمَّا يُعْتَمِلُ بِهِ ، ومَنْ فَتَحَها فَعَلَى تَوَهُّمِ الْمَكانِ أَوِ الزَّمانِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبُو قَيْسٍ : مِكْيالٌ وَاسْمُهُ الْمِحْفَدُ وهُوَ الْقَفْقَلُ .

ومَحافِدُ الثَّوْبِ : وَشْيُهُ ، واحِدُها مَحْفِدٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَفَدَةُ صُنَّاعُ الْوَشْيِ وَالْحَفْدُ الْوَشْيُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ لِطَرَفِ الثَّوْبِ مِحْفَدٌ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَالْمَحْفِدُ : الأَصْلُ عامَّةً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وهُوَ الْمَحْتِدُ وَالْمَحْفِدُ وَالْمَحْكِدُ وَالْمَحْقِدُ : الأَصْلُ .

ومَحْفِدُ الرَّجُلِ مَحْتِدُهُ وأَصْلُهُ . وَالْمَحْفِدُ : السَّنامُ . وفِي الْمُحْكَمِ : أَصْلُ السَّنامِ (عَنْ يَعْقُوبَ) ؛ وأَنْشَدَ لِزُهَيْرٍ :

جُمالِيَّةٌ لَمْ يُبْقِ سَيْرِي ورِحْلَتِي
عَلَى ظَهْرِها مِنْ نَيِّها غَيْرَ مَحْفِدِ

وسَيْفٌ مُحْتَفِدٌ : سَرِيعُ الْقَطْعِ .

• حفر • حَفَرَ الشَّيْءَ يَحْفِرُهُ حَفْراً وَاحْتَفَرَهُ : نَقَّاهُ كَما تُحْفَرُ الأَرْضُ بِالْحَدِيدَةِ ، وَاسْمُ الْمُحْتَفَرِ الْحُفْرَةُ . وَاسْتَحْفَرَ النَّهْرَ : حانَ لَهُ أَنْ يُحْفَرَ . وَالْحَفِيرَةُ وَالْحَفْرُ وَالْحَفِيرُ : الْبِئْرُ الْمُوَسَّعَةُ فَوْقَ قَدْرِها ، وَالْحَفْرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : التُّرابُ الْمُخْرَجُ مِنَ الشَّيْءِ الْمَحْفُورِ ، وهُوَ مِثْلُ الْهَدَمِ ، ويُقالُ : هُوَ الْمَكانُ الَّذِي حُفِرَ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

قالُوا : انْتَهَيْنا وهذا الْخَنْدَقُ الْحَفْرُ

(١) قوله : «وأسمعت» تقدّم : وأسلمت فلعلها روايتان .

(٢) قوله : «الغوادى الرضيخ إلخ» كذا بالأصل الذى بأيدينا ، وكذا فى شرح القاموس .

وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَحْفارٌ ؛ وأَحافِيرُ جَمْعُ الْجَمْعِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

جُوبَ لَها مِنْ جَبَلٍ هِرْشَمٍّ
مُسْقِي الْأَحافِيرِ ثَبِيتِ الْأُمِّ

وقَدْ تَكُونُ الْأَحافِيرُ جَمْعَ حَفِيرٍ كَقَطِيعٍ وأَقاطِيعَ .

وفى الْأَحادِيثِ : ذِكْرُ حَفْرِ أَبِى مُوسَى ، وهُوَ بِفَتْحِ الْحاءِ وَالْفاءِ ، وهِىَ رَكايا احْتَفَرَها عَلَى جادَّةِ الطَّرِيقِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وفِيهِ ذِكْرُ الْحَفِيرَةِ ، بِفَتْحِ الْحاءِ وكَسْرِ الْفاءِ ، نَهْرٌ بِالْأُرْدُنِّ نَزَلَ عِنْدَهُ النُّعْمانُ ابْنُ بَشِيرٍ ، وأَمَّا بِضَمِّ الْحاءِ وفَتْحِ الْفاءِ فَمَنْزِلٌ بَيْنَ ذِى الْحُلَيْفَةِ ومِلْكٍ يَسْلُكُهُ الْحاجُّ .

وَالْمِحْفَرُ وَالْمِحْفَرَةُ وَالْمِحْفارُ : الْمِسْحاةُ ونَحْوُها مِمَّا يُحْتَفَرُ بِهِ ؛ وركِيَّةٌ حَفِيرَةٌ ، وحَفْرٌ بَدِيعٌ ، وجَمْعُ الْحَفْرِ أَحْفارٌ ؛ وأَتَى يَرْبُوعاً مُقْعِصاً أَوْ مُرْهِطاً فَحَفَرَهُ وحَفَرَ عَنْهُ وَاحْتَفَرَهُ .

الْأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو حاتِمٍ : يُقالُ حافِرٌ مُحافِرَةٌ ، وفُلانٌ أَرْوَغُ مِنْ يَرْبُوعٍ مُحافِرٍ ، وذٰلِكَ أَنْ يَحْفِرَ فِى لُغْزٍ مِنْ أَلْغازِهِ فَيَذْهَبَ سُفْلاً ويَحْفِرَ الْإِنْسانُ حَتَّى يَعْيا فَلا يَقْدِرَ عَلَيْهِ وَيَشْتَبِهَ عَلَيْهِ الْجُحْرُ فَلا يَعْرِفَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَيَدَعَهُ ، فَإِذا فَعَلَ الْيَرْبُوعُ ذٰلِكَ قِيلَ لِمَنْ يَطْلُبُهُ : دَعْهُ فَقَدْ حافَرَ فَلا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ؛ ويُقالُ إِنَّهُ إِذا حافَرَ وأَبَى أَنْ يَحْفِرَ التُّرابَ ولا يَنْبُثُهُ ولا يُذَرِّىَ وَجْهَ جُحْرِهِ يُقالُ : قَدْ جَثَا فَتَرَى الْجُحْرَ مَمْلُوءًا تُراباً مُسْتَوِياً مَعَ ما سِواهُ إِذا جَثَا ، ويُسَمَّى ذٰلِكَ الْجاثِياءَ ، مَمْدُوداً ؛ يُقالُ : ما أَشَدَّ اشْتِباهَ جاثِيائِهِ .

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : رَجُلٌ مُحافِرٌ لَيْسَ لَهُ شَىْءٌ ؛ وأَنْشَدَ :

مُحافِرُ الْعَيْشِ أَتَى جَوارِى
لَيْسَ لَهُ مِمَّا أَفاءَ الشَّارِى
غَيْرُ مُدًى وبُرْمَةٍ أَعْشارِ

وكانَتْ سُورَةُ «بَراءَة» تُسَمَّى الْحافِرَةَ ، وذٰلِكَ أَنَّها حَفَرَتْ عَنْ قُلُوبِ الْمُنافِقِينَ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ لَمَّا فُرِضَ الْقِتالُ تَبَيَّنَ الْمُنافِقُ مِنْ غَيْرِهِ ومَنْ يُوالِى الْمُؤْمِنِينَ مِمَّنْ يُوالِى أَعْداءَهُمْ .

وَالْحَفْرُ وَالْحَفْرُ : سُلاقٌ فى أُصُولِ الْأَسْنانِ ، وقِيلَ : هِىَ صُفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنانَ . الْأَزْهَرِىُّ : الْحَفْرُ وَالْحَفْرُ ، جَزْمٌ وفَتْحٌ لُغَتانِ ، وهُوَ ما يَلْزَقُ بِالْأَسْنانِ مِنْ ظاهِرٍ وباطِنٍ ، تَقُولُ : حَفَرَتْ أَسْنانُهُ تَحْفِرُ حَفْراً . ويُقالُ : فى أَسْنانِهِ حَفَرٌ ، وبَنُو أَسَدٍ تَقُولُ : فى أَسْنانِهِ حَفَرٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ؛ وقَدْ حَفِرَتْ تَحْفَرُ حَفَراً ، مِثالُ كَسِرَ يَكْسَرُ كَسَراً : فَسَدَتْ أُصُولُها ؛ ويُقالُ أَيْضاً : حَفِرَتْ مِثالُ تَعِبَ تَعَباً ، قالَ : وهِىَ أَرْدَأُ اللُّغَتَيْنِ ؛ وسُئِلَ شَمِرٌ عَنِ الْحَفَرِ فِى الْأَسْنانِ فَقالَ : هُوَ أَنْ يَحْفِرَ الْقَلَحُ أُصُولَ الْأَسْنانِ بَيْنَ اللِّثَةِ وأَصْلِ السِّنِّ مِنْ ظاهِرٍ وباطِنٍ ، يُلِحُّ عَلَى الْعَظْمِ حَتَّى يَنْقَشِرَ الْعَظْمُ إِنْ لَمْ يُدْرَكْ سَرِيعاً . ويُقالُ : أَخَذَ فَمَهُ حَفَرٌ وحَفْرٌ . ويُقالُ : أَصْبَحَ فَمُ فُلانٍ مَحْفُوراً ، وقَدْ حُفِرَ فُوهُ[1] ، وحَفَرَ يَحْفِرُ حَفْراً ، وحَفِرَ حَفَراً فِيهِما . وأَحْفَرَ الصَّبِىُّ : سَقَطَتْ لَهُ الثَّنِيَّتانِ الْعُلْيانِ وَالسُّفْلَيانِ ، فَإِذا سَقَطَتْ رَواضِعُه قِيلَ : حَفَرَتْ . وأَحْفَرَ الْمُهْرُ لِلْإِثْناءِ وَالْإِرْباعِ وَالْقُرُوحِ : سَقَطَتْ ثَناياهُ لِذٰلِكَ . وأَفْرَتِ الْإِبِلُ لِلْإِثْناءِ إِذا ذَهَبَتْ رَواضِعُها وطَلَعَ غَيْرُها . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فى كِتابِ الْخَيْلِ : يُقالُ أَحْفَرَ الْمُهْرُ إِحْفاراً ، فَهُوَ مُحْفِرٌ ، قالَ : وإِحْفارُهُ أَنْ تَتَحَرَّكَ الثَّنِيَّتانِ السُّفْلَيانِ وَالْعُلْيانِ مِنْ رَواضِعِهِ ، فَإِذا تَحَرَّكْنَ قالُوا : قَدْ أَحْفَرَتْ ثَنايا رَواضِعِهِ فَسَقَطْنَ ؛ قالَ : وأَوَّلُ ما يَحْفِرُ فِيما بَيْنَ ثَلاثِينَ شَهْراً أَدْنَى ذٰلِكَ إِلَى ثَلاثَةِ أَعْوامٍ ثُمَّ يَسْقُطْنَ فَيَقَعُ عَلَيْها اسْمُ الْإِبْداءِ ، ثُمَّ تُبْدِى فَيَخْرُجُ لَهُ ثَنِيَّتانِ سُفْلَيانِ وثَنِيَّتانِ عُلْيانِ مَكانَ ثَناياهُ الرَّواضِعِ اللَّواتِى سَقَطْنَ بَعْدَ ثَلاثَةِ أَعْوامٍ ، فَهُوَ مُبْدٍ ؛ قالَ : ثُمَّ يُثْنِى فَلا يَزالُ ثَنِيًّا حَتَّى يُحْفِرَ إِحْفاراً ، وإِحْفارُهُ أَنْ تُحَرَّكَ لَهُ الرَّباعِيَتانِ السُّفْلَيانِ والرَّباعِيَتانِ الْعُلْيانِ مِنْ رَواضِعِهِ ، وإِذا تَحَرَّكْنَ قِيلَ : قد أَحْفَرَتْ رَباعِيَاتُ رَواضِعِهِ ، فَيَسْقُطْنَ أَوَّلَ ما يُحْفِرْنَ فى اسْتِيفائِهِ أَرْبَعَةَ أَعْوامٍ ثُمَّ يَقَعُ عَلَيْها اسْمُ الْإِبْداءِ ، ثُمَّ لا يَزالُ رَباعِيًّا حَتَّى يُحْفِرَ لِلْقُرُوحِ وهُوَ أَنْ يَتَحَرَّكَ قارِحاهُ ، وذٰلِكَ إِذا اسْتَكْمَلَ خَمْسَةَ أَعْوامٍ ؛ ثُمَّ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِبْداءِ عَلَى ما وَصَفْناهُ ، ثُمَّ هُوَ قارِحٌ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : إِذا اسْتَتَمَّ الْمُهْرُ سَنَتَيْنِ فَهُوَ جَذَعٌ ثُمَّ إِذا اسْتَتَمَّ الثَّالِثَةَ فَهُوَ ثَنِىٌّ ، فَإِذا أَثْنَى أَلْقَى رَواضِعَهُ فَيُقالُ : أَثْنَى وأَدْرَمَ لِلْإِثْناءِ ؛ ثُمَّ هُوَ رَباعٌ إِذا اسْتَتَمَّ الرَّابِعَةَ مِنَ السِّنِينَ يُقالُ : أَهْضَمَ لِلْإِرْباعِ ، وإِذا دَخَلَ فى الْخامِسَةِ فَهُوَ قارِحٌ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وصَوابُهُ إِذا اسْتَتَمَّ الْخامِسَةَ فَيَكُونُ مُوافِقاً لِقَوْلِ أَبِى عُبَيْدَةَ قالَ : وكَأَنَّهُ سَقَطَ شَىْءٌ . وأَحْفَرَ الْمُهْرُ لِلْإِثْناءِ وَالْإِرْباعِ وَالْقُرُوحِ إِذا ذَهَبَتْ رَواضِعُهُ وطَلَعَ غَيْرُها .

وَالْتَقَى الْقَوْمُ فَاقْتَتَلُوا عِنْدَ الْحافِرَةِ أَىْ عِنْدَ أَوَّلِ مَا الْتَقَوْا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَتَيْتُ فُلاناً ثُمَّ رَجَعْتُ عَلَى حافِرَتِى أَىْ طَرِيقِى الَّذِى أَصْعَدْتُ فِيهِ خاصَّةً فَإِنْ رَجَعَ عَلَى غَيْرِهِ لَمْ يَقُلْ ذٰلِكَ ؛ وفى التَّهْذِيبِ : أَىْ رَجَعْتُ مِنْ حَيْثُ جِئْتُ . ورَجَعَ عَلَى حافِرَتِهِ أَى الطَّرِيقِ الَّذِى جاءَ مِنْهُ . وَالْحافِرَةُ : الْخِلْقَةُ الْأُولَى . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فى الْحافِرَةِ» ؛ أَىْ فى أَوَّلِ أَمْرِنا ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

أَحافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وشَيْبٍ ؟
مَعاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وعارِ !

يَقُولُ : أَأَرْجِعُ إِلَى ما كُنْتُ عَلَيْهِ فى شَبابِى وأَمْرِى الْأَوَّلِ مِنَ الْغَزَلِ وَالصِّبا بَعْدَما شِبْتُ وصَلِعْتُ ؟

وَالْحافِرَةُ : الْعَوْدَةُ فى الشَّىْءِ حَتَّى يُرَدَّ آخِرُهُ عَلَى أَوَّلِهِ . وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ هٰذا الْأَمْرَ لا يُتْرَكُ عَلَى حالِهِ حَتَّى يُرَدَّ عَلَى

(١) قوله : «وقد حُفِرَ فوه . . .» حاصله أنه من باب تَعِبَ وضَرَبَ وعُنِىَ ، كما فى القاموس وغيره .

حافِرَتِهِ ؛ أَىْ عَلَى أَوَّلِ تَأْسِيسِهِ . وفى حَدِيثِ سُرَاقَةَ قالَ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَرَأَيْتَ أَعْمالَنَا الَّتِى نَعْمَلُ ؟ أَمُؤَاخَذُونَ بها عِنْدَ الْحافِرَةِ ، خَيْرٌ فَخَيْرٌ أَوْشَرٌّ فَشَرٌّ ، أَوْ شَىْءٌ سَبَقَتْ بِهِ الْمَقادِيرُ وجَفَّتْ بِهِ الْأَقْلامُ ؟

وقالَ الْفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «فى الْحافِرَةِ» ، مَعْناهُ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ إِلَى أَمْرِنا الْأَوَّلِ أَىِ الْحَياةِ . وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : فى الْحافِرَةِ ، أَىْ فى الدُّنْيا كَما كُنَّا ؛ وقِيلَ مَعْنَى قَوْلِهِ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فى الْحافِرَةِ أَىْ فى الْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَعْدَما نَمُوتُ . وقالُوا فى الْمَثَلِ : النَّقْدُ عِنْدَ الْحافِرَةِ والْحافِرِ أَىْ عِنْدَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ ؛ وفى التَّهْذِيبِ : مَعْناهُ إِذا قالَ قَدْ بِعْتُكَ رَجَعْتَ عَلَيْهِ بالثَّمَنِ ، وهُما فى الْمَعْنَى واحِدٌ ؛ قالَ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ النَّقْدُ عِنْدَ الْحافِرِ يُرِيدُ حافِرَ الْفَرَسِ ، وكَأَنَّ هٰذا الْمَثَلَ جَرَى فى الْخَيْلِ ، وقِيلَ : الْحافِرَةُ الْأَرْضُ الَّتِى تُحْفَرُ فِيها قُبُورُهُمْ فَسَمَّاها الْحافِرَةَ ، والْمَعْنَى يُرِيدُ الْمَحْفُورَةَ ، كَما قالَ ماءٌ دافِقٌ يُرِيدُ مَدْفُوقٌ ؛ ورَوَى الْأَزْهَرِىُّ عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ أَنَّه قالَ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ كانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِها عِنْدَ السَّبْقِ ، قالَ : والْحافِرَةُ الْأَرْضُ الْمَحْفُورَةُ ، يُقالُ أَوَّلُ ما يَقَعُ حافِرُ الْفَرَسِ عَلَى الْحافِرَةِ فَقَدْ وَجَبَ النَّقْدُ يَعْنِى فى الرِّهانِ أَىْ كَما يَسْبِقُ فَيَقَعُ حافِرُهُ ؛ يَقُولُ : هاتِ النَّقْدَ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : النَّقْدُ عِنْدَ الْحافِرِ ، مَعْناهُ إِذا اشْتَرَيْتَهُ فَلَنْ تَبْرَحَ[1] حَتَّى تَنْقُدَ .

وفى حَدِيثِ أُبَىٍّ قالَ : سَأَلْتُ النَّبِىَّ ﷺ ، عَنِ التَّوْبَةِ النَّصُوحِ ، قالَ : هُوَ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَفْرُطُ مِنْكَ وتَسْتَغْفِرُ اللهَ بِنَدامَتِكَ عِنْدَ الْحافِرِ لا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَداً ؛ قِيلَ : كانُوا لِنَفاسَةِ الْفَرَسِ عِنْدَهُمْ ونَفاسَتِهِمْ بِها لا يَبِيعُونَها إِلَّا بِالنَّقْدِ ، فَقالُوا : النَّقْدُ عِنْدَ الْحافِرِ ، أَىْ عِنْدَ بَيْعِ ذاتِ الْحافِرِ وصَيَّرُوهُ مَثَلاً ، ومَنْ قالَ عِنْدَ الْحافِرَةِ فَإِنَّهُ لَمَّا جَعَلَ الْحافِرَةَ فى مَعْنَى الدَّابَّةِ نَفْسِها وكَثُرَ اسْتِعْمالُهُ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ الذَّاتِ ، أُلْحِقَتْ بِهِ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ إِشْعاراً بِتَسْمِيَةِ الذَّاتِ بِها أَوْ هِىَ فاعِلَةٌ مِنَ الْحَفْرِ ، لِأَنَّ الْفَرَسَ بِشِدَّةِ دَوْسِها تَحْفِرُ الْأَرْضَ ؛ قالَ : هٰذا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى اسْتُعْمِلَ فى كُلِّ أَوَّلِيَّةٍ فَقِيلَ : رَجَعَ إِلَى حافِرِهِ وحافِرَتِهِ ، وفَعَلَ كَذا عِنْدَ الْحافِرَةِ والْحافِرِ ، والْمَعْنَى يَتَخَيَّرُ النَّدامَةَ والِاسْتِغْفارَ عِنْدَ مُواقَعَةِ الذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ تَأْخِيرٍ لِأَنَّ التَّاخِيرَ مِنَ الْإِصْرارِ ، والْباءُ فى بِنَدامَتِهِ بِمَعْنَى مَعَ أَوْ لِلِاسْتِعانَةِ أَىْ تَطْلُبُ مَغْفِرَةَ اللهِ بِأَنْ تَنْدَمَ ، والْواوُ فى وَتَسْتَغْفِرُ لِلْحالِ أَوْ لِلْعَطْفِ عَلَى مَعْنَى النَّدَمِ . والْحافِرُ مِنَ الدَّوابِّ يَكُونُ لِلْخَيْلِ والْبِغالِ والْحَمِيرِ : اسْمٌ كَالْكاهِلِ والْغارِبِ ، والْجَمْعُ حَوافِرُ ؛ قالَ :

أَوْلَى فَأَوْلَى يا امْرَأَ الْقَيْسِ بَعْدَما
خَصَفْنَ بِآثارِ الْمَطِىِّ الْحَوافِرَا

أَرادَ : خَصَفْنَ بِالْحَوافِرِ آثارَ الْمَطِىِّ ، يَعْنِى آثارَ أَخْفافِهِ فَحَذَفَ الْباءَ الْمُوَحَّدَةَ مِنَ الْحَوافِرِ وزادَ أُخْرَى عِوَضاً مِنْها فى آثارِ الْمَطِىِّ ، هٰذا عَلَى قَوْلِ مَنْ لَمْ يَعْتَقِدِ الْقَلْبَ ، وهُوَ أَمْثَلُ ، فَما وَجَدْتَ مَنْدُوحَةً عَنِ الْقَلْبِ لَمْ تَرْتَكِبْهُ ؛ ومِنْ هُنا قالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى قَوْلِهِمُ النَّقْدُ عِنْدَ الْحافِرِ أَنَّ الْخَيْلَ كانَتْ أَعَزَّ ما يُباعُ ، فَكانُوا لا يُبارِحُونَ مَنِ اشْتَراها حَتَّى يَنْقُدَ الْبائِعَ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِقَوِىٍّ .

ويَقُولُونَ لِلْقَدَمِ حافِراً إِذا أَرادُوا تَقْبِيحَها ؛ قالَ :

أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غُولٍ مُغَوِّلَةٍ
كَأَنَّ حافِرَها فى ... ظُنْبُوبِ[1] الْجَوْهَرِىُّ : الْحافِرُ واحِدُ حَوافِرِ الدَّابَّةِ وقَدِ اسْتَعارَهُ الشَّاعِرُ فى الْقَدَمِ ؛ قالَ جُبَيْهاءُ الْأَسَدِىُّ يَصِفُ ضَيْفاً طارِقاً أَسْرَعَ إِلَيْهِ :

فَأَبْصَرَ نارِى وهْىَ شَقْراءُ أُوقِدَتْ
بِلَيْلٍ فَلاحَتْ لِلْعُيُونِ النَّواظِرِ
فَما رَقَدَ الْوِلْدانُ حَتَّى رَأَيْتُهُ
عَلَى الْبَكْرِ يَمْرِيهِ بِساقٍ وحافِرِ

ومَعْنَى يَمْرِيهِ يَسْتَخْرِجُ ما عِنْدَهُ مِنَ الْجَرْىِ .

والْحُفُرَةُ : واحِدَةُ الْحُفَرِ . والْحُفُرَةُ : ما يُحْفَرُ فى الْأَرْضِ .

والْحَفَرُ : اسْمُ الْمَكانِ الَّذِى حُفِرَ كَخَنْدَقٍ أَوْ بِئْرٍ .

والْحَفَرُ : الْهُزالُ (عَنْ كُراعٍ) . وحَفَرَ الْغَزْلُ الْعَنْزَ يَحْفِرُها حَفْراً : أَهْزَلَها . .

وهٰذا غَيْثٌ لا يَحْفِرُهُ أَحَدٌ لا يَعْلَمُ أَحَدٌ أَيْنَ أَقْصاهُ ؛ والْحِفْرَى ، مِثالُ الشِّعْرَى : نَبْتٌ ، وقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ يَنْبُتُ فى الرَّمْلِ لا يَزالُ أَخْضَرَ ، وهُوَ مِنْ نَباتِ الرَّبِيعِ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحِفْرَى ذاتُ وَرَقٍ وشَوْكٍ صِغارٍ لا تَكُونُ إِلَّا فى الْأَرْضِ الْغَلِيظَةِ ولَها زَهْرَةٌ بَيْضاءُ ، وهِىَ تَكُونُ مِثْلَ جُثَّةِ الْحَمامَةِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ فى وَصْفِها :

يَظَلُّ حِفْراهُ مِنَ التَّهَدُّلِ
فى رَوْضِ ذَفْراءَ ورُعْلٍ مُخْجِلِ

الْواحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ حِفْراةٌ ، وناسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الْخَشَبَةَ ذاتَ الْأَصابِعِ الَّتِى يُذَرَّى بِها الْكُدْسُ الْمَدُوسُ ويُنَقَّى بِها الْبُرُّ مِنَ التِّبْنِ : الْحِفْراةَ . ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : أَحْفَرَ الرَّجُلُ إِذا رَعَتْ إِبِلُهُ الْحِفْرَى ، وهُوَ نَبْتٌ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وهُوَ مِنْ أَرْدَإِ الْمَراعِى . قالَ : وأَحْفَرَ إِذا عَمِلَ بِالْحِفْراةِ ، وهِىَ الرَّفْشُ الَّذِى يُذَرَّى بِهِ الْحِنْطَةُ وهِىَ الْخَشَبَةُ الْمُصْمَتَةُ الرَّأْسِ . فَأَمَّا الْمُفَرَّجُ فَهُوَ الْعَضْمُ ، بِالضَّادِ ، والْمِعْزَقَةُ ؛ قالَ : والْمِعْزَقَةُ فى غَيْرِ هٰذا : الْمَرُّ ؛ قالَ : والرَّفْشُ فى غَيْرِ هٰذا : الْأَكْلُ الْكَثِيرُ . ويُقالُ : حَفَرْتُ ثَرَى فُلانٍ[3] إِذا فَتَّشْتَ عَنْ أَمْرِهِ

(١) قوله : «فلن تبرح» فى الأصل ، وفى سائر الطبعات «لن» بدون الفاء . وقواعد النحو تقتضيها . وفى التهذيب : «إذا اشتريته لم تبرح . . . » .

(٢) كذا بياض بالأصل ، ولعل الشطر الثانى :
كأن حافرها فى وسط ظنبوب
أو : كأن حافرها فى رأس ظنبوب

(٣) قوله : «حفرت ثرى فلان . . إلخ» أنشد أبو طالب :

ووَقَفْتَ عَلَيْهِ ، وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : حَفَرَ إذا جامَعَ ، وحَفِرَ إذا فَسَدَ . وَالْحَفِيرُ : الْقَبْرُ .

وحَفَرَهُ حَفْراً : هَزَلَهُ ، يُقالُ : ما حامِلٌ إلاَّ وَالْحَمْلُ يَحْفِرُها إلاَّ النَّاقَةَ فإنَّها تَسْمَنُ عَلَيْهِ .

وَحُفُرَةُ وحُفَيْرَةٌ ، وحُفَيْرٌ وحَفَرٌ ، ويُقالانِ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ : مَوَاضِعُ ، وكَذٰلِكَ أَحْفارٌ وَالْأَحْفارُ ، قالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَيا لَيْتَ دَارِي بِالْمَدِينَةِ أَصْبَحَتْ
بِأَحْفارِ فَلْجٍ أَوْ بِسِيفِ الْكَواظِمِ

وقالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : أَرادَ الْحَفَرَ وكاظِمَةَ فَجَمَعَهُما ضَرُورَةً .

الْأَزْهَرِيُّ : حَفَرٌ وحَفِيرَةُ اسْمَا مَوْضِعَيْنِ ذَكَرَهُما الشُّعَراءُ الْقُدَماءُ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْأَحْفارُ الْمَعْرُوفَةُ فى بِلادِ الْعَرَبِ ثَلاثَةٌ : فِمِنْها حَفَرُ أَبِي مُوسَى ، وهِيَ رَكايا احْتَفَرَها أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَلَى جادَّةِ الْبَصْرَةِ ، قالَ : وقَدْ نَزَلْتُ بِها وَاسْتَقَيْتُ مِنْ رَكاياها ، وهِيَ ما بَيْنَ ماوِيَّةَ وَالْمُنْجَشانِيَّاتِ ، ورَكايا الْحَفَرِ مُسْتَوِيَةٌ بَعِيدَةُ الرِّشاءِ عَذْبَةُ الْماءِ ، ومِنْها حَفَرُ ضَبَّةَ ، وهِيَ رَكايا بِناحِيَةِ الشَّواجِنِ بَعِيدَةُ الْقَعْرِ عَذْبَةُ الْماءِ ، ومِنْها حَفَرُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمٍ . وهِيَ بِحِذاءِ الْعَرَمَةِ وَراءَ الدَّهْناءِ يُسْتَقَى مِنْها بِالسَّانِيَةِ عِنْدَ جَبَلٍ مِنْ جِبالِ الدَّهْناءِ يُقالُ لَهُ جَبَلُ الْحاضِرِ

* **حفرد** * الْحِفْرِدُ حَبُّ الْجَوْهَرِ (عَنْ كُراعٍ) . وَالْحِفْرِدُ : نَبْتٌ .

* **حفرفض** * رَأَيْتُهُ فى الْمُحْكَمِ بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ : جَبَلٌ مِنَ السَّراةِ فى شِقِّ تِهامَةَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

* **حفزه** * الْحَفْزُ : حَثُّكَ الشَّيْءَ مِنْ خَلْفِهِ سَوْقاً وَغَيْرَ سَوْقٍ ، حَفَزَهُ يَحْفِزُهُ حَفْزاً ، قالَ الْأَعْشَى :

لَها فَخِذانِ يَحْفِزانِ مَحالَةً
وَدَأْياً كَبَيْنِيانِ الصُّوَى مُتَلاحِكا

وفى حَدِيثِ الْبُراقِ : وفى فَخِذَيْهِ جَناحانِ يَحْفِزُ بِهِما رِجْلَيْهِ . ومِنْ مَسائِلِ سِيبَوَيْهِ : مُرْهُ يَحْفِزُها ، رَفَعَ عَلَى أَنَّه أَرادَ أَنْ يَحْفِزَها ، فَلَمَّا حَذَفَ أَنْ رَفَعَ الْفِعْلَ بَعْدَها . ورَجُلٌ مُحْفِزٌ : حافِزٌ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

ومُحْفِزَةُ الْحِزامِ بِمِرْفَقَيْها
كَشاةِ الرَّبْلِ أَفْلَتَتِ الْكِلابا

مُحْفِزَةٌ ههُنا : مُفْعِلَةٌ مِنَ الْحَفْزِ ، يَعْنِى أَنَّ هٰذِهِ الْفَرَسَ تَدْفَعُ الْحِزامَ بِمِرْفَقَيْها مِنْ شِدَّةِ جَرْيِها .

وقَوْسٌ حَفُوزٌ : شَدِيدَةُ الْحَفْزِ والدَّفْعِ لِلسَّهْمِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وحَفَزَهُ أَيْ دَفَعَهُ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفِزُهُ حَفْزاً ، قالَ الرَّاجِزُ :

تُرِيحُ بَعْدَ النَّفَسِ الْمَحْفُوزِ

يُرِيدُ النَّفَسَ الشَّدِيدَ الْمُتَتابِعَ كَأَنَّهُ يُحْفَزُ أَيْ يُدْفَعُ مِنْ سِياقٍ . وقالَ الْعُكْلِيُّ : رَأَيْتُ فُلاناً مَحْفُوزَ النَّفَسِ إذا اشْتَدَّ بِهِ . وَاللَّيْلُ يَحْفِزُ النَّهارَ حَفْزاً : يَحُثُّهُ عَلَى اللَّيْلِ ويَسُوقُهُ ، قالَ رُؤْبَةُ :

حَفْزَ اللَّيالِي أَمَدَ التَّرْبِيفِ

وفى الْحَدِيثِ عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ حَفْزُ الْمَوْتِ . قِيلَ : وَما حَفْزُ الْمَوْتِ ؟ قالَ : مَوْتُ الْفَجْأَةِ . وَالْحَفْزُ : الْحَثُّ وَالْإِعْجالُ .

وَالرَّجُلُ يَحْتَفِزُ فى جُلُوسِهِ : يُرِيدُ الْقِيامَ والْبَطْشَ بِشَيْءٍ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الِاحْتِفازُ والِاسْتِيفازُ وَالْإِقْعاءُ وَاحِدٌ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مُجاهِدٍ قالَ : ذُكِرَ الْقَدَرُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَاحْتَفَزَ وَقالَ : لَوْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمْ لَعَضِضْتُ بِأَنْفِهِ ، قالَ النَّضْرُ : احْتَفَزَ اسْتَوَى جالِساً عَلَى وَرِكَيْهِ ، وقالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَلِقَ وشَخَصَ ضَجَراً ، وَقِيلَ : اسْتَوَى جالِساً عَلَى رُكْبَتَيْهِ كَأَنَّهُ يَنْهَضُ . وَاحْتَفَزَ فى مَشْيِهِ : احْتَثَّ وَاجْتَهَدَ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

مُجَنَّبٌ مِثْلُ تَيْسِ الرَّبْلِ مُحْتَفِزُ
بِالْقُصْرَيَيْنِ عَلَى أُولاهُ مَصْبُوبُ

مُحْتَفِزٌ أَيْ يَجْهَدُ فى مَدِّ يَدَيْهِ . وقَوْلُهُ : عَلَى أُولاهُ مَصْبُوبٌ ، يَقُولُ : يَجْرِي عَلَى جَرْيِهِ الْأَوَّلِ لا يَحُولُ عَنْهُ ، وَلَيْسَ مِثْلَ قَوْلِهِ :

إذا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دَبَّاءَةٌ
ذاكَ إنَّا يُحْمَدُ مِنَ الْإِناثِ .

وَكُلُّ دَفْعٍ حَفْزٌ . وفى حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، أُتِيَ بِتَمْرٍ فَجَعَلَ يَقْسِمُهُ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ ، أَيْ مُسْتَعْجِلٌ مُسْتَوْفِزٌ يُرِيدُ الْقِيامَ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ مِنَ الْأَرْضِ . وفى حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ : أَنَّهُ دَبَّ إلَى الصَّفِّ راكِعاً وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ .

ويُقالُ : حافَزْتُ الرَّجُلَ إذا جاثَيْتَهُ ، وقالَ الشَّمَّاخُ :

كَما بادَرَ الْخَصْمُ اللَّجُوجُ الْمُحافِزُ

وَقالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَعْنَى حافَزْتُهُ دانَيْتُهُ . وقالَ بَعْضُ الْكِلابِيِّينَ : الْحَفْزُ تَقارُبُ النَّفَسِ فى الصَّدْرِ . وقالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ : حَفَزَ النَّفَسَ حِينَ يَدْنُو مِنَ الْمَوْتِ .

وَالْحَوْفَزانُ : اسْمُ رَجُلٍ ، وفى التَّهْذِيبِ : لَقَبُ لِجَرَّارٍ مِنْ جَرَّارِي الْعَرَبِ ، وكانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إذا قادَ أَلْفاً جَرَّار . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَوْفَزانُ اسْمُ الْحارِثِ بْنِ شَرِيكٍ الشَّيْبانِيِّ ، لُقِّبَ بِذٰلِكَ لِأَنَّ بِسْطامَ بْنَ قَيْسٍ طَعَنَهُ فَأَعْجَلَهُ ، وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِأَنَّ قَيْسَ بْنَ عاصِمٍ التَّمِيمِيَّ حَفَزَهُ بِالرُّمْحِ حِينَ خافَ أَنْ يَفُوتَهُ فَعَرَجَ مِنْ تِلْكَ الْحَفْزَةِ فَسُمِّيَ بِتِلْكَ الْحَفْزَةِ حَوْفَزاناً (حَكاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ) وأَنْشَدَ جَرِيرٌ يَفْتَخِرُ بِذٰلِكَ :

وَنَحْنُ حَفَزْنا الْحَوْفَزانَ بِطَعْنَةٍ
سَقَتْهُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَشْكَلا

وحَفَزْتُهُ بِالرُّمْحِ : طَعَنْتُهُ . وَالْحَوْفَزانُ : فَوْعَلانُ مِنَ الْحَفْزِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَمَّا قَوْلُ مَنْ قالَ إنَّما حَفَزَهُ بِسْطامُ بْنُ قَيْسٍ فَغَلَطٌ

= أفيقوا أفيقوا قبل أن يُحفر الثَّرى
ويصبح مَن لم يَجْنِ ذنباً كذى الذَّنبِ
كذا فى الأساس .

لِأَنَّهُ شَيْبانِيّ ، فَكَيْفَ يَفْتَخِرُ جَرِيرٌ بِهِ ؟ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لَيْسَ الْبَيْتُ لِجَرِيرٍ ، وَإِنَّما هُوَ لِسَوَّارِ بْنِ حِبَّانَ الْمِنْقَرِيّ ، قالَهُ يَوْمَ جَدُودٍ ، وبَعْدَهُ :

وحُمْرانُ أَدَّتْهُ إِلَيْنا رِماحُنا
يُنازِعُ غُلاًّ فِي ذِراعَيْهِ مُثْقَلاَ

يَعْنِي بِحُمْرانَ ابْنَ حُمْرانَ بْنِ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو ابنِ بِشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ ، قالَ : وأَمَّا قَوْلُ الْآخَرِ :

ونَحْنُ حَفَزْنا الْحَوْفَزانَ بِطَعْنَةٍ
سَقَتْهُ نَجِيعاً مِنْ دَمِ الْجَوْفِ آنِيَا

فَهُوَ الْأَهْتَمُ بْنُ سُمَيٍّ الْمِنْقَرِيّ ، وَأَوَّلُ الشِّعْرِ :

لَمَّا دَعَتْنِي لِلسِّيادَةِ مِنْقَرٌ
لَدَى مَوْطِنٍ أَضْحَى لَهُ النَّجْمُ بادِيَا

شَدَدْتُ لَها أُزْرِي وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَها
أَشُدُّ لِأَحْناءِ الْأُمُورِ إِزارِيَا

وَرَأَّيْتُهُ مُحْتَفِزاً أَيْ مُسْتَوْفِزاً . وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذا صَلَّى الرَّجُلُ فَلْيَخُزَّ ، وإِذا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ فَلْتَحْتَفِزْ ، أَيْ تَتَضامَّ وتَجْتَمِعْ إِذا جَلَسَتْ وَإِذا سَجَدَتْ ، وَلا تُخَوِّي كَما يُخَوِّي الرَّجُلُ . وفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ : كانَ يُوَسِّعُ لِمَنْ أَتاهُ فَإِذا لَمْ يَجِدْ مُتَّسَعاً تَحَفَّزَ لَهُ تَحَفُّزاً .

وَالْحَفَزُ : الْأَجَلُ فِي لُغَةِ بَنِي سَعْدٍ ، وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ هٰذا الْبَيْتَ :

وَاللهِ أَفْعَلُ ما أَرَدْتُمْ طائِعاً
أَوْ تَضْرِبُوا حَفَزاً لِعامٍ قابِلِ

أَيْ تَضْرِبُوا أَجَلاً . يُقالُ : جَعَلْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ فُلانٍ حَفَزاً أَيْ أَمَداً ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **حفس** • رَجُلٌ حَيْفَسٌ مِثالُ هِزَبْرٍ وحَيْفَسٌ وحَفَيْسأٌ ، مَهْمُوزٌ غَيْرُ مَمْدُودٍ مِثْلُ حَفَيْتاً عَلَى فَعَيْلٍ ، وحَفَيْسِيٌّ : قَصِيرٌ سَمِينٌ ، وَقِيلَ : لَئِيمُ الْخِلْقَةِ قَصِيرٌ ضَخْمٌ لا خَيْرَ عِنْدَهُ ؛ الْأَصْمَعِيُّ : إِذا كانَ مَعَ الْقِصَرِ سِمَنٌ قِيلَ رَجُلٌ حَيْفَسٌ وحَفَيْتأٌ ، بِالتّاءِ ؛ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَى التّاءَ مُبْدَلَةً مِنَ السِّينِ ، كَما قالُوا انْحَتَّتْ أَسْنانُهُ وَانْحَسَّتْ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : رَجُلٌ حَفَيْسأٌ وحَفَيْتأٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ .

• **حفش** • حَفَشَتِ السَّماءُ تَحْفِشُ حَفْشاً : جاءَتْ بِمَطَرٍ شَدِيدٍ ساعَةً ثُمَّ أَقْلَعَتْ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ حَفَشَتِ السَّماءُ تَحْفِشُ حَفْشاً وحَشَكَتْ تَحْشِكُ حَشْكاً وأَغَبَّتْ تُغِبُّ إِغْباءً فَهِيَ مُغِبَّةٌ ، وهِيَ الْغَبَّةُ وَالْحَفْشَةُ وَالْحَشْكَةُ مِنَ الْمَطَرِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ . وَحَفَشَ السَّيْلُ الْوادِيَ يَحْفِشُهُ حَفْشاً : مَلأَهُ .

وَالْحافِشَةُ : الْمَسِيلُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ وأُنِّثَ عَلَى إِرادَةِ التَّلْعَةِ أَوِ الشِّعْبَةِ . وَالْحافِشَةُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَها كَهَيْئَةِ الْبَطْنِ يُسْتَجْمَعُ ماؤُها فَيَسِيلُ إِلَى الْوادِي .

وحَفَشَتِ الْأَرْضُ بِالْماءِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ : أَسالَتْهُ قِبَلَ الْجانِبِ . وحَفَشَ السَّيْلُ الْأَكَمَةَ : أَسالَها .

وَالْحَفْشُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ حَفَشَ السَّيْلَ حَفْشاً إِذا جَمَعَ الْماءَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ إِلَى مُسْتَنْقَعٍ وَاحِدٍ ، فَتِلْكَ الْمَسايِلُ الَّتِي تَنْصَبُّ إِلَى الْمَسِيلِ الْأَعْظَمِ هِيَ الْحَوافِشُ ، وَاحِدَتُها حافِشَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

عَشِيَّةَ رُحْنا وَراحُوا إِلَيْنا
كَما مَلأَ الْحافِشاتُ الْمَسِيلا

وحَفَشَتِ الْأَوْدِيَةُ : سالَتْ كُلُّها . وحَفْشُ الْإِداوَةِ : سَيَلانُها . وحَفَشَ الشَّيْءَ يَحْفِشُهُ : أَخْرَجَهُ . وَحَفَشَ الْحُزْنُ الْعَيْنَ : أَخْرَجَ كُلَّ ما فِيها مِنَ الدَّمْعِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

يامَنْ لِعَيْنٍ ثَرَّةِ الْمَدامِعِ
يَحْفِشُها الْوَجْدُ بِماءٍ هامِعِ

ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقالَ : يَحْفِشُها يَسْتَخْرِجُ كُلَّ ما فِيها .

وحَفَشَ لَكَ الْوُدَّ : أَخْرَجَ لَكَ كُلَّ ما عِنْدَهُ . وحَفَشَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ : أَظْهَرَ نَباتَها .

وَالْحَفُوشُ : الْمُتَحَفِّي ، وَقِيلَ : الْمُبالِغُ فِي التَّحَفِّي وَالْوُدِّ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النِّساءَ إِذا بالَغْنَ فِي وُدِّ الْبُعُولَةِ والتَّحَفِّي بِهِمْ ؛ قالَ :

بَعْدَ احْتِضانِ الْحَفُوَةِ الْحَفُوشِ

وَيُقالُ : حَفَشَتِ الْمَرْأَةُ لِزَوْجِها الْوُدَّ إِذا اجْتَهَدَتْ فِيهِ . وتَحَفَّشَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِها إِذا أَقامَتْ عَلَيْهِ ولَزِمَتْهُ وأَكَبَّتْ عَلَيْهِ . وَالْفَرَسُ يَحْفِشُ أَيْ يَأْتِي بِجَرْيٍ بَعْدَ جَرْيٍ . وحَفَشَ الْفَرَسُ الْجَرْيَ يَحْفِشُهُ : أَعْقَبَ جَرْياً بَعْدَ جَرْيٍ فَلَمْ يَزْدَدْ إِلاَّ جَوْدَةً ، قالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ غَيْثاً :

بِكُلِّ مُلِثٍّ يَحْفِشُ الْأَكْمَ وَدْقُهُ
كَأَنَّ التِّجارَ اسْتَبْضَعَتْهُ الطَّيالِسا

وَيَحْفِشُ : يَسِيلُ ، ويُقالُ : يَقْشِرُ ؛ يَقُولُ : اخْضَرَّ ونَضَرَ فَشَبَّهَهُ بِالطَّيالِسَةِ . وَالْحَفْشُ : الضَّرُّ . والْحِفْشُ : الشَّيْءُ الْبالِي . ،

ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَفَشُ أَنْ تَأْخُذَ الدَّبَرَةُ فِي مُقَدَّمِ السَّنامِ فَتَأْكُلَهُ حَتَّى يَذْهَبَ مُقَدَّمُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ إِلَى أَعْلاهُ فَيَبْقَى مُؤَخَّرُهُ مِمَّا يَلِي عَجُزَهُ صَحِيحاً قائِماً ، ويَذْهَبُ مُقَدَّمُهُ مِمَّا يَلِي غارِبَهُ . يُقالُ : قَدْ حَفِشَ سَنامُ الْبَعِيرِ ، وبَعِيرٌ حَفِشُ السَّنامِ وجَمَلٌ أَحْفَشُ وناقَةٌ حَفْشاءُ وحَفِشَةٌ .

وَالْحِفْشُ : الدُّرْجُ يَكُونُ فِيهِ الْبُخُورُ ، وَهُوَ أَيْضاً الصَّغِيرُ مِنْ بُيُوتِ الْأَعْرابِ ، وَقِيلَ : الْحِفْشُ وَالْحَفْشُ وَالْحَفَشُ الْبَيْتُ الذَّلِيلُ الْقَرِيبُ السَّمْكِ مِنَ الْأَرْضِ ، سُمِّيَ بِهِ لِضِيقِهِ ، وَجَمْعُهُ أَحْفاشٌ وَحِفاشٌ . وَالتَّحَفُّشُ : الِانْضِمامُ والِاجْتِماعُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْمُعْتَدَّةِ : دَخَلَتْ حِفْشاً ولَبِسَتْ شَرَّ ثِيابِها . وحَفَّشَ الرَّجُلُ : أَقامَ فِي الْحِفْشِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وكُنْتُ لا أُوبَنُ بِالتَّحْفِيشِ

وَتَحَفَّشَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِها أَوْ وَلَدِها : أَقامَتْ ، وفِي بَيْتِها إِذا لَزِمَتْهُ فَلَمْ تَبْرَحْهُ .

وَالْحِفْشُ : وِعاءُ الْمَغازِلِ . اللَّيْثُ : الْحِفْشُ ماكانَ مِنْ أَسْقاطِ الْأَوانِي الَّتِي تَكُونُ أَوْعِيَةً فِي الْبَيْتِ لِلطِّيبِ وَنَحْوِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بَعَثَ رَجُلاً

مِنْ أَصْحابِهِ ساعِياً فَقَدِمَ بِمالٍ وقالَ : أَمَّا كَذا وكَذا فَهُوَ مِنَ الصَّدَقاتِ ، وأَمَّا كَذا وكَذا فَإِنَّهُ مِمَّا أُهْدِيَ لِي ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : هَلاَّ جَلَسَ فِي حِفْشِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ هَلْ يُهْدَى لَهُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : شَبَّهَ بَيْتَ أُمِّهِ فِي صِغَرِهِ بِالدُّرْجِ ، وذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ أَنَّ الَّذِي وَجَّهَهُ ساعِياً عَلَى الزَّكاةِ هُوَ ابْنُ اللُّتَبِيَّةِ . والْحِفْشُ : هُوَ البَيْتُ الصَّغِيرُ . ويُقالُ : مَعْنَى قَوْلِهِ هَلاَّ قَعَدَ فِي حِفْشِ أُمِّهِ أَيْ عِنْدَ حِفْشِ أُمِّهِ .

وَحَفَشُوا عَلَيْكَ يَحْفِشُون حَفْشاً : اجْتَمَعُوا . وقالَ شُجاعٌ الأَعْرابِيُّ : حَفَزُوا عَلَيْنَا الْخَيْلَ والرِّكابَ وحَفَشُوها إِذا صَبُّوها عَلَيْهِمْ . ويُقالُ : هُمْ يَحْفِشُونَ عَلَيْكَ أَيْ يَجْتَمِعُونَ ويَتَأَلَّفُونَ . والْحِفْشُ : الْهَنُ .

* **حفص** * حَفَصَ الشَّيْءَ يَحْفِصُهُ حَفْصاً : جَمَعَهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وحَفَصْتُ الشَّيْءَ ، بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ ، إِذا أَلْقَيْتَهُ مِنْ يَدِكَ . والْحُفاصَةُ : اسْمُ ما حُفِصَ . وحَفَصَ الشَّيْءَ : أَلْقاهُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والضَّادُ أَعْلَى ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

والْحَفْصُ : زَبِيلٌ مِنْ جُلُودٍ ، وقِيلَ : هُوَ زَبِيلٌ صَغِيرٌ مِنْ أَدَمٍ ، وجَمْعُهُ أَحْفاصٌ وحُفُوصٌ ، وهِيَ الْمِحْفَصَةُ أَيْضاً . والْحَفْصُ : البَيْتُ الصَّغِيرُ . والْحَفْصُ : الشِّبْلُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلَدُ الأَسَدِ يُسَمَّى حَفْصاً ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ السَّبُعُ أَيْضاً ، وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ صاحِبُ الْعَيْنِ : الأَسَدُ يُكَنَّى أَبا حَفْصٍ ويُسَمَّى شِبْلُهُ حَفْصاً ، وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الأَسَدُ سَيِّدُ السِّباعِ وَلَمْ تُعْرَفْ لَهُ كُنْيَةٌ غَيْرَ أَبِي الحارِثِ ، واللَّبُوَةُ أُمُّ الحارِثِ .

وحَفْصَةُ وأُمُّ حَفْصَةَ ، جَمِيعاً : الرَّخَمَةُ . والْحَفْصَةُ : مِنْ أَسْماءِ الضَّبُعِ (حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ) قالَ : ولا أَدْرِي ما صِحَّتُها . وأُمُّ حَفْصَةَ : الدَّجاجَةُ . وحَفْصَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وحَفْصٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

* **حفض** * الْحَفْضُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ حَفَضَ الْعُودَ يَحْفِضُهُ حَفْضاً حَناهُ وعَطَفَهُ ، قالَ رُؤْبَةُ :

إِمَّا تَرَيْ دَهْراً حَنانِي حَفْضَا
أَطَرَ الصَّناعَيْنِ الْعَرِيشَ الْقَعْضَا

فَجَعَلَهُ مَصْدَراً لِحنانِي لأَنَّ حَنانِي وحَفَضَنِي واحِدٌ .

وحَفَضْتُ الشَّيْءَ وحَفَضْتُهُ إِذا أَلْقَيْتَهُ . وقالَ فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ حَنانِي حَفْضاً أَيْ أَلْقانِي ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أُمَيَّةَ :

وحُفِّضَتِ النُّذُورُ وأَرْدَفَتْهُمْ
فُضُولُ اللهِ وانْتَهَتِ الْقُسُومُ

قالَ : الْقُسُومُ الأَيْمانُ ، والْبَيْتُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ .

قالَ : وحُفِّضَتْ طُومِنَتْ وطُرِحَتْ ، قالَ : وكَذَلِكَ قَوْلُ رُؤْبَةَ حَنانِي حَفْضاً أَيْ طامَنَ مِنِّي ، قالَ : ورَواهُ بَعْضُهُمْ حُفِّضَتِ الْبُدُورُ ، قالَ شَمِرٌ : والصَّوابُ النُّذُورُ . وحَفَضَ الشَّيْءَ وحَفَّضَهُ ، كِلاهُما : قَشَرَهُ وأَلْقاهُ . وحَفَّضْتُ الشَّيْءَ : أَلْقَيْتُهُ مِنْ يَدِي وطَرَحْتُهُ .

والْحَفَضُ : الْبَيْتُ ، والْحَفَضُ مَتاعُ الْبَيْتِ ، وقِيلَ : مَتاعُ الْبَيْتِ إِذا هُيِّئَ لِلْحَمْلِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَفَضُ فُراشُ الْبَيْتِ وَرَدِيءُ الْمَتاعِ وَرُذالُهُ ، والَّذِي يُحْمَلُ ذَلِكَ عَلَيْهِ مِنَ الإِبِلِ حَفَضٌ ، ولا يَكادُ يَكُونُ ذَلِكَ إِلاَّ رُذالُ الإِبِلِ ، ومِنْهُ سُمِّيَ الْبَعِيرُ الَّذِي يَحْمِلُهُ حَفَضاً بِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

ونَحْنُ إِذا عِمادُ الْحَيِّ خَرَّتْ
عَلَى الأَحْفاضِ نَمْنَعُ ما يَلِينا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهِيَ هٰهُنا الإِبِلُ ، وإِنَّما هِيَ ما عَلَيْها مِنَ الأَحْمالِ ، وَقَدْ رُوِيَ فِي هٰذا الْبَيْتِ : عَلَى الأَحْفاضِ وعَنِ الأَحْفاضِ ، فَمَنْ قالَ عَنِ الأَحْفاضِ عَنَى الإِبِلَ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَتاعَ أَيْ خَرَّتْ عَنِ الإِبِلِ الَّتِي تَحْمِلُ خُرْثِيَّ الْبَيْتِ ، ومَنْ قالَ عَلَى الأَحْفاضِ عَنَى الأَمْتِعَةَ أَوْ أَوْعِيَتَها كالْجُوالِقِ ونَحْوِها ؛ وقِيلَ : الأَحْفاضُ هٰهُنا صِغارُ الإِبِلِ أَوَّلُ ما تُرْكَبُ وكانُوا يُكِنُّونَها فِي الْبُيُوتِ مِنَ الْبَرْدِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ هٰذا بِمَعْرُوفٍ .

ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ : يَوْمٌ بِيَوْمِ الْحَفَضِ الْمُجَوَّرِ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْمُجازاةِ بِالسُّوءِ ؛ والْمُجَوَّرُ : الْمُطَوَّحُ ، والأَصْلُ فِي هٰذا الْمَثَلِ زَعَمُوا أَنَّ رَجُلاً كانَ بَنُو أَخِيهِ يُؤْذُونَهُ فَدَخَلُوا بَيْتَهُ فَقَلَبُوا مَتاعَهُ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ وَلَدُهُ صَنَعُوا مِثْلَ ذٰلِكَ بِأَخِيهِ فَشَكاهُمْ فَقالَ :

يَوْمٌ بِيَوْمِ الْحَفَضِ الْمُجَوَّرِ

يُضْرَبُ هٰذا لِلرَّجُلِ صَنَعَ بِهِ رَجُلٌ شَيْئاً وصَنَعَ بِهِ الآخَرُ مِثْلَهُ .

وقِيلَ : الْحَفَضُ وِعاءُ الْمَتاعِ كالْجُوالِقِ ونَحْوِهِ ، وقِيلَ : بَلِ الْحَفَضُ كُلُّ جُوالِقٍ فِيهِ مَتاعُ الْقَوْمِ . قالَ يُونُسُ : رَبِيعَةُ كُلُّها تَجْعَلُ الْحَفَضَ الْبَعِيرَ ، وقَيْسٌ تَجْعَلُ الْحَفَضَ الْمَتاعَ . والْحَفَضُ أَيْضاً : عَمُودُ الْخِباءِ . والْحَفَضُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَتاعَ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَفَضُ قالُوا هُوَ الْقَعُودُ بِها عَلَيْهِ ، وقالَ : الْحَفَضُ الْبَعِيرُ الَّذِي يَحْمِلُ خُرْثِيَّ الْمَتاعِ ، والْجَمْعُ أَحْفاضٌ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

يا بْنَ قُرُومٍ لَسْنَ بِالأَحْفاضِ
مِنْ كُلِّ أَجْأَى مِعْذَمٍ عَضَّاضِ

الْمِعْذَمُ : الَّذِي يَكْدِمُ بِأَسْنانِهِ . والْحَفَضُ أَيْضاً : الصَّغِيرُ مِنَ الإِبِلِ أَوَّلَ ما يُرْكَبُ ، والْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَحْفاضٌ وحِفاضٌ . وإِنَّهُ لَحَفَضُ عِلْمٍ أَيْ قَلِيلُهُ رَثُّهُ ، شَبَّهَ عِلْمَهُ فِي قِلَّتِهِ بِالْحَفَضِ الَّذِي هُوَ صَغِيرُ الإِبِلِ ، وقِيلَ : بِالشَّيْءِ الْمُلْقَى . ويُقالُ : نِعْمَ حَفَضُ الْعِلْمِ هٰذا أَيْ حامِلُهُ . قالَ شَمِرٌ : وبَلَغَنِي عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ يَوْماً وَقَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَماعَةٌ فَقالَ : هٰؤُلاءِ أَحْفاضُ

عِلْمٍ ، وإِنَّما أُخِذَ مِنَ الإِبِلِ الصِّغارِ . ويُقالُ : إِبِلٌ أَحْفاضٌ أَيْ ضَعِيفَةٌ .

وَفِي النَّوادِرِ : حَفَّضَ اللهُ عَنْهُ وخَبَّضَ عَنْهُ أَيْ سَنَحَ عَنْهُ وخَفَّفَ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالْحَفِيضَةُ الْخَلِيَّةُ الَّتِي يُعَسِّلُ فِيها النَّحْلُ ، وقالَ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : وَلَيْسَتْ فِي كَلامِهِمْ إِلاَّ فِي بَيْتِ الأَعْشَى وَهُوَ :

نَحْلاً كَدَرْداقِ الْحَفِيضَةِ مَرْ
هُوباً لَهُ حَوْلَ الْوُقُودِ زَجَلْ

وَالْحَفَضُ : حَجَرٌ يُبْنَى بِهِ . وَالْحَفَضُ : عَجَمَةُ شَجَرَةٍ تُسَمَّى الْحِفُولَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، قالَ : وَكُلُّ عَجَمَةٍ مِنْ نَحْوِها حَفَضٌ .

قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ فِي الْجَمْهَرَةِ : وَقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ مُحَفِّضاً .

* **حفضج** * الْحِفْضِجُ وَالْحَفْضَجُ وَالْحِفْضاجُ وَالْحُفاضِجُ : الضَّخْمُ الْبَطْنِ وَالْخاصِرَتَيْنِ الْمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ . رَجُلٌ حُفاضِجٌ وعُفاضِجٌ ، وَالأُنْثَى فِي كُلِّ ذَلِكَ بِغَيْرِ هاءٍ ، وَالاِسْمُ الْحَفْضَجَةُ . وإِنَّ فُلاناً لَمَعْضُوبٌ ما حُفْضِجَ لَهُ ، وكَذَلِكَ الْعِفْضاجُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **حفظ** * الْحَفِيظُ : مِنْ صِفاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَعْزُبُ عَنْ حِفْظِهِ الأَشْياءُ كُلُّها مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمواتِ وَالأَرْضِ ، وَقَدْ حَفِظَ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبادِهِ ما يَعْمَلُونَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وَقَدْ حَفِظَ السَّمواتِ وَالأَرْضَ بِقُدْرَتِهِ ، ولا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ» . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : أَيِ الْقُرْآنُ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ، وَهُوَ أُمُّ الْكِتابِ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وقالَ : وَقُرِئَتْ مَحْفُوظٌ ، وَهُوَ مِنْ نَعْتِ قَوْلِهِ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ مَحْفُوظٌ فِي لَوْحٍ . وقالَ عَزَّ وجَلَّ : «فَاللهُ خَيْرٌ حافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ» ، وَقُرِئَ : خَيْرٌ حِفْظاً نُصِبَ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وَمَنْ قَرَأَ حافِظاً جازَ أَنْ يَكُونَ حالاً وَجازَ أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزاً .

ابْنُ سِيدَهْ : الْحِفْظُ نَقِيضُ النِّسْيانِ وَهُوَ التَّعاهُدُ وقِلَّةُ الْغَفْلَةِ .

حَفِظَ الشَّيْءَ حِفْظاً ، وَرَجُلٌ حافِظٌ مِنْ قَوْمٍ حُفَّاظٍ ، وَحَفِيظٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وقَدْ عَدَّوْهُ فَقالُوا : هُوَ حَفِيظٌ عِلْمَكَ وَعِلْمَ غَيْرِكَ . وإِنَّهُ لَحافِظُ الْعَيْنِ أَيْ لا يَغْلِبُهُ النَّوْمُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّ الْعَيْنَ تَحْفَظُ صاحِبَها إِذا لَمْ يَغْلِبْها النَّوْمُ .

الأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ حافِظٌ وقَوْمٌ حُفَّاظٌ وَهُمُ الَّذِينَ رُزِقُوا حِفْظَ ما سَمِعُوا وقَلَّما يَنْسَوْنَ شَيْئاً يَعُونَهُ . غَيْرُهُ : وَالْحافِظُ وَالْحَفِيظُ الْمُوَكَّلُ بِالشَّيْءِ يَحْفَظُهُ . يُقالُ : فُلانٌ حَفِيظُنا عَلَيْكُمْ وَحافِظُنا .

وَالْحَفَظَةُ : الَّذِينَ يُحْصُونَ الأَعْمالَ ويَكْتُبُونَها عَلَى بَنِي آدَمَ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، وهُمُ الْحافِظُونَ . وفِي التَّنْزِيلِ : «وإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ» . وَلَمْ يَأْتِ فِي الْقُرْآنِ مُكَسَّراً . وَحَفِظَ الْمالَ وَالسِّرَّ حِفْظاً : رَعاهُ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً» ، قالَ الزَّجَّاجُ : حَفِظَهُ اللهُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ، وَقِيلَ : مَحْفُوظاً بِالْكَواكِبِ ، كَما قالَ تَعالَى : «إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ» .

وَالاِحْتِفاظُ : خُصُوصُ الْحِفْظِ ؛ يُقالُ : احْتَفَظْتُ بِالشَّيْءِ لِنَفْسِي ؛ ويُقالُ : اسْتَحْفَظْتُ فُلاناً مالاً إِذا سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْفَظَهُ لَكَ ، وَاسْتَحْفَظْتُهُ سِرًّا وَاسْتَحْفَظَهُ إِيَّاهُ : اسْتَرْعاهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ فِي أَهْلِ الْكِتابِ : «بِما اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللهِ» ، أَيِ اسْتُودِعُوهُ وأُتْمِنُوا عَلَيْهِ . وَاحْتَفَظَ الشَّيْءَ لِنَفْسِهِ : خَصَّها بِهِ .

وَالتَّحَفُّظُ : قِلَّةُ الْغَفْلَةِ فِي الأُمُورِ وَالْكَلامِ ، وَالتَّيَقُّظُ مِنَ السَّقْطَةِ ، كَأَنَّهُ عَلَى حَذَرٍ مِنَ السُّقُوطِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

إِنِّي لأُبْغِضُ عاشِقاً مُتَحَفِّظاً
لَمْ تَتَّهِمْهُ أَعْيُنٌ وقُلُوبُ

وَالْمُحافَظَةُ : الْمُواظَبَةُ عَلَى الأَمْرِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ» ؛ أَيْ صَلُّوها فِي أَوْقاتِها ؛ الأَزْهَرِيُّ : أَيْ وَاظِبُوا عَلَى إِقامَتِها فِي مَواقِيتِها . وَيُقالُ : حافَظَ عَلَى الأَمْرِ وَالْعَمَلِ وثابَرَ عَلَيْهِ وحارَصَ وبارَكَ إِذا دَاوَمَ عَلَيْهِ .

وحَفِظْتُ الشَّيْءَ حِفْظاً أَيْ حَرَسْتُهُ ، وحَفِظْتُهُ أَيْضاً بِمَعْنَى اسْتَظْهَرْتُهُ .

وَالْمُحافَظَةُ : الْمُراقَبَةُ .

وَيُقالُ : إِنَّهُ لَذُو حِفاظٍ وذُو مُحافَظَةٍ إِذا كانَتْ لَهُ أَنَفَةٌ .

وَالْحَفِيظُ : الْمُحافِظُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ» .

وَيُقالُ : احْتَفِظْ بِهٰذا الشَّيْءِ أَيِ احْفَظْهُ .

وَالتَّحَفُّظُ : التَّيَقُّظُ . وتَحَفَّظْتُ الْكِتابَ أَيِ اسْتَظْهَرْتُهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ . وَحَفَّظْتُهُ الْكِتابَ أَيْ حَمَلْتُهُ عَلَى حِفْظِهِ . وَاسْتَحْفَظْتُهُ : سَأَلْتُهُ أَنْ يَحْفَظَهُ ، وَحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ الْقَزَّازِ قالَ : اسْتَحْفَظْتُهُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ عِنْدَهُ يَحْفَظُهُ ، يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَمِثْلُهُ كَتَبْتُ الْكِتابَ وَاسْتَكْتَبْتُهُ الْكِتابَ .

وَالْمُحافَظَةُ وَالْحِفاظُ : الذَّبُّ عَنِ الْمَحارِمِ وَالْمَنْعُ لَها عِنْدَ الْحُرُوبِ ، وَالاِسْمُ الْحَفِيظَةُ . وَالْحِفاظُ : الْمُحافَظَةُ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمُحامَاةُ عَلَى الْحَرَمِ ومَنْعُها مِنَ الْعَدُوِّ . يُقالُ : ذُو حَفِيظَةٍ . وأَهْلُ الْحَفائِظِ : أَهْلُ الْحِفاظِ وَهُمُ الْمُحامُونَ عَلَى عَوْراتِهِمُ الذَّابُّونَ عَنْها ؛ قالَ :

إِنَّا أُناسٌ نَلْزَمُ الْحِفاظَا

وَقِيلَ : الْمُحافَظَةُ الْوَفاءُ بِالْعَقْدِ وَالتَّمَسُّكُ بِالْوُدِّ .

وَالْحَفِيظَةُ : الْغَضَبُ لِحُرْمَةٍ تُنْتَهَكُ مِنْ حُرُماتِكَ أَوْ جارِ ذِي قَرابَةٍ يُظْلَمُ مِنْ ذَوِيكَ أَوْ عَهْدٍ يُنْكَثُ . وَالْحِفْظَةُ وَالْحَفِيظَةُ : الْغَضَبُ ، وَالْحِفاظُ كَالْحِفْظَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

إِنَّا أُناسٌ نَمْنَعُ الْحِفاظَا

وَقالَ زُهَيْرٌ[1] فى الْحَفِيظَةِ :

يَسُوسُونَ أَحْلاماً بَعِيداً أَناتُها

وإِنْ غَضِبُوا جاءَ الْحَفِيظَةُ وَالْجِدُّ

والْمُحْفِظاتُ : الأُمُورُ الَّتِى تُحْفِظُ الرَّجُلَ أَىْ تُغْضِبُهُ إِذا وُتِرَ فى حَمِيمِهِ أَوْ فى جِيرانِهِ ؛ قالَ الْقُطامِىُّ :

أَخُوكَ الَّذِى لا تَمْلِكُ الْحِسَّ نَفْسُهُ

وتَرْفِضُّ عِنْدَ الْمُحْفِظاتِ الْكَتائِفُ

يَقُولُ : إِذا اسْتَوْحَشَ الرَّجُلُ مِنْ ذِى قَرابَتِهِ فَاضْطَغَنَ عَلَيْهِ سَخِيمَةً لإِساءةٍ كانَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ فَأَوْحَشَتْهُ ، ثُمَّ رَآهُ يُضامُ زالَ عَنْ قَلْبِهِ ما احْتَقَدَهُ عَلَيْهِ وَغَضِبَ لَهُ فَنَصَرَهُ وَانْتَصَرَ لَهُ مِنْ ظُلْمِهِ . وحُرَمُ الرَّجُلِ : مُحْفِظاتُهُ أَيْضاً ، وَقَدْ أَحْفَظَهُ فَاحْتَفَظَ أَىْ أَغْضَبَهُ فَغَضِبَ ؛ قالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِىُّ :

بَعِيدٌ مِنَ الشَّىْءِ الْقَلِيلِ احْتِفاظُهُ

عَلَيْكَ ومَنْزُورُ الرِّضا حِينَ يَغْضَبُ

وَلا يَكُونُ الإِحْفاظُ إِلاَّ بِكَلامٍ قَبِيحٍ مِنَ الَّذِى تَعَرَّضَ لَهُ وإِسْماعِهِ إِيَّاهُ ما يَكْرَهُ . الأَزْهَرِىُّ : وَالْحِفْظَةُ اسْمٌ مِنَ الاحْتِفاظِ عِنْدَما يُرَى مِنْ حَفِيظَةِ الرَّجُلِ يَقُولُونَ أَحْفَظْتُهُ حِفْظَةً ؛ وَقالَ الْعَجَّاجُ :

مَعَ الْجَلا ولائِحِ الْقَتِيرِ

وحِفْظَةٍ أَكَنُّها ضَمِيرِى

فُسِّرَ : عَلَى غَضْبَةٍ أَجَنُّها قَلْبِى ؛ وقالَ الآخَرُ :

وَما الْعَفْوُ إِلاَّ لامْرِئٍ ذِى حَفِيظَةٍ

مَتَى يُعْفَ عَنْ ذَنْبِ امْرِئِ السَّوْءِ يَلْجَجِ

وفى حَدِيثِ حُنَيْنٍ : أَرَدْتُ أَنْ أُحْفِظَ النَّاسَ وأَنْ يُقاتِلُوا عَنْ أَهْلِيهِمْ وأَمْوالِهِمْ أَىْ أُغْضِبَهُمْ مِنَ الحَفِيظَةِ الْغَضَبِ . وَفى الْحَدِيثِ أَيْضاً : فَبَدَرَتْ مِنِّى كَلِمَةٌ أَحْفَظَتْهُ أَىْ أَغْضَبَتْهُ . وَقَوْلُهُمْ : إِنَّ الْحَفائِظَ تُذْهِبُ الأَحْقادَ أَىْ إِذا رَأَيْتَ حَمِيمَكَ يُظْلَمُ حَمِيتَ لَهُ وإِنْ كانَ عَلَيْهِ فى قَلْبِكَ حِقْدٌ .

النَّضْرُ : الْحافِظُ هُوَ الطَّرِيقُ الْبَيِّنُ الْمُسْتَقِيمُ الَّذِى لا يَنْقَطِعُ ، فَأَمَّا الطَّرِيقُ الَّذِى يَبِينُ مَرَّةً ثُمَّ يَنْقَطِعُ أَثَرُهُ ويَمْحِى فَلَيْسَ بِحافِظٍ .

وَاحْفاظَّتِ الْجِيفَةُ : انْتَفَخَتْ ، قالَهُ ابْنُ سِيدَهْ وَرَواهُ الأَزْهَرِىُّ أَيْضاً عَنِ اللَّيْثِ ثُمَّ قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰذا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ ، وَالصَّوابُ اجْفَأَظَّتْ ، بِالْجِيمِ ، وَرُوِىَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : الْجَفِيظُ الْمَقْتُولُ الْمُنْتَفِخُ ، بِالْجِيمِ ، قالَ : وَهٰكَذا قَرَأْتُ فى نَوادِرِ ابْنِ بُزُرْجَ لَهُ بِخَطِّ أَبِى الْهَيْثَمِ الَّذِى عَرَفْتُهُ لَهُ : اجْفَأَظَّتْ ، بِالْجِيمِ ، وَالْحاءُ تَصْحِيفٌ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَقَدْ ذَكَرَ اللَّيْثُ هٰذا الْحَرْفَ فى كِتابِ الْجِيمِ أَيْضاً ، قالَ : فَظَنَنْتُ أَنَّهُ كانَ مُتَحَيِّراً فِيهِ فَذَكَرَهُ فى مَوْضِعَيْنِ .

* حفف * حَفَّ الْقَوْمُ بِالشَّىْءِ وحَوالَيْهِ يَحُفُّونَ حَفًّا وحَفُّوهُ وحَفَّفُوهُ : أَحْدَقُوا بِهِ وأَطافُوا بِهِ وعَكَفُوا وَاسْتَدارُوا ؛ وَفى التَّهْذِيبِ : حَفَّ الْقَوْمُ بِسَيِّدِهِمْ . وَفى التَّنْزِيلِ : «وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ» ، قالَ الزَّجَّاجُ : جاءَ فى التَّفْسِيرِ مَعْنَى حافِّينَ مُحْدِقِينَ ؛ وأَنْشَدَ ابنُ الأَعْرابِىِّ :

كَبَيْضَةِ أُدْحِىٍّ بِمَيْتٍ خَمِيلَةٍ

يُحَفِّفُها جَوْنٌ بِجُؤْجُئِهِ صَعْلُ

وقَوْلُهُ :

إِبْلُ أَبِى الْحَبْحابِ إِبْلٌ تُعْرَفُ

يَزِينُها مُحَفَّفٌ مُوَقَّفُ

الْمُحَفَّفُ : الضَّرْعُ الْمُمْتَلِئُ الَّذِى لَهُ جَوانِبُ كَأَنَّ جَوانِبَهُ حَفَّفَتْهُ أَىْ حَفَّتْ بِهِ ، وَرَواهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ مُجَفَّفٌ ، يُرِيدُ ضَرْعاً كَأَنَّهُ جُفٌّ ، وَهُوَ الْوَطْبُ الْخَلَقُ .

وَحَفَّهُ بالشَّىْءِ يَحُفُّهُ كَما يُحَفُّ الْهَوْدَجُ بالثِّيابِ ، وكَذٰلِكَ التَّحْفِيفُ . وَفى حَدِيثِ أَهْلِ الذِّكْرِ : فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ أَىْ يَطُوفُونَ بِهِمْ وَيَدُورُونَ حَوْلَهُمْ . وَفى حَدِيثٍ آخَرَ : إِلاَّ حَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ . وَفى الْحَدِيثِ : ظَلَّلَ اللهُ مَكانَ الْبَيْتِ غَمامَةً فَكانَتْ حِفافَ الْبَيْتِ أَىْ مُحْدِقَةً بِهِ .

وَالْمِحَفَّةُ : رَحْلٌ يُحَفُّ بِثَوْبٍ ثُمَّ تُرْكَبُ فِيهِ الْمَرْأَةُ ، وقِيلَ : الْمِحَفَّةُ مَرْكَبٌ كَالْهَوْدَجِ إِلاَّ أَنَّ الْهَوْدَجَ يُقَبَّبُ وَالْمِحَفَّةُ لا تُقَبَّبُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سُمِّيَتْ بِها لأَنَّ الْخَشَبَ يَحُفُّ بِالْقاعِدِ فِيها أَىْ يُحِيطُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ جَوانِبِهِ ، وقِيلَ : الْمِحَفَّةُ مَرْكَبٌ مِنْ مَراكِبِ النِّساءِ .

وَالْحَفَفُ : الْجَمْعُ ، وقِيلَ : قِلَّةُ الْمَأْكُولِ وَكَثْرَةُ الأَكَلَةِ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ أَنْ تَكُونَ الْعِيالُ مِثْلَ الزَّادِ ؛ وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ الضِّيقُ فى الْمَعاشِ ؛ وَقالَتِ امْرَأَةٌ : خَرَجَ زَوْجِى ويَتِيمَ وَلَدِى فَما أَصابَهُمْ حَفَفٌ ولا ضَفَفٌ ؛ قالَ : فَالْحَفَفُ الضِّيقُ ، والضَّفَفُ أَنْ يَقِلَّ الطَّعامُ ويَكْثُرَ آكِلُوهُ ، وقِيلَ : هُوَ مِقْدارُ الْعِيالِ ؛ وَقالَ اللِّحْيانِىُّ : الْحَفَفُ الْكَفافُ مِنَ الْمَعِيشَةِ . وأَصابَهُمْ حَفَفٌ مِنَ الْعَيْشِ أَىْ شِدَّةٌ ، وما رُئِىَ عَلَيْهِمْ حَفَفٌ ولا ضَفَفٌ أَىْ أَثَرُ عَوَزٍ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : الْحَفَفُ عَيْشُ سُوءٍ وقِلَّةُ مالٍ ، وأُولٰئِكَ قَوْمٌ مَحْفُوفُونَ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعامٍ إِلاَّ عَلَى حَفَفٍ ؛ الْحَفَفُ : الضِّيقُ وقِلَّةُ الْمَعِيشَةِ ، أَىْ لَمْ يَشْبَعْ إِلاَّ وَالْحالُ عِنْدَهُ خِلافُ الرَّخاءِ وَالْخِصْبِ . وَطَعامٌ حَفَفٌ : قَلِيلٌ . وَمَعِيشَةٌ حَفَفٌ : ضَنْكٌ . وفى حَدِيثِ عُمَرَ قالَ لَهُ وَفْدُ الْعِراقِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلَغَ سِنًّا وَهُوَ حافُّ الْمَطْعَمِ أَىْ يابِسُهُ وقَحِلُهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلاً فَقالَ : كَيْفَ وَجَدْتَ أَبا عُبَيْدَةَ ؟ فَقالَ : رَأَيْتُ حُفُوفاً أَىْ ضِيقَ عَيْشٍ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَبْلِغْ مُعاوِيَةَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ

(١) قوله . «زهير» فى الأساس : الحطيئة ، وهو الصواب ، لأنه من قصيدة للحطيئة فى مدح بغيض بن عامر بن شماس بن لأى بن جعفر – وهو أنف الناقة – وأول القصيدة :

ألا طَرَقَتْنا بعدَما هَجَدُوا هِنْدُ

وقد سِرْنَ غوراً واستَبان لنا نَجْدُ

[عبد الله]

حَفَّ[1] وجُهِدَ أَيْ قَلَّ مَالُهُ . الأَصْمَعِيُّ : أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَيْشِ ضَفَفٌ وَحَفَفٌ وَقَشَفٌ ، كُلُّ هٰذا مِنْ شِدَّةِ الْعَيْشِ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الضَّفَفُ الْقِلَّةُ ، وَالْحَفَفُ الْحَاجَةُ ، وَيُقَالُ : الضَّفَفُ وَالْحَفَفُ وَاحِدٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

هَدِيَّةُ كانَتْ كَفافاً حَفَفَا
لا تَبْلُغُ الْجارَ وَمَنْ تَلَطَّفَا

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الضَّفَفُ أَنْ تَكُونَ الأَكَلَةُ أَكْثَرَ مِنْ مِقْدارِ الْمالِ ، وَالْحَفَفُ أَنْ تَكُونَ الأَكَلَةُ بِمِقْدارِ الْمالِ . قالَ : وَكانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، إِذا أَكَلَ كانَ مَنْ يَأْكُلُ مَعَهُ أَكْثَرَ عَدَداً مِنْ قَدْرِ مَبْلَغِ الْمَأْكُولِ وَكِفافِهِ ؛ قالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ : وَمَنْ تَلَطَّفَا ، أَيْ مَنْ بَرَّنا لَمْ يَكُنْ عِنْدَنا ما نَبَرُّهُ . وَما عِنْدَ فُلانٍ إِلاَّ حَفَفٌ مِنَ الْمَتاعِ ، وَهُوَ الْقُوتُ الْقَلِيلُ . وَحَفَّتْهُمُ الْحاجَةُ تَحُفُّهُمْ حَفًّا شَدِيداً إِذا كانُوا مَحاوِيجَ . وَعِنْدَهُ حَفَّةٌ مِنْ مَتاعٍ أَوْ مالٍ أَيْ قُوتٌ قَلِيلٌ لَيْسَ فِيهِ فَضْلٌ عَنْ أَهْلِهِ . وَكانَ الطَّعامُ حِفافَ ما أَكَلُوا أَيْ قَدْرَه . وَوُلِدَ لَهُ عَلَى حَفَفٍ أَيْ عَلَى حاجَةٍ إِلَيْهِ (هٰذِهِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . الْفَرَّاءُ : يُقالُ ما يَحُفُّهُمْ إِلى ذٰلِكَ إِلاَّ الْحاجَةُ ، يُرِيدُ ما يَدْعُوهُمْ وما يُحْوِجُهُمْ .

وَالاِحْتِفافُ : أَكْلُ جَمِيعِ ما فِي الْقِدْرِ ، وَالاِشْتِفافُ : شُرْبُ جَمِيعِ ما فِي الإِناءِ .

وَالْحُفُوفُ : الْيُبْسُ مِنْ غَيْرِ دَسَمٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

قالَتْ سُلَيْمَى أَنْ رَأَتْ حُفُوفِي
مَعَ اضْطِرابِ اللَّحْمِ وَالشُّفُوفِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : حَفَّ رَأْسُهُ يَحِفُّ حُفُوفاً وَأَحْفَفْتُهُ أَنا . وَسَوِيقٌ حافٌّ : يابِسٌ غَيْرُ مَلْتُوتٍ ، وَقِيلَ : هُوَ ما لَمْ يُلَتَّ بِسَمْنٍ وَلا زَيْتٍ . وَحَفَّتْ أَرْضُنا تَحِفُّ حُفُوفاً : يَبِسَ بَقْلُها . وَحَفَّ بَطْنُ الرَّجُلِ : لَمْ يَأْكُلْ دَسَماً وَلا لَحْماً فَيَبِسَ . وَيُقالُ : حَفَّتِ الثَّرِيدَةُ إِذا يَبِسَ أَعْلاها فَتَشَقَّقَتْ . وَفَرَسٌ قَفِرٌ حافٌّ : لا يَسْمَنُ عَلَى الصَّنْعَةِ[2] . وَحَفَّ رَأْسَهُ وشارِبَهُ يَحُفُّ حَفًّا أَيْ أَحْفاهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَحَفَّ اللِّحْيَةَ يَحُفُّها حَفًّا : أَخَذَ مِنْها ، وَحَفَّهُ يَحُفُّهُ حَفًّا : قَشَرَهُ ، وَالْمَرْأَةُ تَحُفُّ وَجْهَها حَفًّا وَحِفافاً : تُزِيلُ عَنْهُ الشَّعَرَ بِالْمُوسَى وَنَقْشِيرِهِ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ . وَاحْتَفَّتِ الْمَرْأَةُ وَأَحَفَّتْ وَهِيَ تَحْتَفُّ : تَأْمُرُ مَنْ يَحُفُّ شَعَرَ وَجْهِها نَتْفاً بِخَيْطَيْنِ ، وَهُوَ مِنَ الْقَشْرِ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الشَّعَرِ الْحُفافَةُ ، وَقِيلَ : الْحُفافَةُ ما سَقَطَ مِنَ الشَّعَرِ الْمَحْفُوفِ وَغَيْرِهِ . وَحَفَّتِ اللِّحْيَةُ تَحِفُّ حُفُوفاً : شَعِثَتْ . وَحَفَّ رَأْسُ الإِنْسانِ وَغَيْرِهِ يَحِفُّ حُفُوفاً : شَعِثَ وَبَعُدَ عَهْدُهُ بِالدُّهْنِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ وَتِداً :

وَأَشْعَثَ فِي الدَّارِ ذِي لِمَّةٍ
يُطِيلُ الْحُفُوفَ وَلا يَقْمَلُ

يَعْنِي وَتِداً حَفَّهُ صاحِبُهُ تَرَكَ تَعَهُّدَهُ .

وَالْحِفافانِ : ناحِيَتا الرَّأْسِ وَالإِناءِ وَغَيْرِهِما ، وَقِيلَ : هُما جانِباهُ ، وَالْجَمْعُ أَحِفَّةٌ . وَحِفافَا الْجَبَلِ : جانِباهُ . وَحِفافا كُلِّ شَيْءٍ : جانِباهُ ؛ وَقالَ طَرَفَةُ يَصِفُ ناحِيَتَيْ عَسِيبِ ذَنَبِ النَّاقَةِ :

كَأَنَّ جَناحَيْ مَضْرَحِيٍّ تَكَنَّفا
حِفافَيْهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ

وَإِناءٌ حَفَّانُ : بَلَغَ الْماءُ وَغَيْرُهُ حِفافَيْهِ . وَالأَحِفَّةُ أَيْضاً : ما بَقِيَ حَوْلَ الصَّلَعَةِ مِنَ الشَّعَرِ ، الْواحِدُ حِفافٌ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ بَقِيَ مِنْ شَعَرِهِ حِفافٌ ، وَذٰلِكَ إِذا صَلِعَ فَبَقِيَتْ طُرَّةٌ مِنْ شَعَرِهِ حَوْلَ رَأْسِهِ ، قالَ : وَجَمْعُ الْحِفافِ أَحِفَّةٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الْجِفانَ الَّتِي تُطْعَمُ فِيها الضِّيفانُ :

لَهُنَّ إِذا أَصْبَحْنَ مِنْهُمْ أَحِفَّةٌ

وَحِينَ يَرُحْنَ اللَّيْلَ أَقْبَلَ جائِيا

أَرادَ بِقَوْلِهِ لَهُنَّ أَيْ لِلْجِفانِ ، أَحِفَّةٌ أَيْ قَوْمٌ اسْتَدارُوا بِها يَأْكُلُونَ مِنَ الثَّرِيدِ الَّذِي لُبِّقَ فِيها وَاللُّحْمانِ الَّتِي كُلِّلَتْ بِها ، أَيْ قَوْمٌ اسْتَدارُوا حَوْلَها ؛ وَالْجِفانُ تَقَدَّمَ ذِكْرُها فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ وَهُوَ :

فَما مَرْتَعُ الْجِيرانِ إِلاَّ جِفانُكُمْ
تَبارَوْنَ أَنْتُمْ وَالرِّياحُ تَبارِيا

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : كانَ أَصْلَعَ لَهُ حِفافٌ ، هُوَ أَنْ يَنْكَشِفَ الشَّعَرُ عَنْ وَسَطِ رَأْسِهِ وَيَبْقَى ما حَوْلَهُ .

وَالْحَفَّافُ : اللَّحْمُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الْحَنَكِ إِلَى اللَّهاةِ . الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ يَبِسَ حَفَّافُهُ وَهُوَ اللَّحْمُ اللَّيِّنُ أَسْفَلَ اللَّهاةِ .

وَالْحافَّانِ مِنَ اللِّسانِ : عِرْقانِ أَخْضَرانِ يَكْتَنِفانِهِ مِنْ باطِنٍ ، وَقِيلَ : حافُّ اللِّسانِ طَرَفُهُ . وَرَجُلٌ حافُّ الْعَيْنِ بَيِّنُ الْحُفُوفِ أَيْ شَدِيدُ الإِصابَةِ بِها (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، مَعْناهُ أَنَّهُ يُصِيبُ النَّاسَ بِالْعَيْنِ .

وَحَفُّ الْحائِكِ خَشَبَتُهُ الْعَرِيضَةُ يُنَسِّقُ بِها اللُّحْمَةَ بَيْنَ السَّدَى . وَالْحَفُّ ، بِغَيْرِ هاءٍ : الْمِنْسَجُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَفَّةُ الْمِنْوالُ وَهُوَ الْخَشَبَةُ الَّتِي يَلُفُّ عَلَيْها الْحائِكُ الثَّوْبَ . وَالْحَفَّةُ : الْقَصَباتُ الثَّلاثُ ، وَقِيلَ : الْحِفَّةُ ، بِالْكَسْرِ ، وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي يَضْرِبُ بِها الْحائِكُ كَالسَّيْفِ ، وَالْحَفُّ : الْقَصَبَةُ الَّتِي تَجِيءُ وَتَذْهَبُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَذا هُوَ عِنْدَ الأَعْرابِ ، وَجَمْعُها حُفُوفٌ ؛ وَيُقالُ : ما أَنْتَ بِحَفَّةٍ وَلا نِيرَةٍ ؛ الْحَفَّةُ : ما تَقَدَّمَ ، وَالنِّيرَةُ : الْخَشَبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ ؛ يُضْرَبُ هٰذا لِمَنْ لا يَنْفَعُ وَلا يَضُرُّ ، مَعْناهُ ما يَصْلُحُ لِشَيْءٍ .

وَالْحَفِيفُ : صَوْتُ الشَّيْءِ تَسْمَعُهُ كَالرَّنَّةِ أَوْ طَيَرانِ الطَّائِرِ أَوِ الرَّمْيَةِ أَوِ الْتِهابِ النَّارِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ ، حَفَّ يَحِفُّ حَفِيفاً . وَحَفْحَفَ وَحَفَّ

(١) قوله : «حفّف» بهامش النهاية : حفّف ، مبالغة فى حف أى جهد وقل ماله من حفت الأرض ونحوه .

(٢) قوله : «لا يَسْمَنُ على الصَّنْعَة» فى الأصل «الصعه» بلا تنقيط . وقال فى الهامش : الصعه كذا بالأصل ، وفى شرح القاموس «الضبعة» ، وفى طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب : «الضبعة» ، وهو خطأ صوابه ما ذكرنا . وصنعة الفرس حُسْنُ القيام عليه .

[عبد الله]

الْجُعَلُ يَحِفُّ : طارَ ، وَالْحَفِيفُ صَوْتُ جَناحَيْهِ . وَالأُنْثَى مِنَ الأَساوِدِ تَحِفُّ حَفِيفاً ، وَهُوَ صَوْتُ جِلْدِها إِذا دَلَكَتْ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وحَفِيفُ الرِّيحِ : صَوْتُها فى كُلِّ ما مَرَّتْ بِهِ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

أَبْلِغْ أَبا قَيْسٍ حَفِيفَ الأَثْأَبَهْ

فَسَّرَهُ فَقالَ : إِنَّهُ ضَعِيفُ الْعَقْلِ كَأَنَّهُ حَفِيفُ أَثْأَبَةٍ تُحَرِّكُها الرِّيحُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ أُوعِدُهُ وأُحَرِّكُهُ كَما تُحَرِّكُ الرِّيحُ هٰذِهِ الشَّجَرَةَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذا لَيْسَ بِشَىْءٍ . وحَفَّ الْفَرَسُ يَحِفُّ حَفِيفاً وأَحْفَفْتُهُ أَنا إِذا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ حَفِيفٌ ، وَهُوَ دَوِىُّ جَرْيِهِ ، وكَذٰلِكَ حَفِيفُ جَناحِ الطَّائِرِ . وَالْحَفِيفُ : صَوْتُ أَخْفافِ الإِبِلِ إِذا اشْتَدَّ ، قالَ :

يَقُولُ وَالْعِيسُ لَها حَفِيفُ
أَكُلُّ مَنْ ساقَ بِكُمْ عَنِيفُ؟

الأَصْمَعِىُّ : حَفَّ الْغَيْثُ إِذا اشْتَدَّتْ غَيْثُهُ حَتَّى تَسْمَعَ لَهُ حَفِيفاً . ويُقالُ : أَجْرَى الْفَرَسَ حَتَّى أَحَفَّهُ إِذا حَمَلَهُ عَلَى الْحُضْرِ الشَّدِيدِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ حَفِيفٌ .

وحَفَّ سَمْعُهُ : ذَهَبَ كُلُّهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَىْءٌ .

وحَفَّانُ النَّعامِ : رِيشُهُ . وَالْحَفَّانُ : وَلَدُ النَّعامِ ، وأَنْشَدَ لأُسامَةَ الْهُذَلِىِّ :

وإِلاَّ النَّعامَ وحَفَّانَهُ
وطُغْيا مَعَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ

الطُّغْيا : الصَّغِيرُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، وأَحْمَدُ ابْنُ يَحْيَى يَقُولُ : الطَّغْيا ، بِالْفَتْحِ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَاسْتَعارَهُ أَبُو النَّجْمِ لِصِغارِ الإِبِلِ فى قَوْلِهِ :

وَالْحَشْوُ مِنْ حَفَّانِها كَالْحَنْظَلِ

فَشَبَّهَها لَمَّا رَوِيَتْ مِنَ الْماءِ بِالْحَنْظَلِ فى بَرِيقِهِ ونَضارَتِهِ ، وقِيلَ : الْحَفَّانُ صِغارُ النَّعامِ وَالإِبِلِ . وَالْحَفَّانُ مِنَ الإِبِلِ أَيْضاً : ما دُونَ الْحِقاقِ ، وَقِيلَ : أَصْلُ الْحَفَّانِ صِغارُ النَّعامِ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فى صِغارِ كُلِّ جِنْسٍ ، وَالْواحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ حَفَّانَةٌ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ : وأَنْشَدَ :

وزَفَّتِ الشَّوْلُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِىِّ كَما
زَفَّ النَّعامَ إِلى حَفَّانِهِ الرُّوحُ

وَالْحَفَّانُ : الْخَدَمُ . وفُلانٌ حَفٌّ بِنَفْسِهِ أَىْ مُعْنًى .

وَالْحَفَّةُ : الْكَرامَةُ التَّامَّةُ . وَهُوَ يَحُفُّنا ويَرُفُّنا أَىْ يُعْطِينا ويَمِيرُنا . وفى الْمَثَلِ : مَنْ حَفَّنا أَوْ رَفَّنا فَلْيَقْتَصِدْ ، يَقُولُ : مَنْ مَدَحَنا فَلا يَغْلُوَنَّ فى ذٰلِكَ ولٰكِنْ لِيَتَكَلَّمْ بِالْحَقِّ مِنْهُ . وَقالَ الْجَوْهَرِىُّ : أَىْ مَنْ خَدَمَنا أَوْ تَعَطَّفَ عَلَيْنا وَحاطَنا .

الأَصْمَعِىُّ : هُوَ يَحِفُّ ويَرِفُّ أَىْ يَقُومُ ويَقْعُدُ ويَنْصَحُ ويُشْفِقُ . قالَ : ومَعْنَى يَحِفُّ تَسْمَعُ لَهُ حَفِيفاً . ويُقالُ : شَجَرٌ يَرِفُّ إِذا كانَ لَهُ اهْتِزازٌ مِنَ النَّضارَةِ . ويُقالُ : ما لِفُلانٍ حافٌّ ولا رافٌّ ، وَذَهَبَ مَنْ كانَ يَحُفُّهُ ويَرُفُّهُ .

وحُفُّ الْعَيْنِ : شَفْرُها .

وجاءَ عَلَى حَفِّ ذٰلِكَ وحَفَفِهِ وحِفافِهِ أَىْ حِينِهِ وإِبّانِهِ . وهُوَ عَلَى حَفَفِ أَمْرٍ أَىْ ناحِيَةٍ مِنْهُ وشَرَفٍ .

وَاحْتَفَّتِ الإِبِلُ الْكَلأَ : أَكَلَتْهُ أَوْ نالَتْ مِنْهُ ، وَالْحَفَّةُ : ما احْتَفَّتْ مِنْهُ .

وحِفافُ الرَّمْلِ : مُنْقَطَعُهُ ، وجَمْعُهُ أَحِفَّةٌ .

* **حفل** * الْحَفْلُ : اجْتِماعُ الْماءِ فى مَحْفِلِهِ ، تَقُولُ : حَفَلَ الْماءُ يَحْفِلُ حَفْلاً وحُفُولاً وحَفِيلاً ، وحَفَلَ الْوادِى بِالسَّيْلِ وَاحْتَفَلَ : جاءَ بِمِلْءِ جَنَبَيْهِ ، وقَوْلُ صَخْرٍ الْغَىِّ :

أَنا الْمُثَلَّمُ أَقْصِرْ قَبْلَ فاقِرَةٍ
إِذا تُصِيبُ سَواءَ الأَنْفِ تَحْتَفِلُ

مَعْناهُ تَأْخُذُ مُعْظَمَهُ . ومَحْفِلُ الْماءِ : مُجْتَمَعُهُ . وفى الْحَدِيثِ فى صِفَةِ عُمَرَ : ودَفَقَتْ فى مَحافِلِها ؛ جَمْعُ مَحْفِلٍ أَوْ مُحْتَفَلٍ حَيْثُ يَحْتَفِلُ الْماءُ أَىْ يَجْتَمِعُ . وحَفَلَ اللَّبَنُ فى الضَّرْعِ يَحْفِلُ حَفْلاً وحُفُولاً وتَحَفَّلَ وَاحْتَفَلَ : اجْتَمَعَ ؛ وحَفَلَهُ هُوَ وحَفَّلَهُ . وضَرْعٌ حافِلٌ أَىْ مُمْتَلِئٌ لَبَناً . وشُعْبَةٌ حافِلٌ وَوادٍ حافِلٌ إِذا كَثُرَ سَيْلُها ، وَالْجَمْعُ حُفَّلٌ . ويُقالُ : احْتَفَلَ الْوادِى بِالسَّيْلِ أَىِ امْتَلأَ . وَالتَّحْفِيلُ : مِثْلُ التَّصْرِيَةِ وَهُوَ أَلاَّ تُحْلَبَ الشَّاةُ أَيَّاماً لِيَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فى ضَرْعِها لِلْبَيْعِ ، وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، عَنِ التَّصْرِيَةِ وَالتَّحْفِيلِ . وناقَةٌ حافِلَةٌ وحُفُولٌ وشاةٌ حافِلٌ وقَدْ حَفَلَتْ حُفُولاً وحَفْلاً إِذا احْتَفَلَ لَبَنُها فى ضَرْعِها ، وهُنَّ حُفَّلٌ وحَوافِلُ . وفى الْحَدِيثِ : مَنِ اشْتَرَى شَاةً مُحَفَّلَةً[1] فَلَمْ يَرْضَها رَدَّها وَرَدَّ مَعَها صاعاً مِنْ تَمْرٍ ؛ قالَ : الْمُحَفَّلَةُ النَّاقَةُ أَوِ الْبَقَرَةُ أَوِ الشَّاةُ لا يَحْلُبُها صاحِبُها أَيَّاماً حَتَّى يَجْتَمِعَ لَبَنُها فى ضَرْعِها ، فَإِذا احْتَلَبَها الْمُشْتَرِى وَجَدَها غَزِيرَةً فَزادَ فى ثَمَنِها ، فَإِذا حَلَبَها بَعْدَ ذٰلِكَ وَجَدَها ناقِصَةَ اللَّبَنِ عَمَّا حَلَبَهُ أَيَّامَ تَحْفِيلِها ، فَجَعَلَ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بَدَلَ لَبَنِ التَّحْفِيلِ صاعاً مِنْ تَمْرٍ ؛ قالَ : وهٰذا مَذْهَبُ الشَّافِعِىِّ وأَهْلِ السُّنَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِسُنَّةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ . وَالْمُحَفَّلَةُ وَالْمُصَرَّاةُ واحِدَةٌ ، وسُمِّيَتْ مُحَفَّلَةً لأَنَّ اللَّبَنَ حُفِّلَ فى ضَرْعِها أَىْ جُمِعَ . وَالتَّحْفِيلُ مِثْلُ التَّصْرِيَةِ : وَهُوَ أَلاَّ تُحْلَبَ الشَّاةُ أَيَّاماً لِيَجْتَمِعَ اللَّبَنُ فى ضَرْعِها لِلْبَيْعِ ، وَالشَّاةُ مُحَفَّلَةٌ ومُصَرَّاةٌ ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ لِلْقُطامِىِّ يَذْكُرُ إِبِلاً اشْتَدَّ عَلَيْها حَفْلُ اللَّبَنِ فى ضُرُوعِها حَتَّى آذاها :

ذَوارِفُ عَيْنَيْها مِنَ الْحَفْلِ بِالضُّحَى
سُجُومٌ كَنَضَّاحِ الشِّنانِ الْمُشَرَّبِ

وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ قالَ : الْحُفَالُ الْجَمْعُ الْعَظِيمُ . وَالْحُفَالُ : اللَّبَنُ الْمُجْتَمِعُ . وهٰذا ضَرْعٌ حَفِيلٌ أَىْ مَمْلُوءٌ لَبَناً ؛ قالَ رَبِيعَةُ بْنُ هَمَّامِ بْنِ عامِرٍ الْبَكْرِىُّ :

---

(١) قوله : «من اشترى شاة محفلة» كذا فى الأصل ، والذى فى نسخة النهاية التى بأيدينا : من اشترى مُحَفَّلة ، بدون لفظ شاة .

أَأَخُذُ بِالعُلاَ نَاباً ضَرُوساً
مُدَمَّمَةً لَهَا ضَرْعٌ حَفِيلُ؟

وفي حديثِ عائشةَ تَصِفُ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: لِلهِ أُمُّ حَفَلَتْ لَهُ ودَرَّتْ عَلَيْه! أَيْ جَمَعَتِ اللَّبَنَ لَهُ في ثَدْيِها. وفي حَدِيثِ حَلِيمَةَ: فَإِذا هِيَ حافِلٌ أَيْ كَثِيرَةُ اللَّبَنِ. وفي حَدِيثِ مُوسَى وشُعَيْبٍ: فَاسْتَنْكَرَ أَبُوهُما سُرْعَةَ مَجِيئِها بِغَنَمِها حُفَّلاً بِطاناً، جَمْعُ حافِلٍ أَيْ مُمْتَلِئَةَ الضُّرُوعِ.

وحَفَلَتِ السَّماءُ حَفْلاً: جَدَّ وَقْعُها واشْتَدَّ مَطَرُها، وقِيلَ: حَفَلَتِ السَّماءُ إِذا جَدَّ وَقْعُها، يَعْنُونَ بِالسَّماءِ حِينَئِذٍ الْمَطَرَ لأَنَّ السَّماءَ لا تَقَعُ. وحَفَلَ الدَّمْعُ: كَثُرَ؛ قالَ كُثَيِّرٌ:

إِذا قُلْتُ أَسْلُو غارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَا
غِرَاءً وَمَدَّتْها مَدامِعُ حُفَّلُ

وحَفَلَ الْقَوْمُ يَحْفِلُونَ حَفْلاً واحْتَفَلُوا: اجْتَمَعُوا واحْتَشَدُوا. وعِنْدَهُ حَفْلٌ مِنَ النَّاسِ أَيْ جَمْعٌ، وهُوَ في الأَصْلِ مَصْدَرٌ. والْحَفْلُ: الْجَمْعُ. والْمَحْفِلُ: الْمَجْلِسُ والْمُجْتَمَعُ في غَيْرِ مَجْلِسٍ أَيْضاً. ومَحْفِلُ الْقَوْمِ ومُحْتَفَلُهُمْ: مُجْتَمَعُهُمْ. وفي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْمَحْفِلِ، وهُوَ مُجْتَمَعُ النَّاسِ ويَجْمَعُ عَلَى الْمَحافِلِ.

وتَحَفَّلَ الْمَجْلِسُ: كَثُرَ أَهْلُه. ودَعاهُمُ الْحَفَلَى والأَحْفَلَى أَيْ بِجَماعَتِهِمْ، والْجِيمُ أَكْثَرُ. وجَمْعُ حَفْلٌ وحَفِيلٌ: كَثِيرٌ. وجاءُوا بِحَفِيلَتِهِمْ وحَفْلَتِهِمْ أَيْ بِأَجْمَعِهِمْ. قالَ أَبُو تُرابٍ: قالَ بَعْضُ بَنِي سُلَيْمٍ: فُلانٌ مُحافِظٌ عَلَى حَسَبِهِ ومُحافِلٌ عَلَيْهِ، إِذا صانَهُ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ:

يا وَرْسُ ذاتَ الْجِدِّ والْحَفِيلْ
ما بَرِحَتْ وَرْسَةُ أَوْ تَشِيلْ

وَرْسَةُ: اسْمُ عَنْزٍ كانَتْ غَزِيرَةً. يُقالُ: ذُو حَفِيلٍ في أَمْرِهِ أَيْ ذُو اجْتِهادٍ.

والْحَفِيلُ: الْوَضُوءُ (عَنْ كُراعٍ [1])، وقالَ: هُوَ مِنَ الْجَمْعِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا أَدْرِي كَيْفَ ذٰلِكَ. والْحَفِيلُ والاحْتِفالُ: الْمُبالَغَةُ. ورَجُلٌ ذُو حَفْلٍ وحَفْلَةٍ: مُبالِغٌ فِيما أَخَذَ فِيهِ مِنَ الأُمُورِ، وكانَ حَفِيلَةُ ما أَعْطَى دِرْهَماً أَيْ مُبَلِّغُ ما أَعْطَى.

الأَزْهَرِيُّ: ومُحْتَفَلُ الأَمْرِ مُعْظَمُهُ. ومُحْتَفَلُ لَحْمِ الْفَخِذِ والسَّاقِ: أَكْثَرُهُ لَحْماً، ومِنْهُ قَوْلُ الْهُذَلِيِّ يَصِفُ سَيْفاً:

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذا
ما ثاخَ في مُحْتَفِلٍ يَخْتَلِي

قالَ: ويَجُوزُ في مُحْتَفَلٍ. أَبُو عُبَيْدَةَ: الاحْتِفالُ مِنْ عَدْوِ الْخَيْلِ أَنْ يَرَى الْفارِسُ أَنَّ فَرَسَهُ قَدْ بَلَغَ أَقْصَى حُضْرِهِ وفِيهِ بَقِيَّةٌ. يُقالُ: فَرَسٌ مُحْتَفِلٌ.

والْحُفَالُ: بَقِيَّةُ التَّفارِيقِ والأَقْماعِ مِنَ الزَّبِيبِ والْحَشَفِ.

وحُفَالَةُ الطَّعامِ: ما يُخْرَجُ مِنْهُ فَيُرْمَى بِهِ. والْحُفَالَةُ والْحُثَالَةُ: الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. والْحُفَالَةُ أَيْضاً: بَقِيَّةُ الأَقْماعِ والْقُشُورِ في التَّمْرِ والْحَبِّ، وقِيلَ: الْحُفَالَةُ قُشَارَةُ التَّمْرِ والشَّعِيرِ وما أَشْبَهَها. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: هُوَ ما يُلْقَى مِنْهُ إِذا كانَ أَجَلَّ مِنَ التُّرابِ والدُّقاقِ. وفي الْحَدِيثِ: وتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ، أَيْ رُذالَةٌ مِنَ النَّاسِ كَرَدِيءِ التَّمْرِ ونُفايَتِهِ، وهُوَ مِثْلُ الْحُثالَةِ، بالثَّاءِ، وقَدْ تَقَدَّمَ. والْحُفَالَةُ: مِثْلُ الْحُثالَةِ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ مِنْ حُفالَتِهِمْ وحُثالَتِهِمْ، أَيْ مِمَّنْ لا خَيْرَ فِيهِ مِنْهُمْ، قالَ: وهُوَ الرَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. ورَجُلٌ ذُو حَفْلَةٍ إِذا كانَ مُبالِغاً فِيما أَخَذَ فِيهِ؛ وأَخَذَ لِلأَمْرِ حَفْلَتَهُ إِذا جَدَّ فِيهِ. والْحُفالَةُ: ما رَقَّ مِنْ عَكَرِ الدُّهْنِ والطِّيبِ. وحُفالَةُ اللَّبَنِ: رَغْوَتُهُ كَحُفالَتِهِ (حَكاهُما يَعْقُوبُ).

وحَفَلَ الشَّيْءَ يَحْفِلُهُ حَفْلاً: جَلاهُ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ يَصِفُ جارِيَةً:

رَأَى دُرَّةً بَيْضاءَ يَحْفِلُ لَوْنَها
سُخَامٌ كَغِرْبانِ الْبَرِيرِ مُقَصَّبُ

يَحْفِلُ لَوْنَها: يَجْلُوهُ، يُرِيدُ أَنَّ شَعَرَها يَشُبُّ بَياضَ لَوْنِها فَيَزِيدُهُ بَياضاً بِشِدَّةِ سَوادِهِ. قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: أَرادَ بِالسُّخَامِ شَعَرَها. وكُلُّ لَيِّنٍ مِنْ شَعَرٍ أَوْ صُوفٍ فَهُوَ سُخامٌ؛ والْمُقَصَّبُ: الْجَعْدُ.

والتَّحَفُّلُ: التَّزَيُّنُ. والتَّحْفِيلُ: التَّزْيِينُ؛ قالَ: وجاءَ في حَدِيثِ رُقْيَةِ النَّمْلَةِ: الْعُرُوسُ تَقْتَالُ وتَحْتَفِلُ، وكُلُّ شَيْءٍ تَفْتَعِلُ، غَيْرَ أَنَّها لا تَعْصِي الرَّجُلَ؛ مَعْنَى تَقْتَالُ تَحْتَكِمُ عَلَى زَوْجِها، وتَحْتَفِلُ تَتَزَيَّنُ وتَحْتَشِدُ لِلزِّينَةِ. ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ: تَحَفَّلِي لِزَوْجِكِ أَيْ تَزَيَّنِي لِتَحْظَيْ عِنْدَهُ. وحَفَّلْتُ الشَّيْءَ أَيْ جَلَوْتُهُ فَتَحَفَّلَ واحْتَفَلَ.

وطَرِيقٌ مُحْتَفِلٌ أَيْ ظاهِرٌ مُسْتَبِينٌ، وقَدِ احْتَفَلَ أَيِ اسْتَبانَ، واحْتَفَلَ الطَّرِيقُ: وَضَحَ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ طَرِيقاً:

تَرْزُمُ الشَّارِفُ مِنْ عِرْفانِهِ
كُلَّما لاحَ بِنَجْدٍ واحْتَفَلْ

وقالَ الرَّاعِي يَصِفُ طَرِيقاً:

في لاحِبٍ بَرِقاقِ الأَرْضِ مُحْتَفِلٍ
هادٍ إِذا غَرَّهُ الْحُدْبُ الْحَدَابِيرُ

أَرادَ بِالْحُدْبِ الْحَدَابِيرِ صَلابَةَ الأَرْضِ، أَيْ هٰذا الطَّرِيقُ واضِحٌ مُسْتَبِينٌ في الصَّلابَةِ أَيْضاً.

وما حَفَلَهُ وما حَفَلَ بِهِ يَحْفِلُ حَفْلاً وما احْتَفَلَ بِهِ أَيْ ما بَالَى. والْحَفْلُ: الْمُبالاةُ. يُقالُ: ما أَحْفِلُ بِفُلانٍ أَيْ ما أُبالِي بِهِ؛ قالَ لَبِيدٌ:

فَمَتَى أَهْلِكْ فَلاَ أَحْفِلْهُ
بَجَلَى الآنَ مِنَ الْعَيْشِ بَجَلْ

وحَفَلْتُ كَذا وكَذا أَيْ بالَيْتُ بِهِ. يُقالُ: لا يَحْفِلُ بِهِ؛ قالَ الْكُمَيْتُ:

أَهْدِي بِظَبْيَةَ لَوْ تُساعِفُ دارُها
كَلَفاً وأَحْفِلُ ضُرْمَها وأُبالِي

وقَوْلُ مُلَيْحٍ:

(١) قوله: «والحفيل الوضوء، عن كراع» هكذا في الأصل، وعبارة القاموس وشرحه: = والاحتفال الوضوح، عن كراع.

وإنِّى لَأَقْرِى الْهَمَّ حِينَ يَنُوبُنِى
بُعَيْدَ الْكَرَى مِنْهُ ضَرِيرٌ مُحافِلُ
أَرادَ مُكاثِرٌ مُطاوِلُ.

وَالْحفُولُ: شَجَرٌ مِثْلُ شَجَرِ الرُّمَّانِ فِى الْقَدْرِ، وَلَهُ وَرَقٌ مُدَوَّرٌ مُفَلْطَحٌ رَقِيقٌ كَأَنَّها فِى تَحَبُّبِ ظاهِرِها تُوتَةٌ، وَلَيْسَتْ لَها رُطُوبَتُها، تَكُونُ بِقَدْرِ الْإِجَّاصَةِ، وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَهُ، وفِيهِ مَرارَةٌ وَلَهُ عَجَمَةٌ غَيْرُ شَدِيدَةٍ تُسَمَّى الْحَفَصَ (كُلُّ هٰذا عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ).

الْأَزْهَرِىُّ: سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ: الْحَوْفَلَةُ الْقَنْفاءُ. ابْنُ الْأَعْرابِىِّ: حَوْفَلَ الشَّىْءُ إِذا انْتَفَخَتْ حَوْفَلَتُهُ. وفى تَرْجَمَةِ حَقَلَ: الْحَوْقَلَةُ، بِالْقافِ، الْغُرْمُولُ اللَّيِّنُ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ: هٰذا غَلَطٌ غَلِطَ فِيهِ اللَّيْثُ فى لَفْظِهِ وتَفْسِيرِهِ، وَالصَّوابُ الْحَوْفَلَةُ، بِالْفاءِ، وهِىَ الْكَمَرَةُ الضَّخْمَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْحَفَلِ وَهُوَ الِاجْتِماعُ وَالِامْتِلاءُ. وقالَ أَبُو عَمْرٍو: قالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ: وَالْحَوْقَلَةُ، بِالْقافِ، بِهٰذا الْمَعْنَى خَطَأٌ. وقالَ الْجَوْهَرِىُّ: الْحَوْقَلَةُ الْغُرْمُولُ اللَّيِّنُ، وفى الْمُتَأَخِّرِينَ مَنْ يَقُولُهُ بِالْفاءِ، ويَزْعُمُ أَنَّهُ الْكَمَرَةُ الضَّخْمَةُ، ويَجْعَلُهُ مَأْخُوذاً مِنَ الْحَفَلِ، قالَ: وما أَظُنُّهُ مَسْمُوعاً.

وحَفائِلُ وحَفايِلُ وحُفائِلُ: مَوْضِعٌ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

تَأَبَّطَ نَعْلَيْهِ وشِقَّ بَرِيرَةٍ

وقالَ: أَلَيْسَ النَّاسُ دُونَ حُفائِلٍ[1]

قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ: مَنْ ضَمَّ الْحاءَ هَمَزَ الْياءَ الْبَتَّةَ كَبُرائِلَ، ولَيْسَ فى الْكَلامِ فَعايِلُ غَيْرَ مَهْمُوزِ الْياءِ، ومَنْ فَتَحَ الحاءَ احْتَمَلَ الْهَمْزَةَ وَالْياءَ جَمِيعاً، أَمَّا الْهَمْزُ فَكَقَوْلِكَ سَفائِنُ ورَسائِلُ، وأَمَّا الياءُ فَكَقَوْلِكَ فى جَمْعِ غِرْبِنٍ وحِثْيَلٍ غَرايِنُ وحَثايِلُ؛ وقَوْلُهُ:

أَلَا لَيْتَ جَيْشَ الْعِيرِ لا قَوْا كَتِيبَةً
ثَلاثِينَ مِنَّا شِرْعَ ذاتِ الْحَفائِلِ

فإِنَّه زادَ اللَّامَ عَلَى حَدِّ زِيادَتِها فى قَوْلِهِ:

وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الْأَوْبَرِ

وَالْحَفَيْلَلُ: شَجَرٌ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِىُّ.

• حفلج • الْحَفَلَّجُ وَالْحُفالِجُ: الْأَفْحَجُ: وهُوَ الَّذِى فى رِجْلِهِ اعْوِجاجٌ.

• حفلد • ابْنُ الْأَعْرابِىِّ: الْحَفَلَّدُ الْبَخِيلُ وهُوَ الَّذِى لا تَراهُ إِلَّا وهُوَ يُشارُّ النَّاسَ ويُفْحِشُ عَلَيْهِم؛ وأَنْشَدَ لِزُهَيْرٍ:

تَقِىٌّ نَقِىٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً
بِنَكْهَةِ ذِى قُرْبَى ولا بِحَفَلَّدِ

ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ حَقَلَدَ بِالْقافِ، قالَ: ورَواهُ بِالْفاءِ.

• حفلق • ابْنُ سِيدَهْ: الْحَفَلَّقُ الضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ.

• حفلك • رَجُلٌ حَفَلَّكَى وَحَفَنَّكَى: ضَعِيفٌ.

• حفن • الْحَفْنُ: أَخْذُكَ الشَّىْءَ بِراحَةِ كَفِّكَ وَالْأَصابِعُ مَضْمُومَةٌ، وَقَدْ حَفَنَ لَهُ بِيَدِهِ حَفْنَةً. وَحَفَنْتُ لِفُلانٍ حَفْنَةً: أَعْطَيْتُهُ قَلِيلاً، ومِلْءُ كُلِّ كَفَّيْ حَفْنَةٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِى بَكْرٍ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ، فى حَدِيثِ الشَّفاعَةِ: إِنَّا نَحْنُ حَفْنَةٌ مِنْ حَفَناتِ اللهِ؛ أَرادَ إِنَّا عَلَى كَثْرَتِنا قَلِيلٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ اللهِ كَالْحَفْنَةِ أَىْ يَسِيرٌ بِالْإِضافَةِ إِلَى مُلْكِهِ ورَحْمَتِهِ، وهِىَ مِلْءُ الْكَفِّ عَلَى جِهَةِ الْمَجازِ وَالتَّمْثِيلِ، تَعالَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ التَّشْبِيهِ؛ وَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ: حَثْيَةٌ مِنْ حَثَياتِ رَبِّنا. الْجَوْهَرِىُّ: الْحَفْنَةُ مِلْءُ الْكَفَّيْنِ مِنْ طَعامٍ. وحَفَنْتُ الشَّىْءَ إِذا جَرَفْتَهُ بِكِلْتا يَدَيْكَ، ولا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الشَّىْءِ الْيابِسِ كَالدَّقِيقِ وَنَحْوِهِ.

وحَفَنَ الْماءَ عَلَى رَأْسِهِ: أَلْقاهُ بِحَفْنَتَيْهِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ). وحَفَنَ لَهُ مِنْ مالِهِ حَفْنَةً: أَعْطاهُ إِيَّاها. ورَجُلٌ مِحْفَنٌ: كَثِيرُ الْحَفْنِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَمِنَ الثَّانِى.

وَاحْتَفَنَ الشَّىْءَ: أَخَذَهُ لِنَفْسِهِ. ويُقالُ: حَفَنَ لِلْقَوْمِ وحَفَا الْمالَ إِذا أَعْطَى كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ حَفْنَةً وحَفْوَةً. وَاحْتَفَنَ الرَّجُلَ احْتِفاناً: اقْتَلَعَهُ مِنَ الْأَرْضِ. وَالْحُفْنَةُ، بِالضَّمِّ: الْحُفْرَةُ يَحْفِرُها السَّيْلُ فِى الْغَلْطِ فِى مَجْرَى الْماءِ، وَقِيلَ: هِىَ الْحُفْرَةُ أَيْنَما كانَتْ، وَالْجَمْعُ الْحُفَنُ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ تَعَفَّتْ بِالْحُفَنْ

قالَ: وهِىَ قَلْتاتٌ يَحْتَفِرُها الْماءُ كَهَيْئَةِ الْبَرَكِ. وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: الْحُفَنُ نُقَرٌ يَكُونُ الْماءُ فِيها، وفى أَسْفَلِها حَصًى وَتُرابٌ؛ قالَ: وأَنْشَدَنِى الْإِيادِىُّ لِعَدِىِّ بْنِ الرِّقاعِ الْعامِلِىِّ:

بِكْرٌ يُرَبِّثُها آثارُ مُنْبَعِقٍ
تَرَى بِهِ حُفَناً زُرْقاً وَغُدْرانا

وكانَ مِحْفَنٌ أَبا بَطْحاءَ، نُسِبَ إِلَيْهِ الدَّوابُّ الْبَطْحاوِيَّةُ.

وَالْحَفَّانُ: فِراخُ النَّعامِ، وَهُوَ مِنَ الْمُضاعَفِ، وَرُبَّما سَمَّوْا صِغارَ الْإِبِلِ حَفَّاناً، وَالْواحِدَةُ حَفَّانَةٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى جَمِيعاً؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ:

وَالْحَشْوُ مِنْ حَفَّانِها كَالْحَنْطَلِ

وشاهِدُهُ لِفِراخِ النَّعامِ قَوْلُ الْهُذَلِىِّ:

وإِلَّا النَّعامَ وَحَفَّانَهُ
وطُغْيا مَعَ اللَّهَقِ النَّاشِطِ

وَبَنُو حُفَيْنٍ: بَطْنٌ.

وفى الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمُقَوْقِسَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، مارِيَةَ مِنْ حَفْنٍ، هِىَ بِفَتْحِ الْحاءِ وسُكُونِ الْفاءِ وَالنُّونِ، قَرْيَةٌ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ، ولَها ذِكْرٌ فى حَدِيثِ الْحَسَنِ ابْنِ عَلِىٍّ مَعَ مُعاوِيَةَ.

• حفنس • الْحِنْفِسُ وَالْحِفِنْسُ: الصَّغِيرُ الْخَلْقِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فى الصَّادِ. اللَّيْثُ:

(١) قوله «بريرة» هكذا فى الأصل بالباء، والذى فى معجم ياقوت: مريرة بالميم.

يُقالُ لِلْجارِيَةِ الْبَذِيَّةِ الْقَلِيلَةِ الْحَياءِ حِنْفِسٌ وحِفْنِسٌ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَنا بِهٰذا الْمَعْنَى عِنْفِصٌ .

* حفنك * الْحَفَنْكَى : الضَّعِيفُ كَالْحَفَلْكَى .

* حفا * الْحَفا : رِقَّةُ الْقَدَمِ وَالْخُفِّ وَالْحافِرِ ، حَفِيَ حَفاً فَهُوَ حافٍ وَحَفٍ ، وَالاِسْمُ الْحِفْوَةُ وَالْحُفْوَةُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : حافٍ بَيِّنُ الْحُفْوَةِ وَالْحِفْوَةِ وَالْحِفْيَةِ وَالْحِفايَةِ ، وَهُوَ الَّذِي لا شَيْءَ فِي رِجْلِهِ مِنْ خُفٍّ وَلا نَعْلٍ ، فَأَمَّا الَّذِي رَقَّتْ قَدَماهُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ فَإِنَّهُ حافٍ بَيِّنُ الْحَفا . وَالْحَفا : الْمَشْيُ بِغَيْرِ خُفٍّ ولا نَعْلٍ . الْجَوْهَرِيُّ : قالَ الْكِسائِيُّ رَجُلٌ حافٍ بَيِّنُ الْحُفْوَةِ وَالْحِفْيَةِ وَالْحِفايَةِ وَالْحِفاء ، بِالْمَدِّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ وَالْحَفاءُ ، بِفَتْحِ الْحاءِ ، قالَ : كَذٰلِكَ ذَكَرَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وَغَيْرُهُ ، وَقَدْ حَفِيَ يَحْفَى ، وَأَحْفاهُ غَيْرُهُ . وَالْحِفْوَةُ وَالْحَفا : مَصْدَرُ الْحافِي . يُقالُ : حَفِيَ يَحْفَى حَفاً إِذا كانَ بِغَيْرِ خُفٍّ ولا نَعْلٍ ، وإِذا انْسَحَجَتِ الْقَدَمُ أَوْ فِرْسِنُ الْبَعِيرِ أَوِ الْحافِرُ مِنَ الْمَشْيِ حَتَّى رَقَّتْ قِيلَ حَفِيَ يَحْفَى حَفاً ، فَهُوَ حَفٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَهُوَ مِنَ الأَيْنِ حَفٍ نَحِيتُ

وحَفِيَ مِنْ نَعْلَيْهِ وخُفِّهِ حِفْوَةً وحِفْيَةً وحَفاوَةً ، وَمَشَى حَتَّى حَفِيَ حَفاً شَدِيداً ، وَأَحْفاهُ اللهُ ، وتَوَجَّى مِنَ الْحَفا وَوَجِيَ وَجًى شَدِيداً .

وَالاِحْتِفاءُ : أَنْ تَمْشِيَ حافِياً فَلا يُصِيبَكَ الْحَفا . وَفِي حَدِيثِ الاِنْتِعالِ : لِيُحْفِهِما جَمِيعاً أَوْ لِيَنْعَلْهُما جَمِيعاً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ لِيَمْشِ حافِيَ الرِّجْلَيْنِ أَوْ مُنْتَعِلَهُما ، لأَنَّهُ قَدْ يَشُقُّ عَلَيْهِ الْمَشْيُ بِنَعْلٍ واحِدَةٍ ، فَإِنَّ وَضْعَ إِحْدَى الْقَدَمَيْنِ حافِيَةً إِنَّما يَكُونُ مَعَ التَّوَقِّي مِنْ أَذًى يُصِيبُها ، وَيَكُونُ وَضْعُ الْقَدَمِ الْمُنْتَعِلَةِ عَلَى خِلافِ ذٰلِكَ ، فَيَخْتَلِفُ حِينَئِذٍ مَشْيُهُ الَّذِي اعْتادَهُ فَلا يَأْمَنُ الْعِثارَ ، وَقَدْ يَتَصَوَّرُ فاعِلُهُ عِنْدَ النَّاسِ بِصُورَةِ مَنْ إِحْدَى رِجْلَيْهِ أَقْصَرُ مِنَ الأُخْرَى . الْجَوْهَرِيُّ : أَمَّا الَّذِي حَفِيَ مِنْ كَثْرَةِ الْمَشْيِ ، أَيْ رَقَّتْ قَدَمُهُ أَوْ حافِرُهُ ، فَإِنَّهُ حَفٍ بَيِّنُ الْحَفا ، مَقْصُورٌ ، وَالَّذِي يَمْشِي بِلا خُفٍّ وَلا نَعْلٍ : حافٍ بَيِّنُ الْحَفاءِ ، بِالْمَدِّ . الزَّجَّاجُ : الْحَفا ، مَقْصُورٌ ، أَنْ يَكْثُرَ عَلَيْهِ الْمَشْيُ حَتَّى يُؤْلِمَهُ الْمَشْيُ ، قالَ : وَالْحَفاءُ ، مَمْدُودٌ ، أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ بِغَيْرِ نَعْلٍ ، حافٍ بَيِّنُ الْحَفاءِ ، مَمْدُودٌ ، وَحَفٍ بَيِّنُ الْحَفا ، مَقْصُورٌ ، إِذا رَقَّ حافِرُهُ . وَأَحْفَى الرَّجُلُ : حَفِيَتْ دابَّتُهُ .

وحَفِيَ بِالرَّجُلِ حَفاوَةً وحِفاوَةً وحِفايَةً وتَحَفَّى بِهِ وَاحْتَفَى : بالَغَ فِي إِكْرامِهِ . وَتَحَفَّى إِلَيْهِ فِي الْوَصِيَّةِ : بالَغَ . الأَصْمَعِيُّ : حَفِيتُ إِلَيْهِ فِي الْوَصِيَّةِ وتَحَفَّيْتُ بِهِ تَحَفِّياً ، وهُوَ الْمُبالَغَةُ فِي إِكْرامِهِ . وَحَفِيتُ إِلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ أَيْ بالَغْتُ . وَحَفِيَ اللهُ بِكَ : فِي مَعْنَى أَكْرَمَكَ اللهُ . وَأَنا بِهِ حَفِيٌّ أَيْ بَرٌّ مُبالِغٌ فِي الْكَرامَةِ . وَالتَّحَفِّي : الْكَلامُ وَاللِّقاءُ الْحَسَنُ . وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا » ؛ مَعْناهُ لَطِيفاً . وَيُقالُ : قَدْ حَفِيَ فُلانٌ بِفُلانٍ حِفْوَةً إِذا بَرَّهُ وَأَلْطَفَهُ . وقالَ اللَّيْثُ : الْحَفِيُّ هُوَ اللَّطِيفُ بِكَ يَبَرُّكَ وَيُلْطِفُكَ وَيَحْتَفِي بِكَ .

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : حَفِيَ فُلانٌ بِفُلانٍ يَحْفَى بِهِ حَفاوَةً إِذا قامَ فِي حاجَتِهِ وَأَحْسَنَ مَثْواهُ . وحَفا اللهُ بِهِ حَفْوًا : أَكْرَمَهُ .

وحَفا شارِبَهُ حَفْوًا وأَحْفاهُ : بالَغَ فِي أَخْذِهِ وَأَلْزَقَ حَزَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، أَمَرَ أَنْ تُحْفَى الشَّوارِبُ وَتُعْفَى اللِّحَى ، أَيْ يُبالَغُ فِي قَصِّها . وفِي التَّهْذِيبِ : أَنَّهُ أَمَرَ بِإِحْفاءِ الشَّوارِبِ وإِعْفاءِ اللِّحَى . الأَصْمَعِيُّ : أَحْفَى شارِبَهُ وَرَأْسَهُ إِذا أَلْزَقَ حَزَّهُ ، قالَ : وَيُقالُ فِي قَوْلِ فُلانٍ إِحْفاءٌ ، وذٰلِكَ إِذا أَلْزَقَ بِكَ ما تَكْرَهُ وَأَلَحَّ فِي مَساءَتِكَ كَما يُحْفَى الشَّيْءُ أَيْ يُنْتَقَصُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ يَقُولُ لآدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَخْرِجْ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، فَيَقُولُ : يا رَبِّ كَمْ ؟ فَيَقُولُ : مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ ، فَقالُوا : يا رَسُولَ اللهِ احْتُفِينا إِذًا ، فَماذا يَبْقَى ؟ أَيِ اسْتُؤْصِلْنا ، مِنْ إِحْفاءِ الشَّعَرِ . وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتُؤْصِلَ فَقَدِ احْتُفِيَ . وَمِنْهُ حَدِيثُ الْفَتْحِ : أَنْ يَحْصُدُوهُمْ حَصْداً ، وأَحْفَى بِيَدِهِ ، أَيْ أَمالَها وَصْفاً لِلْحَصْدِ وَالْمُبالَغَةِ فِي الْقَتْلِ .

وحَفاهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يَحْفُوهُ حَفْواً : مَنَعَهُ . وحَفاهُ حَفْواً : أَعْطاهُ .

وَأَحْفاهُ : أَلَحَّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَةِ . وأَحْفَى السُّؤالَ : رَدَّدَهُ . اللَّيْثُ : أَحْفَى فُلانٌ فُلاناً إِذا بَرَّحَ بِهِ فِي الإِلْحافِ عَلَيْهِ أَوْ سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ . الأَزْهَرِيُّ : الإِحْفاءُ فِي الْمَسْأَلَةِ مِثْلُ الإِلْحافِ سَواءٌ وَهُوَ الإِلْحاحُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَفْوُ الْمَنْعُ ، يُقالُ : أَتانِي فَحَفَوْتُهُ أَيْ حَرَمْتُه ؛ وَيُقالُ : حَفا فُلانٌ فُلاناً مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يَحْفُوهُ إِذا مَنَعَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ . وعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَوْقَ ثَلاثٍ ، فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ : حَفَوْتَ ؛ يَقُولُ مَنَعْتَنا أَنْ نُشَمِّتَكَ بَعْدَ الثَّلاثِ ، لأَنَّهُ إِنَّما يُشَمَّتُ فِي الأُولَى وَالثَّانِيَةِ ، وَمَنْ رَواهُ حَفَوْتَ فَمَعْناهُ سَدَدْتَ عَلَيْنا الأَمْرَ حَتَّى قَطَعْتَنا ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَفْوِ لأَنَّهُ يَقْطَعُ الْبَطْنَ وَيَشُدُّ الظَّهْرَ . وَفِي حَدِيثِ خَلِيفَةَ : كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ وَيُحْفِيَ عَنِّي ، أَيْ يُمْسِكَ عَنِّي بَعْضَ ما عِنْدَهُ مِمَّا لا أَحْتَمِلُهُ ؛ وإِنْ حُمِلَ الإِحْفاءُ بِمَعْنَى الْمُبالَغَةِ فَيَكُونُ عَنِّي بِمَعْنَى عَلَيَّ ، وَقِيلَ : هُوَ بِمَعْنَى الْمُبالَغَةِ فِي الْبِرِّ بِهِ وَالنَّصِيحَةِ لَهُ ، وَرُوِيَ بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً سَلَّمَ عَلَى بَعْضِ السَّلَفِ فَقالَ : وَعَلَيْكُمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ الزَّاكِياتُ ، فَقالَ : أَراكَ قَدْ حَفَوْتَنا ثَوابَها ، أَيْ مَنَعْتَنا ثَوابَ السَّلامِ حَيْثُ اسْتَوْفَيْتَ عَلَيْنا فِي الرَّدِّ ، وقِيلَ : أَرادَ تَقَصَّيْتَ ثَوابَها وَاسْتَوْفَيْتَهُ عَلَيْنا .

وحافَى الرَّجلَ مُحافاةً : ماراهُ ونازَعَهُ فى الْكَلامِ . وَحَفِىَ بِهِ حِفايَةً ، فَهُوَ حافٍ وَحَفِىٌّ ، وتَحَفَّى وَاحْتَفَى : لَطَفَ بِهِ وَأَظْهَرَ السُّرُورَ وَالْفَرَحَ بِهِ وَأَكْثَرَ السُّؤالَ عَنْ حالِهِ . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ عَجُوزاً دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَسَأَلَها فَأَحْفَى ، وقالَ : إِنَّها كانَتْ تَأْتِينا فى زَمَنِ خَدِيجَةَ وَإِنَّ كَرَمَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمانِ . يُقالُ : أَحْفَى فُلانٌ بِصاحِبِهِ وَحَفِىَ بِهِ وتَحَفَّى بِهِ أَىْ بالَغَ فى بِرِّهِ وَالسُّؤالِ عَنْ حالِهِ .

وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ : فَأَنْزَلَ أُوَيْساً الْقَرَنِىَّ فَاحْتَفَاهُ وَأَكْرَمَهُ . وحَدِيثُ عَلِىٍّ : أَنَّ الأَشْعَثَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ بِغَيْرِ تَحَفٍّ ، أَىْ غَيْرَ مُبالِغٍ فِى الرَّدِّ وَالسُّؤالِ .

وَالْحَفاوَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْمُبالَغَةُ فى السُّؤالِ عَنِ الرَّجُلِ ، وَالْعِنايَةُ فى أَمْرِهِ . وَفِى الْمَثَلِ : مَأْرُبَةٌ لا حَفاوَةٌ ، تَقُولُ مِنْهُ : حَفِيتُ ، بِالْكَسْرِ ، حَفاوَةً . وتَحَفَّيْتُ بِهِ أَىْ بالَغْتُ فى إِكْرامِهِ وإِلْطافِهِ . وحَفِىَ الْفَرَسُ : انْسَحَجَ حافِرُه . وَالإِحْفاءُ : الاسْتِقْصاءُ فى الْكَلامِ وَالْمُنازَعَةُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحارِثِ ابْنِ حِلِّزَةَ :

إِنَّ إِخْوانَنا الأَراقِمَ يَعْلُو
نَ عَلَيْنا فى قِيلِهِمْ إِحْفاءُ

أَىْ يَقَعُونَ فِينا .

وحافَى الرَّجلَ : نازَعَهُ فى الْكَلامِ ومارَاهُ . الْفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنْ يَسْأَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا» ، أَىْ يُجْهِدْكُمْ .

وَأَحْفَيْتُ الرَّجُلَ إِذا أَجْهَدْتَه . وأَحْفاهُ : بَرَّحَ بِهِ فى الإِلْحاحِ عَلَيْهِ ، أَوْ سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فى الطَّلَبِ ، وَأَحْفَى السُّؤالَ كَذلِكَ . وَفِى حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُمْ سَأَلُوا النَّبِىَّ ﷺ ، حَتَّى أَحْفَوْهُ ، أَىِ اسْتَقْصَوْا فى السُّؤالِ . وَفِى حَدِيثِ السِّواكِ : لَزِمْتُ السِّواكَ حَتَّى كِدْتُ أُحْفِى فَمِى ، أَىْ أَسْتَقْصِى عَلَى أَسْنانِى فَأُذْهِبُها بِالتَّسَوُّكِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْها» ، قالَ الزَّجَّاجُ : يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَمْرِ الْقِيامَةِ كَأَنَّكَ فَرِحٌ بِسُؤالِهِمْ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ كَأَنَّكَ أَكْثَرْتَ الْمَسْأَلَةَ عَنْها ، وقالَ الْفَرَّاءُ : فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، مَعْناهُ يَسْأَلُونَكَ عَنْها كَأَنَّكَ حَفِىٌّ بِها ؛ قالَ : وَيُقالُ فى التَّفْسِيرِ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْها كَأَنَّكَ عالِمٌ بِها ، مَعْناهُ حافٍ عالِمٌ . ويُقالُ : تَحافَيْنا إِلَى السُّلْطانِ فَرَفَعْنا إِلَى الْقاضِى ، وَالْقاضِى يُسَمَّى الْحافِىَ . وَيُقالُ : تَحَفَّيْتُ بِفُلانٍ فى الْمَسْأَلَةِ إِذا سَأَلْتَ بِهِ سُؤالاً أَظْهَرْتَ فِيهِ الْمَحَبَّةَ وَالْبِرَّ ؛ قالَ : وَقِيلَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْها كَأَنَّكَ أَكْثَرْتَ الْمَسْأَلَةَ عَنْها ؛ وقِيلَ : كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْها كَأَنَّكَ مَعْنِىٌّ بِها ، وَيُقالُ : الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ سائِلٌ عَنْها .

وقَوْلُهُ [تَعالَى] : « إِنَّهُ كانَ بِى حَفِيًّا » ؛ مَعْناهُ كانَ بِى مَعْنِيًّا ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : مَعْناهُ كانَ بِى عالِماً لَطِيفاً يُجِيبُ دَعْوَتِى إِذا دَعَوْتُه . ويُقالُ : تَحَفَّى فُلانٌ بِفُلانٍ مَعْناهُ أَنَّهُ أَظْهَرَ الْعِنايَةَ فى سُؤالِهِ إِيَّاهُ . يُقالُ : فُلانٌ بِى حَفِىٌّ إِذا كانَ مَعْنِيًّا ؛ وَأَنْشَدَ لِلأَعْشَى :

فَإِنْ تَسْأَلِى عَنِّى فَيا رُبَّ سائِلٍ
حَفِىٍّ عَنِ الأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدا

مَعْناهُ : مَعْنِىٌّ بِالأَعْشَى وبِالسُّؤالِ عَنْهُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ لَقِيتُ فُلاناً فَحَفِىَ بِى حَفاوَةً وَتَحَفَّى بِى تَحَفِّياً .

الْجَوْهَرِىُّ : الْحَفِىُّ الْعالِمُ الَّذِى يَتَعَلَّمُ الشَّىْءَ بِاسْتِقْصاءٍ . وَالْحَفِىُّ : الْمُسْتَقْصِى فى السُّؤالِ .

واحْتَفَى الْبَقْلَ : اقْتَلَعَهُ مِنْ وَجْهِ الأَرْضِ . وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الاحْتِفاءُ أَخْذُ الْبَقْلِ بِالأَظافِيرِ مِنَ الأَرْضِ . وَفِى حَدِيثِ الْمُضْطَرِّ الَّذِى سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ : مَتَى تَحِلُّ لَنا الْمَيْتَةُ ؟ فَقالَ : ما لَمْ تَصْطَبِحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا أَوْ تَحْتَفِئُوا بِها بَقْلاً فَشَأْنُكُمْ بِها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ مِنَ الْحَفا ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، وَهُوَ أَصْلُ الْبُرْدِىِّ الأَبْيَضِ الرَّطْبِ مِنْهُ ، وَهُوَ يُؤْكَلُ ، فَتَأَوَّلَهُ فى قَوْلِهِ تَحْتَفِئُوا ، يَقُولُ : ما لَمْ تَقْتَلِعُوا هٰذا بِعَيْنِهِ فَتَأْكُلُوهُ ؛ وقِيلَ : أَىْ إِذا لَمْ تَجِدُوا فى الأَرْضِ مِنَ الْبَقْلِ شَيْئاً ، وَلَوْ بِأَنْ تَحْتَفُوهُ فَتَنْتِفُوهُ لِصِغَرِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى أَنَّ اللاَّمَ فى هٰذِهِ الْكَلِماتِ ياءٌ لا واوٌ لِمَا قِيلَ مِنْ أَنَّ اللاَّمَ ياءٌ أَكْثَرُ مِنْها واواً .

الأَزْهَرِىُّ : وقالَ أَبُو سَعِيدٍ فى قَوْلِهِ أَوْ تَحْتَفِئُوا بَقْلاً فَشَأْنُكُمْ بِها ؛ صَوابُهُ تَحْتَفُوا ، بِتَخْفِيفِ الْفاءِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ . وَكُلُّ شَىْءٍ اسْتُؤْصِلَ فَقَدِ احْتُفِىَ ، وَمِنْهُ إِحْفاءُ الشَّعَرِ . قالَ : وَاحْتَفَى الْبَقْلَ إِذا أَخَذَهُ مِنْ وَجْهِ الأَرْضِ بِأَطْرافِ أَصابِعِهِ مِنْ قِصَرِهِ وَقِلَّتِهِ ؛ قالَ : وَمَنْ قالَ تَحْتَفِئُوا بِالْهَمْزِ مِنَ الْحَفا الْبُرْدِىِّ فَهُوَ باطِلٌ لأَنَّ الْبُرْدِىَّ لَيْسَ مِنَ الْبَقْلِ ، وَالْبَقْلُ ما نَبَتَ مِنَ الْعُشْبِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِمَّا لا عِرْقَ لَهُ ؛ قالَ : وَلا بُرْدِىَّ فى بِلادِ الْعَرَبِ ؛ وَيُرْوَى : ما لَمْ تَجْتَفِئُوا ، بِالْجِيمِ ، قالَ : وَالاجْتِفاءُ أَيْضاً بِالْجِيمِ باطِلٌ فى هٰذا الْحَدِيثِ ، لأَنَّ الاجْتِفاءَ كَبُّكَ الآنِيَةَ إِذا جَفَّأْتَها ؛ وَيُرْوَى : ما لَمْ تَحْتَفُّوا ، بِتَشْدِيدِ الْفاءِ ، مِنِ احْتَفَفْتُ الشَّىْءَ إِذا أَخَذْتَهُ كُلَّهُ كَما تَحُفُّ الْمَرْأَةُ وَجْهَها مِنَ الشَّعَرِ ، وَيُرْوَى بِالْخاءِ لُمْعْجَمَةِ ، وقالَ خالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ : احْتَفَى الْقَوْمُ الْمَرْعَى إِذا رَعَوْهُ فَلَمْ يَتْرُكُوا مِنْهُ شَيْئاً ؛ وقالَ فى قَوْلِ الْكُمَيْتِ :

وَشُبَّهَ بِالْحَفْوَةِ الْمُنْقَلُ

قالَ : الْمُنْقَلُ أَنْ يَنْتَقِلَ الْقَوْمُ مِنْ مَرْعًى احْتَفَوْهُ إِلَى مَرْعًى آخَرَ .

الأَزْهَرِىُّ : وَتَكُونُ الْحَفْوَةُ مِنَ الْحافِى الَّذِى لا نَعْلَ لَهُ ولا خُفَّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَشُبِّهَ بِالْحِفْوَةِ الْمُنْقَلُ

وفى حَدِيثِ السِّباقِ ذِكْرُ الْحَفْياءِ ، بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَمْيالٍ ، وبَعْضُهُمْ يُقَدِّمُ الْياءَ عَلَى الْفاءِ ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ .

* حقب * الْحَقَبُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْحِزامُ الَّذِى يَلِى حَقْوَ الْبَعِيرِ . وقِيلَ : هُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ فى بَطْنِ الْبَعِيرِ مِمَّا يَلِى ثِيلَهُ لِئَلاَّ

يُؤْذِيهُ التَّصْدِيرُ ، أَوْ يَجْتَذِبُهُ التَّصْدِيرُ فَيُقَدِّمُه ؛ تَقُولُ مِنْهُ : أَحْقَبْتُ الْبَعِيرَ .

وحَقِبَ ، بِالْكَسْرِ ، حَقَباً فَهُوَ حَقِبٌ : تَعَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ مِنْ وُقُوعِ الْحَقَبِ عَلَى ثِيلِهِ ؛ ولا يُقالُ : ناقَةٌ حَقِبَةٌ لأَنَّ النَّاقَةَ لَيْسَ لَها ثِيلٌ .

الأَزْهَرِيُّ : مِنْ أَدَواتِ الرَّحْلِ : الْغَرْضُ وَالْحَقَبُ ؛ فَأَمَّا الْغَرْضُ فَهُوَ حِزامُ الرَّحْلِ ، وأَمَّا الْحَقَبُ فَهُوَ حَبْلٌ يَلِي الثِّيلَ . ويُقالُ : أَخْلَفْتُ عَنِ الْبَعِيرِ ، وذٰلِكَ إِذا أَصابَ حَقَبُهُ ثِيلَه ، فَيَحْقَبُ هُوَ حَقَباً ، وهُوَ احْتِباسُ بَوْلِهِ ؛ ولا يُقالُ ذٰلِكَ فِي النَّاقَةِ لأَنَّ بَوْلَ النَّاقَةِ مِنْ حَيائِها ، ولا يَبْلُغُ الْحَقَبُ الْحَياءَ ؛ وَالإِخْلافُ عَنْهُ : أَنْ يُحَوَّلَ الْحَقَبُ فَيُجْعَلَ مِمَّا يَلِي خُصْيَتَيِ الْبَعِيرِ ويُقالُ : شَكَلْتُ عَنِ الْبَعِيرِ ، وهُوَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَ الْحَقَبِ وَالتَّصْدِيرِ خَيْطاً ، ثُمَّ تَشُدَّهُ لِئَلاَّ يَدْنُوَ الْحَقَبُ مِنَ الثِّيلِ . واسْمُ ذٰلِكَ الْخَيْطِ : الشِّكالُ .

وجاءَ فِي الْحَدِيثِ : لا رَأْيَ لِحازِقٍ ولا حاقِبٍ ولا حاقِنٍ ؛ الْحازِقُ : الَّذِي ضاقَ عَلَيْهِ خُفُّهُ فَحَزَقَ قَدَمَهُ حَزْقاً ، وكَأَنَّهُ بِمَعْنَى لا رَأْيَ لِذِي حَزَقٍ ؛ وَالْحاقِبُ : هُوَ الَّذِي احْتاجَ إِلَى الْخَلاءِ فَلَمْ يَتَبَرَّزْ وحَصَرَ غائِطَه ، شُبِّهَ بِالْبَعِيرِ الْحَقِبِ الَّذِي قَدْ دَنا الْحَقَبُ مِنْ ثِيلِهِ فَمَنَعَهُ مِنْ أَنْ يَبُولَ . وفِي الْحَدِيثِ : نُهِيَ عَنْ صَلاةِ الْحاقِبِ وَالْحاقِنِ .

وفِي حَدِيثِ عُبادَةَ بْنِ أَحْمَرَ : فَجَمَعْتُ إِبِلِي ، ورَكِبْتُ الْفَحْلَ ، فَحَقِبَ فَتَفاجَّ يَبُولُ ، فَنَزَلْتُ عَنْهُ .

حَقِبَ الْبَعِيرُ إِذا احْتَبَسَ بَوْلُهُ . ويُقالُ حَقِبَ الْعامُ إِذا احْتَبَسَ مَطَرُه .

وَالْحَقَبُ وَالْحِقابُ : شَيْءٌ تُعَلِّقُ بِهِ الْمَرْأَةُ الْحَلْيَ ، وتَشُدُّهُ فِي وَسَطِها ، وَالْجَمْعُ حُقُبٌ . وَالْحِقابُ : شَيْءٌ مُحَلًّى تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسَطِها . قالَ اللَّيْثُ : الْحِقابُ شَيْءٌ تَتَّخِذُهُ الْمَرْأَةُ ، تُعَلِّقُ بِهِ مَعالِيقَ الْحُلِيِّ ، تَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِها ، وَالْجَمْعُ الْحُقُبُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحِقابُ هُوَ الْبَرِيمُ ، إِلاَّ أَنَّ الْبَرِيمَ يَكُونُ فِيهِ أَلْوانٌ مِنَ الْخُيُوطِ تَشُدُّهُ الْمَرْأَةُ عَلَى حَقْوَيْها وَالْحِقابُ : خَيْطٌ يُشَدُّ فِي حَقْوِ الصَّبِيِّ ، تُدْفَعُ بِهِ الْعَيْنُ . وَالْحَقَبُ فِي النَّجائِبِ : لَطافَةُ الْحَقْوَيْنِ ، وشِدَّةُ صِفاقِهِما ، وهِيَ مِدْحَةٌ .

وَالْحِقابُ : الْبَياضُ الظَّاهِرُ فِي أَصْلِ الظُّفُرِ .

وَالأَحْقَبُ : الْحِمارُ الْوَحْشِيُّ الَّذِي فِي بَطْنِهِ بَياض ، وقِيلَ : هُوَ الأَبْيَضُ مَوْضِعِ الْحَقَبِ ؛ وَالأَوَّلُ أَقْوَى ؛ وقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِبَياضٍ فِي حَقْوَيْهِ ، وَالأُنْثَى حَقْباءُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ يُشَبِّهُ ناقَتَهُ بِأَتانٍ حَقْباءَ :

كَأَنَّها حَقْباءُ بَلْقاءُ الزَّلَقْ
أَوْ جادِرُ اللِّيتَيْنِ مَطْوِيُّ الْحَنَقْ

وَالزَّلَقُ : عَجِيزَتُها حَيْثُ تَزْلَقُ مِنْه . وَالْجادِرُ : حِمارُ الْوَحْشِ الَّذِي عَضَّضَتْهُ الْفُحُولُ فِي صَفْحَتَيْ عُنُقِه ، فَصارَ فِيهِ جَدَراتٌ . وَالْجَدَرَةُ : كَالسَّلْعَةِ تَكُونُ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ ، وأَرادَ بِاللِّيتَيْنِ صَفْحَتَيِ الْعُنُقِ أَيْ هُوَ مَطْوِيٌّ عِنْدَ الْحَنَقِ ، كَما تَقُولُ : هُوَ جَرِيءُ الْمَقْدَمِ أَيْ جَرِيءٌ عِنْدَ الإِقْدامِ .

وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الثَّعْلَبَ مُحْقَباً ، لِبَياضٍ بَطْنِه . وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ لأُمِّ الصَّرِيحِ الْكِنْدِيَّةِ ، وكانَتْ تَحْتَ جَرِيرٍ ، فَوَقَعَ بَيْنَها وبَيْنَ أُخْتِ جَرِيرٍ لِحاءٌ وفِخارٌ ، فَقالَتْ :

أَتَعْدِلِينَ مُحْقَباً بِأَوْسِ
وَالْخَطَفَى بِأَشْعَثَ بْنِ قَيْسِ
ما ذَاكِ بِالْحَزْمِ ولا بِالْكَيْسِ

عَنَتْ بِذٰلِكَ : أَنَّ رِجالَ قَوْمِها عِنْدَ رِجالِها ، كَالثَّعْلَبِ عِنْدَ الذِّئْبِ . وأَوْسٌ هُوَ الذِّئْبُ ، ويُقالُ لَهُ أُوَيْسٌ .

وَالْحَقِيبَةُ كَالْبَرْذَعَةِ ، تُتَّخَذُ لِلْحِلْسِ وَالْقَتَبِ ، فَأَمَّا حَقِيبَةُ الْقَتَبِ فَمِنْ خَلْفٍ ، وأَمَّا حَقِيبَةُ الْحِلْسِ فَمُجَوَّبَةٌ عَنْ ذِرْوَةِ السَّنامِ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَقِيبَةُ تَكُونُ عَلَى عَجُزِ الْبَعِيرِ ، تَحْتَ حِنْوَيِ الْقَتَبِ الآخَرَيْنِ .

وَالْحَقَبُ : حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ الْحَقِيبَةُ .

وَالْحَقِيبَةُ : الرِّفادَةُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ ، وَالْجَمْعُ الْحَقائِبُ .

وكُلُّ شَيْءٍ شُدَّ فِي مُؤَخَّرِ رَحْلٍ أَوْ قَتَبٍ ، فَقَدْ احْتُقِبَ .

وفِي حَدِيثِ حُنَيْنٍ : ثُمَّ انْتَزَعَ طَلَقاً مِنْ حَقَبِهِ ، أَيْ مِنَ الْحَبْلِ الْمَشْدُودِ عَلَى حَقْوِ الْبَعِيرِ ، أَوْ مِنْ حَقِيبَتِه ، وهِيَ الزِّيادَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي مُؤَخَّرِ الْقَتَبِ ، وَالْوِعاءُ الَّذِي يَجْعَلُ الرَّجُلُ فِيهِ زادَه .

وَالْمُحْقِبُ : الْمُرْدِفُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : كُنْتُ يَتِيماً لابْنِ رَواحَةَ فَخَرَجَ بِي إِلَى غَزْوَةِ مُؤْتَةَ ، مُرْدِفِي عَلَى حَقِيبَةِ رَحْلِهِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ : فَأَحْقَبَها عَبْدُ الرَّحْمٰنِ عَلَى ناقَةٍ ، أَيْ أَرْدَفَها خَلْفَهُ عَلَى حَقِيبَةِ الرَّحْلِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي أُمامَةَ : أَنَّهُ أَحْقَبَ زادَهُ خَلْفَهُ عَلَى راحِلَتِهِ ، أَيْ جَعَلَهُ وراءَهُ حَقِيبَةً .

وَاحْتَقَبَ خَيْراً أَوْ شَرًّا ، وَاسْتَحْقَبَهُ : ادَّخَرَه ، عَلَى الْمَثَلِ ، لأَنَّ الإِنْسانَ حامِلٌ لِعَمَلِهِ ومُدَّخِرٌ لَه . وَاحْتَقَبَ فُلانٌ الإِثْمَ : كَأَنَّهُ جَمَعَهُ وَاحْتَقَبَهُ مِنْ خَلْفِهِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَالْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ
إِثْماً مِنَ اللهِ ولا واغِلِ

وَاحْتَقَبَهُ وَاسْتَحْقَبَهُ ، بِمَعْنًى ، أَيِ احْتَمَلَه .

الأَزْهَرِيُّ : الاحْتِقابُ شَدُّ الْحَقِيبَةِ مِنْ خَلْفٍ ، وكَذٰلِكَ ما حُمِلَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْفٍ ، يُقالُ : احْتَقَبَ وَاسْتَحْقَبَ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الَّذِي يَقْدُمُهُمْ
شُمُّ الْعَرانِينِ ضَرَّابُونَ لِلْهامِ [1]

الأَزْهَرِيُّ : ومِنْ أَمْثالِهِمْ : اسْتَحْقَبَ

(١) قوله : «مستحقبى حلق إلخ» كذا فى النسخ تبعاً للتهذيب ، والذى فى التكملة : مستحقبو حلق الماذى خلفهمو .

الْغَزْوُ أَصْحابَ الْبَراذِينِ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ ضِيقِ الْمَخارِجِ ؛ ويُقالُ فى مِثْلِهِ : نَشِبَ الْحَدِيدَةُ وَالْتَوَى الْمِسْمارُ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ عِنْدَ تَأْكِيدِ كُلِّ أَمْرٍ لَيْسَ مِنْهُ مَخْرَجٌ .

وَالْحِقْبَةُ مِنَ الدَّهْرِ : مُدَّةٌ لا وَقْتَ لَها . وَالْحِقْبَةُ ، بِالْكَسْرِ : السَّنَةُ ، وَالْجَمْعُ حِقَبٌ وحُقُوبٌ ، كَحِلْيَةٍ وحُلِيٍّ .

وَالْحُقْبُ وَالْحُقُبُ : ثَمانُونَ سَنَةً ، وقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ ؛ وجَمْعُ الْحُقْبِ حِقابٌ ، مِثْلُ قُفْلٍ وقِفالٍ ؛ وحكَى الأَزْهَرِيُّ فى الْجَمْعِ أَحْقاباً . وَالْحُقُبُ : الدَّهْرُ ، وَالأَحْقابُ : الدُّهُورُ ؛ وقِيلَ : الْحُقُبُ السَّنَةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . ومِنْهُمْ مَنْ خَصَّصَ بِهِ لُغَةَ قَيْسٍ خاصَّةً وقَوْلُهُ تَعالى : « أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً » ، قِيلَ : مَعْناهُ سَنَةً ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ سِنِينَ ، وبِسِنِينَ فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وجاءَ فى التَّفْسِيرِ : أَنَّهُ ثَمانُونَ سَنَةً ، فَالْحُقُبُ عَلَى تَفْسِيرِ ثَعْلَبٍ يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ثَمانِينَ سَنَةً ، لأَنَّ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لَمْ يَنْوِ أَنْ يَسِيرَ ثَمانِينَ سَنَةً ، ولا أَكْثَرَ ، وذٰلِكَ أَنَّ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ فى ذٰلِكَ الْوَقْتِ لا تَحْتَمِلُ ذٰلِكَ ؛ وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَحْقابٌ وأَحْقُبٌ ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

وَقَدْ وَرِثَ الْعَبَّاسُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ
نَبِيَّيْنِ حَلاَّ بَطْنَ مَكَّةَ أَحْقُبَا

وقالَ الْفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ تَعالى : « لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً » ، قالَ : الْحُقُبُ ثَمانُونَ سَنَةً ، وَالسَّنَةُ ثَلْثُمِائَةٍ وسِتُّونَ يَوْماً ، الْيَوْمُ مِنْها أَلْفُ سَنَةٍ مِنْ عَدَدِ الدُّنْيا ، قالَ : ولَيْسَ هٰذا مِمَّا يَدُلُّ عَلَى غايَةٍ ، كَما يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ ، وإِنَّما يَدُلُّ عَلَى الْغايَةِ التَّوْقِيتُ ، خَمْسَةُ أَحْقابٍ أَوْ عَشَرَةٌ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَلْبَثُونَ فِيها أَحْقاباً ، كُلَّما مَضَى حُقُبٌ تَبِعَهُ حُقُبٌ آخَرُ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : الْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَلْبَثُونَ فِيها أَحْقاباً ، لا يَذُوقُونَ فى الأَحْقابِ بَرْداً ولا شَراباً ، وهُمْ خالِدُونَ فى النَّارِ أَبَداً ، كَما قالَ اللهُ ، عَزَّ وجَلَّ ؛ وفى حَدِيثِ قُسٍّ :

وأَعْبَدُ مَنْ تَعَبَّدَ فى الْحِقَبْ

هُوَ جَمْعُ حِقْبَةٍ ، بِالْكَسْرِ ، وهِيَ السَّنَةُ ؛ وَالْحُقُبُ ، بِالضَّمِّ : ثَمانُونَ سَنَةً ، وقِيلَ أَكْثَرُ ، وجَمْعُهُ حِقابٌ .

وقارَةٌ حَقْباءُ : مُسْتَدِقَّةٌ طَوِيلَةٌ فى السَّماءِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

تَرَى الْقُنَّةَ الْحَقْباءَ مِنْها كَأَنَّها
كُمَيْتٌ يُبارِي رَعْلَةَ الْخَيْلِ فارِدُ

وهٰذا الْبَيْتُ مَنْحُولٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : لا يُقالُ لَها حَقْباءُ ، حَتَّى يَلْتَوِيَ السَّرابُ بِحَقْوَيْها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْقارَةُ الْحَقْباءُ الَّتِى فى وسَطِها تُرابٌ أَعْفَرُ ، وهُوَ يَبْرُقُ بَياضِهِ مَعَ بُرْقَةِ سائِرِهِ .

وحَقِبَتِ السَّماءُ حَقَباً إِذا لَمْ تُمْطِرْ . وحَقِبَ الْمَطَرُ حَقَباً : احْتَبَسَ . وكُلُّ ما احْتَبَسَ فَقَدْ حَقِبَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وفى الْحَدِيثِ : حَقِبَ أَمْرُ النَّاسِ ، أَىْ فَسَدَ وَاحْتَبَسَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَقِبَ الْمَطَرُ أَىْ تَأَخَّرَ وَاحْتَبَسَ .

وَالْحُقْبَةُ : سُكُونُ الرِّيحِ ، يَمانِيَةٌ .

وحَقِبَ الْمَعْدِنُ ، وأَحْقَبَ : لَمْ يُوجَدْ فِيهِ شَىْءٌ ، وفى الأَزْهَرِيِّ : إِذا لَمْ يُرْكِزْ . وحَقِبَ نائِلُ فُلانٍ إِذا قَلَّ وانْقَطَعَ .

وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : الإِمَّعَةُ فِيكُمُ الْيَوْمَ الْمُحْقِبُ النَّاسَ دِينَهُ ؛ وفى رِوايَةٍ : الَّذِى يُحْقِبُ دِينَهُ الرِّجالَ ؛ أَرادَ : الَّذِى يُقَلِّدُ دِينَهُ لِكُلِّ أَحَدٍ ، أَىْ يَجْعَلُ دِينَهُ تابِعاً لِدِينِ غَيْرِهِ ، بِلا حُجَّةٍ ولا بُرْهانٍ ولا رَوِيَّةٍ ، وهُوَ مِنَ الإِرْدافِ عَلَى الْحَقِيبَةِ .

وفى صِفَةِ الزُّبَيْرِ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : كانَ نُفُجَ الْحَقِيبَةِ ، أَىْ رابِىَ الْعَجُزِ ناتِئَهُ ، وهُوَ بِضَمِّ النُّونِ وَالْفاءِ ؛ ومِنْهُ انْتَفَجَ جَنْبا الْبَعِيرِ أَىْ ارْتَفَعا .

وَالأَحْقَبُ : زَعَمُوا اسْمَ بَعْضِ الْجِنِّ الَّذِينَ جاءُوا يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ مِنَ النَّبِىِّ ، ﷺ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ الأَحْقَبِ ، وهُوَ أَحَدُ النَّفَرِ الَّذِينَ جاءُوا إِلَى النَّبِىِّ ، ﷺ ، مِنْ جِنِّ نَصِيبِينَ ، قِيلَ : كانُوا خَمْسَةً : خَسَا ، ومَسَا ، وشَاصَهْ ، وبَاصَهْ ، وَالأَحْقَبُ .

وَالْحِقابُ : جَبَلٌ بِعَيْنِهِ ، مَعْرُوفٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ ، يَصِفُ كَلْبَةً طَلَبَتْ وَعِلاً مُسِنًّا فى هٰذا الْجَبَلِ :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا جَدَّتِ الْعُقابُ
وضَمَّها وَالْبَدَنَ الْحِقابُ :
جِدِّى لِكُلِّ عامِلٍ ثَوابُ
الرَّأْسُ وَالأَكْرُعُ وَالإِهابُ

الْبَدَنُ : الْوَعِلُ الْمُسِنُّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هٰذا الرَّجَزُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

قَدْ ضَمَّها وَالْبَدَنَ الْحِقابُ

قالَ : وَالصَّوابُ : وضَمَّها ، بِالْواوِ ، كَما أَوْرَدْناهُ . وَالْعُقابُ : اسْمُ كَلْبَتِهِ ؛ قالَ لَها لَمَّا ضَمَّها وَالْوَعِلَ الْجَبَلُ : جِدِّى فى لَحاقِ هٰذا الْوَعِلِ لِتَأْكُلِى الرَّأْسَ وَالأَكْرُعَ وَالإِهابَ .

* حقد * الْحِقْدُ : إِمْساكُ الْعَداوَةِ فى الْقَلْبِ وَالتَّرَبُّصُ لِفُرْصَتِها . وَالْحِقْدُ : الضِّغْنُ ، وَالْجَمْعُ أَحْقادٌ وحُقُودٌ ، وهُوَ الْحَقِيدَةُ ، وَالْجَمْعُ حَقائِدُ ؛ قالَ أَبُو ضَخْرٍ الْهُذَلِىُّ :

وعَدَّ إِلَى قَوْمٍ تَجِيشُ صُدُورُهُمْ
بِغِشًّى لا يُخْفُونَ حَمْلَ الْحَقائِدِ

وحَقَدَ عَلَىَّ يَحْقِدُ حَقْداً وحِقَداً ، بِالْكَسْرِ ، حَقَداً وحِقْداً فِيهِما فَهُوَ حاقِدٌ ، فَالْحَقْدُ الْفِعْلُ ، وَالْحِقْدُ الاِسْمُ . وتَحَقَّدَ كَحَقَدَ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

يا عَدْنَ ! إِنَّ وِصالَهُنَّ خِلابَةٌ
ولَقَدْ جَمَعْنَ مَعَ الْبِعادِ تَحَقُّدَا

ورَجُلٌ حَقُودٌ : كَثِيرُ الْحِقْدِ عَلَى ما يُوجِبُ هٰذا الضَّرْبَ مِنَ الأَمْثِلَةِ .

وأَحْقَدَهُ الأَمْرُ : صَيَّرَهُ حاقِداً ، وأَحْقَدَهُ غَيْرُهُ .

وحَقِدَ الْمَطَرُ حَقَداً وأَحْقَدَ : احْتَبَسَ ، وكَذٰلِكَ الْمَعْدِنُ إِذا انْقَطَعَ فَلَمْ يُخْرِجْ شَيْئاً . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : حَقِدَ الْمَعْدِنُ وأَحْقَدَ إِذا لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَىْءٌ وذَهَبَتْ مَنالَتُه . ومَعْدِنٌ

حاقِدٌ إذا لَمْ يَنِلْ شَيْئاً . الْجَوْهَرِيُّ : وأَحْقَدَ الْقَوْمُ إذا طَلَبُوا مِنَ الْمَعْدِنِ شَيْئاً فَلَمْ يَجِدُوا ؛ قالَ : وهٰذا الْحَرْفُ نَقَلْتُهُ مِنْ كَلامٍ ولَمْ أَسْمَعْهُ .

وَالْمَحْقِدُ : الأَصْلُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

* **حقر** * الْحَقْرُ فِي كُلِّ الْمَعانِي : الذِّلَّةُ ؛ حَقَرَ يَحْقِرُ حَقْراً وحُقْرِيَّةً ، وكَذٰلِكَ الاِحْتِقارُ . وَالْحَقِيرُ : الصَّغِيرُ الذَّلِيلُ . وفِي الْحَدِيثِ : عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَقالَ لَهُ : حَقِرْتَ ونَقِرْتَ ؛ حَقِرَ إذا صارَ حَقِيراً أَيْ ذَلِيلاً . وتَحاقَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ : تَصاغَرَتْ . وَالتَّحْقِيرُ : التَّصْغِيرُ . وَالْمُحَقَّراتُ : الصَّغائِرُ . ويُقالُ : هٰذا الأَمْرُ مَحْقَرَةٌ بِكَ أَيْ حَقارَةٌ وَالْحَقِيرُ : ضِدُّ الْخَطِيرِ ، ويُؤَكَّدُ فَيُقالُ : حَقِيرٌ نَقِيرٌ وحَقْرٌ نَقْرٌ .

وقَدْ حَقُرَ ، بِالضَّمِّ ، حَقْراً وحَقارَةً ، وحَقَرَ الشَّيْءَ يَحْقِرُهُ حَقْراً ومَحْقَرَةً وحَقارَةً ، وحَقَّرَهُ واحْتَقَرَهُ واسْتَحْقَرَهُ : اسْتَصْغَرَهُ ورَآهُ حَقِيراً . وحَقَّرَهُ : صَيَّرَهُ حَقِيراً : قالَ بَعْضُ الأَغْفالِ :

حُقِّرْتِ ! أَلاَّ يَوْمَ قُدَّ سَيْرِي
إِذْ أَنا مِثْلُ الْفَلَتانِ الْعَيْرِ

حُقِّرْتِ أَيْ صَيَّرَكِ اللهُ حَقِيرَةً هَلاَّ تَعَرَّضْتِ إِذْ أَنا فَتِيٌّ .

وتَحْقِيرُ الْكَلِمَةِ : تَصْغِيرُها . وحَقَّرَ الْكَلامَ : صَغَّرَهُ .

وَالْحُرُوفُ الْمَحْقُورَةُ هِيَ : الْقافُ والْجِيمُ والطَّاءُ والدَّالُ والباءُ يَجْمَعُها « جَدٌّ قُطْبٌ » سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها تُحَقَّرُ فِي الْوَقْفِ وتُضْغَطُ عَنْ مَواضِعِها ، وهِيَ حُرُوفُ الْقَلْقَلَةِ ، لأَنَّكَ لا تَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ عَلَيْها إِلاَّ بِصَوْتٍ وذٰلِكَ لِشِدَّةِ الْحَقْرِ وَالضَّغْطِ ، وذٰلِكَ نَحْوِ الْحَقْ واذْهَبْ واخْرُجْ ، وبَعْضُ الْعَرَبِ أَشَدُّ تَصْوِيتاً مِنْ بَعْضٍ .

وفِي الدُّعاءِ : حَقْراً ومَحْقَرَةً وحَقارَةً ، وكُلُّهُ راجِعٌ إِلى مَعْنَى الصِّغَرِ .

ورَجُلٌ حَيْقَرٌ : ضَعِيفٌ ، وقِيلَ : لَئِيمُ الأَصْلِ .

* **حقص** * الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً : قالَ أَبُو الْعَمَيْثَلِ : يُقالُ حَقَصَ ومَحَصَ إِذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً ، وأَقْحَصْتُهُ وقَحَّصْتُهُ إِذا أَبْعَدْتَهُ عَنِ الشَّيْءِ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ فَحَصَ بِرِجْلِهِ وقَحَصَ إِذا رَكَضَ بِرِجْلِهِ . قالَ ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ مُدْرِكاً الْجَعْفَرِيَّ يَقُولُ : سَبَقَنِي فُلانٌ قَبْصاً وحَقْصاً وشَدًّا بِمَعْنًى واحِدٍ .

* **حقط** * الْحَيْقَطُ وَالْحَيْقُطانُ : ذَكَرُ الدُّرَّاجِ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

مِنَ الْهُوذِ كَدْراءِ السَّراةِ وبَطْنُها
خَصِيفٌ كَلَوْنِ الْحَيْقُطانِ الْمُسَيَّحِ

الْمُسَيَّحُ : الْمُخَطَّطُ ، وَالْخَصِيفُ : لَوْنٌ أَبْيَضُ وأَسْوَدُ كَلَوْنِ الرَّمادِ ؛ وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : لَمْ يَفْتَحْ أَحَدٌ قافَ الْحَيْقُطانِ إِلاَّ ابْنُ دُرَيْدٍ ، وسائِرُ النَّاسِ الْحَيْقُطانُ ، وَالأُنْثَى حَيْقُطانَةٌ .

وَالْحَقَطُ : خِفَّةُ الْجِسْمِ وكَثْرَةُ الْحَرَكَةِ ، وَالْحَقْطَةُ : الْمَرْأَةُ الْخَفِيفَةُ الْجِسْمِ النَّزِقَةُ .

* **حقطب** * الأَزْهَرِيُّ ، أَبُو عَمْرٍو : الْحَقْطَبَةُ صِياحُ الْحَيْقُطانِ ، وهُوَ ذَكَرُ الدُّرَّاجِ ؛ واللهُ أَعْلَمُ .

* **حقف** * الْحِقْفُ مِنَ الرَّمْلِ : الْمُعْوَجُّ ، وجَمْعُهُ أَحْقافٌ وحُقُوفٌ وحِقافٌ وحِقَفَةٌ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِمَا اعْوَجَّ : مُحَقْوَقِفٌ . وفِي حَدِيثِ قُسٍّ : فِي تَنائِفَ حِقافٍ ، وفِي رِوايَةٍ أُخْرَى : حَقائِفَ ؛ الْحِقافُ : جَمْعُ حِقْفٍ ، وهُوَ ما اعْوَجَّ مِنَ الرَّمْلِ واسْتَطالَ ، ويُجْمَعُ عَلَى أَحْقافٍ ، فَأَمَّا حَقائِفُ فَجَمْعُ الْجَمْعِ ، أَمَّا جَمْعُ حِقافٍ أَوْ أَحْقافٍ ، وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقافِ » ، فَقِيلَ : هِيَ مِنَ الرِّمالِ ، أَيْ أَنْذَرَهُمْ هُنالِكَ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الأَحْقافُ دِيارُ عادٍ . قالَ تَعالَى : « وَاذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقافِ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : واحِدُها حِقْفٌ وهُوَ الْمُسْتَطِيلُ الْمُشْرِفُ ، وفِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ بِالأَحْقافِ فَقالَ بِالأَرْضِ ، قالَ : وَالْمَعْرُوفُ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ الأَوَّلُ ، وقالَ اللَّيْثُ : الأَحْقافُ فِي الْقُرْآنِ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالدُّنْيا مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْراءَ تَلْتَهِبُ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَتَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا الْجَبَلُ الَّذِي وَصَفَهُ يُقالُ لَهُ قافٌ ، وأَمَّا الأَحْقافُ فَهِيَ رِمالٌ بِظاهِرِ بِلادِ الْيَمَنِ كانَتْ عادٌ تَنْزِلُ بِها .

وَالْحِقْفُ : أَصْلُ الرَّمْلِ ، وأَصْلُ الْجَبَلِ ، وأَصْلُ الْحائِطِ .

وقَدِ احْقَوْقَفَ الرَّمْلُ إِذا طالَ واعْوَجَّ . واحْقَوْقَفَ الْهِلالُ : اعْوَجَّ . وكُلُّ ما طالَ واعْوَجَّ ، فَقَدِ احْقَوْقَفَ كَظَهْرِ الْبَعِيرِ وشَخْصِ الْقَمَرِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

ناجٍ طَواهُ الأَيْنُ مِمَّا وجَفَا
طَيَّ اللَّيالِي زُلَفاً فَزُلَفَا
سَماوَةَ الْهِلالِ حَتَّى احْقَوْقَفَا

وظَبْيٌ حاقِفٌ فِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّ مَعْناهُ صارَ فِي حِقْفٍ ، وَالآخَرُ أَنَّهُ رَبَضَ واحْقَوْقَفَ ظَهْرُهُ . الأَزْهَرِيُّ : الظَّبْيُ الْحاقِفُ يَكُونُ رابِضاً فِي حِقْفٍ مِنَ الرَّمْلِ أَوْ مُنْطَوِيًا كَالْحِقْفِ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : جَمَلٌ أَحْقَفُ خَمِيصٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وكُلُّ مَوْضِعٍ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ حِقْفٌ . ورَجُلٌ حاقِفٌ إِذا دَخَلَ فِي الْمَوْضِعِ (كُلُّ ذٰلِكَ عَنْ ثَعْلَبٍ) . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، ﷺ ، مَرَّ هُوَ وأَصْحابُهُ وهُمْ مُحْرِمُونَ بِظَبْيٍ حاقِفٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ ؛ هُوَ الَّذِي نامَ وانْحَنَى وتَثَنَّى فِي نَوْمِهِ ، ولِهٰذا قِيلَ لِلرَّمْلِ إِذا كانَ مُنْحَنِياً حِقْفٌ ، وكانَتْ مَنازِلُ قَوْمِ عادٍ بِالرِّمالِ .

* **حقق** * الْحَقُّ : نَقِيضُ الْباطِلِ ، وجَمْعُهُ حُقُوقٌ وحِقاقٌ ، ولَيْسَ لَهُ بِناءُ أَدْنَى عَدَدٍ .

وفي حديثِ التَّلْبِيَةِ: لَبَّيْكَ حَقّاً حَقّاً، أَيْ غَيْرَ باطِلٍ، وهُوَ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِغَيْرِهِ، أَيْ أَنَّهُ أَكَّدَ بِهِ مَعْنَى أَلْزَمُ طاعَتَكَ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ لَبَّيْكَ، كَما تَقُولُ: هٰذا عَبْدُ اللهِ حَقّاً فَتُؤَكِّدُ بِهِ وتُكَرِّرُهُ لِزِيادَةِ التَّأْكِيدِ، وتَعَبُّداً مَفْعُولٌ لَهُ[1]، وحكَى سِيبَوَيْهِ: لَحَقٌّ أَنَّهُ ذاهِبٌ، بِإِضافَةِ حَقٍّ إِلَى أَنَّهُ كَأَنَّهُ قالَ. لَيَقِينُ ذاكَ أَمْرُكَ، ولَيْسَتْ فِي كَلامِ كُلِّ العَرَبِ، فَأَمْرُكَ هُوَ خَبَرٌ يَقِينٌ، لأَنَّهُ قَدْ أَضافَهُ إِلَى ذاكَ، وإِذا أَضافَهُ إِلَيْهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ خَبَراً عَنْهُ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: سَمِعْنا فُصَحاءَ العَرَبِ يَقُولُونَهُ، وقالَ الأَخْفَشُ: لَمْ أَسْمَعْ هٰذا مِنَ العَرَبِ إِنَّما وَجَدْناهُ فِي الكِتابِ، ووَجْهُ جَوازِهِ، عَلَى قِلَّتِهِ، طُولُ الكَلامِ بِما أُضِيفَ هٰذا المُبْتَدأُ إِلَيْهِ، وإِذا طالَ الكَلامُ جازَ فِيهِ مِنَ الحَذْفِ ما لا يَجُوزُ فِيهِ إِذا قَصُرَ، أَلا تَرَى إِلَى ما حكاهُ الخَلِيلُ عَنْهُمْ: ما أَنا بِالَّذِي قائِلٌ لَكَ شَيْئاً؟ ولَوْ قُلْتَ: ما أَنا بِالَّذِي قائِمٌ لَقَبُحَ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «ولا تَلْبِسُوا الحَقَّ بِالْباطِلِ»، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: الحَقُّ أَمْرُ النَّبِيِّ، ﷺ، وما أَتَى بِهِ مِنَ القُرْآنِ؛ وكَذٰلِكَ قالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ».

وحَقَّ الأَمْرُ يَحِقُّ ويَحُقُّ حَقّاً وحُقُوقاً: صارَ حَقّاً وثَبَتَ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: مَعْناهُ وجَبَ يَجِبُ وُجُوباً، وحَقَّ عَلَيْهِ القَوْلُ وأَحْقَقْتُهُ أَنا. وفِي التَّنْزِيلِ: «قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ»، أَيْ ثَبَتَ؛ قالَ الزَّجّاجُ: هُمُ الجِنُّ والشَّياطِينُ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «ولٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ»، أَيْ وَجَبَتْ وثَبَتَتْ، وكَذٰلِكَ: «لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ» وحَقَّهُ يَحُقُّهُ حَقّاً وأَحَقَّهُ، كِلاهُما: أَثْبَتَهُ وصارَ عِنْدَهُ حَقّاً لا يَشُكُّ فِيهِ. وأَحَقَّهُ: صَيَّرَهُ حَقّاً. وحَقَّهُ وحَقَّقَهُ: صَدَّقَهُ؛ وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: صَدَّقَ قائِلَهُ. وحَقَّقَ الرَّجُلُ إِذا قالَ هٰذا الشَّيْءُ هُوَ الْحَقُّ كَقَوْلِكَ صَدَّقَ. ويُقالُ: أَحْقَقْتُ الأَمْرَ إِحْقاقاً إِذا أَحْكَمْتَهُ وصَحَّحْتَهُ؛ وأَنْشَدَ:

قَدْ كُنْتُ أَوْعَزْتُ إِلَى العَلاءِ
بِأَنْ يُحِقَّ وَذَمَ الدِّلاءِ

وحَقَّ الأَمْرُ يَحُقُّهُ حَقّاً وأَحَقَّهُ: كانَ مِنْهُ عَلَى يَقِينٍ؛ تَقُولُ: حَقَقْتُ الأَمْرَ وأَحْقَقْتُهُ إِذا كُنْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ. ويُقالُ: مالِي فِيكَ حَقٌّ ولا حِقاقٌ أَيْ خُصُومَةٌ. وحَقَّ حَذَرَ الرَّجُلِ يَحُقُّهُ حَقّاً وحَقَقْتُ حَذَرَهُ وأَحْقَقْتُهُ أَيْ فَعَلْتُ ما كانَ يَحْذَرُهُ. وحَقَقْتُ الرَّجُلَ وأَحْقَقْتُهُ إِذا أَتَيْتَهُ؛ حكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: ولا تَقُلْ حَقَّ حَذَرَكَ، وقالَ: حَقَقْتُ الرَّجُلَ وأَحْقَقْتُهُ إِذا غَلَبْتَهُ عَلَى الحَقِّ وأَثْبَتَّهُ عَلَيْهِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وحَقَّهُ عَلَى الحَقِّ وأَحَقَّهُ غَلَبَهُ عَلَيْهِ، واسْتَحَقَّهُ طَلَبَ مِنْهُ حَقَّهُ.

واحْتَقَّ القَوْمُ: قالَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ: الحَقُّ فِي يَدِي. وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ فِي قُرّاءِ القُرْآنِ: مَتَى ما تَغْلُوا فِي القُرْآنِ تَحْتَقُّوا، يَعْنِي المِراءَ فِي القُرْآنِ، ومَعْنَى تَحْتَقُّوا تَخْتَصِمُوا، فَيَقُولُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ: الحَقُّ بِيَدِي ومَعِي؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الحَضانَةِ: فَجاءَ رَجُلانِ يَحْتَقّانِ فِي ولَدٍ، أَيْ يَخْتَصِمانِ، ويَطْلُبُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما حَقَّهُ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ: مَنْ يُحاقُّنِي فِي وَلَدِي؟ وحَدِيثُ وَهْبٍ: كانَ فِيما كَلَّمَ اللهُ أَيُّوبَ، عَلَيْهِ السَّلامُ: أَتُحاقُّنِي بِخَطِيئَتِكَ؟ ومِنْهُ كِتابُهُ لِحُصَيْنٍ: إِنَّ لَهُ كَذا وكَذا لا يُحاقُّهُ فِيها أَحَدٌ. وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ خَرَجَ فِي الهاجِرَةِ إِلَى المَسْجِدِ فَقِيلَ لَهُ: ما أَخْرَجَكَ؟ قالَ: ما أَخْرَجَنِي إِلاَّ ما أَجِدُ مِنْ حاقِّ الجُوعِ، أَيْ صادِقِهِ وشِدَّتِهِ، ويُرْوَى بِالتَّخْفِيفِ مِنْ حاقَ بِهِ يَحِيقُ حَيْقاً وحاقاً إِذا أَحْدَقَ بِهِ، يُرِيدُ مِنِ اشْتِمالِ الجُوعِ عَلَيْهِ، فَهُوَ مَصْدَرٌ أَقامَهُ مُقامَ الاسْمِ، وهُوَ مَعَ التَّشْدِيدِ اسْمُ فاعِلٍ مِنْ حَقَّ يَحِقُّ. وفِي حَدِيثِ تَأْخِيرِ الصَّلاةِ: وتَحْتَقُّونَها إِلَى شَرَقِ المَوْتَى، أَيْ تُضَيِّقُونَ وَقْتَها إِلَى ذٰلِكَ الوَقْتِ. يُقالُ: هُوَ فِي حاقٍّ مِنْ كَذا أَيْ فِي ضِيقٍ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰكَذا رَواهُ بَعْضُ المُتَأَخِّرِينَ وشَرَحَهُ، قالَ: والرِّوايَةُ المَعْرُوفَةُ بِالْخاءِ المُعْجَمَةِ والنُّونِ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

والْحَقُّ: مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ، وقِيلَ مِنْ صِفاتِهِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ المَوْجُودُ حَقِيقَةً المُتَحَقَّقُ وُجُودُهُ وإِلٰهِيَّتُهُ. والْحَقُّ: ضِدُّ الْباطِلِ. وفِي التَّنْزِيلِ: «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ». وقَوْلُهُ تَعالَى: «ولَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ»؛ قالَ ثَعْلَبٌ: الْحَقُّ هُنا اللهُ عَزَّ وجَلَّ، وقالَ الزَّجّاجُ: ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ هُنا التَّنْزِيلُ، أَيْ لَوْ كانَ القُرْآنُ بِما يُحِبُّونَهُ لَفَسَدَتِ السَّمَواتُ والأَرْضُ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «وجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ»؛ مَعْناهُ جاءَتِ السَّكْرَةُ الَّتِي تَدُلُّ الإِنْسانَ أَنَّهُ مَيِّتٌ بِالْحَقِّ، أَيْ بِالْمَوْتِ الَّذِي خُلِقَ لَهُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ورُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وجاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ، والْمَعْنَى واحِدٌ، وقِيلَ: الْحَقُّ هُنا اللهُ تَعالَى.

وقَوْلٌ حَقٌّ: وُصِفَ بِهِ، كَما تَقُولُ قَوْلٌ باطِلٌ. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: وقَوْلُهُ تَعالَى: «ذٰلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ»، إِنَّما هُوَ عَلَى إِضافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: رَفَعَ الكِسائِيُّ القَوْلَ وجَعَلَ الْحَقَّ هُوَ اللهُ، وقَدْ نَصَبَ قَوْلَ قَوْمٌ مِنَ القُرّاءِ يُرِيدُونَ ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلاً حَقّاً، وقَرَأَ مَنْ قَرَأَ: «فَالْحَقُّ والْحَقَّ أَقُولُ» بِرَفْعِ الْحَقِّ الأَوَّلِ فَمَعْناهُ أَنا الْحَقُّ. وقالَ الفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «قالَ فَالْحَقُّ والْحَقَّ أَقُولُ»، قَرَأَ القُرّاءُ الأَوَّلَ بِالرَّفْعِ والنَّصْبِ، رُوِيَ الرَّفْعُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبّاسٍ، المَعْنَى فَالْحَقُّ مِنِّي وأَقُولُ الْحَقَّ، وقَدْ نَصَبَهُما مَعاً كَثِيرٌ مِنَ القُرّاءِ، مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الأَوَّلَ عَلَى مَعْنَى الْحَقَّ لأَمْلأَنَّ، ونَصَبَ الثّانِي بِوُقُوعِ الفِعْلِ عَلَيْهِ لَيْسَ فِيهِ اخْتِلافٌ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ومَنْ قَرَأَ: «فَالْحَقَّ والْحَقَّ

(١) قوله: «وتعبداً مفعول له» كذا هو في النهاية أيضاً.

أَقُولُ» بِنَصْبِ الْحَقِّ الأَوَّل ، فَتَقْدِيرُهُ فَأَحُقُّ الْحَقَّ حَقًّا ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : تَقْدِيرُهُ فَأَقُولُ الْحَقَّ حَقًّا ؛ ومَنْ قَرَأَ فَالْحَقَّ ، أَرادَ فَبِالْحَقِّ وهِيَ قَلِيلَةٌ ، لأَنَّ حُرُوفَ الْجَرِّ لا تُضْمَرُ . وأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : «هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلّهِ الْحَقِّ» ، فَالنَّصْبُ فِي الْحَقِّ جائِزٌ يُرِيدُ حَقًّا أَيْ أُحِقُّ الْحَقَّ وأُحِقُّهُ حَقًّا ؛ قالَ : وإِنْ شِئْتَ خَفَضْتَ الْحَقَّ فَجَعَلْتَهُ صِفَةً لله ، وإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ فَجَعَلْتَهُ مِنْ صِفَةِ الْوَلايَةِ هُنالِكَ الْوَلايَةُ الْحَقُّ لله .

وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ رآنِي فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ ، أَيْ رُؤْيا صادِقَةً لَيْسَتْ مِنْ أَضْغاثِ الأَحْلامِ ، وقِيلَ : فَقَدْ رآنِي حَقِيقَةً غَيْرَ مُشَبَّهٍ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَمِيناً حَقَّ أَمِينٍ أَيْ صِدْقاً ، وقِيلَ : واجِباً ثابِتاً لَهُ الأَمانَةُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَتَدْرِي ما حَقُّ الْعِبادِ عَلَى اللهِ ، أَيْ ثَوابُهُمُ الَّذِي وَعَدَهُمْ بِهِ فَهُوَ واجِبٌ الإِنْجازِ ثابِتٌ بِوَعْدِهِ الْحَقِّ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : الْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ .

ويَحُقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا : يَجِبُ ، والْكَسْرُ لُغَةٌ ، ويَحُقُّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ويَحُقُّ لَكَ تَفْعَلَ ؛ قالَ :

يَحُقُّ لِمَنْ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ
يُوَفِّقُهُ الَّذِي نَصَبَ الْجِبالاَ

وأَنْتَ حَقِيقٌ عَلَيْكَ ذَلِكَ وحَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَهُ ؛ قالَ شَمِرٌ : تَقُولُ الْعَرَبُ حَقَّ عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ وحُقَّ ، وإِنِّي لَمَحْقُوقٌ أَنْ أَفْعَلَ خَيْراً ، وهُوَ حَقِيقٌ بِهِ ومَحْقُوقٌ بِهِ أَيْ خَلِيقٌ لَهُ ، والْجَمْعُ أَحِقَّاءُ ومَحْقُوقُونَ . وقالَ الفَرَّاءُ : حُقَّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ وحَقَّ ، وإِنِّي لَمَحْقُوقٌ أَنْ أَفْعَلَ كَذا ، فَإِذا قُلْتَ حُقَّ قُلْتَ لَكَ ، وإِذا قُلْتَ حَقَّ قُلْتَ عَلَيْكَ ؛ قالَ : وتَقُولُ يَحِقُّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا وحُقَّ لَكَ ، ولَمْ يَقُولُوا حَقَقْتَ أَنْ تَفْعَلَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وأَذِنَتْ لِرَبِّها وحُقَّتْ» ، أَيْ وحُقَّ لَها أَنْ تَفْعَلَ . ومَعْنَى قَوْلِ مَنْ قالَ حَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ وَجَبَ عَلَيْكَ . وقالُوا : حَقٌّ أَنْ تَفْعَلَ وحَقِيقٌ أَنْ تَفْعَلَ . وفِي التَّنْزِيلِ : «حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لاَ أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ» .

وحَقِيقٌ فِي حَقَّ وحُقَّ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِكَ أَنْتَ حَقِيقٌ أَنْ تَفْعَلَهُ أَيْ مَحْقُوقٌ أَنْ تَفْعَلَهُ ، وتَقُولُ : أَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

قَصِّرْ فَإِنَّكَ بِالتَّقْصِيرِ مَحْقُوقُ

وفِي التَّنْزِيلِ : «فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا» . ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ : أَنْتِ حَقِيقَةٌ لِذَلِكَ ، يَجْعَلُونَهُ كَالاِسْمِ ، وأَنْتِ مَحْقُوقَةٌ لِذَلِكَ ، وأَنْتِ مَحْقُوقَةٌ أَنْ تَفْعَلِي ذَلِكَ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الأَعْشَى .

وإِنَّ امْرَأً أَسْرَى إِلَيْكِ ودُونَهُ
مِنَ الأَرْضِ مَوْماةٌ ويَهْماءُ سَمْلَقُ
لَمَحْقُوقَةٌ أَنْ تَسْتَجِيبِي لِصَوْتِهِ

وأَنْ تَعْلَمِي أَنَّ الْمُعانَ مُوَفَّقُ

فَإِنَّهُ أَرادَ لَخُلَّةٌ مَحْقُوقَةٌ ، يَعْنِي بِالْخُلَّةِ الْخَلِيلَ ، ولا تَكُونُ الْهاءُ فِي مَحْقُوقَةٍ لِلْمُبالَغَةِ لأَنَّ الْمُبالَغَةَ إِنَّما هِيَ فِي أَسْماءِ الْفاعِلِينَ دُونَ الْمَفْعُولِينَ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ لَمَحْقُوقَةٌ أَنْتِ ، لأَنَّ الصِّفَةَ إِذا جَرَتْ عَلَى غَيْرِ مَوْصُوفِها لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الأَخْفَشِ بُدٌّ مِنْ إِبْرازِ الضَّمِيرِ ، وهذا كُلُّهُ تَعْلِيلُ الْفارِسِيِّ ؛ وقَوْلُ الفَرَزْدَقِ :

إِذا قالَ عاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً
بِها جَرَبٌ عُدَّتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرا
فَيَنْطِقُها غَيْرِي وأُرْمَى بِذَنْبِها
فَهَذا قَضاءٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرا

أَيْ حَقَّ لَهُ .

والْحَقُّ واحِدُ الْحُقُوقِ ، والْحَقَّةُ والْحِقَّةُ أَخَصُّ مِنْهُ ، وهُوَ فِي مَعْنَى الْحَقِّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّها أَوْجَبُ وأَخَصُّ ، تَقُولُ هٰذِهِ حَقَّتِي أَيْ حَقِّي . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ولا وَصِيَّةَ لِوارِثٍ ، أَيْ حَظَّهُ ونَصِيبَهُ الَّذِي فُرِضَ لَهُ . ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَمَّا طُعِنَ أُوقِظَ لِلصَّلاةِ فَقالَ : الصَّلاةُ واللهِ إِذَنْ ولا حَقَّ ، أَيْ ولا حَظَّ فِي الإِسْلامِ لِمَنْ تَرَكَها ، وقِيلَ : أَرادَ الصَّلاةُ مَقْضِيَّةٌ إِذَنْ ولا حَقَّ مَقْضِيٌّ غَيْرُها ، يَعْنِي أَنَّ فِي عُنُقِهِ حُقُوقاً جَمَّةً يَجِبُ عَلَيْهِ الْخُرُوجُ عَنْ عُهْدَتِها وهُوَ غَيْرُ قادِرٍ عَلَيْهِ ، فَهَبْ أَنَّهُ قَضَى حَقَّ الصَّلاةِ فَما بالُ الْحُقُوقِ الأُخَرِ ؟ وفِي الْحَدِيثِ : لَيْلَةُ الضَّيْفِ حَقٌّ ، فَمَنْ أَصْبَحَ بِفِنائِهِ ضَيْفٌ فَهُوَ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؛ جَعَلَها حَقّاً مِنْ طَرِيقِ الْمَعْرُوفِ والْمُرُوءَةِ ، ولَمْ يَزَلْ قِرَى الضَّيْفِ مِنْ شِيَمِ الْكِرامِ ، ومَنْعُ الْقِرَى مَذْمُومٌ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَيُّما رَجُلٍ ضافَ قَوْماً فَأَصْبَحَ مَحْرُوماً فَإِنَّ نَصْرَهُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حَتَّى يَأْخُذَ قِرَى لَيْلَتِهِ مِنْ زَرْعِهِ ومالِهِ ؛ وقالَ الْخَطَّابِيُّ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هٰذا فِي الَّذِي يَخافُ التَّلَفَ عَلَى نَفْسِهِ ولا يَجِدُ ما يَأْكُلُ ، فَلَهُ أَنْ يَتَناوَلَ مِنْ مالِ أَخِيهِ ما يُقِيمُ نَفْسَهُ ، وقَدِ اخْتَلَفَ الْفُقَهاءُ فِي حُكْمِ ما يَأْكُلُهُ : هَلْ يَلْزَمُهُ فِي مُقابَلَتِهِ شَيْءٌ أَوْ لا . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ وقالُوا هٰذا الْعالِمُ حَقُّ الْعالِمِ ، يُرِيدُونَ بِذٰلِكَ التَّناهِي ، وأَنَّهُ قَدْ بَلَغَ الْغايَةَ فِيما يَصِفُهُ مِنَ الْخِصالِ ، قالَ : وقالُوا هٰذا عَبْدُ اللهِ الْحَقَّ لا الْباطِلَ ، دَخَلَتْ فِيهِ اللاَّمُ كَدُخُولِها فِي قَوْلِهِمْ أَرْسَلَها الْعِراكَ ، إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ تَسْقُطُ مِنْهُ فَتَقُولُ حَقّاً لا باطِلاً .

وحُقَّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ ، وحُقِقْتَ أَنْ[1] تَفْعَلَ ، وما كانَ يَحُقُّكَ أَنْ تَفْعَلَهُ ، فِي مَعْنَى ما حُقَّ لَكَ . وأُحِقَّ عَلَيْكَ الْقَضاءُ فَحَقَّ ، أَيْ أُثْبِتَ فَثَبَتَ ؛ والْعَرَبُ تَقُولُ : حَقَقْتُ عَلَيْهِ الْقَضاءَ أَحُقُّهُ حَقّاً وأَحْقَقْتُهُ أُحِقُّهُ إِحْقاقاً ، أَيْ أَوْجَبْتُهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عُبَيْدٍ ولا أَعْرِفُ ما قالَ الْكِسائِيُّ فِي حَقَقْتُ الرَّجُلَ وأَحْقَقْتُهُ أَيْ غَلَبْتُهُ عَلَى الْحَقِّ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «حَقّاً عَلَى الْمُحْسِنِينَ» ، مَنْصُوبٌ عَلَى مَعْنَى حَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ حَقّاً ؛ هٰذا قَوْلُ أَبِي إِسْحٰقَ النَّحْوِيِّ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ

(١) قوله : «وحققت أن إلخ» كذا ضبط فى الأصل وبعض نسخ الصحاح بضم فكسر ، والذى فى القاموس بفتح فكسر.

فى نَصْبِ قَوْلِهِ [تعالى] : «حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ» وما أَشْبَهَهُ فى الْكِتابِ : إِنَّهُ نَصْبٌ مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ لا أَنَّهُ مِنْ نَعْتِ قَوْلِهِ : «مَتَاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا»، قالَ : وهُوَ كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللهِ فى الدَّارِ حَقًّا ، إِنَّما نَصْبُ حَقًّا مِنْ نِيَّةِ كَلامِ الْمُخْبِرِ ، كَأَنَّهُ قالَ : أُخْبِرُكُم بِذٰلِكَ حَقًّا ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : هٰذا الْقَوْلُ يَقْرُبُ مِمَّا قالَهُ أَبو إِسْحٰقَ لأَنَّهُ جَعَلَهُ مَصْدَراً مُؤَكِّداً كَأَنَّهُ قالَ أُخْبِرُكُمْ بِذٰلِكَ أَحُقُّهُ حَقًّا ؛ قالَ أَبو زَكَرِيَّا الْفَرَّاءُ : وكُلُّ ما كانَ فى الْقُرْآنِ مِنْ نَكِراتِ الْحَقِّ أَوْ مَعْرِفَتِهِ أَوْ ما كانَ فى مَعْناهُ مَصْدَراً ، فَوَجْهُ الْكَلامِ فِيهِ النَّصْبُ ، كَقَوْلِ اللهِ تَعالَى : «وَعْدَ الْحَقِّ» و«وَعْدَ الصِّدْقِ» ؛ وَالْحَقِيقَةُ ما يَصِيرُ إِلَيْهِ حَقُّ الأَمْرِ ووُجُوبُهُ .

وبَلَغَ حَقِيقَةَ الأَمْرِ أَىْ يَقِينَ شَأْنِهِ . وفى الْحَدِيثِ : لا يَبْلُغُ الْمُؤْمِنُ حَقِيقَةَ الإِيمانِ حَتَّى لا يَعِيبَ مُسْلِماً بِعَيْبٍ هُوَ فِيهِ ؛ يَعْنِى خالِصَ الإِيمانِ ومَحْضَهُ وكُنْهَهُ .

وحَقِيقَةُ الرَّجُلِ : ما يَلْزَمُهُ حِفْظُهُ ومَنْعُهُ ، ويَحِقُّ عَلَيْهِ الدِّفاعُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؛ والْعَرَبُ تَقُولُ : فُلانٌ يَسُوقُ الْوَسِيقَةَ ، ويَنْسُلُ الْوَدِيقَةَ ، ويَحْمِى الْحَقِيقَةَ ؛ فَالْوَسِيقَةُ الطَّرِيدَةُ مِنَ الإِبِلِ ؛ سُمِّيَتْ وَسِيقَةً لأَنَّ طارِدَها يَسِقُها إِذا ساقَها ، أَىْ يَقْبِضُها ؛ والْوَدِيقَةُ شِدَّةُ الْحَرِّ ، والْحَقِيقَةُ ما يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ ، وجَمْعُها الْحَقائِقُ .

والْحَقِيقَةُ فى اللُّغَةِ : ما أُقِرَّ فِى الاِسْتِعْمالِ عَلَى أَصْلِ وَضْعِهِ ، وَالْمَجازُ ما كانَ بِضِدِّ ذٰلِكَ ، وإِنَّما يَقَعُ الْمَجازُ ويُعْدَلُ إِلَيْهِ عَنِ الْحَقِيقَةِ لِمَعانٍ ثَلاثَةٍ : وهِىَ الاِتِّساعُ ، وَالتَّوْكِيدُ ، والتَّشْبِيهُ ؛ فَإِنْ عُدِمَ هٰذِهِ الأَوْصافُ كانَتِ الْحَقِيقَةُ الْبَتَّةَ ؛ وقِيلَ : الْحَقِيقَةُ الرَّايَةُ ؛ قالَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ :

لَقَدْ عَلِمَتْ عُلْيَا هَوازِنَ أَنَّنِى
أَنا الْفارِسُ الْحامِى حَقِيقَةَ جَعْفَرِ

وقِيلَ : الْحَقِيقَةُ الْحُرْمَةُ ، والْحَقِيقَةُ الْفِناءُ .

وحَقَّ الشَّىْءُ يَحِقُّ ، بِالْكَسْرِ ، حَقًّا أَىْ وَجَبَ . وفى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : ما حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى بَنِى إِسْرائِيلَ حَتَّى اسْتَغْنَى الرِّجالُ بِالرِّجالِ والنِّساءُ بِالنِّساءِ ، أَىْ وَجَبَ ولَزِمَ . وفى التَّنْزِيلِ : «وَلٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّى» .

وأَحْقَقْتُ الشَّىْءَ أَىْ أَوْجَبْتُهُ . وتَحَقَّقَ عِنْدَهُ الْخَبَرُ أَىْ صَحَّ . وحَقَّقَ قَوْلَهُ وظَنَّهُ تَحْقِيقاً أَىْ صَدَّقَ .

وكَلامٌ مُحَقَّقٌ أَىْ رَصِينٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

دَعْ ذا وجِئْ مَنْطِقاً مُحَقَّقا

والْحَقُّ : صِدْقُ الْحَدِيثِ . والْحَقُّ : الْيَقِينُ بَعْدَ الشَّكِّ .

وأَحَقَّ الرَّجُلُ : قالَ شَيْئاً أَوِ ادَّعَى شَيْئاً فَوَجَبَ لَهُ .

واسْتَحَقَّ الشَّىْءَ : اسْتَوْجَبَهُ . وفى التَّنْزِيلِ : «فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُما اسْتَحَقَّا إِثْماً» ، أَى اسْتَوْجَباهُ بِالْخِيانَةِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ فَإِنِ اطُّلِعَ عَلَى أَنَّهُما اسْتَوْجَبا إِثْماً أَىْ خِيانَةً بِالْيَمِينِ الْكاذِبَةِ الَّتِى أَقْدَما عَلَيْها ، فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما مِنْ وَرَثَةِ الْمُتَوَفَّى الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِم أَىْ مُلِكَ عَلَيْهِمْ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ بِتِلْكَ الْيَمِينِ الْكاذِبَةِ ؛ وقِيلَ : مَعْنَى عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ ؛ وإِذا اشْتَرَى رَجُلٌ داراً مِنْ رَجُلٍ فَادَّعاها رَجُلٌ آخَرُ وأَقامَ بَيِّنَةً عادِلَةً عَلَى دَعْواهُ وحَكَمَ لَهُ الْحاكِمُ بِبَيِّنَتِهِ فَقَدِ اسْتَحَقَّها عَلَى الْمُشْتَرِى الَّذِى اشْتَراها ، أَىْ مَلَكَها عَلَيْهِ ، وأَخْرَجَها الْحاكِمُ مِنْ يَدِ الْمُشْتَرِى إِلَى يَدِ مَنِ اسْتَحَقَّها ، ورَجَعَ الْمُشْتَرِى عَلَى الْبائِعِ بِالثَّمَنِ الَّذِى أَدَّاهُ إِلَيْهِ ، والاِسْتِحْقاقُ والاِسْتِيجابُ قَرِيبانِ مِنَ السَّواءِ .

وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما» ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ أَشَدُّ اسْتِحْقاقاً لِلْقَبُولِ ، ويَكُونُ إِذْ ذاكَ عَلَى طَرْحِ الزَّائِدِ مِنَ اسْتَحَقَّ ، أَعْنِى السِّينَ والتَّاءَ ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ أَثْبَتُ مِنْ شَهادَتِهِما مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ حَقَّ الشَّىْءُ إِذا ثَبَتَ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ ، قالَ : ما حَقُّ امْرِئٍ أَنْ يَبِيتَ لَيْلَتَيْنِ إِلاَّ ووَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ ؛ قالَ الشَّافِعِىُّ : مَعْناهُ ما الْحَزْمُ لامْرِئٍ وما الْمَعْرُوفُ فِى الأَخْلاقِ الْحَسَنَةِ لامْرِئٍ ولا الأَحْوَطُ إِلاَّ هٰذا ، لا أَنَّهُ واجِبٌ ولا هُوَ مِنْ جِهَةِ الْفَرْضِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ اللهَ حَكَمَ عَلَى عِبادِهِ بِوُجُوبِ الْوَصِيَّةِ مُطْلَقاً ، ثُمَّ نَسَخَ الْوَصِيَّةَ لِلْوارِثِ ، فَبَقِىَ حَقُّ الرَّجُلِ فى مالِهِ أَنْ يُوصِىَ لِغَيْرِ الْوارِثِ ، وهُوَ ما قَدَّرَهُ الشَّارِعُ بِثُلُثِ مالِهِ .

وحاقَّهُ فى الأَمْرِ مُحاقَّةً وحِقاقاً : ادَّعَى أَنَّهُ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُ ؛ وأَكْثَرُ ما اسْتَعْمَلُوا هٰذا فى قَوْلِهِمْ حاقَّنِى ، أَىْ أَكْثَرُ ما يَسْتَعْمِلُونَهُ فى فِعْلِ الْغائِبِ . وحاقَّهُ فَحَقَّهُ يَحُقُّهُ : غَلَبَهُ ، وذٰلِكَ فى الْخُصُومَةِ واسْتِيجابِ الْحَقِّ . وحاقَّهُ أَىْ خاصَمَهُ وادَّعَى كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما الْحَقَّ ، فَإِذا غَلَبَهُ قِيلَ حَقَّهُ .

والتَّحاقُّ : التَّخاصُمُ . والاِحْتِقاقُ : الاِخْتِصامُ . ويُقالُ : احْتَقَّ فُلانٌ وفُلانٌ ، ولا يُقالُ لِلْواحِدِ كَما لا يُقالُ اخْتَصَمَ لِلْواحِدِ دُونَ الآخَرِ .

وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ : إِذا بَلَغَ النِّساءُ نَصَّ الْحِقاقِ ، ورَواهُ بَعْضُهُمْ : نَصَّ الْحَقائِقِ ، فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى ؛ قالَ أَبو عُبَيْدَةَ : نَصُّ كُلِّ شَىْءٍ مُنْتَهاهُ ومَبْلَغُ أَقْصاهُ .

والْحِقاقُ : الْمُحاقَّةُ وهُوَ أَنْ تُحاقَّ الأُمُّ الْعَصَبَةَ فى الْجارِيَةِ فَتَقُولُ أَنا أَحَقُّ بِها ، ويَقُولُونَ بَلْ نَحْنُ أَحَقُّ ، وأَرادَ بِنَصِّ الْحِقاقِ الإِدْراكَ ، لأَنَّ وَقْتَ الصِّغَرِ يَنْتَهِى فَتَخْرُجُ الْجارِيَةُ مِنْ حَدِّ الصِّغَرِ إِلَى الْكِبَرِ ؛ يَقُولُ : ما دامَتِ الْجارِيَةُ صَغِيرَةً فَأُمُّها أَوْلَى بِها ، فَإِذا بَلَغَتْ فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى بِأَمْرِها مِنْ أُمِّها وبِتَزْوِيجِها وحَضانَتِها إِذا كانُوا مَحْرَماً لَها مِثْلَ الآباءِ وَالإِخْوَةِ وَالأَعْمامِ ؛ وقالَ ابْنُ الْمُبارَكِ : نَصُّ الْحِقاقِ بُلُوغُ الْعَقْلِ ، وهُوَ مِثْلُ الإِدْراكِ لأَنَّهُ إِنَّما أَرادَ مُنْتَهَى الأَمْرِ الَّذِى تَجِبُ بِهِ الْحُقُوقُ وَالأَحْكامُ فَهُوَ الْعَقْلُ والإِدْراكُ . وقِيلَ : الْمُرادُ بُلُوغُ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِى يَجُوزُ فِيهِ تَزْوِيجُها وتَصَرُّفُها فى أَمْرِها ، تَشْبِيهاً بِالْحِقاقِ مِنَ الإِبِلِ ، جَمْعُ

حِقٌّ وحِقَّةٌ ، وهُوَ الَّذِى دَخَلَ فى السَّنَةِ الرَّابِعَةِ ، وعِنْدَ ذٰلِكَ يَتَمَكَّنُ مِنْ رُكُوبِهِ وتَحْمِيلِهِ ؛ ومَنْ رَواهُ نَصَّ الْحَقائِقِ فَإِنَّهُ أَرادَ جَمْعَ الْحَقِيقَةِ ، وهُوَ ما يَصِيرُ إِلَيْهِ حَقُّ الْأَمْرِ ووُجُوبُهُ ، أَوْ جَمْعَ الْحِقَّةِ مِنَ الْإِبِلِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ حامِى الْحَقِيقَةِ إِذا حَمَى ما يَجِبُ عَلَيْهِ حِمايَتُهُ . ورَجُلٌ نَزِقُ الْحِقاقِ إِذا خاصَمَ فى صِغارِ الْأَشْياءِ .

والْحاقَّةُ : النَّازِلَةُ وهِىَ الدَّاهِيَةُ أَيْضاً . وفى التَّهْذِيبِ : الْحَقَّةُ الدَّاهِيَةُ ، والْحاقَّةُ الْقِيامَةُ ، وقَدْ حَقَّتْ تَحُقُّ . وفى التَّنْزِيلِ : « الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ » ، الْحَاقَّةُ : السَّاعَةُ والْقِيامَةُ ، سُمِّيَتْ حاقَّةً لِأَنَّها تَحُقُّ كُلَّ إِنْسانٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، قالَ ذٰلِكَ الزَّجَّاجُ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : سُمِّيَتْ حاقَّةً لِأَنَّ فِيها حَواقَّ الْأُمُورِ والثَّوابَ . والْحَقَّةُ : حَقِيقَةُ الْأَمْرِ ، قالَ : والْعَرَبُ تَقُولُ : لَمَّا عَرَفْتُ الْحَقَّةَ مِنِّى هَرَبْتُ ؛ والْحَقَّةُ والْحاقَّةُ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وقِيلَ : سُمِّيَتِ الْقِيامَةُ حاقَّةً لِأَنَّها تَحُقُّ كُلَّ مُحاقٍّ فى دِينِ اللهِ بِالْباطِلِ ، أَىْ كُلَّ مُجادِلٍ ومُخاصِمٍ ، فَتَحُقُّهُ أَىْ تَغْلِبُهُ وتَخْصِمُهُ ، مِنْ قَوْلِكَ حاقَقْتُهُ أُحاقُّهُ حِقاقًا ومُحاقَّةً فَحَقَقْتُهُ أَحُقُّهُ ، أَىْ غَلَبْتُهُ وفَلَجْتُ عَلَيْهِ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فى قَوْلِهِ الْحَاقَّةُ : رُفِعَتْ بِالِابْتِداءِ ، وما رَفْعٌ بِالِابْتِداءِ أَيْضاً ، والْحَاقَّةُ الثَّانِيَةُ خَبَرُ ما ، والْمَعْنَى تَفْخِيمُ شَأْنِها ، كَأَنَّهُ قالَ الْحَاقَّةُ أَىُّ شَىْءٍ الْحَاقَّةُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ » ، مَعْناهُ أَىُّ شَىْءٍ أَعْلَمَكَ ما الْحَاقَّةُ ، وما مَوْضِعُها رَفْعٌ وإِنْ كانَتْ بَعْدَ أَدْراكَ ؛ الْمَعْنَى ما أَعْلَمَكَ أَىُّ شَىْءٍ الْحَاقَّةُ .

ومِنْ أَيْمانِهِمْ : لَحَقُّ لَأَفْعَلَنَّ ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى الضَّمِّ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وقَوْلُهُمْ لَحَقُّ لا آتِيكَ هُوَ يَمِينٌ لِلْعَرَبِ يَرْفَعُونَها بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذا جاءَتْ بَعْدَ اللَّامِ ، وإِذا أَزالُوا عَنْها اللَّامَ قالُوا حَقًّا لا آتِيكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : يُرِيدُ لَحَقُّ اللهِ فَنَزَلَهُ مَنْزِلَةَ لَعَمْرُ اللهِ ، ولَقَدْ أُوجِبَ رَفْعُهُ لِدُخُولِ اللَّامِ كَما وَجَبَ فى قَوْلِكَ لَعَمْرُ اللهِ إِذا كانَ بِاللَّامِ .

والْحَقُّ : الْمِلْكُ .

والْحُقُقُ : الْقَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْأُمُورِ خَيْرِها وشَرِّها ، قالَ : والْحُقُقُ الْمُحِقُّونَ لِما ادَّعَوْا أَيْضاً .

والْحِقُّ مِنْ أَوْلادِ الْإِبِلِ : الَّذِى بَلَغَ أَنْ يُرْكَبَ ويُحْمَلَ عَلَيْهِ ويُضْرَبَ ، يَعْنِى أَنْ يَضْرِبَ النَّاقَةَ ، بَيِّنُ الْإِحْقاقِ والِاسْتِحْقاقِ ، وقِيلَ : إِذا بَلَغَتْ أُمُّهُ أَوانَ الْحَمْلِ مِنَ الْعامِ الْمُقْبِلِ فَهُوَ حِقٌّ بَيِّنُ الْحِقَّةِ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : ويُقالُ بَعِيرٌ حِقٌّ بَيِّنُ الْحِقِّ بِغَيْرِ هاءٍ ، وقِيلَ : إِذا بَلَغَ هُوَ وأُخْتُهُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِما ويُرْكَبا فَهُوَ حِقٌّ ؛ الْجَوْهَرِىُّ : سُمِّىَ حِقًّا لِاسْتِحْقاقِهِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وأَنْ يُنْتَفَعَ بِهِ ؛ تَقُولُ : هُوَ حِقُّ بَيِّنُ الْحِقَّةِ ، وهُوَ مَصْدَرٌ ؛ وقِيلَ : الْحِقُّ الَّذِى اسْتَكْمَلَ ثَلاثَ سِنِينَ ودَخَلَ فى الرَّابِعَةِ ؛ قالَ :

إِذا سُهَيْلٌ مَغْرِبَ الشَّمْسِ طَلَعْ
فَابْنُ اللَّبُونِ الْحِقُّ والْحِقُّ جَذَعْ

والْجَمْعُ أَحِقٌّ وحِقاقٌ ، والْأُنْثَى حِقَّةٌ وحِقٌّ أَيْضاً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والْأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ حِقَّةٌ بَيِّنَةُ الْحِقَّةِ ، وإِنَّما حُكْمُهُ بَيِّنَةُ الْحَقاقَةِ والْحُقُوقَةِ أَوْ غَيْرُ ذٰلِكَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْمُخالِفَةِ لِلصِّفَةِ ، لِأَنَّ الْمَصْدَرَ فى مِثْلِ هٰذا يُخالِفُ الصِّفَةَ ، ونَظِيرُهُ فى مُوافَقَةِ هٰذا الضَّرْبِ مِنَ الْمَصادِرِ لِلاسْمِ فى الْبِناءِ قَوْلُهُمْ أَسَدٌ بَيِّنُ الْأَسَدِ . قالَ أَبُو مالِكٍ : أَحَقَّتِ الْبَكْرَةُ إِذا اسْتَوْفَتْ ثَلاثَ سِنِينَ ، وإِذا لَقِحَتْ حِينَ تُحِقُّ قِيلَ لَقِحَتْ عَلَى كُرْهٍ ، والْحِقَّةُ أَيْضاً : النَّاقَةُ الَّتِى تُؤْخَذُ فى الصَّدَقَةِ إِذا جازَتْ عِدَّتُها خَمْساً وأَرْبَعِينَ . وفى حَدِيثِ الزَّكاةِ ذِكْرُ الْحِقِّ والْحِقَّةِ ، والْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ حِقَقٌ وحَقائِقُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْمُسَيَّبِ بْنِ عَلَسٍ :

قَدْ نالَنِى مِنْهُ عَلَى عَدَمٍ
مِثْلُ الْفَسِيلِ صِغارُها الْحِقَقُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الضَّمِيرُ فى مِنْهُ يَعُودُ عَلَى الْمَمْدُوحِ ، وهُوَ حَسَّانُ بْنُ الْمُنْذِرِ أَخُو النُّعْمانِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وربَّما تُجْمَعُ عَلَى حَقائِقَ مِثْلُ إِفالٍ وأَفائِلَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ نادِرٌ ؛ وأَنْشَدَ لِعُمارَةَ بْنِ طارِقٍ :

ومَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيانِقِ
لَسْنَ بِأَنْيابٍ ولا حَقائِقِ

وهٰذا مِثْلُ جَمْعِهِمُ امْرَأَةً غِرَّةً عَلَى غَرائِرَ ، وكَجَمْعِهِمْ ضَرَّةً عَلَى ضَرائِرَ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِقِياسٍ مُطَّرِدٍ .

والْحِقُّ والْحِقَّةُ فى حَدِيثِ صَدَقاتِ الْإِبِلِ والدِّياتِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَعِيرُ إِذا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّالِثَةَ ودَخَلَ فى الرَّابِعَةِ فَهُوَ حِينَئِذٍ حِقٌّ ، والْأُنْثَى حِقَّةٌ .

والْحِقَّةُ : نَبْزُ أُمِّ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَفَى ، وذٰلِكَ لِأَنَّ سُوَيْدَ بْنَ كُراعٍ خَطَبَها إِلَى أَبِيها فَقالَ لَهُ : إِنَّها لَصَغِيرَةٌ صُرْعَةٌ ، قالَ سُوَيْدٌ : لَقَدْ رَأَيْتُها وهِىَ حِقَّةٌ ، أَىْ كَالْحِقَّةِ مِنَ الْإِبِلِ فى عِظَمِها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ومِنْ وَراءِ حِقاقِ الْعُرْفُطِ ، أَىْ صِغارِها وشَوابِّها ، تَشْبِيهاً بِحِقاقِ الْإِبِلِ . وحَقَّتِ الْحِقَّةُ تَحِقُّ حِقَّةً وأَحَقَّتْ ، كِلاهُما : صارَتْ حِقَّةً ؛ قالَ الْأَعْشَى :

بِحِقَّتِها حُبِسَتْ فى اللَّجِينِ
ـنِ حَتَّى السَّدِيسُ لَها قَدْ أَسَنَّ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : يُقالُ أَسَنَّ سَدِيسُ النَّاقَةِ إِذا نَبَتَ ، وذٰلِكَ فى الثَّامِنَةِ ، يَقُولُ : قِيمَ عَلَيْها مِنْ لَدُنْ كانَتْ حِقَّةً إِلَى أَنْ أَسْدَسَتْ ، والْجَمْعُ حِقاقٌ وحِقَقٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : ولَمْ يُرِدْ بِحِقَّتِها صِفَةً لَها لِأَنَّهُ لا يُقالُ ذٰلِكَ كَما لا يُقالُ بِجَذَعَتِها فُعِلَ بِها كَذا ولا بِثَنِيَّتِها ولا بِبازِلِها ، ولا أَرادَ بِقَوْلِهِ أَسَنَّ كَبِرَ ، لِأَنَّهُ لا يُقالُ أَسَنَّ السِّنُّ ، وإِنَّما يُقالُ أَسَنَّ الرَّجُلُ وأَسَنَّتِ الْمَرْأَةُ ، وإِنَّما أَرادَ أَنَّها رُبِطَتْ فى اللَّجِينِ وقْتاً كانَتْ حِقَّةً إِلَى أَنْ نَجَمَ سَدِيسُها أَىْ نَبَتَ ، وجَمْعُ الْحِقاقِ حُقُقٌ مِثْلُ كِتابٍ وكُتُبٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْحِقَّةَ هُنا الْوَقْتَ ، وأَتَتِ النَّاقَةُ عَلَى حِقَّتِها أَىْ عَلَى وَقْتِها الَّذِى ضَرَبَها الْفَحْلُ فِيهِ مِنْ قابِلٍ ، وهُوَ إِذا تَمَّ حَمْلُها وزادَتْ عَلَى السَّنَةِ

أَيَّاماً مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي ضُرِبَتْ فِيهِ عاماً أَوَّلَ حَتَّى يَسْتَوْفِيَ الْجَنِينُ السَّنَةَ ؛ وقِيلَ : حِقُّ النَّاقَةِ وَاسْتِحْقاقُها تَمامُ حَمْلِها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَفانِينَ مَكْتُوبٍ لَها دُونَ حِقِّها

إِذا حَمْلُها راشَ الْحِجاجَيْنِ بِالثُّكْلِ

أَيْ إِذا نَبَتَ الشَّعْرُ عَلَى وَلَدِها أَلْقَتْهُ مَيِّتاً ، وقِيلَ : مَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ كُتِبَ لِهٰذِهِ النَّجائِبِ إِسْقاطُ أَوْلادِها قَبْلَ أَناءِ نِتاجِها ، وذٰلِكَ أَنَّها رُكِبَتْ فِي سَفَرٍ أَتْعَبَها فِيهِ شِدَّةُ السَّيْرِ حَتَّى أَجْهَضَتْ أَوْلادَها ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : سُمِّيَتِ الْحِقَّةُ لِأَنَّها اسْتَحَقَّتْ أَنْ يَطْرُقَها الْفَحْلُ ؛ وقَوْلُهُمْ : كانَ ذٰلِكَ عِنْدَ حَقِّ لَقاحِها وحِقِّ لَقاحِها أَيْضاً بِالْكَسْرِ ، أَيْ حِينَ ثَبَتَ ذٰلِكَ فِيها . الْأَصْمَعِيُّ : إِذا جازَتِ النَّاقَةُ السَّنَةَ ولَمْ تَلِدْ قِيلَ قَدْ جازَتِ الْحِقَّ ؛ وقَوْلُ عَدِيٍّ : أَيُّ قَوْمٍ قَوْمِي إِذا عَزَّتِ الْخَمْـ

ـرُ وقامَتْ زِقاقُهُمْ بِالْحِقاقِ[1]

ويُرْوَى : وقامَتْ حِقاقُهُمْ بِالزِّقاقِ ، قالَ : وحِقاقُ الشَّجَرِ صِغارُها ، شَبَّهَتْ بِحِقاقِ الْإِبِلِ .

ويُقالُ : عَذَرَ الرَّجُلُ وأَعْذَرَ واسْتَحَقَّ واسْتَوْجَبَ إِذا أَذْنَبَ ذَنْباً اسْتَوْجَبَ بِهِ عُقُوبَةً ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ : لا يُهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وصَبَغْتُ الثَّوْبَ صَبْغاً تَحْقِيقاً أَيْ مُشْبَعاً . وثَوْبٌ مُحَقَّقٌ : عَلَيْهِ وَشْيٌ عَلَى صُورَةِ الْحُقَقِ ، كَما يُقالُ بُرْدٌ مُرَجَّلٌ . وثَوْبٌ مُحَقَّقٌ إِذا كانَ مُحْكَمَ النَّسْجِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَسْرَبَلْ جِلْدَ وَجْهِ أَبِيكَ إِنَّا

كَفَيْناكَ الْمُحَقَّقَةَ الرِّقاقا

وأَنا حَقِيقٌ عَلَى كَذا أَيْ حَرِيصٌ عَلَيْهِ (عَنْ أَبِي عَلِيٍّ) ، وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : «حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ» ، فِي قِراءَةِ مَنْ قَرَأَ بِهِ ، وقُرِئَ : «حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لا أَقُولَ» ، ومَعْناهُ واجِبٌ عَلَيَّ تَرْكُ الْقَوْلِ عَلَى اللهِ إِلَّا بِالْحَقِّ .

والْحُقُّ والْحُقَّةُ ، بِالضَّمِّ : مَعْرُوفَةٌ ، هٰذا الْمَنْحُوتُ مِنَ الْخَشَبِ والْعاجِ وغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يَصْلُحُ أَنْ يُنْحَتَ مِنْهُ ، عَرَبِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ قَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ الْفَصِيحِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وقَدْ تُسَوَّى الْحُقَّةُ مِنَ الْعاجِ وغَيْرِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

وثَدْياً مِثْلَ حُقِّ الْعاجِ رَخْصاً

حَصاناً مِنْ أَكُفِّ اللَّامِسِينا

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : والْجَمْعُ حُقٌّ وحُقَقٌ وحِقاقٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وجَمْعُ الْحُقِّ أَحْقاقٌ وحِقاقٌ ، وجَمْعُ الْحُقَّةِ حُقَقٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

سَوَّى مَساحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحُقَقْ

وَصَفَ حَوافِرَ حُمُرِ الْوَحْشِ ، أَيْ أَنَّ الْحِجارَةَ سَوَّتْ حَوافِرَها كَأَنَّها قُطِّطَتْ تَقْطِيطَ الْحُقَقِ . وقَدْ قالُوا فِي جَمْعِ حُقَّةٍ حُقٌّ ، فَجَعَلُوهُ مِنْ بابِ سِدْرَةٍ وسِدْرٍ ، وهٰذا أَكْثَرُهُ إِنَّما هُوَ فِي الْمَخْلُوقِ دُونَ الْمَصْنُوعِ ، ونَظِيرُهُ مِنَ الْمَصْنُوعِ دَواةٌ ودَوًى وسَفِينَةٌ وسَفِينٌ . والْحُقُّ مِنَ الْوَرِكِ : مَغْرِزُ رَأْسِ الْفَخِذِ فِيها عَصَبَةٌ إِلَى رَأْسِ الْفَخِذِ إِذا انْقَطَعَتْ حَرِقَ الرَّجُلُ ، وقِيلَ : الْحُقُّ أَصْلُ الْوَرِكِ الَّذِي فِيهِ عَظْمُ رَأْسِ الْفَخِذِ . والْحُقُّ أَيْضاً : النُّقْرَةُ الَّتِي فِي رَأْسِ الْكَتِفِ . والْحُقُّ : رَأْسُ الْعَضُدِ الَّذِي فِيهِ الْوابِلَةُ وما أَشْبَهَها .

ويُقالُ : أَصابَتْ حاقَّ عَيْنِهِ ، وسَقَطَ فُلانٌ عَلَى حاقِّ رَأْسِهِ أَيْ وَسَطِ رَأْسِهِ ، وجِئْتُهُ فِي حاقِّ الشِّتاءِ أَيْ فِي وَسَطِهِ .

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ لِنُقْبَةٍ مِنَ الْجَرَبِ ظَهَرَتْ بِبَعِيرٍ فَشَكُّوا فِيها ، فَقالَ : هٰذا حاقُّ صُلْبِ الْجَرَبِ .

وفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ لِلنِّساءِ أَنْ يَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ ؛ هُوَ أَنْ يَرْكَبْنَ حُقَّها وهُوَ وَسَطُها مِنْ قَوْلِكَ سَقَطَ عَلَى حاقِّ الْقَفا وحُقِّهِ . وفِي حَدِيثِ يُوسُفَ بْنِ عُمَرَ : إِنَّ عامِلاً مِنْ عُمَّالِي يَذْكُرُ أَنَّهُ زَرَعَ كُلَّ حَقٍّ ولُقٍّ ؛ الْحُقُّ : الْأَرْضُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، واللُّقُّ : الْمُرْتَفِعَةُ .

وحُقُّ الْكَهْوَلِ : بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ أَنَّهُ قالَ لِمُعاوِيَةَ فِي مُحاوَراتٍ كانَتْ بَيْنَهُما : لَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالْعِراقِ وإِنَّ أَمْرَكَ كَحُقِّ الْكَهْوَلِ وكَالْحَجاةِ فِي الضَّعْفِ ، فَما زِلْتُ أَرُمُّهُ حَتَّى اسْتَحْكَمَ ، فِي حَدِيثٍ فِيهِ طُولٌ ، قالَ : أَيْ واهٍ . وحُقُّ الْكَهْوَلِ : بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وقَدْ رَوَى ابْنُ قُتَيْبَةَ هٰذا الْحَرْفَ بِعَيْنِهِ فَصَحَّفَهُ وقالَ : مِثْلُ حُقِّ الْكَهْدَلِ ، بِالدَّالِ بَدَلَ الْواوِ ، قالَ : وخَبَطَ فِي تَفْسِيرِهِ خَبْطَ الْعَشْواءِ ، والصَّوابُ مِثْلُ حُقِّ الْكَهْوَلِ ؛ والْكَهْوَلُ الْعَنْكَبُوتُ ، وحُقُّهُ بَيْتُهُ .

وحاقُّ وَسَطِ الرَّأْسِ : حَلاوَةُ الْقَفا .

ويُقالُ : اسْتَحَقَّتْ إِبِلُنا رَبِيعاً وأَحَقَّتْ رَبِيعاً إِذا كانَ الرَّبِيعُ تاماً فَرَعَتْهُ . وأَحَقَّ الْقَوْمُ إِحْقاقاً إِذا سَمِنَ مالُهُمْ . واحْتَقَّ الْقَوْمُ احْتِقاقاً إِذا سَمِنَ وانْتَهَى سِمَنُهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَحَقَّ الْقَوْمُ مِنَ الرَّبِيعِ إِحْقاقاً إِذا أَسْمَنُوا ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ ، يُرِيدُ سَمِنَتْ مَواشِيهِمْ . وحَقَّتِ النَّاقَةُ وأَحَقَّتْ واسْتَحَقَّتْ : سَمِنَتْ . وحَكَى ابْنُ السِّكِّيتِ عَنْ أَبِي عَطاءٍ أَنَّهُ قالَ : أَتَيْتُ أَبا صَفْوانَ أَيَّامَ قَسَمَ الْمَهْدِيُّ الْأَعْرابَ فَقالَ أَبُو صَفْوانَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ وكانَ أَعْرابِيًّا فَأَرادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ ، قُلْتُ : مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، قالَ : مِنْ أَيِّ تَمِيمٍ ؟ قُلْتُ : رَبابِيٌّ ، قالَ : وما صَنْعَتُكَ ؟ قُلْتُ : الْإِبِلُ ، قالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ حِقَّةٍ حَقَّتْ عَلَى ثَلاثِ حِقاقٍ ، فَقُلْتُ : سَأَلْتَ خَبِيراً : هٰذِهِ بَكْرَةٌ كانَ مَعَها بَكْرَتانِ فِي رَبِيعٍ واحِدٍ ، فَارْتَبَعْنَ ، فَسَمِنَتْ قَبْلَ أَنْ تَسْمَنا ، فَقَدْ حَقَّتْ واحِدَةً ، ثُمَّ ضَبَعَتْ ولَمْ تَضْبَعا ، فَقَدْ حَقَّتْ عَلَيْها حِقَّةٌ أُخْرَى ، ثُمَّ لَقِحَتْ ولَمْ تَلْقَحا ، فَهٰذِهِ ثَلاثُ حِقَّاتٍ ، فَقالَ لِي : لَعَمْرِي أَنْتَ مِنْهُمْ !

(١) فِي الأصل :

أَيَّ قَوْمٍ قَوْمِي إِذا عَزَّتِ الْخَمْـ

ـرُ وقامَتْ رِفاقُهُمْ بِالْحِقاقِ

والصواب ما أثبتناه كما رواه الأزهري فِي التهذيب ، وكما يقتضيه الوزن والمعنى .

[عبد الله]

وَاسْتَحَقَّتِ النَّاقَةُ لَقاحاً إِذا لَقِحَتْ وَاسْتَحَقَّ لَقاحُها ، يُجْعَلُ الفِعْلُ مَرَّةً لِلنَّاقَةِ ومَرَّةً لِلَّقاحِ .

قالَ أَبو حاتِمٍ : مَحاقُّ الْمالِ يَكُونُ الْحَلْبَةَ الْأُولَى ، الثَّانِيَةُ مِنْها لِبَأٌ . وَالْمَحاقُّ : اللاَّتِي لَمْ يُنْتَجْنَ فى الْعامِ الْماضِى ولَمْ يُحْلَبْنَ فِيهِ .

وَاحْتَقَّ الْفَرَسُ أَىْ ضَمُرَ .

ويُقالُ : لا يَحِقُّ ما فى هٰذا الْوِعاءِ رِطْلاً ، مَعْناهُ أَنَّهُ لا يَزِنُ رِطْلاً .

وطَعْنَةٌ مُحْتَقَّةٌ أَىْ لا زَيْغَ فِيها وقَدْ نَفَذَتْ . ويُقالُ : رَمَى فُلانٌ الصَّيْدَ فَاحْتَقَّ بَعْضاً وشَرَمَ بَعْضاً ، أَىْ قَتَلَ بَعْضاً وأَفْلَتَ بَعْضٌ جَرِيحاً ؛ وَالْمُحْتَقُّ مِنَ الطَّعْنِ : النَّافِذُ إِلَى الْجَوْفِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِى كَبِيرٍ الْهُذَلِىِّ :

وَهَلاً وقَدْ شَرَعَ الأَسِنَّةَ نَحْوَها
ما بَيْنَ مُحْتَقٍّ بِها ومُشَرَّمِ

أَرادَ مِنْ بَيْنِ طَعْنٍ نافِذٍ فى جَوْفِها وآخَرَ قَدْ شَرَّمَ جِلْدَها ولَمْ يَنْفُذْ إِلَى الْجَوْفِ .

وَالْأَحَقُّ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِى لا يَعْرَقُ ، وهُوَ أَيْضاً الَّذِى يَضَعُ حافِرَ رِجْلِهِ مَوْضِعَ حافِرِ يَدِهِ ، وهُما عَيْبٌ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ خَرَشَةَ الْخَطْمِىّ :

بِأَجْرَدَ مِنْ عِتاقِ الْخَيْلِ نَهْدٍ
جَوادٍ لا أَحَقَّ ولا شَئِيتُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذِهِ رِوايَةُ ابْنِ دُرَيْدٍ ، ورِوايَةُ أَبِى عُبَيْدٍ :

وأَقْدَرُ مُشْرِفُ الصَّهَواتِ ساطٍ
كُمَيْتٌ لا أَحَقُّ ولا شَئِيتُ

الْأَقْدَرُ : الَّذِى يَجُوزُ حافِرا رِجْلَيْهِ حافِرَىْ يَدَيْهِ ، وَالْأَحَقُّ : الَّذِى يُطَبِّقُ حافِرا رِجْلَيْهِ حافِرَىْ يَدَيْهِ ، والشَّئِيتُ : الَّذِى يَقْصُرُ مَوْقِعَ حافِرِ رِجْلِهِ عَنْ مَوْقِعِ حافِرِ يَدِهِ ، وذٰلِكَ أَيْضاً عَيْبٌ ، والاِسْمُ الْحَقَقُ .

وبَناتُ الْحُقَيْقِ : ضَرْبٌ مِنْ رَدِىءِ التَّمْرِ ، وقِيلَ : هُوَ الشِّيصُ ، قالَ الْأَزْهَرِىُّ : قالَ اللَّيْثُ : بَناتُ الْحُقَيْقِ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، وَالصَّوابُ لَوْنُ الْحُبَيْقِ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ رَدِىءٌ ، وبَناتُ الْحُقَيْقِ فى صِفَةِ التَّمْرِ تَغْيِيرٌ ، ولَوْنُ الْحُبَيْقِ مَعْرُوفٌ . قالَ : وقَدْ رُوِينا عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ نَهَى عَنْ لَوْنَيْنِ مِنَ التَّمْرِ فى الصَّدَقَةِ : أَحَدُهُما الْجُعْرُورُ ، وَالْآخَرُ لَوْنُ الْحُبَيْقِ ، ويُقالُ لِنَخْلَتِهِ عَذْقُ ابنِ حُبَيْقٍ[1] ولَيْسَ بِشِيصٍ ولٰكِنَّهُ رَدِىءٌ مِنَ الدَّقَلِ ؛ ورَوَى الْأَزْهَرِىُّ حَدِيثاً آخَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قالَ : لا يُخْرَجُ فى الصَّدَقَةِ الْجُعْرُورُ ولا لَوْنُ حُبَيْقٍ ؛ قالَ الشّافِعِىُّ : وهٰذا تَمْرٌ رَدِىءٌ والسِّ[2] تَمْرٌ ، وتُؤْخَذُ الصَّدَقَةُ مِنْ وَسَطِ التَّمْرِ .

وَالْحَقْحَقَةُ : شِدَّةُ السَّيْرِ . حَقْحَقَ الْقَوْمُ إِذا اشْتَدُّوا فى السَّيْرِ . وقَرَبٌ مُحَقْحَقٌ : جادٌّ مِنْهُ . وتَعَبَّدَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ فَلَمْ يَقْتَصِدْ ، فَقالَ لَهُ أَبُوهُ : يا عَبْدَ اللهِ ، الْعِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ ، وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ ، وخَيْرُ الْأُمُورِ أَوْساطُها ، وشَرُّ السَّيْرِ الْحَقْحَقَةُ ؛ هُوَ إِشارَةٌ إِلَى الرِّفْقِ فى الْعِبادَةِ ، يَعْنِى عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فى الْعِبادَةِ ، ولا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ فَتَسْأَمَ ؛ وخَيْرُ الْعَمَلِ ما دِيمَ وإِنْ قَلَّ ، وإِذا حَمَّلْتَ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الْعِبادَةِ مالا تُطِيقُهُ انْقَطَعْتَ بِهِ عَنِ الدَّوامِ عَلَى الْعِبادَةِ وبَقِيتَ حَسِيراً ، فَتَكَلَّفْ مِنَ الْعِبادَةِ ما تُطِيقُهُ ولا يَحْسِرُكَ . والْحَقْحَقَةُ : أَرْفَعُ السَّيْرِ وأَتْعَبُهُ لِلظَّهْرِ . وقالَ اللَّيْثُ : الْحَقْحَقَةُ سَيْرُ اللَّيْلِ فى أَوَّلِهِ ، وقَدْ نُهِىَ عَنْهُ ، قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمُ الْحَقْحَقَةُ فى السَّيْرِ إِتْعابُ ساعَةٍ وكَفُّ ساعَةٍ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : فَسَّرَ اللَّيْثُ الْحَقْحَقَةَ تَفْسِيرَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ لَمْ يُصِبِ الصَّوابَ فى واحِدٍ مِنْهُما ؛ وَالْحَقْحَقَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ أَنْ يُسارَ الْبَعِيرُ ويُحْمَلَ عَلَى ما يُتْعِبُهُ ومالا يُطِيقُهُ حَتَّى يُبْدِعَ بِراكِبِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْمُتْعِبُ مِنَ السَّيْرِ ، قالَ : وأَمَّا قَوْلُ اللَّيْثِ إِنَّ الْحَقْحَقَةَ سَيْرُ أَوَّلِ اللَّيْلِ فَهُوَ باطِلٌ ما قالَهُ أَحَدٌ ، ولٰكِنْ يُقالُ فَحِّمُوا عَنِ اللَّيْلِ أَىْ لا تَسِيرُوا فِيهِ . وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ : الْحَقْحَقَةُ أَنْ يُجْهِدَ الضَّعِيفُ شِدَّةَ السَّيْرِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وسَيْرٌ حَقْحاحٌ شَدِيدٌ ، وقَدْ حَقْحَقَ وهَقْهَقَ عَلَى الْبَدَلِ ، وقَهْقَهَ عَلَى الْقَلْبِ بَعْدَ الْبَدَلِ . وقَرَبٌ حَقْحاقٌ وهَقْهاقٌ وقَهْقاهٌ ومُقَهْقِهٌ ومُهَقْهِقٌ إِذا كانَ السَّيْرُ فِيهِ شَدِيداً مُتْعِباً .

وأُمُّ حِقَّةَ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :

فَقَدْ أَنْكَرَتْهُ أُمُّ حِقَّةَ حادِثاً
وأَنْكَرَها ما شِئْتَ والْوُدُّ خادِعُ

* **حقل** * الْحَقْلُ : قَراحٌ طَيِّبٌ ؛ وقِيلَ : قَراحٌ طَيِّبٌ يُزْرَعُ فِيهِ ؛ وحَكَى بَعْضُهُمْ فِيهِ الْحَقْلَةَ ، أَبُو عَمْرٍو : الْحَقْلُ الْمَوْضِعُ الْجادِسُ ، وهُوَ الْمَوْضِعُ الْبِكْرُ الَّذِى لَمْ يُزْرَعْ فِيهِ قَطُّ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَقْلُ الْقَراحُ مِنَ الْأَرْضِ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : لا يُنْبِتُ الْبَقْلَةَ إِلاَّ الْحَقْلَةُ ، ولَيْسَتِ الْحَقْلَةُ بِمَعْرُوفَةٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُراهُمْ أَنَّثُوا الْحَقْلَةَ فى هٰذا الْمَثَلِ لِتَأْنِيثِ الْبَقْلَةِ أَوْ عَنَوْا بِها الطَّائِفَةَ مِنْهُ ، وهُوَ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْكَلِمَةِ الْخَسِيسَةِ تَخْرُجُ مِنَ الرَّجُلِ الْخَسِيسِ . وَالْحَقْلُ : الزَّرْعُ إِذا اسْتَجْمَعَ خُرُوجَ نَباتِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ إِذا ظَهَرَ وَرَقُهُ واخْضَرَّ ؛ وقِيلَ : هُوَ إِذا كَثُرَ وَرَقُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الزَّرْعُ مادامَ أَخْضَرَ ، وقَدْ أَحْقَلَ الزَّرْعُ ؛ وقِيلَ : الْحَقْلُ الزَّرْعُ إِذا تَشَعَّبَ وَرَقُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْلُظَ سُوقُهُ ، ويُقالُ مِنْها كُلِّها : أَحْقَلَ الزَّرْعُ وأَحْقَلَتِ الْأَرْضُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

يَخْطُرُ بِالْمِنْجَلِ وَسْطَ الْحَقْلِ
يَوْمَ الْحَصادِ خَطَرانَ الْفَحْلِ

وَفِى الْحَدِيثِ : ما تَصْنَعُونَ بِمَحاقِلِكُمْ ، أَىْ مَزارِعِكُمْ ، واحِدَتُها

---

(١) قوله : «عذق ابن حبيق» ضبط عذق بالفتح هو الصواب فى الزرقانى على الموطأ قال أبو عمر بفتح العين النخلة . وبالكسر لكباسة أى القنو . كأن التمر سمى باسم النخلة لأنه منها اهـ . فضبطه فى مادة حبق بالكسر خطأ .

(٢) قوله : «والبيس» كذا بالأصل ولعله وأيبس .

مَحْقَلَةٌ مِنَ الْحَقْلِ الزَّرْعِ ، كَالْمَبْقَلَةِ مِنَ الْبَقْلِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كانَتْ فِينا امْرَأَةٌ تَحْقِلُ عَلَى أَرْبِعاءَ لَها سِلْقاً ، وَقالَ : هٰكَذا رَواهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَصَوَّبَهُ ، أَيْ تَزْرَعُ ، قالَ : وَالرِّوايَةُ تَزْرَعُ وَتَحْقِلُ ؛ وَقالَ شَمِرٌ : قالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الْحَقْلُ الْمَزْرَعَةُ الَّتِي يُزْرَعُ فِيها الْبُرُّ ، وَأَنْشَدَ :

لَمُنْداحٌ مِنَ الدَّهْنا خَصِيبٌ
لِتَنْفاحِ الْجَنُوبِ بِهِ نَسِيمُ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قُرْيانِ حِسْمَى
وَمِنْ حَقْلَيْنِ بَيْنَهُما تُخُومُ

وَقالَ شَمِرٌ : الْحَقْلُ الرَّوْضَةُ ، وَقالُوا : مَوْضِعُ الزَّرْعِ .

وَالْحاقِلُ : الأَكَّارُ . وَالْمَحاقِلُ : الْمَزارِعُ .

وَالْمُحاقَلَةُ : بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ بُدُوِّ صَلاحِهِ ؛ وَقِيلَ : بَيْعُ الزَّرْعِ فِي سُنْبُلِهِ بِالْحِنْطَةِ ، وَقِيلَ : الْمُزارَعَةُ عَلَى نَصِيبٍ مَعْلُومٍ بِالثُّلُثِ وَالرُّبْعِ أَوْ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ أَوْ أَكْثَرَ ، وَهُوَ مِثْلُ الْمُخابَرَةِ ؛ وَقِيلَ : الْمُحاقَلَةُ اكْتِراءُ الأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الزَّرّاعُونَ الْمُجارَبَةَ ؛ وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ ، عَنِ الْمُحاقَلَةِ ، وَهُوَ بَيْعُ الزَّرْعِ فِي سُنْبُلِهِ بِالْبُرِّ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَقْلِ الْقَراحِ . وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قالَ : قُلْتُ لِعَطاءٍ : مَا الْمُحاقَلَةُ ؟ قالَ : الْمُحاقَلَةُ بَيْعُ الزَّرْعِ بِالْقَمْحِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَإِنْ كانَ مَأْخُوذاً مِنْ إِحْقالِ الزَّرْعِ إِذا تَشَعَّبَ فَهُوَ بَيْعُ الزَّرْعِ قَبْلَ صَلاحِهِ ، وَهُوَ غَرَرٌ ، وَإِنْ كانَ مَأْخُوذاً مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ الْقَراحُ وَباعَ زَرْعاً فِي سُنْبُلِهِ نابِتاً فِي قَراحٍ بِالْبُرِّ ، فَهُوَ بَيْعُ بُرٍّ مَجْهُولٍ بِبُرٍّ مَعْلُومٍ ، وَيَدْخُلُهُ الرِّبا ، لأَنَّهُ لا يُؤْمَنُ التَّفاضُلُ ، وَيَدْخُلُهُ الْغَرَرُ لأَنَّهُ مَغِيبٌ فِي أَكْمامِهِ . وَرَوَى أَبُو الْعَبّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : الْحَقْلُ بِالْحَقْلِ أَنْ يَبِيعَ زَرْعاً فِي قَراحٍ بِزَرْعٍ فِي قَراحٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَإِنَّما نُهِيَ عَنِ الْمُحاقَلَةِ لأَنَّها مِنَ الْمَكِيلِ ، وَلا يَجُوزُ فِيهِ إِذا كانا مِنْ جِنْسٍ واحِدٍ إِلا مِثْلاً بِمِثْلٍ ، وَيَداً بِيَدٍ ، وَهٰذا مَجْهُولٌ لا يُدْرَى أَيُّهُما أَكْثَرُ ، وَفِيهِ النَّسِيئَةُ . وَالْمُحاقَلَةُ ، مُفاعَلَةٌ مِنَ الْحَقْلِ : وَهُوَ الزَّرْعُ الَّذِي يُزْرَعُ إِذا تَشَعَّبَ قَبْلَ أَنْ تَغْلُظَ سُوقُهُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْحَقْلِ وَهِيَ الأَرْضُ الَّتِي تُزْرَعُ ، وَتُسَمِّيهِ أَهْلُ الْعِراقِ الْقَرّاحَ .

وَالْحَقْلَةُ وَالْحِقْلَةُ (الْكَسْرُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ)[1] : ما يَبْقَى مِنَ الْماءِ الصّافِي فِي الْحَوْضِ وَلا تُرَى أَرْضُهُ مِنْ وَرائِهِ . وَالْحَقْلَةُ : مِنْ أَدْواءِ الإِبِلِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَدْرِي أَيُّ داءٍ هُوَ ، وَقَدْ حَقِلَتْ تَحْقَلُ حَقْلَةً وَحَقَلا ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَمْدَحُ بِلالاً وَنَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَجّاجِ :

يَبْرُقُ بَرْقَ الْعارِضِ النَّغّاضِ
ذَاكَ وَتَشْفِي حَقْلَةَ الأَمْراضِ

وَقالَ رُؤْبَةُ :

فِي بَطْنِهِ أَحْقالُهُ وَبَشَمُهُ

وَهُوَ أَنْ يَشْرَبَ الْماءَ مَعَ التُّرابِ فَيَشْمَ . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ أَكْلِ التُّرابِ مَعَ الْبَقْلِ ، وَقَدْ حَقِلَتِ الإِبِلُ حَقْلَةً مِثْلُ رَحِمَ رَحْمَةً ، وَالْجَمْعُ أَحْقالٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يُقالُ الْحَقْلَةُ وَالْحُقالُ ، قالَ : وَدَواؤُهُ أَنْ يُوضَعَ عَلَى الدّابَّةِ عِدَّةُ أَكْسِيَةٍ حَتَّى تَعْرَقَ ؛ وَحَقِلَ الْفَرَسُ حَقَلاً : أَصابَهُ وَجَعٌ فِي بَطْنِهِ مِنْ أَكْلِ التُّرابِ وَهِيَ الْحَقْلَةُ .

وَالْحِقْلُ : داءٌ يَكُونُ فِي الْبَطْنِ . وَالْحِقْلُ وَالْحُقالُ وَالْحَقِيلَةُ : ماءُ الرُّطْبِ فِي الأَمْعاءِ ، وَالْجَمْعُ حَقائِلُ ؛ قالَ :

إِذا الْعُرُوضُ اضْطَمَّتِ الْحَقائِلا

وَرُبَّما صَيَّرَهُ الشّاعِرُ حَقْلاً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ بِالرُّطْبِ الْبُقُولَ الرَّطْبَةَ مِنَ الْعُشْبِ الأَخْضَرِ قَبْلَ هَيْجِ الأَرْضِ ، وَيَجُزُّ الْمالُ حِينَئِذٍ بِالرُّطْبِ عَنِ الْماءِ ، وَذٰلِكَ الْماءُ الَّذِي تَجُزُّ بِهِ النَّعَمُ مِنَ الْبُقُولِ يُقالُ لَهُ الْحَقْلُ وَالْحَقِيلَةُ ، وَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْحَقْلَ مِنَ الزَّرْعِ ما كانَ رَطْباً غَضّاً . وَالْحَقِيلَةُ : حُشافَةُ التَّمْرِ وما بَقِيَ مِنْ نُفاياتِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ هٰذا الْحَرْفَ وَهُوَ مُرِيبٌ .

وَالْحَقِيلُ : نَبْتٌ ؛ حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَقالَ : لا أَعْرِفُ صِحَّتَهُ .

وَحَقِيلٌ : مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

لَها بِحَقِيلٍ فَالنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ
تَرَى الْوَحْشَ عُوذاتٍ بِهِ وَمَتالِيَا

وَحَقْلٌ : وادٍ بِالْحِجازِ . وَالْحَقْلُ ، بِالأَلِفِ وَاللّامِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ .

وَالْحَوْقَلَةُ : سُرْعَةُ الْمَشْيِ وَمُقارَبَةُ الْخَطْوِ ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ الإِعْياءُ وَالضَّعْفُ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : حَوْقَلَ حَوْقَلَةً وَحِيقالاً إِذا كَبِرَ وَفَتَرَ عَنِ الْجِماعِ . وَحَوْقَلَ الرَّجُلُ إِذا مَشَى فَأَعْيا وَضَعُفَ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ حَوْقَلٌ مُعْيٍ ، وَحَوْقَلَ إِذا أَعْيا ؛ وَأَنْشَدَ :

مُحَوْقِلٌ وما بِهِ مِنْ باسِ
إِلا بَقايا غَيْطَلِ النُّعاسِ

وَفِي النَّوادِرِ : أَحْقَلَ الرَّجُلُ فِي الرُّكُوبِ إِذا لَزِمَ ظَهْرَ الرّاحِلَةِ .

وَحَوْقَلَ الرَّجُلُ : أَدْبَرَ ؛ وَحَوْقَلَ : نامَ ؛ وَحَوْقَلَ الرَّجُلُ : عَجَزَ عَنِ امْرَأَتِهِ عِنْدَ الْعُرْسِ . وَالْحَوْقَلُ : الشَّيْخُ إِذا فَتَرَ عَنِ النِّكاحِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الشَّيْخُ الْمُسِنُّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَصَّ بِهِ الْفاتِرُ عَنِ النِّكاحِ . وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْحَوْقَلُ الَّذِي لا يَقْدِرُ عَلَى مُجامَعَةِ النِّساءِ مِنَ الْكِبَرِ وَالضَّعْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقُولُ : قَطْباً وَنِعِمَّا إِنْ سَلَقْ
لِحَوْقَلٍ ذِراعُهُ قَدِ امْلَقْ[2]

وَالْحَوْقَلُ : ذَكَرُ الرَّجُلِ . اللَّيْثُ : الْحَوْقَلَةُ الْغُرْمُولُ اللَّيِّنُ ، وَهُوَ الدَّوْقَلَةُ أَيْضاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا غَلَطٌ غَلِطَ فِيهِ اللَّيْثُ فِي

(١) قوله : الكسر عن اللحيانى ، وفى القاموس أنه مثلث .

(٢) قوله : «أقول قطباً إلخ» أورده الجوهرى فى قطب وسلق وفلق بلفظ :

وحوقل ذراعه قد املق
يقول قطباً ونعما إن سلق

لَفْظِهِ وَتَفْسِيرِهِ ، وَالصَّوابُ الْحَوْفَلَةُ ، بِالْفاءِ ، وهِيَ الْكَمَرَةُ الضَّخْمَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْحَفْلِ ، وهُوَ الاجْتِماعُ وَالامْتِلاءُ ، وَقالَ : قالَ أَبُو عَمْرٍو وابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ : والحَوْقَلَةُ ، بِالْقافِ ، بِهٰذا الْمَعْنَى خَطَأٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَوْقَلَةُ الْغُرْمُولُ اللَّيِّنُ ، وفِي الْمُتَأَخِّرِينَ مَنْ يَقُولُهُ بِالْفاءِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ الْكَمَرَةُ الضَّخْمَةُ وَيَجْعَلُهُ مَأْخُوذاً مِنَ الْحَفْلِ وما أَظُنُّهُ مَسْمُوعاً ، قالَ : وقُلْتُ لأَبِي الْغَوْثِ ما الْحَوْقَلَةُ ؟ قالَ : هَنُ الشَّيْخِ الْمُحَوْقِلِ . وحَوْقَلَ الشَّيْخُ : اعْتَمَدَ بِيَدَيْهِ عَلَى خَصْرَيْهِ ، قالَ :

يا قَوْمِ قَدْ حَوْقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ !
وَبَعْدَ حِيقالِ الرِّجالِ الْمَوْتُ

وَيُرْوَى : وَبَعْدَ حَوْقالٍ ، وأَرادَ الْمَصْدَرَ ، فَلَمَّا اسْتَوْحَشَ مِنْ أَنْ تَصِيرَ الْواوُ ياءً فَتَحَهُ . وحَوْقَلَهُ : دَفَعَهُ . وَالْحَوْقَلَةُ : الْقارُورَةُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ تَكُونُ مَعَ السَّقَّاءِ .

وَالْحَيْقَلُ : الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمٌ ، وأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي :

وأَفْضَنَ بَعْدَ كُظُومِهِنَّ بِحَرَّةٍ
مِنْ ذِي الأَبارِقِ إِذْ رَعَيْنَ حَقِيلاَ

فَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : كُظُومُهُنَّ إِمْساكُهُنَّ عَنِ الْحَرَّةِ ، وقِيلَ : حَقِيلا نَبْتٌ ، وقِيلَ : إِنَّهُ جَبَلٌ مِنْ ذِي الأَبارِقِ ، كَما تَقُولُ خَرَجَ مِنْ بَغْدادَ فَتَزَوَّدَ مِنَ الْمُخَرَّمِ ، وَالْمُخَرَّمُ مِنْ بَغْدادَ ، وَمِثْلُهُ ما أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ فِي بابِ جَمْعِ الْجَمْعِ :

لَها بِحَقِيلٍ فَالنُّمَيْرَةِ مَنْزِلٌ
تَرَى الْوَحْشَ عُوذاتٍ بِهِ وَمَتالِيا

وقَدْ تَقَدَّمَ .

ويُقالُ : احْقِلْ لِي مِنَ الشَّرابِ ، وذٰلِكَ مِنَ الْحِقْلَةِ وَالْحُقْلَةِ ، وَهُوَ ما دُونَ مِلْءِ الْقَدَحِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحِقْلَةُ الْماءُ الْقَلِيلُ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْحِقْلَةُ الْبَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ ولَيْسَتْ بِالْقَلِيلَةِ .

• **حقلد** • الْحَقَلَّدُ : عَمَلٌ فِيهِ إِثْمٌ ، وقِيلَ : هُوَ الآثِمُ بِعَيْنِهِ ، قالَ زُهَيْرٌ :

تَقِيٌّ نَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً
بِنَكْهَةِ ذِي قُرْبَى ولا بِحَقَلَّدِ

وَالْحَقَلَّدُ : الْبَخِيلُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ ، وقِيلَ : السَّيِّئُ الْخُلُقِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَيَّدَ بِالْبُخْلِ ، الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ الضَّيِّقُ الْخُلُقِ الْبَخِيلُ ، غَيْرُهُ : هُوَ الضَّيِّقُ الْخُلُقِ ، ويُقالُ لِلصَّغِيرِ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحَقَلَّدُ الْحِقْدُ وَالْعَداوَةُ فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ ، وَالْقَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّهُ الآثِمُ ، وقَوْلُ الأَصْمَعِيِّ ضَعِيفٌ ، ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ولا بِحَفَلَّدٍ ، بِالْفاءِ ، وفَسَّرَهُ أَنَّهُ الْبَخِيلُ وهُوَ الَّذِي لا تَرَاهُ إِلا وهُوَ يُشارُّ النَّاسَ ويُفْحِشُ عَلَيْهِمْ .

• **حقم** • الْحَقْمُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ يُشْبِهُ الْحَمامَ ، وقِيلَ : هُوَ الْحَمامُ يَمانِيَّةٌ .

وَالْحَقِيمانِ : مُؤَخَّرُ الْعَيْنَيْنِ مِمَّا يَلِي الصُّدْغَيْنِ .

• **حقن** • حَقَنَ الشَّيْءَ يَحْقُنُهُ ويَحْقِنُهُ حَقْناً ، فَهُوَ مَحْقُونٌ وحَقِينٌ : حَبَسَهُ . وفِي الْمَثَلِ : أَبَى الْحَقِينُ الْعِذْرَةَ أَي الْعُذْرَ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يَعْتَذِرُ ولا عُذْرَ لَهُ ، وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْلُ ذٰلِكَ أَنَّ رَجُلاً ضافَ قَوْماً فَاسْتَسْقاهُمْ لَبَناً ، وعِنْدَهُمْ لَبَنٌ قَدْ حَقَنُوهُ فِي وَطْبٍ ، فَاعْتَلُّوا عَلَيْهِ واعْتَذَرُوا ، فَقالَ أَبَى الْحَقِينُ الْعِذْرَةَ ، أَيْ أَنَّ هٰذا الْحَقِينَ يُكَذِّبُكُمْ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي الْحَقِينِ لِلْمُخَبَّلِ :

وفِي إِبِلٍ سِتِّينَ حَسْبُ ظَعِينَةٍ
يَرُوحُ عَلَيْها مَخْضُها وحَقِينُها

وحَقَنَ اللَّبَنَ فِي الْقِرْبَةِ وَالْماءَ فِي السِّقاءِ كَذٰلِكَ .

وحَقَنَ الْبَوْلَ يَحْقُنُهُ ويَحْقِنُهُ : حَبَسَهُ حَقْناً ، ولا يُقالُ أَحْقَنَهُ ولا حَقَنَنِي هُوَ . وأَحْقَنَ الرَّجُلُ إِذا جَمَعَ أَنْواعَ اللَّبَنِ حَتَّى يَطِيبَ . وأَحْقَنَ بَوْلَهُ إِذا حَبَسَهُ . وبَعِيرٌ مِحْقانٌ : يَحْقِنُ الْبَوْلَ ، فَإِذا بالَ أَكْثَرَ ، وَقَدْ عَمَّ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ فَقالَ : وَالْمِحْقانُ الَّذِي يَحْقِنُ بَوْلَهُ ، فَإِذا بالَ أَكْثَرَ مِنْهُ . واحْتَقَنَ الْمَرِيضُ : احْتَبَسَ بَوْلُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : لا رَأْيَ لِحاقِبٍ ولا حاقِنٍ ، فَالْحاقِنُ فِي الْبَوْلِ ، وَالْحاقِبُ فِي الْغائِطِ ، وَالْحاقِنُ الَّذِي لَهُ بَوْلٌ شَدِيدٌ . وفِي الْحَدِيثِ : لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حاقِنٌ ، وفِي رِوايَةٍ : وهُوَ حَقِنٌ ، حَتَّى يَتَخَفَّفَ ؛ الْحاقِنُ وَالْحَقِنُ سَواءٌ .

وَالْحُقْنَةُ : دَواءٌ يُحْقَنُ بِهِ الْمَرِيضُ الْمُحْتَقِنُ ، وَاحْتَقَنَ الْمَرِيضُ بِالْحُقْنَةِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ كَرِهَ الْحُقْنَةَ ؛ هِيَ أَنْ يُعْطَى الْمَرِيضُ الدَّواءَ مِنْ أَسْفَلِهِ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الأَطِبَّاءِ .

وَالْحاقِنَةُ : الْمَعِدَةُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ لأَنَّها تَحْقِنُ الطَّعامَ . قالَ الْمُفَضَّلُ : كُلَّما مَلأْتَ شَيْئاً أَوْ دَسَسْتَهُ فِيهِ فَقَدْ حَقَنْتَهُ ؛ ومِنْهُ سُمِّيَتِ الْحُقْنَةُ . وَالْحاقِنَةُ : مَا بَيْنَ التَّرْقُوَةِ وَالْعُنُقِ ؛ وقِيلَ : الْحاقِنَتانِ ما بَيْنَ التَّرْقُوَتَيْنِ وحَبْلِ الْعاتِقِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : نُقْرَتا التَّرْقُوَتَيْنِ ، وَالْجَمْعُ الْحَواقِنُ ؛ وفِي الصِّحاحِ : الْحاقِنَةُ النُّقْرَةُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوَةِ وحَبْلِ الْعاتِقِ ، وهُما حاقِنَتانِ . وفِي الْمَثَلِ : لأُلْزِقَنَّ حَواقِنَكَ بِذَواقِنِكَ ؛ حَواقِنُهُ : ما حَقَنَ الطَّعامَ مِنْ بَطْنِهِ ، وذَواقِنُهُ : أَسْفَلُ بَطْنِهِ ورُكْبَتاهُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : الْحَواقِنُ ما سَفُلَ مِنَ الْبَطْنِ ، وَالذَّواقِنُ ما عَلا . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ويُقالُ الْحاقِنَتانِ الْهَزْمَتانِ تَحْتَ التَّرْقُوَتَيْنِ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي هٰذا الْمَثَلِ : لأُلْحِقَنَّ حَواقِنَكَ بِذَواقِنِكَ ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ الْحاقِنَةُ الْمَعِدَةُ ، وَالذَّاقِنَةُ الذَّقْنُ ؛ وقِيلَ : الذَّاقِنَةُ طَرَفُ الْحُلْقُومِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي ، وبَيْنَ حاقِنَتِي وذاقِنَتِي وبَيْنَ شَجْرِي ، وهُوَ ما بَيْنَ اللَّحْيَيْنِ . الأَزْهَرِيُّ : الْحاقِنَةُ الْوَهْدَةُ الْمُنْخَفِضَةُ بَيْنَ التَّرْقُوَتَيْنِ مِنَ الْحَلْقِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحَقْلَةُ وَالْحَقْنَةُ وَجَعٌ

يَكُونُ فِي الْبَطْنِ ، وَالْجَمْعُ أَحْقَالٌ وَأَحْقَانٌ .

وحَقَنَ دَمَ الرَّجُلِ : حَلَّ بِهِ الْقَتْلُ فَأَنْقَذَهُ .

وَاحْتَقَنَ الدَّمُ : اجْتَمَعَ فِي الْجَوْفِ . قال الْمُفَضَّلُ : وحَقَنَ اللهُ دَمَهُ حَبَسَهُ فِي جِلْدِهِ وَمَلَأَهُ بِهِ ، وأَنْشَدَ فِي نَعْتِ إِبِلٍ امْتَلَأَتْ أَجْوافُها :

جُرْدًا تَحَقَّنَتِ النَّجِيلَ كَأَنَّما
بِجُلُودِهِنَّ مَدارِجُ الأَنْبارِ

قالَ اللَّيْثُ : إِذا اجْتَمَعَ الدَّمُ فِي الْجَوْفِ مِنْ طَعْنَةٍ جائِفَةٍ تَقُولُ احْتَقَنَ الدَّمُ فِي جَوْفِهِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَحَقَنَ لَهُ دَمَهُ . يُقالُ : حَقَنْتُ لَهُ دَمَهُ إِذا مَنَعْتَ مِنْ قَتْلِهِ وإِراقَتِهِ ، أَيْ جَمَعْتَهُ لَهُ وحَبَسْتَهُ عَلَيْهِ . وحَقَنْتُ دَمَهُ : مَنَعْتُ أَنْ يُسْفَكَ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمُحْتَقِنُ مِنَ الضُّرُوعِ الْواسِعُ الْفَسِيحُ ، وَهُوَ أَحْسَنُها قَدْراً ، كَأَنَّما هُوَ قَلْتٌ مُجْتَمِعٌ مُتَصَعِّدٌ حَسَنٌ ، وإِنَّها لَمُحْتَقِنَةُ الضَّرْعِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وحَقَنَ اللَّبَنَ فِي السِّقاءِ يَحْقِنُهُ حَقْناً صَبَّهُ فِيهِ لِيُخْرِجَ زُبْدَتَهُ . وَالْحَقِينُ : اللَّبَنُ الَّذِي قَدْ حُقِنَ فِي السِّقاءِ ؛ حَقَنْتُهُ أَحْقِنُهُ ، بِالضَّمِّ : جَمَعْتُهُ فِي السِّقاءِ وَصَبَبْتُ حَلِيبَهُ عَلَى رائِبِهِ ، وَاسْمُ هذا اللَّبَنِ الْحَقِينُ .

وَالْمِحْقَنُ : الَّذِي يُجْعَلُ فِي فَمِ السِّقاءِ وَالزِّقِّ ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ الشَّرابُ أَوِ الْماءُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْمِحْقَنُ الْقِمَعُ الَّذِي يُحْقَنُ بِهِ اللَّبَنُ فِي السِّقاءِ ، ويَجُوزُ أَنْ يُقالَ لِلسِّقاءِ نَفْسِهِ مِحْقَنٌ ، كَما يُقالُ لَهُ مِصْرَبٌ ومِجْزَمٌ ؛ قالَ : وكُلُّ ذلِكَ مَحْفُوظٌ عَنِ الْعَرَبِ .

وَاحْتَقَنَتِ الرَّوْضَةُ : أَشْرَفَتْ جَوانِبُها عَلَى سَرارِها (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

* حقا * الْحَقْوُ وَالْحِقْوُ : الْكَشْحُ ؛ وَقِيلَ : مَعْقِدُ الإِزارِ ، وَالْجَمْعُ أَحْقٍ وأَحْقاءٌ وحِقِيٌّ وحِقاءٌ ، وفِي الصِّحاحِ : الْحِقْوُ الْخَصْرُ ومَشَدُّ الإِزارِ مِنَ الْجَنْبِ . يُقالُ : أَخَذْتُ بِحَقْوِ فُلانٍ . وفِي حَدِيثِ صِلَةِ الرَّحِمِ قالَ : قامَتِ الرَّحِمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الْعَرْشِ ؛ لَمَّا جَعَلَ الرَّحِمَ شَجْنَةً مِنَ الرَّحْمنِ اسْتِعارَها الاِسْتِمْساكَ بِهِ كَما يَسْتَمْسِكُ الْقَرِيبُ بِقَرِيبِهِ وَالنَّسِيبُ بِنَسِيبِهِ ، وَالْحِقْوُ فِيهِ مَجازٌ وتَمْثِيلٌ . وفِي حَدِيثِ النُّعْمانِ يَوْمَ نَهاوَنْدَ : تَعاهَدُوها بَيْنَكُمْ فِي أَحْقِيكُمْ ؛ الأَحْقِي : جَمْعُ قِلَّةٍ لِلْحَقْوِ مَوْضِعِ الإِزارِ . ويُقالُ : رَمَى فُلانٌ بِحَقْوِهِ إِذا رَمَى بِإِزارِهِ .

وحَقاهُ حَقْواً : أَصابَ حَقْوَهُ . وَالْحَقْوانِ وَالْحِقْوانِ : الْخاصِرَتانِ .

ورَجُلٌ حَقٍ : يَشْتَكِي حَقْوَهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وحَقِيَ حَقْواً ، فَهُوَ مَحْقُوٌّ ومَحْقِيٌّ : شَكا حَقْوَهُ ؛ قالَ الفَرَّاءُ : بُنِيَ عَلَى فُعِلَ كَقَوْلِهِ :

ما أَنا بِالْجافِي ولا الْمَجْفِيِّ

قالَ : بَناهُ عَلَى جُفِيَ ، وأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ : إِنَّما فَعَلُوا ذلِكَ لأَنَّهُمْ يَمِيلُونَ إِلَى الأَخَفِّ إِذِ الْياءُ أَخَفُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْواوِ ، وكُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما تَدْخُلُ عَلَى الأُخْرَى فِي الأَكْثَرِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عُذْتُ بِحَقْوِهِ إِذا عاذَ بِهِ لِيَمْنَعَهُ ؛ قالَ :

سَماعَ اللهِ والْعُلَماءِ أَنِّي
أَعُوذُ بِحَقْوِ خالِكَ يا بْنَ عَمْرِو

وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

وعُذْتُمْ بِأَحْقاءِ الزَّنادِقِ بَعْدَما
عَرَكْتُكُمُ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفالِها

وقَوْلُهُمْ : عُذْتُ بِحَقْوِ فُلانٍ إِذا اسْتَجَرْتَ بِهِ وَاعْتَصَمْتَ . وَالْحَقْوُ وَالْحِقْوُ وَالْحَقْوَةُ وَالْحِقاءُ ، كُلُّهُ : الإِزارُ ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ بِما يُلاثُ عَلَيْهِ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ . الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ أَحْقٍ أَحْقُوٌ عَلَى أَفْعُلٍ فَحُذِفَ لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الأَسْماءِ اسْمٌ آخِرُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ وَقَبْلَهُ ضَمَّةٌ ، فَإِذا أَدَّى قِياسٌ إِلَى ذلِكَ رُفِضَ فَأُبْدِلَتْ مِنَ الْكَسْرَةِ فَصارَتِ الآخِرَةُ ياءً مَكْسُوراً ما قَبْلَها ، فَإِذا صارَتْ كَذلِكَ كانَ بِمَنْزِلَةِ الْقاضِي وَالْغازِي فِي سُقُوطِ الْياءِ لاِجْتِماعِ السَّاكِنَيْنِ ، وَالْكَثِيرُ فِي الْجَمْعِ حُقِيٌّ وحِقِيٌّ ، وَهُوَ فُعُولٌ ، قُلِبَتِ الْواوُ الأُولَى ياءً لِتُدْغَمَ فِي الَّتِي بَعْدَها . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : فَإِذا أَدَّى قِياسٌ إِلَى ذلِكَ رُفِضَ فَأُبْدِلَتْ مِنَ الْكَسْرَةِ ، قالَ : صَوابُهُ عَكْسُ ما ذُكِرَ لأَنَّ الضَّمِيرَ فِي قَوْلِهِ فَأُبْدِلَتْ يَعُودُ عَلَى الضَّمَّةِ أَيْ أُبْدِلَتِ الضَّمَّةُ مِنَ الْكَسْرَةِ ، وَالأَمْرُ بِعَكْسِ ذلِكَ ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ فَأُبْدِلَتِ الْكَسْرَةُ مِنَ الضَّمَّةِ .

ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ أَعْطَى النِّساءَ اللاَّتِي غَسَّلْنَ ابْنَتَهُ حِينَ ماتَتْ حَقْوَهُ ، وقالَ : أَشْعِرْنَها إِيَّاهُ ؛ الْحَقْوُ : الإِزارُ هٰهُنا ، وجَمْعُهُ حِقِيٌّ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الأَصْلُ فِي الْحَقْوِ مَعْقِدُ الإِزارِ ، ثُمَّ سُمِّيَ الإِزارُ حَقْواً لأَنَّهُ يُشَدُّ عَلَى الْحَقْوِ ، كَما تُسَمَّى الْمِزادَةُ راوِيَةً لأَنَّها عَلَى الرَّاوِيَةِ ، وَهُوَ الْجَمَلُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ لِلنِّساءِ : لا تَزْهَدْنَ فِي جَفاءِ الْحَقْوِ ، أَيْ لا تَزْهَدْنَ فِي تَغْلِيظِ الإِزارِ وَتَخانَتِهِ لِيَكُونَ أَسْتَرَ لَكُنَّ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحِقْوُ وَالْحَقْوُ الْخاصِرَةُ . وحَقْوُ السَّهْمِ : مَوْضِعُ الرِّيشِ ، وقِيلَ : مُسْتَدَقُّهُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ مِمَّا يَلِي الرِّيشَ . وحَقْوُ الثَّنِيَّةِ : جانِباها .

وَالْحَقْوُ : مَوْضِعٌ غَلِيظٌ مُرْتَفِعٌ عَلَى السَّيْلِ ، وَالْجَمْعُ حِقاءٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ مَطَراً :

يَنْفِي ضِباعَ الْقُفِّ مِنْ حِقائِهِ

وقالَ النَّضْرُ : حِقِيُّ الأَرْضِ سُفُوحُها وأَسْنادُها ، واحِدُها حَقْوٌ ، وهُوَ السَّنَدُ وَالْهَدَفُ . الأَصْمَعِيُّ : كُلُّ مَوْضِعٍ يَبْلُغُهُ مَسِيلُ الْماءِ فَهُوَ حَقْوٌ . وقالَ اللَّيْثُ : إِذا نَظَرْتَ عَلَى رَأْسِ الثَّنِيَّةِ مِنْ ثَنايَا الْجَبَلِ رَأَيْتَ لِمِخْرَمَيْها حَقْوَيْنِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَلْوِي الثَّنايا بِأَحْقِيها حَواشِيَهُ
لَيَّ الْمُلاءِ بِأَبْوابِ التَّفارِيجِ

يَعْنِي بِهِ السَّرابَ .

وَالْحِقاءُ : جَمْعُ حَقْوَةٍ ، وَهُوَ مُرْتَفِعٌ عَنِ النَّجْوَةِ ، وَهُوَ مِنْها مَوْضِعُ الْحَقْوِ مِنَ الرَّجُلِ

يتحرَّزُ فيهِ الضِّباعُ مِنَ السَّيْلِ .

وَالْحَقْوَةُ والْحِقاءُ : وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ يُصِيبُ الرَّجُلَ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ اللَّحْمَ بَحْتاً فَيَأْخُذُهُ لِذلِكَ سُلاحٌ ، وفي التَّهْذِيبِ : يُورِثُ نَفْخَةً فِي الْحَقْوَيْنِ ، وَقَدْ حُقِيَ فَهُوَ مَحْقُوٌّ ومَحْقِيٌّ إِذا أَصابَهُ ذلِكَ الدَّاءُ ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

مِنْ حَقْوَةِ الْبَطْنِ وَداءِ الإِغْدادْ

فَمَحْقُوٌّ عَلَى الْقِياسِ ، ومَحْقِيٌّ عَلَى ما قَدَّمْناهُ .

وفي الْحَدِيثِ : إِنَّ الشَّيْطانَ قالَ ما حَسَدْتُ ابْنَ آدَمَ إِلا عَلَى الطُّسَّأَةِ والْحَقْوَةِ ؛ الْحَقْوَةُ : وَجَعٌ فِي الْبَطْنِ . وَالْحَقْوَةُ فِي الإِبِلِ : نَحْوُ التَّقْطِيعِ يَأْخُذُها مِنَ النُّحازِ يَتَقَطَّعُ لَهُ الْبَطْنُ ، وأَكْثَرُ ما تُقالُ الْحَقْوَةُ لِلإِنْسانِ ، حَقِيَ يَحْقَى حَقاً فَهُوَ مَحْقُوٌّ . ورَجُلٌ مَحْقُوٌّ : مَعْناهُ إِذا اشْتَكى حَقْوَهُ .

أَبُو عَمْرٍو : الْحِقاءُ رِباطُ الْجُلِّ عَلَى بَطْنِ الْفَرَسِ إِذا حُنِذَ لِلتَّضْمِيرِ ؛ وأَنْشَدَ لِطَلْقِ ابْنِ عَدِيٍّ :

ثُمَّ حَطَطْنا الْجُلَّ ذا الْحِقاءِ
كَمِثْلِ لَوْنِ مُحالِصِ الْحِنَّاءِ

أَخْبَرَ أَنَّهُ كُمِيتٌ .

الْفَرَّاءُ : قالَتِ الدُّبَيْرِيَّةُ : يُقالُ : وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الإِناءِ ولَجَنَ واحْتَقَى يَحْتَقِي احْتِقاءً بِمَعْنًى واحِدٍ .

وحِقاءٌ : مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ .

• **حكأ** • حَكَأَ الْعُقْدَةَ حَكْأً وأَحْكَأَها إِحْكاءً ، وأَحْكَأَها : شَدَّها وأَحْكَمَها ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعِبادِيُّ يَصِفُ جارِيَةً :

أَجَلْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ
فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ صُلْباً بِإِزارْ

أَرادَ فَوْقَ مَنْ أَحْكَأَ إِزاراً بِصُلْبٍ ، مَعْناهُ فَضَّلَكُمْ عَلَى مَنِ ائْتَزَرَ ، فَشَدَّ صُلْبَهُ بِإِزارٍ ، أَيْ فَوْقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يُحْكِئُونَ أُزُرَهُمْ بِأَصْلابِهِمْ ؛ ويُرْوَى :

فَوْقَ ما أَحْكَى بِصُلْبٍ وإِزارِ

أَيْ بِحَسَبٍ وعِفَّةٍ ، أَرادَ بِالصُّلْبِ هٰهُنا الْحَسَبَ ، وبِالإِزارِ الْعِفَّةَ عَنِ الْمَحارِمِ ؛ أَيْ فَضَّلَكُمُ اللهُ بِحَسَبٍ وعَفافٍ فَوْقَ ما أَحْكَى أَيْ ما أَقُولُ .

وقالَ شَمِرٌ : هُوَ مِنْ أَحْكَأْتُ الْعُقْدَةَ أَيْ أَحْكَمْتُها . واحْتَكَأَتْ هِيَ : اشْتَدَّتْ . وَاحْتَكَأَ الْعَقْدُ فِي عُنُقِهِ : نَشِبَ . وَاحْتَكَأَ الشَّيْءُ فِي صَدْرِهِ : ثَبَتَ ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ يُقالُ : احْتَكَأَ ذلِكَ الأَمْرُ فِي نَفْسِي أَيْ ثَبَتَ ، فَلَمْ أَشُكَّ فِيهِ ؛ ومِنْهُ : احْتَكَأَتِ الْعُقْدَةُ . يُقالُ : سَمِعْتُ أَحادِيثَ فَما احْتَكَأَ فِي صَدْرِي مِنْها شَيْءٌ ، أَيْ ما تَخالَجَ . وفي النَّوادِرِ يُقالُ : لَوِ احْتَكَأَ لِي أَمْرِي لَفَعَلْتُ كَذا ، أَيْ لَوْ بانَ لِي أَمْرِي فِي أَوَّلِهِ .

وَالْحُكَأَةُ : دُوَيْبَّةٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْعَظايَةُ الضَّخْمَةُ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وَالْجَمِيعُ الْحُكَأُ ، مَقْصُورٌ .

ابْنُ الأَثِيرِ : وفي حَدِيثِ عَطاءٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحُكَأَةِ فَقالَ : ما أُحِبُّ قَتْلَها ؛ الْحُكَأَةُ : الْعَظاءَةُ ، بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وجَمْعُها حُكَأٌ ، وقَدْ يُقالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، ويُجْمَعُ عَلَى حُكًى ، مَقْصُورٌ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : قالَتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ : الْحُكاءَةُ ، مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهُوَ كَما قالَتْ ؛ قالَ : وَالْحُكاءُ ، مَمْدُودٌ : ذَكَرُ الْخَنافِسِ ، وإِنَّما لَمْ يُحِبَّ قَتْلَها لأَنَّها لا تُؤْذِي ، قالَ : هٰكَذا قالَ أَبُو مُوسَى ؛ ورُوِيَ عَنِ الأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ قالَ : أَهْلُ مَكَّةَ يُسَمُّونَ الْعَظاءَةَ الْحُكَأَةَ ، وَالْجَمْعُ الْحُكَأُ ، مَقْصُورَةً .

• **حكد** • الْمَحْكِدُ : الأَصْلُ ؛ وفي الْمَثَلِ : حُبِّبَ إِلَى عَبْدِ سَوْءٍ مَحْكِدُه ؛ يُضْرَبُ لَهُ ذلِكَ عِنْدَ حِرْصِهِ عَلَى ما يُهينُهُ ويَسُوءُه ؛ ورَجَعَ إِلَى مَحْكِدِهِ إِذا فَعَلَ شَيْئاً مِنَ الْمَعْرُوفِ ثُمَّ رَجَعَ عَنْه . وَالْمَحْكِدُ : الْمَلْجَأُ ، حَكاهُ ثَعْلَبٌ ؛ وأَنْشَدَ :

لَيْسَ الإِمامُ بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ
ولا بِوَبْرٍ بِالْحِجازِ مُقْرِدِ
إِنْ يَرَ يَوْماً بِالْفَضاءِ يُصْطَدِ
أَوْ يَنْجَحِرْ فَالْجُحْرُ شَرُّ مَحْكِدِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ فِي مَحْكِدِ صِدْقٍ ومَحْتِدِ صِدْقٍ .

• **حكر** • الْحَكْرُ : ادِّخارُ الطَّعامِ لِلتَّرَبُّصِ ، وصاحِبُهُ مُحْتَكِرٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الاحْتِكارُ جَمْعُ الطَّعامِ ونَحْوِهِ مِمَّا يُؤْكَلُ وَاحْتِباسُه انْتِظارَ وَقْتِ الْغَلاءِ بِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

نَعَمَّتُها أُمُّ صِدْقٍ بَرَّةٌ
وأَبٌ يُكْرِمُها غَيْرُ حَكِرْ

وَالْحَكَرُ وَالْحُكْرُ جَمِيعاً : ما احْتُكِرَ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : إِنَّهُمْ لَيَتَحَكَّرُونَ فِي بَيْعِهِمْ يَنْظُرُونَ ويَتَرَبَّصُونَ ، وإِنَّهُ لَحَكِرٌ لا يَزالُ يَحْبِسُ سِلْعَتَهُ وَالسُّوقُ مادَّةٌ حَتَّى يَبِيعَ بِالْكَثِيرِ مِنْ شِدَّةِ حَكَرِهِ ، أَيْ مِنْ شِدَّةِ احْتِباسِهِ وتَرَبُّصِه ؛ قالَ : والسُّوقُ مادَّةٌ أَيْ مَلأَى رِجالاً وبُيُوعاً ، وقَدْ مَدَّتِ السُّوقُ تَمُدُّ مَدًّا .

وفي الْحَدِيثِ : مَنِ احْتَكَرَ طَعاماً فَهُوَ كَذا ؛ أَيِ اشْتَراهُ وحَبَسَهُ لِيَقِلَّ فَيَغْلُوَ ؛ وَالْحُكْرَةُ الاسْمُ مِنْهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحُكْرَةِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُثْمانَ : أَنَّهُ كانَ يَشْتَرِي حُكْرَةً أَيْ جُمْلَةً ؛ وقِيلَ : جِزافاً . وأَصْلُ الْحُكْرَةِ : الْجَمْعُ وَالإِمْساكُ .

وحَكَرَهُ يَحْكِرُهُ حَكْراً : ظَلَمَهُ وتَنَقَّصَهُ وأَساءَ مُعاشَرَتَهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحَكْرُ الظُّلْمُ وَالتَّنَقُّصُ وسُوءُ الْعِشْرَةِ ؛ ويُقالُ : فُلانٌ يَحْكِرُ فُلاناً إِذا أَدْخَلَ عَلَيْهِ مَشَقَّةً ومَضَرَّةً فِي مُعاشَرَتِهِ ومُعايَشَتِه ، وَالنَّعْتُ حَكِرٌ ، ورَجُلٌ حَكِرٌ عَلَى النَّسَبِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ وأَوْرَدَ الْبَيْتَ الْمُتَقَدِّمَ :

وأَبٌ يُكْرِمُها غَيْرُ حَكِرْ

وَالْحَكْرُ : اللَّجاجَةُ . وفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ فِي الْكِلابِ : إِذا وَرَدَتِ الْحَكَرَ الْقَلِيلَ فَلا تَطْعَمْهُ ؛ الْحَكَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْماءُ الْقَلِيلُ الْمُجْتَمِعُ ،

وكَذٰلِكَ الْقَلِيلُ مِنَ الطَّعامِ وَاللَّبَنِ ، وهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَىْ مَجْمُوع ، ولا تَطْعَمْهُ أَىْ لا تَشْرَبْهُ .

• **حكش** • ابْنُ سِيدَهُ : الْحَكْشُ الظُّلْمُ . ورَجُلٌ حاكِشٌ : ظالِمٌ أُراهُ عَلَى النَّسَبِ . وحَوْكَشٌ : اسْمٌ . الأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ حَكِشٌ مِثْلُ قَوْلِهِمْ حَكِرٌ ، وهُوَ اللَّجُوجُ . والْحَكِشُ وَالْعَكِشُ : الَّذِى فِيهِ الْتِواءٌ عَلَى خَصْمِهِ .

• **حكص** • الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً : الْحَكِيصُ الْمَرْمِيُّ بِالرِّيبَةِ ، وأَنْشَدَ :

فَلَنْ تَرانِى أَبَداً حَكِيصَا
مَعَ الْمُرِيبِينَ ولَنْ أَلُوصَا .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ الْحَكِيصَ وَلَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ .

• **حكف** • الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً : ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحُكُوفُ الاسْتِرْخاءُ فِى الْعَمَلِ .

• **حكك** • الْحَكُّ : إِمْرارُ جِرْمٍ عَلَى جِرْمٍ صَكًّا ، حَكَّ الشَّىْءَ بِيَدِهِ وغَيْرِها يَحُكُّهُ حَكًّا ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : دَخَلَ أَعْرابِىٌّ الْبَصْرَةَ فَآذاهُ الْبَراغِيثُ فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

لَيْلَةُ حَكٍّ لَيْسَ فِيها شَكُّ
أَحُكُّ حَتَّى ساعِدِى مُنْفَكُّ
أَسْهَرَنِى الأَسْوَدُ الأَسَكُّ

وتَحاكَّ الشَّيْئانِ : اصْطَكَّ جِرْماهُما فَحَكَّ أَحَدُهُما الآخَرَ ، وحَكَكْتُ الرَّأْسَ ، وإِذا جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِلرَّأْسِ قُلْتَ : احْتَكَّ رَأْسِى احْتِكاكاً . وحَكَّنِى وأَحَكَّنِى واسْتَحَكَّنِى : دَعانِى إِلَى حَكِّهِ ، وكَذٰلِكَ سائِرُ الأَعْضاءِ ، والاسْمُ الْحِكَّةُ والْحُكاكُ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وقَوْلُ النَّاسِ حَكَّنِى رَأْسِى غَلَطٌ ، لأَنَّ الرَّأْسَ لا يَقَعُ مِنْهُ الْحَكُّ . واحْتَكَّ بِالشَّىْءِ أَىْ حَكَّ نَفْسَهُ عَلَيْهِ .

وَالْحِكَّةُ ، بِالْكَسْرِ : الْجَرَبُ .

وَالْحُكاكَةُ : ما تَحاكَّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ إِذا حُكَّ أَحَدُهُا بِالآخَرِ لِدَواءٍ ونَحْوِهِ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : الْحُكاكَةُ ما حُكَّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ اكْتُحِلَ بِهِ مِنْ رَمَدٍ . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْحُكاكُ ما حُكَّ مِنْ شَىْءٍ عَلَى شَىْءٍ فَخَرَجَتْ مِنْهُ حُكاكَةٌ . وَالْحَيَّةُ تَحُكُّ بَعْضَها بِبَعْضٍ وتَحَكَّكُ .

والْجِذْلُ الْمُحَكَّكُ : الَّذِى يُنْصَبُ فِى الْعَطَنِ لِتَحْتَكَّ بِهِ الإِبِلُ الْجَرْبَى ، ومِنْهُ قَوْلُ الْحُبابِ بْنِ الْمُنْذِرِ الأَنْصارِىِّ يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِى ساعِدَةَ : أَنا جُذَيْلُها الْمُحَكَّكُ وعُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ ؛ ومَعْناهُ أَنَّهُ مَثَّلَ نَفْسَهُ بِالْجِذْلِ ، وهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْجَرِبَةَ مِنَ الإِبِلِ تَحْتَكُّ إِلَى الْجِذْلِ فَتَشْتَفِى بِهِ ، فَمَعْنَى أَنَّهُ يُشْتَفَى بِرَأْيِهِ كَما تُشْتَفَى الإِبِلُ بِهٰذا الْجِذْلِ الَّذِى تَحْتَكُّ إِلَيْهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ عُودٌ يُنْصَبُ لِلإِبِلِ الْجَرْبَى لِتَحْتَكَّ بِهِ مِنَ الْجَرَبِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وفِيهِ مَعْنًى آخَرُ ، وهُوَ أَحَبُّ إِلَىَّ ، وهُوَ أَنَّهُ أَرادَ أَنَّهُ مُنَجَّدٌ قَدْ جُرِّبَ الأُمُورَ وعَرَفَها وجُرِّبَ ، فَوُجِدَ صُلْبَ الْمَكْسَرِ غَيْرَ رِخْوِ ثَبْتِ الْغَدَرِ لا يَفِرُّ عَنْ قِرْنِهِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَنا دُونَ الأَنْصارِ جِذْلُ حِكاكٍ لِمَنْ عاداهُمْ ونـاوَأَهُمْ فَبِى تُقْرَنُ الصَّعْبَةُ ، والتَّصْغِيرُ فِيهِ لِلتَّعْظِيمِ ، ويَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ : اجْذُلْ لِلْقَوْمِ أَى انْتَصِبْ لَهُمْ وكُنْ مُخاصِماً مُقاتِلاً . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : فُلانٌ جِذْلُ حِكاكٍ خَشَعَتْ عَنْهُ الأَبْنُ ؛ يَعْنُونَ أَنَّهُ مُنَقَّحٌ لا يُرْمَى بِشَىْءٍ إِلاَّ زَلَّ عَنْهُ ونَبا .

وَالْحَكِيكُ : الْكَعْبُ الْمَحْكُوكُ ، وهُوَ أَيْضاً الْحافِرُ النَّحِيتُ ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ هُنا :

وفِى كُلِّ عامٍ لَنا غَزْوَةٌ
تَحُكُّ الدَّوابِرَ حَكَّ السَّفَنْ

وقِيلَ : كُلُّ خَفِىٍّ نَحِيتٍ حَكِيكٌ . وَالأَحَكُّ مِنَ الْحَوافِرِ : كَالْحَكِيكِ ، وَالاسْمُ مِنْها الْحَكَكُ . وحَكِكَتِ الدَّابَّةُ ، بِإِظْهارِ التَّضْعِيفِ (عَنْ كُراعٍ) : وقَعَ فِى حافِرِها الْحَكَكُ ، وهُوَ أَحَدُ الْحُروفِ الشَّاذَّةِ ، كَلَحِجَتْ عَيْنُهُ وأَخَواتِها . وفَرَسٌ حَكِيكٌ : مُنْحَتُ الْحَوافِرِ ، وَالَّذِى وَرَدَ فِى حَدِيثِ أَبِى جَهْلٍ : حَتَّى إِذا تَحاكَّتِ الرُّكَبُ قالُوا مِنَّا نَبِىٌّ ، وَاللهِ لا أَفْعَلُ ! أَىْ تَماسَّتْ واصْطَكَّتْ ، يُرِيدُ تَساوِيهِمْ فِى الشَّرَفِ وَالْمَنْزِلَةِ ، وقِيلَ : أَرادَ تَجاثِيَهُمْ عَلَى الرُّكَبِ لِلتَّفاخُرِ . وفِى حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ : إِذا حَكَكْتُ قُرْحَةً دَمَّيْتُها ، أَىْ إِذا أَمَّمْتُ غايَةً تَقَصَّيْتُها وبَلَغْتُها .

وَالْحاكَّةُ السِّنُّ لأَنَّها تَحُكُّ صاحِبَتَها أَوْ تَحُكُّ ما تَأْكُلُهُ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ . وَرَجُلٌ أَحَكُّ : لا حاكَّةَ فِى فَمِهِ كَأَنَّهُ عَلَى السَّلْبِ . ويُقالُ : ما فِى فِيهِ حاكَّةٌ أَىْ سِنٌّ .

وَالتَّحَكُّكُ . التَّحَرُّشُ والتَّعَرُّضُ . وإِنَّهُ لَيَتَحَكَّكُ بِكَ أَىْ يَتَعَرَّضُ لِشَرِّكَ . وهُوَ حِكُّ شَرٍّ وحِكاكُهُ أَىْ يُحاكُّهُ كَثِيراً .

وَالْمُحاكَّةُ : كَالْمُباراةِ .

وحَكَّ الشَّىْءُ فِى صَدْرِى وأَحَكَّ واحْتَكَّ : عَمِلَ ، وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ ، حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ جَحْداً فَقالَ : ما حَكَّ هٰذا الأَمْرُ فِى صَدْرِى ، ولا يُقالُ : ما أَحاكَ .

وما أَحاكَ فِيهِ السِّلاحُ : لَمْ يَعْمَلْ فِيهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما ذَكَرْتُهُ هُنا لأُفَرِّقَ بَيْنَ حَكَّ وأَحاكَ ، فَإِنَّ الْعَوامَّ يَسْتَعْمِلُونَ أَحاكَ فِى مَوْضِعِ حَكَّ فَيَقُولُونَ : ما أَحاكَ ذٰلِكَ فِى صَدْرِى ، وما حَكَّ فِى صَدْرِى مِنْهُ شَىْءٌ ، أَىْ ما تَخالَجَ . ويُقالُ : حَكَّ فِى صَدْرِى واحْتَكَّ ، وهُوَ ما يَقَعُ فِى خَلَدِكَ مِنْ وَساوِسِ الشَّيْطانِ .

والْحَكَّاكاتُ : ما يَقَعُ فِى قَلْبِكَ مِنْ وَساوِسِ الشَّيْطانِ . وفِى الْحَدِيثِ : إِيَّاكُمْ وَالْحَكَّاكاتِ فَإِنَّها الْمَآثِمُ ، وهِىَ الَّتِى تَحُكُّ فِى الْقَلْبِ فَتَشْتَبِهُ عَلَى الإِنْسانِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ حَكَّاكَةٍ ، وهِىَ الْمُؤَثِّرَةُ فِى الْقَلْبِ . ورُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، أَنَّ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعانَ سَأَلَهُ عَنِ الْبِرِّ والإِثْمِ ، فَقالَ : الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ ، والإِثْمُ ما حَكَّ فِى نَفْسِكَ وكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ النَّاسُ عَلَيْهِ ؛ قَوْلُهُ ما حَكَّ فِى نَفْسِكَ إِذا لَمْ تَكُنْ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ بِهِ ، وكانَ فِى قَلْبِكَ مِنْهُ شَىْءٌ مِنَ الشَّكِّ

والرِّيبِ وأَوْهَمَكَ أَنَّهُ ذَنْبٌ وخَطِيئَةٌ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : ما حَكَّ فى صَدْرِكَ وإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : ومِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : الإِثْمُ حَوَازُّ الْقُلُوبِ ، يَعْنِى ما حَزَّ فى نَفْسِكَ وحَكَّ فَاجْتَنِبْهُ فَإِنَّهُ الإِثْمُ ، وإِنْ أَفْتَاكَ فِيهِ النَّاسُ بِغَيْرِهِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا أَصَحُّ مِمَّا قِيلَ فى الْحَكَّاكاتِ إِنَّها الْوَساوِسُ . ورَوَى الأَزْهَرِىُّ بِسَنَدِهِ قالَ : سَأَلَ رَجُلُ النَّبِىَّ ، ﷺ : مَا الإِثْمُ ؟ فَقالَ : ما حَكَّ فى صَدْرِكَ فَدَعْهُ ، قالَ : مَا الإِيمانُ ؟ قالَ : إِذا ساءَتْكَ سَيِّئَتُكَ وسَرَّتْكَ حَسَنَتُكَ فَأَنْتَ مُؤْمِنٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : قَوْلُهُ ، ﷺ ، ما حَكَّ فى صَدْرِكَ أَىْ شَكَكْتَ فِيهِ أَنَّهُ حَلالٌ أَوْ حَرامٌ ، فَالاِحْتِياطُ أَنْ تَتْرُكَهُ . أَبُو عَمْرٍو : الْحِكَّةُ الشَّكُّ فى الدِّينِ وغَيْرِهِ .

والْحَكَكُ : مِشْيَةٌ فِيها تَحَرُّكُ شَبِيهٌ بِمِشْيَةِ الْمَرْأَةِ الْقَصِيرَةِ إِذا تَحَرَّكَتْ وهَزَّتْ مَنْكِبَيْها .

والْحَكَكُ : حَجَرٌ رِخْوٌ أَبْيَضُ أَرْخَى مِنَ الرُّخامِ وأَصْلَبُ مِنَ الْجِصِّ ، واحِدَتُهُ حَكَكَةٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : إِنَّما ظَهَرَ فِيهِ التَّضْعِيفُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ فَعْلٍ وفَعَلٍ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَكَكَةُ أَرْضٌ ذاتُ حِجارَةٍ مِثْلِ الرُّخامِ رِخْوَةٍ . وقالَ أَبُو الدُّقَيْشِ : الْحَكَكاتُ هِىَ أَرْضٌ ذاتُ حِجارَةٍ بِيضٍ كَأَنَّها الأَقِطُ تَتَكَسَّرُ تَكَسُّراً ، وإِنَّما تَكُونُ فى بَطْنِ الأَرْضِ . ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ بِالْحُكَيْكاتِ وبِالأَحاجِى وبِالأَلْغازِ بِمَعْنًى واحِدٍ ، واحِدَتُها حُكَيْكَةٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحُكُكُ الْمُلِحُّونَ فى طَلَبِ الْحَوائِجِ . والْحُكُكُ : أَصْحابُ الشَّرِّ . والْحُكاكُ : الْبَوْرَقُ .

وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ مَرَّ بِغِلْمانٍ يَلْعَبُونَ بِالْحِكَّةِ فَأَمَرَ بِها فَدُفِنَتْ ؛ هِىَ لُعْبَةٌ لَهُمْ يَأْخُذُونَ عَظْماً فَيَحُكُّونَهُ حَتَّى يَبْيَضَّ ثُمَّ يَرْمُونَهُ بَعِيداً ، فَمَنْ أَخَذَهُ فَهُوَ الْغالِبُ .

والْحُكَّكاتُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْبادِيَةِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

عَرَفْتُ رَسْماً لِسُعادٍ ماثِلاَ
بِحَيْثُ نامِى الْحُكَّكاتِ عاقِلاَ

• **حكل** • الْحُكْلَةُ كَالْعُجْمَةِ لا يُبِينُ صاحِبُها الْكَلامَ . والْحُكْلَةُ والْحَكِيلَةُ : اللُّثْغَةُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : فى لِسانِهِ حُكْلَةٌ أَىْ عُجْمَةٌ لا يُبِينُ الْكَلامَ . والْحُكْلُ : الْعُجْمُ مِنَ الطُّيُورِ والْبَهائِمِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لَوْ أَنَّنِى أُعْطِيتُ عِلْمَ الْحُكْلِ
عِلْمَ سُلَيْمانَ كَلامَ النَّمْلِ

هٰكَذا أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ والأَزْهَرِىُّ ، ونَسَبَهُ الأَزْهَرِىُّ لِرُؤْبَةَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الرَّجَزُ لِلْعَجَّاجِ ، وصَوابُهُ : أَوْ كُنْتُ ، وقَبْلَهُ :

فَقُلْتُ : لَوْ عُمِّرْتُ عُمْرَ الْحِسْلِ
وقَدْ أَتاهُ زَمَنُ الْفِطَحْلِ
والصَّخْرُ مُبْتَلُّ كَطِينِ الْوَحْلِ
أَوْ كُنْتُ قَدْ أُوتِيتُ عِلْمَ الْحُكْلِ
كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والْحُكْلُ مِنَ الْحَيَوانِ ما لا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ كَالذَّرِّ والنَّمْلِ ؛ قالَ : ويَفْهَمُ قَوْلَ الْحُكْلِ لَوْ أَنَّ ذَرَّةً تُساوِدُ أُخْرَى لَمْ يَفُتْهُ سِوادُها وكَلامُ الْحُكْلِ : كَلامٌ لا يُفْهَمُ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) .

وحَكَلَ عَلَيْهِ الأَمْرُ وأَحْكَلَ واحْتَكَلَ : الْتَبَسَ واشْتَبَهَ كَعَكَلَ . وأَحْكَلَ عَلَى الْقَوْمِ إِذا أَبَرَّ عَلَيْهِمْ شَرًّا ؛ وأَنْشَدَ :

أَبَوْا عَلَى النَّاسِ أَبَوْا فَأَحْكَلُوا
تَأْبَى لَهُمْ أُرُومَةٌ وأَوَّلُ
يَبْلَى الْحَدِيدُ قَبْلَها والْجَنْدَلُ

الْفَرَّاءُ : أَشْكَلَتْ عَلَىَّ الأَخْبارُ وأَحْكَلَتْ وأَعْكَلَتْ واحْتَكَلَتْ أَىْ أَشْكَلَتْ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : حَكَلَ وأَحْكَلَ وأَعْكَلَ واعْتَكَلَ بِمَعْنًى واحِدٍ .

والْحَكَلُ فى الْفَرَسِ : امِّساحُ نَساهُ ورَخاوَةُ كَعْبِهِ .

والْحَوْكَلُ : الْقَصِيرُ ، وقِيلَ الْبَخِيلُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ولا أُحَقِّقُهُ .

والْحاكِلُ : الْمُخَمِّنُ

• **حكم** • اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ ، وهُوَ الْحَكِيمُ لَهُ الْحُكْمُ ، سُبْحانَهُ وتَعالَى . قالَ اللَّيْثُ : الْحَكَمُ اللهُ تَعالَى . الأَزْهَرِىُّ : مِنْ صِفاتِ اللهِ الْحَكَمُ والْحَكِيمُ والْحاكِمُ ، ومَعانِى هٰذِهِ الأَسْماءِ مُتَقارِبَةٌ ، واللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ بِها ، وعَلَيْنا الإِيمانُ بِأَنَّها مِنْ أَسْمائِهِ .

ابْنُ الأَثِيرِ : فى أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الْحَكَمُ والْحَكِيمُ وهُما بِمَعْنَى الْحاكِمِ ، وهُوَ الْقاضِى ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، أَوْ هُوَ الَّذِى يُحْكِمُ الأَشْياءَ ويُتْقِنُها ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ، وقِيلَ : الْحَكِيمُ ذُو الْحِكْمَةِ ، والْحِكْمَةُ عِبارَةٌ عَنْ مَعْرِفَةِ أَفْضَلِ الأَشْياءِ بِأَفْضَلِ الْعُلُومِ . ويُقالُ لِمَنْ يُحْسِنُ دَقائِقَ الصِّناعاتِ ويُتْقِنُها : حَكِيمٌ ، والْحَكِيمُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْحاكِمِ مِثْلُ قَدِيرٍ بِمَعْنَى قادِرٍ وعَلِيمٍ بِمَعْنَى عالِمٍ . الْجَوْهَرِىُّ الْحُكْمُ الْحِكْمَةُ مِنَ الْعِلْمِ ، والْحَكِيمُ الْعالِمُ وصاحِبُ الْحِكْمَةِ . وقَدْ حَكُمَ أَىْ صارَ حَكِيماً ؛ قالَ النَّمِرُ ابْنُ تَوْلَبٍ :

وأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضاً رُوَيْدًا
إِذا أَنْتَ حاوَلْتَ أَنْ تَحْكُما

أَىْ إِذا حاوَلْتَ أَنْ تَكُونَ حَكِيماً .

والْحُكْمُ : الْعِلْمُ والْفِقْهُ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « وآتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » ، أَىْ عِلْماً وفِقْهاً ، هٰذا لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ :

الصَّمْتُ حُكْمٌ وقَلِيلٌ فاعِلُهْ

وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْماً ، أَىْ أَنَّ فِى الشِّعْرِ كَلاماً نافِعاً يَمْنَعُ مِنَ الْجَهْلِ والسَّفَهِ وينْهَى عَنْهُما ، قِيلَ : أَرادَ بِها الْمَواعِظَ والأَمْثالَ الَّتِى يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِها .

والْحُكْمُ : الْعِلْمُ والْفِقْهُ والْقَضاءُ بِالْعَدْلِ ، وهُوَ مَصْدَرُ حَكَمَ يَحْكُمُ ، ويُرْوَى : إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً ، وهُوَ بِمَعْنَى

الْحُكْمِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : الْخِلافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَالْحُكْمُ فِي الأَنْصارِ ؛ خَصَّهُمْ بِالْحُكْمِ لأَنَّ أَكْثَرَ فُقَهاءِ الصَّحابَةِ فِيهِمْ ، مِنْهُمْ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ وأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ وزَيْدُ بْنُ ثابِتٍ وغَيْرُهُمْ .

قالَ اللَّيْثُ : بَلَغَنِي أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُسَمَّى الرَّجُلُ حَكِيماً[1] ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ سَمَّى النَّاسُ حَكِيماً وحَكَماً ؛ قالَ : وما عَلِمْتُ النَّهْيَ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِها صَحِيحاً .

ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي حَدِيثِ بِي شُرَيْحٍ أَنَّهُ كانَ يُكْنَى أَبا الْحَكَمِ فَقالَ لَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ : إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ ، وكَناهُ بِأَبِي شُرَيْحٍ ، وإِنَّما كَرِهَ لَهُ ذَلِكَ لِئَلاَّ يُشارِكَ اللهَ فِي صِفَتِهِ ؛ وقَدْ سَمَّى الأَعْشَى الْقَصِيدَةَ الْمُحْكَمَةَ حَكِيمَةً فَقالَ :

وغَرِيبَةٍ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةٍ

قَدْ قُلْتُها لِيُقالَ : مَنْ ذا قالَها ؟

وفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : وهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، أَيِ الْحاكِمُ لَكُمْ وعَلَيْكُمْ ، أَوْ هُوَ الْمُحْكَمُ الَّذِي لاَ اخْتِلافَ فِيهِ وَلاَ اضْطِرابَ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ، أُحْكِمَ فَهُوَ مُحْكَمٌ وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ؛ يُرِيدُ الْمُفَصَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ ، لأَنَّهُ لَمْ يُنْسَخْ مِنْهُ شَيْءٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما لَمْ يَكُنْ مُتَشابِهاً ، لأَنَّهُ أُحْكِمَ بَيانُهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَفْتَقِرْ إِلَى غَيْرِهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حَكَمْتُ وأَحْكَمْتُ وحَكَّمْتُ بِمَعْنًى مَنَعْتُ ورَدَدْتُ ، ومِنْ هَذا قِيلَ لِلْحاكِمِ بَيْنَ النَّاسِ حاكِمٌ ، لأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ مِنَ الظُّلْمِ . ورَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طالِبٍ أَنَّهُ قالَ فِي قَوْلِهِمْ : حَكَمَ اللهُ بَيْنَنا ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ الْحُكُومَةِ رَدُّ الرَّجُلِ عَنِ الظُّلْمِ ، قالَ : ومِنْهُ سُمِّيَتْ حَكَمَةُ اللِّجامِ لأَنَّها تَرُدُّ الدَّابَّةَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

أَحْكَمَ الْجِنْثِيُّ مِنْ عَوْراتِها
كُلَّ حِرْباءٍ إِذا أُكْرِهَ صَلْ

والْجِنْثِيُّ : السَّيْفُ ؛ الْمَعْنَى : رَدَّ السَّيْفُ عَنْ عَوْراتِ الدِّرْعِ ، وَهِيَ فُرَجُها ، كُلَّ حِرْباءٍ ؛ وقِيلَ : الْمَعْنَى أَحْرَزَ الْجِنْثِيُّ — وهُوَ الزَّرَّادُ — مَسامِيرَها ، ومَعْنَى الإِحْكامِ حِينَئِذٍ الإِحْرازُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْحُكْمُ الْقَضاءُ ، وجَمْعُهُ أَحْكامٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وقَدْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِالأَمْرِ يَحْكُمُ حُكْماً وحُكُومَةً ، وحَكَمَ بَيْنَهُمْ كَذَلِكَ . وَالْحُكْمُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ يَحْكُمُ ، أَيْ قَضَى ؛ وحَكَمَ لَهُ وحَكَمَ عَلَيْهِ . الأَزْهَرِيُّ : الْحُكْمُ الْقَضاءُ بِالْعَدْلِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ
إِلَى حَمامِ سِراعٍ وارِدِ الثَّمَدِ[2]

وحَكَى يَعْقُوبُ عَنِ الرُّواةِ أَنَّ مَعْنَى هَذا الْبَيْتِ : كُنْ حَكِيماً كَفَتاةِ الْحَيِّ ، أَيْ إِذا قُلْتَ فَأَصِبْ كَما أَصابَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ ، إِذْ نَظَرَتْ إِلَى الْحَمامِ فَأَحْصَتْها وَلَمْ تُخْطِئْ عَدَدَها ؛ قالَ : ويَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ مَعْنَى احْكُمْ كُنْ حَكِيماً قَوْلُ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ :

إِذا أَنْتَ حاوَلْتَ أَنْ تَحْكُما
يُرِيدُ إِذا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ حَكِيماً فَكُنْ كَذا ، وَلَيْسَ مِنَ الْحُكْمِ فِي الْقَضاءِ فِي شَيْءٍ . وَالْحاكِمُ : مُنَفِّذُ الْحُكْمِ ، وَالْجَمْعُ حُكَّامٌ ، وهُوَ الْحَكَمُ .

وحاكَمَهُ إِلَى الْحَكَمِ : دَعاهُ . وفِي الْحَدِيثِ : وَيْكَ حاكَمْتُ أَيْ رَفَعْتُ الْحُكْمَ إِلَيْكَ ولا حُكْمَ إِلاَّ لَكَ ؛ وقِيلَ : بِكَ خاصَمْتُ فِي طَلَبِ الْحُكْمِ وإِبْطالِ مَنْ نازَعَنِي فِي الدِّينِ ، وهِيَ مُفاعَلَةٌ مِنَ الْحُكْمِ .

وحَكَّمُوهُ بَيْنَهُمْ : أَمَرُوهُ أَنْ يَحْكُمَ . ويُقالُ : حَكَّمْنا فُلاناً فِيما بَيْنَنا أَيْ أَجَزْنا حُكْمَهُ بَيْنَنا . وحَكَّمَهُ فِي الأَمْرِ فَاحْتَكَمَ : جازَ فِيهِ حُكْمُهُ ، جاءَ فِيهِ الْمُطاوِعُ عَلَى غَيْرِ بابِهِ والْقِياسِ فَتَحَكَّمَ ، وَالاِسْمُ الأُحْكُومَةُ والْحُكُومَةُ ؛ قالَ :

ولَمِثْلُ الَّذِي جَمَعْتَ لِرَيْبِ الدَّ
ـدَهْرِ يَأْبَى حُكُومَةَ الْمُقْتالِ

يَعْنِي لا يَنْفُذُ حُكُومَةُ مَنْ يَحْتَكِمُ عَلَيْكَ مِنَ الأَعْداءِ ، ومَعْناهُ يَأْبَى حُكُومَةَ الْمُحْتَكِمِ عَلَيْكَ ، وهُوَ الْمُقْتالُ ، فَجَعَلَ الْمُحْتَكِمَ الْمُقْتالَ ، وهُوَ الْمُفْتَعِلُ مِنَ الْقَوْلِ حاجَةً مِنْهُ إِلَى الْقافِيَةِ ، ويُقالُ : هُوَ كَلامٌ مُسْتَعْمَلٌ ، يُقالُ : اقْتُلْ عَلَيَّ أَيْ احْتَكِمْ ، ويُقالُ : حَكَّمْتُهُ فِي مالِي إِذا جَعَلْتَ إِلَيْهِ الْحُكْمَ فِيهِ فَاحْتَكَمَ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ . وَاحْتَكَمَ فُلانٌ فِي مالِ فُلانٍ إِذا جازَ فِيهِ حُكْمُهُ . وَالْمُحاكَمَةُ : الْمُخاصَمَةُ إِلَى الْحاكِمِ . وَاحْتَكَمُوا إِلَى الْحاكِمِ وتَحاكَمُوا بِمَعْنًى . وقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : فِي بَيْتِهِ يُؤْتَى الْحَكَمُ ؛ الْحَكَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْحاكِمُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

أَقادَتْ بَنُو مَرْوانَ قَيْساً دِماءَنا
وفِي اللهِ إِنْ لَمْ يَحْكُمُوا حَكَمٌ عَدْلُ

وَالْحَكَمَةُ : الْقُضاةُ . والْحَكَمَةُ : الْمُسْتَهْزِئُونَ .

ويُقالُ : حَكَّمْتُ فُلاناً أَيْ أَطْلَقْتُ يَدَهُ فِيما شاءَ .

وحاكَمْنا فُلاناً إِلَى اللهِ أَيْ دَعَوْناهُ إِلَى حُكْمِ اللهِ .

وَالْمُحَكَّمُ : الشَّارِي . وَالْمُحَكَّمُ : الَّذِي يُحَكِّمُ فِي نَفْسِهِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْخَوارِجُ يُسَمُّونَ الْمُحَكِّمَةَ لإِنْكارِهِمْ أَمْرَ الْحَكَمَيْنِ وقَوْلِهِمْ : لا حُكْمَ إِلاَّ للهِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وتَحْكِيمُ الْحَرُورِيَّةِ قَوْلُهُمْ : لا حُكْمَ إِلاَّ للهِ ، ولا حَكَمَ إِلاَّ اللهُ ؛ وكَأَنَّ هَذا عَلَى السَّلْبِ لأَنَّهُمْ يَنْفُونَ الْحُكْمَ ؛ قالَ :

---

(١) قوله : «أن يسمى الرجل حكيماً» كذا بالأصل ، والذى فى عبارة الليث التى فى التهذيب : حَكَماً بالتحريك .

(٢) قوله : «حمام سراع» كذا هو فى التهذيب بالسين المهملة وكذلك فى نسخة قديمة من الصحاح ، وقال شارح الديوان : ويروى أيضاً شراع بالشين المعجمة أى مجتمعة .

فكأنّي وما أُزيّنُ منها
قَعدِيٌّ يُزيّنُ التّحكيما (١)

وقيل : إنّما بدءُ ذلك في أمرِ عليٍّ ، عليه السّلام ، ومُعاوية . والحكمانِ : أبو موسى الأشعريُّ وعمرو بنُ العاص . وفي الحديث : إنّ الجنّةَ للمُحكَّمين ، ويُروى بفتح الكافِ وكسرِها ، فالفتحُ هُم الّذين يقعُون في يدِ العدوِّ فيُخيَّرون بين الشّركِ والقتلِ فيختارون القتلَ ، قال الجوهريُّ : هُم قومٌ من أصحابِ الأخدودِ فُعِلَ بهم ذلك ، حُكِّموا وخُيِّروا بين القتلِ والكفرِ ، فاختارُوا الثّباتَ على الإسلامِ مع القتلِ ؛ قال : وأمّا الكسرُ فهو المُنصِفُ من نفسِه ؛ قال ابنُ الأثيرِ : والأوّلُ الوَجهُ ؛ ومنه حديثُ كعبٍ : إنّ في الجنّةِ داراً ، ووصفَها ثمّ قال : لا يترُلُها إلّا نبيٌّ أو صِدّيقٌ أو شهيدٌ أو مُحكَّمٌ في نفسِه .

ومُحكِّمُ اليمامةِ : رجلٌ قتلَه خالدُ ابنُ الوليدِ يومَ مُسيلمةَ . والمُحكَّمُ ، بفتحِ الكافِ (٢) ، الّذي في شِعرِ طَرَفةَ إذ يقولُ :

لَيتَ المُحكَّمَ والمَوعُوظَ صَوتَكُما
تحتَ التُّرابِ إذا ما الباطِلُ انكَشَفا (٣)

هو الشّيخُ المُجرَّبُ المَنسُوبُ إلى الحِكمةِ . والحِكمةُ : العَدلُ . ورجلٌ حكيمٌ : عَدلٌ حكيمٌ . وأحكَمَ الأمرَ : أتقنَه ، وأحكَمتُه

(١) قوله : «وما أزين» كذا في الأصل ، والذي في المحكم : مما أزين .

(٢) قوله : «والمحكم بفتح الكاف إلخ» كذا في صحاح الجوهري ، وغلطه صاحب القاموس وصوب أنه بكسر الكاف كمحدث ، قال ابن الطيب محشيه : وجوّز جماعة الوجهين وقالوا هو كالمجرَّب فإنه بالكسر الذي جرَّب الأمور ، وبالفتح الذي جربته الحوادث ، وكذلك المحكم بالكسر حكم الحوادث وجربها وبالفتح حكمته وجربته ، فلا غلط .

(٣) قوله : «ليت المحكم إلخ» في التكملة ما نصه : يقول ليت أني والذي يأمرني بالحكمة يوم يكشف عني الباطل وأدع الصبا تحت التراب ، ونصب صوتكما لأنه أراد عاذليّ كفّا صوتكما .

التّجاربُ على المَثَلِ ، وهو من ذلك . ويُقالُ للرّجلِ إذا كانَ حكيماً : قد أحكَمتْه التّجاربُ . والحكيمُ : المُتقِنُ للأُمورِ ، واستعمَلَ ثَعلَبٌ هذا في فَرجِ المَرأةِ فقالَ : المُكتَّفةُ من النِّساءِ المُحكَمةُ الفَرجِ ، وهذا طَريفٌ جدًّا .

الأزهريُّ : وحكَمَ الرَّجلُ يَحكُمُ حُكماً إذا بلَغَ النِّهايةَ في مَعناهُ مَدحاً لازِماً ؛ وقالَ مُرقِّشٌ :

يأتي الشَّبابُ الأقوَرينَ ولا
تَغبِطْ أخاكَ أنْ يُقالَ حكَمْ

أي بلَغَ النِّهايةَ في مَعناهُ .

أبو عَدنانَ : استَحكَمَ الرَّجلُ إذا تَناهَى عمّا يَضُرُّه في دِينِه أو دُنياهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمّةِ :

لَمُستَحكِمٌ جَزلُ المُروءةِ مُؤمِنٌ
مِنَ القَومِ لا يَهوَى الكَلامَ اللَّواغِيا

وأحكَمْتُ الشَّيءَ فاستَحكَمَ : صارَ مُحكَماً . واحتَكَمَ الأمرُ واستَحكَمَ : وَثُقَ . الأزهريُّ : وقَولُه تعالَى : «كِتابٌ أُحكِمَتْ آياتُه ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَدُنْ حكيمٍ خبيرٍ» ، فإنّ التَّفسيرَ جاءَ : أُحكِمَتْ آياتُه بالأمرِ والنَّهيِ والحَلالِ والحَرامِ ، ثُمَّ فُصِّلَتْ بالوَعدِ والوَعيدِ ؛ قالَ : والمَعنَى ، واللهُ أعلَمُ ، أنّ آياتِه أُحكِمَتْ وفُصِّلَتْ بجَميعِ ما يُحتاجُ إليه من الدَّلالةِ على تَوحيدِ اللهِ وتَثبيتِ نُبوَّةِ الأنبياءِ وشَرائعِ الإسلامِ ، والدَّليلُ على ذلك قَولُ اللهِ عزَّ وجلَّ : «ما فَرَّطْنا في الكِتابِ من شَيءٍ» .

وقالَ بَعضُهم في قَولِ اللهِ تعالَى : «آلر تِلْكَ آياتُ الكِتابِ الحَكيمِ» ، إنّه فَعيلٌ بمَعنَى مُفعَلٍ ، واستَدَلَّ بقَولِه عزَّ وجلَّ : «آلر كِتابٌ أُحكِمَتْ آياتُه» ؛ قال الأزهريُّ : وهذا إنْ شاءَ اللهُ كما قِيلَ ، والقُرآنُ يُوضِّحُ بَعضُه بَعضاً ، قالَ : وإنّما جوَّزنا ذلك وصَوَّبناه لأنّ حكَمْتُ يَكُونُ بمَعنَى أحكَمْتُ فُرِدَّ إلى الأصلِ ، واللهُ أعلَمُ .

وحكَمَ الشَّيءَ وأحكَمَه ، كِلاهُما : مَنَعَه مِنَ الفَسادِ . قالَ الأزهريُّ : ورَوَينا عن إبراهيمَ النَّخعيِّ أنّه قالَ : حكِّمِ اليَتيمَ كما تُحكِّمُ وَلَدَكَ ، أي امنَعْه من الفَسادِ ، وأَصلِحْه كما تُصلِحُ وَلَدَكَ ، وكما تَمنَعُه من الفَسادِ ؛ قالَ : وكُلُّ مَن مَنَعتَه من شَيءٍ فقَدْ حكَمْتَه وأحكَمْتَه ، قالَ : ونَرَى أنّ حكَمةَ الدّابّةِ سُمِّيَتْ بهذا المَعنَى لأنّها تَمنَعُ الدّابّةَ من كَثيرٍ من الجَهلِ .

ورَوَى شَمِرٌ عن أبي سَعيدٍ الضَّريرِ أنّه قالَ في قَولِ النَّخعيِّ : حكِّمِ اليَتيمَ كما تُحكِّمُ وَلَدَكَ ، مَعناهُ حكِّمْه في مالِه ومِلكِه إذا صَلُحَ كما تُحكِّمُ وَلَدَكَ في مِلكِه ؛ ولا يَكونُ حكَّمَ بمَعنَى أحكَمَ لأنّهما ضِدّانِ ؛ قالَ الأزهريُّ : وقَولُ أبي سَعيدٍ الضَّريرِ لَيسَ بالمَرضِيِّ . ابنُ الأعرابيِّ : حكَمَ فُلانٌ عن الأمرِ والشَّيءِ أي رَجَعَ ، وأحكَمْتُه أنا أي رَجَّعتُه ، وأحكَمَه هو عنه رَجَعَه ؛ قالَ جَريرٌ :

أَبَني حَنيفةَ أحكِموا سُفَهاءَكُم
إنِّي أخافُ عليكُمُ أنْ أغضَبا !

أي رُدُّوهُم وكُفُّوهُم وامنَعُوهُم من التَّعرُّضِ لي .

قالَ الأزهريُّ : جعَلَ ابنُ الأعرابيِّ حكَمَ لازِماً كما تَرَى ، كما يُقالُ رَجَعتُه فرَجَعَ ونَقَصْتُه فنَقَصَ ؛ قالَ : وما سَمِعتُ حكَمَ بمَعنَى رَجَعَ لِغَيرِ ابنِ الأعرابيِّ ، قالَ : وهُوَ الثِّقةُ المَأمُونُ . وحكَمَ الرَّجلَ وحكَّمَه وأحكَمَه : مَنَعَه مِمّا يُريدُ . وفي حَديثِ ابنِ عبّاسٍ : كانَ الرَّجلُ يَرِثُ امرأةً ذاتَ قَرابةٍ فيَعضُلُها حتّى تَموتَ أو تَرُدَّ إليه صَداقَها ، فأحكَمَ اللهُ عن ذلك ونَهَى عنه ، أي مَنَعَ منه . يُقالُ : أحكَمْتُ فُلاناً أي مَنَعتُه ، وبه سُمِّيَ الحاكِمُ لأنّه يَمنَعُ الظّالِمَ ، وقيلَ : هو من حكَمْتُ الفَرَسَ وأحكَمْتُه وحكَّمْتُه إذا قَدَعتَه وكَفَفتَه . وحكَمْتُ السَّفيهَ وأحكَمْتُه إذا أخَذتَ على يَدِه ؛ ومنه قَولُ جَريرٍ :

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهاءَكُمْ

وحكَمَةُ اللِّجامِ : ما أَحاطَ بِحَنَكَيِ الدَّابَّةِ ، وفي الصِّحاحِ : بِالْحَنَكِ ، وفِيها الْعِذاران ، سُمِّيتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها تَمْنَعُهُ مِنَ الْجَرْيِ الشَّدِيدِ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، وجَمْعُهُ حَكَمٌ . وفي الْحَدِيثِ : وأَنا آخُذُ بِحَكَمَةِ فَرَسِهِ أَيْ بِلِجامِهِ . وفي الْحَدِيثِ : ما مِنْ آدَمِيٍّ إِلاَّ وفي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ ؛ وفي رِوايَةٍ : في رأْسِ كُلِّ عَبْدٍ حَكَمَةٌ إِذا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ ، فَإِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى أَنْ يَقْدَعَهُ بِها قَدَعَهُ ؛ وَالْحَكَمَةُ : حَدِيدَةٌ في اللِّجامِ تَكُونُ عَلَى أَنْفِ الْفَرَسِ وحَنَكِهِ تَمْنَعُهُ عَنْ مُخالَفَةِ راكِبِهِ ؛ ولَمَّا كانَتِ الْحَكَمَةُ تَأْخُذُ بِفَمِ الدَّابَّةِ ، وكانَ الْحَنَكُ مُتَّصِلاً بِالرَّأْسِ ، جَعَلَها تَمْنَعُ مَنْ هِيَ في رأْسِهِ كَما تَمْنَعُ الْحَكَمَةُ الدَّابَّةَ . وحَكَمَ الْفَرَسَ حَكْماً وأَحْكَمَهُ بِالْحَكَمَةِ : جَعَلَ لِلِجامِهِ حَكَمَةً ؛ وكانَتِ الْعَرَبُ تَتَّخِذُها مِنَ الْقِدِّ وَالأَبَقِ ، لأَنَّ قَصْدَهُمُ الشَّجاعَةُ لا الزِّينَةُ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

الْقائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوباً دَوائِرُها

قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَماتِ الْقِدِّ وَالأَبَقا

يُرِيدُ : قَدْ أُحْكِمَتْ بِحَكَماتِ الْقِدِّ وبِحَكَماتِ الأَبَقِ ، فَحَذَفَ الْحَكَماتِ وأَقامَ الأَبَقَ مَكانَها ؛ ويُرْوَى :

مَحْكُومَةً حَكَماتِ الْقِدِّ وَالأَبَقا

عَلَى اللُّغَتَيْنِ جَمِيعاً ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ : عَدَّى قَدْ أُحْكِمَتْ لأَنَّ فِيهِ مَعْنَى قُلِّدَتْ وقُلِّدَتْ مُتَعَدِّيَةٌ إِلَى مَفْعُولَيْنِ . الأَزْهَرِيُّ : وفَرَسٌ مَحْكُومَةٌ في رأْسِها حَكَمَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

مَحْكُومَةً حَكَماتِ الْقِدِّ وَالأَبَقا

وقَدْ رَواهُ غَيْرُه : قَدْ أُحْكِمَتْ ؛ قالَ : وهٰذا يَدُلُّ عَلَى جَوازِ حَكَمْتُ الْفَرَسَ وأَحْكَمْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحَكَمَةُ حَلْقَةٌ تَكُونُ في فَمِ الْفَرَسِ . وحَكَمَةُ الإِنسانِ : مُقَدَّمُ وَجْهِهِ . ورَفَعَ اللهُ حَكَمَتَهُ أَيْ رأْسَهُ وشأْنَهُ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : إِنَّ الْعَبْدَ إِذا تَواضَعَ رَفَعَ اللهُ حَكَمَتَهُ ، أَيْ قَدْرَهُ ومَنْزِلَتَهُ . يُقالُ : لَهُ عِنْدَنا حَكَمَةٌ أَيْ قَدْرٌ ، وفُلانٌ عالِي الْحَكَمَةِ ، وقِيلَ : الْحَكَمَةُ مِنَ الإِنْسانِ أَسْفَلُ وَجْهِهِ ، مُسْتَعارٌ مِنْ مَوْضِعِ حَكَمَةِ اللِّجامِ ؛ ورَفْعُها كِنايَةٌ عَنِ الإِعْزازِ لأَنَّ مِنْ صِفَةِ الذَّلِيلِ تَنْكِيسَ رأْسِهِ . وحَكَمَةُ الضَّائِنَةِ : ذَقَنُها .

الأَزْهَرِيُّ : وفي الْحَدِيثِ : في أَرْشِ الْجِراحاتِ الْحُكُومَةُ ؛ ومَعْنَى الْحُكُومَةِ في أَرْشِ الْجِراحاتِ الَّتِي لَيْسَ فِيها دِيَةٌ مَعْلُومَةٌ : أَنْ يُجْرَحَ الإِنْسانُ في مَوْضِعٍ في بَدَنِهِ مِمَّا يُبْقِي شَيْنَهُ ولا يُبْطِلُ الْعُضْوَ ، فَيَقْتاسُ الْحاكِمُ أَرْشَهُ بِأَنْ يَقُولَ : هٰذا الْمَجْرُوحُ لَوْ كانَ عَبْداً غَيْرَ مَشِينٍ هٰذا الشَّيْنَ بِهٰذِهِ الْجِراحَةِ كانَتْ قِيمَتُهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، وهُوَ مَعَ هٰذا الشَّيْنِ قِيمَتُهُ تِسْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ ، فَقَدْ نَقَصَهُ الشَّيْنُ عُشْرَ قِيمَتِهِ ؛ فَيَجِبُ عَلَى الْجارِحِ عُشْرُ دِيَتِهِ في الْحُرِّ لأَنَّ الْمَجْرُوحَ حُرٌّ ، وهٰذا وما أَشْبَهَهُ بِمَعْنَى الْحُكُومَةِ الَّتِي يَسْتَعْمِلُها الْفُقَهاءُ في أَرْشِ الْجِراحاتِ ، فَاعْلَمْهُ .

وقَدْ سَمَّوْا حَكَماً وحُكَيْماً وحَكِيماً وحَكَّاماً وحُكْمانَ .

وحَكَمٌ : أَبُو حَيٍّ مِنَ الْيَمَنِ . وفي الْحَدِيثِ : شَفاعَتِي لأَهْلِ الْكَبائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكَمٍ وحاءٍ ؛ وهُما قَبِيلَتانِ جافِيَتانِ مِنْ وَراءِ رَمْلٍ يَبْرِينَ .

* **حكنش** * حَكَنْشٌ : اسْمٌ .

* **حكي** * الْحِكايَةُ : كَقَوْلِكَ حَكَيْتُ فُلاناً وحاكَيْتُهُ فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ أَوْ قُلْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ سَواءً لَمْ أُجاوِزْهُ ، وحَكَيْتُ عَنْهُ الْحَدِيثَ حِكايَةً . ابْنُ سِيدَهْ : وحَكَوْتُ عَنْهُ حَدِيثاً في مَعْنَى حَكَيْتُهُ . وفي الْحَدِيثِ : ما سَرَّنِي أَنِّي حَكَيْتُ إِنساناً وأَنَّ لِي كَذا وكَذا أَيْ فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ . يُقالُ : حَكاهُ وحاكاهُ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ في الْقَبِيحِ الْمُحاكاةُ ؛ وَالْمُحاكاةُ الْمُشابَهَةُ ، تَقُولُ : فُلانٌ يَحْكِي الشَّمْسَ حُسْناً ويُحاكِيها بِمَعْنًى .

وحَكَيْتُ عَنْهُ الْكَلامَ حِكايَةً وحَكَوْتُ لُغَةٌ (حكاها أَبُو عُبَيْدَةَ) . وأَحْكَيْتُ الْعُقْدَةَ أَيْ شَدَدْتُها . كَأَحْكَأْتُها ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ بَيْتَ عَدِيٍّ :

أَجْلِ أَنَّ اللهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ

فَوْقَ مَنْ أَحْكَى بِصُلْبٍ وإِزارْ

أَيْ فَوْقَ مَنْ شَدَّ إِزارَهُ عَلَيْهِ ؛ قالَ ويُرْوَى :

فَوْقَ ما أَحْكِي بِصُلْبٍ وإِزارْ

أَيْ فَوْقَ ما أَقُولُ مِنَ الْحِكايَةِ .

ابْنُ الْقَطَّاعِ : أَحْكَيْتُها وحَكَيْتُها لُغَةٌ في أَحْكَأْتُها وحَكَأْتُها . وما احْتَكَى ذٰلِكَ في صَدْرِي أَيْ ما وَقَعَ فِيهِ .

وَالْحُكاةُ ، مَقْصُورٌ : الْعَظايَةُ الضَّخْمَةُ ، وقِيلَ : هِيَ دابَّةٌ تُشْبِهُ الْعَظايَةَ وَلَيْسَتْ بِها ، رَوَى ذٰلِكَ ثَعْلَبٌ ، وَالْجَمْعُ حُكًى مِنْ بابِ طَلْحَةٍ وطَلْحٍ . وفي حَدِيثِ عَطاءٍ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحُكَأَةِ ، فَقالَ ما أُحِبُّ قَتْلَها ؛ الْحُكَأَةُ : الْعَظاءَةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وجَمْعُها حُكًى ، قالَ : وقَدْ يُقالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ويُجْمَعُ عَلَى حُكًى ، مَقْصُورٌ . وَالْحُكاءُ ، مَمْدُودٌ : ذَكَرُ الْخَنافِسِ ؛ وإِنَّما لَمْ يُحِبَّ قَتْلَها لأَنَّها لا تُؤْذِي . وقالَتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ : الْحُكاءَةُ مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ ، وهُوَ كَما قالَتْ .

الْفَرَّاءُ : الْحاكِيَةُ الشَّادَّةُ ، يُقالُ : حَكَتْ أَيْ شَدَّتْ ، قالَ : وَالْحايِكَةُ الْمُتَبَخْتِرَةُ .

* **حلأ** * حَلَأْتُ لَهُ حُلْوَاءَ ، عَلَى فَعُولٍ : إِذا حَكَكْتَ لَهُ حَجَراً عَلَى حَجَرٍ ، ثُمَّ جَعَلْتَ الْحُكاكَةَ عَلَى كَفِّكَ ، وصَدَأْتَ بِها الْمِرْآةَ ، ثُمَّ كَحَلْتَهُ بِها .

وَالْحُلاءَةُ ، بِمَنْزِلَةِ فُعالَةَ ، بِالضَّمِّ .

وَالْحُلْوُءُ : الَّذِي يُحَكُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ لِيُكْتَحَلَ بِهِ ؛ وقِيلَ الْحُلْوُءُ : حَجَرٌ يُعْيِنُهِ يُسْتَشْفَى مِنَ الرَّمَدِ بِحُكاكَتِهِ ؛ وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الْحُلْوُءُ : حَجَرٌ يُدَلَّكُ عَلَيْهِ دَواءٌ ثُمَّ تُكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ .

حَلَأَهُ يَحْلُؤُهُ حَلْأً وأَحْلَأَهُ : كَحَلَهُ بِالْحُلْوِءِ .

وَالْحالِئَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ تَحْلَأُ لِمَنْ تَلْسَعُهُ السَّمَّ كَمَا يَحْلَأُ الْكَحَّالُ الْأَرْمَدَ حُكاكَةً فَيَكْحُلُهُ بِها .

وقالَ الْفَرَّاءُ : احْلَئِي لِي حَلُوًّا ، وقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَحْلَأْتُ لِلرَّجُلِ إِحْلاءً إِذا حَكَكْتَ لَهُ حُكاكَةَ حَجَرَيْنِ فَداوَى بِحُكاكَتِها عَيْنَيْهِ إِذا رَمِدَتا .

أَبُو زَيْدٍ ، يُقالُ : حَلَأْتُهُ بِالسَّوْطِ حَلْأً إِذا جَلَدْتَهُ بِهِ . وحَلَأَهُ بِالسَّوْطِ وَالسَّيْفِ حَلْأً : ضَرَبَهُ بِهِ ، وعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ فَقالَ : حَلَأَهُ حَلْأً : ضَرَبَهُ .

وحَلَأَ الْإِبِلَ وَالْماشِيَةَ عَنِ الْماءِ تَحْلِيئاً وَتَحْلِئَةً : طَرَدَها أَوْ حَبَسَها عَنِ الْوُرُودِ ومَنَعَها أَنْ تَرِدَهُ ، قالَ الشَّاعِرُ إِسْحٰقُ بْنُ إِبْراهِيمَ الْمَوْصِلِيُّ :

يا سَرْحَةَ الْماءِ قَدْ سُدَّتْ مَوارِدُهُ
أَمَا إِلَيْكِ سَبِيلٌ غَيْرُ مَسْدُودِ
لِحائِمٍ حامَ حَتَّى لا حَوامَ بِهِ
مُحَلَّأٍ عَنْ سَبِيلِ الْماءِ مَطْرُودِ

هٰكَذا رَواهُ ابْنُ بَرِّيٍّ ، وقالَ : كَذا ذَكَرَهُ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ فِي أَمالِيهِ ، وكَذٰلِكَ حَلَأْتُ الْقَوْمَ عَنِ الْماءِ ؛ وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : قالَتْ قُرَيْبَةُ : كانَ رَجُلٌ عاشِقٌ لِمَرْأَةٍ فَتَزَوَّجَها فَجاءَها النِّساءُ فَقالَ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ :

قَدْ طالَما حَلَّأْتُماها لا تَرِدْ
فَخَلِّياها وَالسِّجالَ تَبْتَرِدْ

وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحُزَقَّةِ خالِدٍ
كَمَشْيِ أَتانٍ حَلَّئَتْ عَنْ مَناهِلِ

وفِي الْحَدِيثِ : يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ رَهْطٌ فَيُحَلَّئُونَ عَنِ الْحَوْضِ ، أَيْ يُصَدُّونَ عَنْهُ ويُمْنَعُونَ مِنْ وُرُودِهِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَأَلَ وَفْداً فَقالَ : ما لِإِبِلِكُمْ خِماصاً ؟ فَقالُوا : حَلَّأَنا بَنُو ثَعْلَبَةَ ، فَأَجْلاهُمْ ، أَيْ نَفاهُمْ عَنْ مَوْضِعِهِمْ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ : فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، وَهُوَ عَلَى الْماءِ الَّذِي حَلَّيْتُهُمْ عَنْهُ بِذِي قَرَدٍ ، هٰكَذا جاءَ فِي الرِّوايَةِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ ياءً وَلَيْسَ بِالْقِياسِ ، لِأَنَّ الْياءَ لا تُبْدَلُ مِنَ الْهَمْزَةِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ ما قَبْلَها مَكْسُوراً نَحْوَ بِيرٍ وإِيلافٍ ، وقَدْ شَذَّ قَرَيْتُ فِي قَرَأْتُ ، وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ ، وَالْأَصْلُ الْهَمْزُ .

وحَلَأْتُ الْأَدِيمَ إِذا قَشَرْتَ عَنْهُ التِّحْلِئَ . وَالتِّحْلِئُ : الْقِشْرُ عَلَى وَجْهِ الْأَدِيمِ مِمَّا يَلِي الشَّعَرَ . وحَلَأَ الْجِلْدَ يَحْلَؤُهُ حَلْأً وحَلِيئَةً[1] : قَشَرَهُ وبَشَرَهُ . وَالْحُلاءَةُ : قِشْرَةُ الْجِلْدِ الَّتِي يَقْشُرُها الدَّبَّاغُ مِمَّا يَلِي اللَّحْمَ .

وَالتِّحْلِئُ ، بِالْكَسْرِ : ما أَفْسَدَهُ السِّكِّينُ مِنَ الْجِلْدِ إِذا قُشِرَ . تَقُولُ مِنْهُ : حَلِيَ الْأَدِيمُ حَلاً ، بِالتَّحْرِيكِ ، إِذا صارَ فِيهِ التِّحْلِئُ ، وفِي الْمَثَلِ : لا يَنْفَعُ الدَّبْغُ عَلَى التِّحْلِئِ . وَالتِّحْلِئُ وَالتِّحْلِئَةُ : شَعَرُ وَجْهِ الْأَدِيمِ ووَسَخُهُ وسَوادُهُ .

وَالْمِحْلَأَةُ : ما حُلِئَ بِهِ .

وفِي الْمَثَلِ فِي حَذَرِ الْإِنْسانِ عَلَى نَفْسِهِ ومُدافَعَتِهِ عَنْها : حَلَأَتْ حالِئَةٌ عَنْ كُوعِها ، أَيْ أَنَّ حَلَأَها عَنْ كُوعِها إِنَّما هُوَ حَذَرُ الشَّفْرَةِ عَلَيْهِ لا عَنِ الْجِلْدِ ، لِأَنَّ الْمَرْأَةَ الصَّناعَ رُبَّما اسْتَعْجَلَتْ فَقَشَرَتْ كُوعَها ؛ وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : حَلَأَتْ حالِئَةٌ عَنْ كُوعِها مَعْناهُ أَنَّها إِذا حَلَأَتْ ما عَلَى الْإِهابِ أَخَذَتْ مِحْلَأَةً مِنْ حَدِيدٍ فُوهَا وقَفاها سَواءٌ ، فَتَحْلَأُ ما عَلَى الْإِهابِ مِنْ تِحْلِئِهِ ، وهُوَ ما عَلَيْهِ مِنْ سَوادِهِ ووَسَخِهِ وشَعَرِهِ ، فَإِنْ لَمْ تُبالِغِ الْمِحْلَأَةُ ولَمْ تَقْلَعْ ذٰلِكَ عَنِ الْإِهابِ ، أَخَذَتِ الْحالِئَةُ نَشَفَةً ، وهُوَ حَجَرٌ خَشِنٌ مُثَقَّبٌ ، ثُمَّ لَفَّتْ جانِباً مِنَ الْإِهابِ عَلَى يَدِها ، ثُمَّ اعْتَمَدَتْ بِتِلْكَ النَّشْفَةِ عَلَيْهِ لِتَقْلَعَ عَنْهُ ما لَمْ تُخْرِجْ عَنْهُ الْمِحْلَأَةُ ، فَيُقالُ ذٰلِكَ لِلَّذِي يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ويَحُضُّ عَلَى إِصْلاحِ شَأْنِهِ ، ويُضْرَبُ هٰذا الْمَثَلُ لَهُ ، أَيْ عَنْ كُوعِها عَمِلَتْ ما عَمِلَتْ وبِحِيلَتِها وعَمَلِها نالَتْ ما نالَتْ ، أَيْ فَهِيَ أَحَقُّ بِشَيْئِها وعَمَلِها ، كَما تَقُولُ : عَنْ حِيلَتِي نِلْتُ ما نِلْتُ ، وعَنْ عَمَلِي كانَ ذٰلِكَ . قالَ الْكُمَيْتُ :

كَحالِئَةٍ عَنْ كُوعِها وَهِيَ تَبْتَغِي
صَلاحَ أَدِيمٍ ضَيَّعَتْهُ وتُغْمِلُ

وقالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَصْلُهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَحْلَأُ الْأَدِيمَ ، وهُوَ نَزْعُ تِحْلِئِهِ ، فَإِنْ هِيَ رَفَقَتْ سَلِمَتْ ، وإِنْ هِيَ خَرَقَتْ أَخْطَأَتْ ، فَقَطَعَتْ بِالشَّفْرَةِ كُوعَها ؛ ورُوِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ : يُقالُ حَلَأَتْ حالِئَةٌ عَنْ كُوعِها ، أَيْ لِتَغْسِلْ غاسِلَةٌ عَنْ كُوعِها ، أَيْ لِيَعْمَلْ كُلُّ عامِلٍ لِنَفْسِهِ ؛ قالَ : ويُقالُ اغْسِلْ عَنْ وَجْهِكَ ويَدِكَ ، ولا يُقالُ اغْسِلْ عَنْ ثَوْبِكَ .

وحَلَأَ بِهِ الْأَرْضَ : ضَرَبَها بِهِ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : ويَجُوزُ حَلَأْتُ بِهِ الْأَرْضَ بِالْجِيمِ ؛ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : حَلَأْتُهُ عِشْرِينَ سَوْطاً ومَتَحْتُهُ ومَشَقْتُهُ ومَشَتُّهُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وحَلَأَ الْمَرْأَةَ : نَكَحَها . وَالْحَلَأُ : الْعُقْبُولُ . وحَلِئَتْ شَفَتِي تَحْلَأُ حَلَأً إِذا بَثِرَتْ[2] أَيْ خَرَجَ فِيها غِبَّ الْحُمَّى بُثُورُها ؛ قالَ : وبَعْضُهُمْ لا يَهْمِزُ فَيَقُولُ : حَلِيَتْ شَفَتُهُ حَلًى ، مَقْصُورٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بابِ الْمَقْصُورِ الْمَهْمُوزِ ، الْحَلَأُ : هُوَ الْحَرُّ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى شَفَةِ الرَّجُلِ غِبَّ الْحُمَّى .

وحَلَأْتُهُ مِائَةَ دِرْهَمٍ إِذا أَعْطَيْتَهُ . التَّهْذِيبُ : حَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الرُّؤاسِيُّ : ما حَلِئْتُ مِنْهُ بِطائِلٍ ، فَهَمَزَ ؛ ويُقالُ : حَلَّأْتُ السَّوِيقَ ، قالَ الْفَرَّاءُ : هَمَزُوا ما لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ لِأَنَّهُ مِنَ الْحَلْواءِ .

وَالْحَلاءَةُ : أَرْضٌ ، حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قالَ : ولَيْسَ بِثَبَتٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ ثَبَتٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ اسْمُ ماءٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ . قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

---

(١) قوله : «حلأ وحليئة» المصدر الثانى لم نره إلا فى نسخة المحكم . ورسمه يحتمل أن يكون حلئة كفرحة وحليئة كخطيئة . ورسم شارح القاموس له حلاءة مما لا يعوّل عليه ولا يلتفت إليه .

(٢) قوله : «بثرت» الثاء بالحركات الثلاث كما فى المختار .

كأنّى أراه بالحلاءة شاتياً
تقعّع أعلى أنفه أمّ مرزم (١)

أمّ مرزم هى الشمال ، فأجابه أبو المثلّم :

أعيّرتنى قرّ الحلاءة شاتياً
وأنت بأرض قرّها غير منجم

أى غير مقلع . قال ابن سيده : وإنّما قضينا بأنّ همزتها وضعيّة معاملة للفظ إذا لم تجتذبه مادّة ياء ولا واو .

* حلب * الحَلَبُ : استخراج ما فى الضَّرْع من اللَّبن ، يكون فى الشاء والإبل والبقر . والحَلَبُ : مصدر حَلَبها يَحْلُبها ويَحْلِبها حَلْباً وحَلَباً وحِلاباً (الأخيرة عن الزجاجى) ، وكذلك احتلبها ، فهو حالِبٌ . وفى حديث الزكاة : ومن حقّها حَلْبها على الماء ، وفى رواية : حَلَبها يوم وِرْدِها .

يقال : حَلَبْتُ النّاقة والشاة حَلَباً ، بفتح اللام ؛ والمراد بحَلْبها على الماء ليصيب الناس من لبنها . وفى الحديث أنّه قال لقوم لا تَسْقُونى حَلَبَ امرأة ؛ وذلك أنّ حَلَبَ النساء عيبٌ عند العرب يُعيّرون به ، فلذلك تنزّه عنه ؛ وفى حديث أبى ذرّ : هل يوافقكم عدوّكم حَلَبَ شاةٍ نَوُورٍ ؟ أى وقت حَلَبِ شاةٍ ، فحذف المضاف .

وقوم حَلَبَةٌ ؛ وفى المثل : شتّى حتّى تئوب (٢) الحَلَبَةُ ، ولا تقل الحَلَمَة ، لأنّهم إذا اجتمعوا لحَلْبِ النُّوق ، اشتغل كلّ واحدٍ منهم بحَلْبِ ناقته أو حلائبه ، ثمّ يئوب الأوّلُ فالأوّلُ منهم ؛ قال الشيخ أبو محمّد ابن بَرّىّ : هذا المثل ذكره الجوهرىّ : شتّى تئوب الحَلَبَةُ ، وغيّره ابن القطّاع ، فجعل بدل شتّى حتّى ، ونصب بها تئوب ؛ قال : والمعروف هو الذى ذكره الجوهرىّ ، وكذلك ذكره أبو عبيد والأصمعىّ ، وقال : أصله أنّهم كانوا يوردون إبلهم الشريعة والحوض جميعاً ، فإذا صدروا تفرّقوا إلى منازلهم ، فحلب كلّ واحدٍ منهم فى أهله على حياله ؛ وهذا المثل ذكره أبو عبيد فى باب أخلاق الناس فى اجتماعهم وافتراقهم ؛ ومثله :

الناس إخوانٌ وشتّى فى الشِّيَمْ
وكلّهم يجمعهم بيت الأدَمْ

الأزهرىّ : أبو عبيد : حَلَبْتُ حَلَباً مثل طَلَبْتُ طَلَباً وهَرَبْتُ هَرَباً .

والحَلُوبُ : ما يُحْلَبُ ؛ قال كعب بن سعد الغَنَوىّ يرثى أخاه :

بِبِيتُ النَّدَى يا أمّ عمرٍو ضجيعَهُ
إذا لم يكن فى المُنْقِياتِ حَلُوبُ
حليمٌ إذا ما الحِلْمُ زيّن أهلَهُ
مع الحِلْمِ فى عينِ العدوِّ مهيبُ
إذا ما تراءاه الرِّجالُ تحفّظوا
فلم تنطِقِ العَوْراءَ وهو قريبُ

المُنْقِيات : ذوات النِّقْى ، وهو الشَّحْم ؛ يقال : ناقةٌ مُنْقِيةٌ ، إذا كانت سمينة ، وكذلك الحَلُوبَةُ ، وإنّما جاء بالهاء لأنّك تريد الشيء الذى يُحلَبُ أى الشيء الذى اتّخذوه ليَحْلُبوه ، وليس لتكثير الفعل ، وكذلك القَوْلُ فى الرَّكُوبَةِ وغيرها . وناقةٌ حَلُوبَةٌ وحَلُوبٌ : للّتى تُحلَبُ ، والهاءُ أكثر ، لأنّها بمعنى مفعولة . قال ثعلب : ناقةٌ حَلُوبَةٌ . محلوبةٌ ؛ وقول صخر الغىّ :

ألا قُولا لِعَبْدِ الجهلِ : إنْ
نَ الصَّحِيحةَ لا تُحالِبُها الثُّلُوثُ

أراد لا تُصابِرُها على الحَلْبِ ، وهذا نادرٌ . وفى الحديث : إيّاكَ والحَلُوبَ أى ذاتَ اللَّبن . يقال : ناقةٌ حَلُوبٌ أى هى ممّا يُحلَبُ ؛ والحَلُوبُ والحَلُوبَةُ سواءٌ ؛ وقيل : الحَلُوبُ الاسم ، والحَلُوبَةُ الصِّفَةُ ؛ وقيل : الواحِدَةُ والجَماعَةُ ؛ ومنه حديث أمّ معبد : ولا حَلُوبَةَ فى البيت ، أى شاةٌ تُحلَبُ ؛ ورجلٌ حَلُوبٌ حالِبٌ ؛ وكذلك كلُّ فَعُولٍ إذا كان فى معنى مَفْعُولٍ ، تثبت فيه الهاء ، وإذا كان فى معنى فاعِلٍ ، لم تثبت فيه الهاء . وجمع الحَلُوبَةِ حَلائِبُ وحُلُبٌ ؛ قال اللِّحْيانىّ : كلُّ فَعُولَةٍ من هذا الضَّرْبِ من الأسماء إنْ شِئْتَ أثبتَّ فيه الهاء ، وإنْ شِئْتَ حذفتَه . وحَلُوبَةُ الإبلِ والغَنَمِ : الواحِدَةُ فما زادت ؛ وقال ابن برّىّ : ومن العرب من يجعل الحَلُوبَ واحِدَةً ، وشاهِدُه بيتُ كعب ابنِ سعدٍ الغَنَوىّ يَرثِى أخاه :

إذا لم يكن فى المُنْقِياتِ حَلُوبُ

ومنهم من يجعله جمعاً ، وشاهِدُه قول نهيك ابن إساف الأنصارىّ :

تقسّم جيرانى حَلُوبى كأنّما
تقسّمها ذُؤبانُ زَوْرٍ ومِنْوَرِ

أى تقسّم جيرانى حلائبى ، وزَوْرٌ ومِنْوَرٌ : حيّانِ من أعدائه ؛ وكذلك الحَلُوبَةُ تكون واحِدَةً وجَمْعاً ، فالحَلُوبَةُ الواحِدَةُ شاهِدُه قولُ الشاعر :

ما إنْ رأينا فى الزّمانِ ذِى الكَلَبْ
حَلُوبَةً واحِدَةً فتحتلبْ

والحَلُوبَةُ للجميع شاهِدُه قولُ الجُمَيْح ابن مُنْقِذٍ :

لمّا رأتْ إبلِى قلّتْ حَلُوبَتُها
وكلُّ عامٍ عليها عامُ تَجْنِيبِ

والتَّجْنِيبُ : قِلّةُ اللَّبن ؛ يقال : أجْنَبَتِ الإبلُ إذا قلّ لبنُها . التَّهْذِيبُ : أنشد الباهلىّ للجَعْدِىّ :

وبَنُو فَزارَةَ إنّها
لا تُثْبِتُ الحَلَبَ الحَلائِبْ

قال : حُكِىَ عن الأصمعىّ أنّه قال : لا تُثْبِتُ الحَلائِبَ حَلَبَ ناقةٍ ، حتّى تَهْزِمَهُم . قال : وقال بعضُهم : لا تُثْبِتُ الحَلائِبَ أنْ يُحْلَبَ عليها ، تُعاجِلُها قبلَ أنْ تأتِيَها الأمْدادُ . قال : وهذا زَعْمٌ أثْبَتُ .

اللِّحْيانىّ : هذه غَنَمٌ حُلْبٌ ، بسكون

(١) قوله : «كأنى أراه إلخ» فى معجم ياقوت الحِلاءة بالكسر ، ويروى بالفتح ، ثم قال : وهو موضع شديد البرد ، وفسر أم مرزم بالريح الباردة .

(٢) قوله : «شتى حتى تئوب إلخ» هكذا فى أصول اللسان التى بأيدينا ، والذى فى أمثال الميدانى شتى يئوب إلخ ، وليس فى الأمثال الجمع بين شتى وحتى ، فلعل ذكر حتى سبق قلم .

اللاَّمِ ، لِلضَّأْنِ وَالْمَعَزِ . قالَ : وأُراهُ مخفَّفاً عَنْ حُلْبٍ .

وناقَةٌ حَلُوبٌ : ذاتُ لَبَنٍ ، فإذا صَيَّرْتَها اسْماً ، قُلْتَ : هٰذِهِ الْحَلُوبَةُ لِفُلانٍ ، وقَدْ يُخْرِجُونَ الْهاءَ مِنَ الْحَلُوبَةِ ، وهُمْ يَعْنُونَها ، ومِثْلُهُ الرَّكُوبَةُ وَالرَّكُوبُ لِمَا يَرْكَبُونَ ، وكَذٰلِكَ الْحَلُوبُ وَالْحَلُوبَةُ لِما يَحْلُبُونَ .

وَالْمِحْلَبُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْحِلابُ : الإِناءُ الَّذِي يُحْلَبُ فِيهِ اللَّبَنُ ؛ قالَ :

صَاحِ ! هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعْتَ بِراعٍ
رَدَّ فِي الضَّرْعِ ما قَرَى فِي الْحِلابِ ؟

ويُرْوَى : فِي الْعِلابِ ؛ وجَمْعُهُ الْمَحَالِبُ . وفِي الْحَدِيثِ : فَإِنْ رَضِيَ حِلابَها أَمْسَكَها . الْحِلابُ : اللَّبَنُ الَّذِي تَحْلُبُه . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ إِذا اغْتَسَلَ دَعا بِشَيْءٍ مِثْلِ الْحِلابِ ، فَأَخَذَ بِكَفِّهِ ، فَبَدَأَ بِشِقِّ رَأْسِهِ الأَيْمَنِ ، ثُمَّ الأَيْسَرِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقَدْ رُوِيَتْ بِالْجِيمِ . وحُكِيَ عَنِ الأَزْهَرِيِّ أَنَّهُ قالَ : قالَ أَصْحابُ الْمَعانِي إِنَّهُ الْحِلابُ ، وهُوَ ما يُحْلَبُ فِيهِ الْغَنَمُ كَالْمِحْلَبِ سَواءً ، فَصُحِّفَ ؛ يَعْنُونَ أَنَّهُ كانَ يَغْتَسِلُ مِنْ ذٰلِكَ الْحِلابِ ، أَيْ يَضَعُ فِيهِ الْماءَ الَّذِي يَغْتَسِلُ مِنْهُ . قالَ : وَاخْتارَ الْجُلَّابَ ، بِالْجِيمِ ، وفَسَّرَهُ بِماءِ الْوَرْدِ . قالَ : وفِي هٰذا الْحَدِيثِ فِي كِتابِ الْبُخارِيِّ إِشْكالٌ ، وَرُبَّما ظُنَّ أَنَّهُ تَأَوَّلَهُ عَلَى الطِّيبِ ، فَقالَ : بابُ مَنْ بَدَأَ بِالْحِلابِ وَالطِّيبِ عِنْدَ الْغُسْلِ . قالَ : وفِي بَعْضِ النُّسَخِ : أَوِ الطِّيبِ ، ولَمْ يَذْكُرْ فِي هٰذا الْبابِ غَيْرَ هٰذا الْحَدِيثِ ، أَنَّهُ كانَ إِذَا اغْتَسَلَ دَعا بِشَيْءٍ مِثْلِ الْحِلابِ . قالَ : وأَمَّا مُسْلِمٌ فَجَمَعَ الأَحادِيثَ الْوارِدَةَ فِي هٰذا الْمَعْنَى ، فِي مَوْضِعٍ واحِدٍ ، وهٰذا الْحَدِيثُ مِنْها . قالَ : وذٰلِكَ مِنْ فِعْلِهِ يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ أَرادَ الآنِيَةَ وَالْمَقادِيرَ . قالَ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْبُخارِيُّ ما أَرادَ إِلاَّ الْجُلَّابَ ، بِالْجِيمِ ، ولِهٰذا تَرْجَمَ الْبابَ بِهِ ، وبِالطِّيبِ ، ولٰكِنَّ الَّذِي يُرْوَى فِي كِتابِهِ إِنَّما هُوَ بِالْحاءِ ، وهُوَ بِها أَشْبَهُ ، لأَنَّ الطِّيبَ لِمَنْ يَغْتَسِلُ ، بَعْدَ الْغُسْلِ أَلْيَقُ مِنْهُ قَبْلَهُ وأَوْلَى ، لأَنَّهُ إِذا بَدَأَ بِهِ ثُمَّ اغْتَسَلَ أَذْهَبَهُ الْماءُ .

وَالْحَلَبُ ، بِالتَّحْرِيكِ : اللَّبَنُ الْمَحْلُوبُ ، سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ ، ونَحْوُهُ كَثِيرٌ . وَالْحَلِيبُ : كَالْحَلَبِ ، وقِيلَ : الْحَلَبُ : الْمَحْلُوبُ مِنَ اللَّبَنِ ، وَالْحَلِيبُ ما لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُه ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

كانَ رَبِيبَ حَلَبٍ وقَارِصِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عِنْدِي أَنَّ الْحَلَبَ هٰهُنا هُوَ الْحَلِيبُ لِمُعادَلَتِهِ إِيَّاهُ بِالْقارِصِ ، حَتَّى كَأَنَّهُ قالَ : كانَ رَبِيبَ لَبَنٍ حَلِيبٍ ، ولَبَنٍ قارِصٍ ، ولَيْسَ هُوَ الْحَلَبَ الَّذِي هُوَ اللَّبَنُ الْمَحْلُوبُ . الأَزْهَرِيُّ : الْحَلَبُ : اللَّبَنُ الْحَلِيبُ ؛ تَقُولُ : شَرِبْتُ لَبَناً حَلِيباً وحَلَباً ؛ واسْتَعارَ بَعْضُ الشُّعَراءِ الْحَلِيبَ لِشَرابِ التَّمْرِ[1] فَقالَ يَصِفُ النَّخْلَ :

لَهَا حَلِيبٌ كَأَنَّ الْمِسْكَ خالَطَهُ
يَغْشَى النَّدامَى عَلَيْهِ الْجُودُ وَالرَّهَقُ

وَالإِحْلابَةُ : أَنْ تَحْلُبَ لأَهْلِكَ وأَنْتَ فِي الْمَرْعَى لَبَناً ، ثُمَّ تَبْعَثَ بِهِ إِلَيْهِم ، وقَدْ أَحْلَبَهُم . واسْمُ اللَّبَنِ : الإِحْلابَةُ أَيْضاً . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا مَسْمُوعٌ عَنِ الْعَرَبِ صَحِيحٌ ؛ ومِنْهُ الإِعْجالَةُ وَالإِعْجالاتُ . وقِيلَ : الإِحْلابَةُ ما زادَ عَلَى السِّقاءِ مِنَ اللَّبَنِ إِذا جاءَ بِهِ الرَّاعِي حِينَ يُورِدُ إِبِلَهُ وفِيهِ اللَّبَنُ ، فَما زادَ عَلَى السِّقاءِ فَهُوَ إِحْلابَةُ الْحَيِّ . وقِيلَ : الإِحْلابُ وَالإِحْلابَةُ مِنَ اللَّبَنِ أَنْ تَكُونَ إِبِلُهُمْ فِي الْمَرْعَى ، فَمَهْما حَلَبُوا جَمَعُوا ، فَبَلَغَ وَسْقَ بَعِيرٍ حَمَلُوهُ إِلَى الْحَيِّ . تَقُولُ مِنْهُ : أَحْلَبْتُ أَهْلِي . يُقالُ : قَدْ جاءَ بِإِحْلابَيْنِ وثَلاثَةِ أَحالِيبَ ؛ وإِذا كانُوا فِي الشَّاءِ وَالْبَقَرِ ، فَفَعَلُوا ما وَصَفْتَ ، قالُوا جاءُوا بِإِمْخاضَيْنِ وثَلاثَةِ أَماخِيضَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ناقَةٌ حَلْبَاةٌ رَكْباةٌ أَيْ ذاتُ لَبَنٍ تُحْلَبُ وتُرْكَبُ ، وهِيَ أَيْضاً الْحَلْبانَةُ وَالرَّكْبانَةُ . ابْنُ سِيدَهْ : وقالُوا : ناقَةٌ حَلْبانَةٌ وحَلْباةٌ وحَلَبُوتٌ : ذاتُ لَبَنٍ ؛ كَما قالُوا رَكْبانَةٌ ورَكْباةٌ ورَكَبُوتٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ناقَةً :

أَكْرِمْ لَنا بِناقَةٍ أَلُوفِ
حَلْبانَةٍ رَكْبانَةٍ صَفُوفِ
تَخْلِطُ بَيْنَ وَبَرٍ وصُوفِ

قَوْلُهُ رَكْبانَةٍ : تَصْلُحُ لِلرُّكُوبِ ؛ وقَوْلُهُ صَفُوف : أَيْ تَصُفُّ أَقْداحاً مِنْ لَبَنِها ، إِذا حُلِبَت ، لِكَثْرَةِ ذٰلِكَ اللَّبَنِ . وفِي حَدِيثِ نُقادَةَ الأَسَدِيِّ : أَبْغِنِي ناقَةً حَلْبانَةً رَكْبانَةً ، أَيْ غَزِيرَةً تُحْلَبُ وذَلُولاً تُرْكَبُ ، فَهِيَ صالِحَةٌ لِلأَمْرَيْنِ ؛ وزِيدَتِ الأَلِفُ وَالنُّونُ فِي بِنائِها لِلْمُبالَغَةِ . وحَكَى أَبُو زَيْدٍ : ناقَةٌ حَلَبَّاتٌ ، بِلَفْظِ الْجَمْعِ ، وكَذٰلِكَ حَكَى : ناقَةٌ رَكَباتٌ وشاةٌ تُحَلَّبَةٌ[2] وتَحْلِبَةٌ وتُحْلَبَةٌ إِذا خَرَجَ مِنْ ضَرْعِها شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُنْزَى عَلَيْها ، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ الَّتِي تُحْلَبُ قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ (عَنِ السِّيرافِيِّ) .

وحَلَبَهُ الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ : جَعَلَها لَهُ يَحْلُبُها ، وأَحْلَبَهُ إِيَّاها كَذٰلِكَ ؛ وقَوْلُهُ :

مَوَالِيَ حِلْفٍ لا مَوَالِي قَرابَةٍ
ولٰكِنْ قَطِينٌ يُحْلَبُونَ الأَتاوِيَا

فَإِنَّهُ جَعَلَ الاحْلابَ بِمَنْزِلَةِ الإِعْطاءِ ، وعَدَّى يُحْلَبُونَ إِلَى مَفْعُولَيْنِ فِي مَعْنَى يُعْطَوْنَ . وفِي الْحَدِيثِ : الرَّهْنُ مَحْلُوبٌ ، أَيْ لِمُرْتَهِنِهِ أَنْ يَأْكُلَ لَبَنَهُ بِقَدْرِ نَظَرِهِ عَلَيْهِ ، وقِيامِهِ بِأَمْرِهِ وعَلَفِه .

وأَحْلَبَ الرَّجُلُ : وَلَدَتْ إِبِلُهُ إِناثاً ؛ وأَجْلَبَ : وَلَدَتْ لَهُ ذُكُوراً . ومِنْ كَلامِهِمْ : أَأَحْلَبْتَ أَمْ أَجْلَبْتَ ؟ فَمَعْنَى أَأَحْلَبْتَ : أَنْتَجَتْ نُوقُكَ إِناثاً ؟ ومَعْنَى أَمْ أَجْلَبْتَ : أَمْ نُتِجَتْ ذُكُوراً ؟ وقَدْ ذُكِرَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ جَلَبَ . قالَ ، ويُقالُ : ما لَهُ أَجْلَبَ ولا أَحْلَبَ ؟ أَيْ نُتِجَتْ إِبِلُهُ كُلُّها ذُكُوراً ،

(١) قوله : «لشراب التمر» إلخ . . في مادة «رهق» من اللسان ما نصّه : وأنشد في وصف كرمة وشرابها . . إلخ ، وقال : أراد عصير العنب .

(٢) قوله : «وشاة تحلبة إلخ» في القاموس : وشاة تِحلابة بالكسر وتُحْلُبة بضم التاء واللام وبفتحها وكسرهما وضم التاء وكسرها مع فتح اللام .

ولا نُتِجَتْ إناثاً فَتُحْلَب . وفي الدُّعاء عَلَى الإنْسانِ : ما لَهُ حَلَبَ ولا جَلَبَ ، عَنِ لِمْنِ الأَعْرابِيِّ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَعْرِفُ وَجْهَه . ويَدْعُو الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ : ما لَهُ أَحْلَبَ ولا أَجْلَبَ ، ومَعْنَى أَحْلَبَ أَيْ وَلَدَتْ إِبِلُهُ الإناثَ دُونَ الذُّكُورِ ، ولا أَجْلَبَ : إِذا دَعَا لإِبِلِهِ أَلاَّ تَلِدَ الذُّكُورَ ، لأَنَّهُ المَحْقُ الخَفِيُّ لِذَهابِ اللَّبَنِ وانْقِطاعِ النَّسْلِ .

واسْتَحْلَبَ اللَّبَنَ : اسْتَدَرَّه .

وحَلَبْتُ الرَّجُلَ أَيْ حَلَبْتُ لَه ، تَقُولُ مِنْهُ : احْلُبْنِي أَيِ اكْفِنِي الحَلْبَ ، وأَحْلِبْنِي ، بِقَطْعِ الأَلِفِ ، أَيْ أَعِنِّي عَلَى الحَلْبِ .

والحَلْبَتانِ : الغَداةُ والعَشِيُّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وإِنَّما سُمِّيَتا بِذَلِكَ لِلْحَلَبِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِما .

وهاجِرَةٌ حَلُوبٌ : تَحْلُبُ العَرَقَ .

وتَحَلَّبَ العَرَقُ وانْحَلَبَ : سالَ . وتَحَلَّبَ بَدَنُهُ عَرَقاً : سالَ عَرَقُه ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وحَبَشِيَّيْنِ إِذا تَحَلَّبا
قالاَ نَعَمْ قالا نَعَمْ وصَوَّبا

تَحَلَّبا : عَرِقا .

وتَحَلَّبَ فُوهُ : سالَ ، وكَذَلِكَ تَحَلَّبَ النَّدَى إِذا سالَ ؛ وأَنْشَدَ :

وظَلَّ كَثِيبِ الرَّمْلِ يَنْفُضُ مَتْنَهُ
أَذاةٌ بِهِ مِنْ صائِكٍ مُتَحَلِّبِ

شَبَّهَ القَرَسَ بِالكَثِيبِ الَّذِي تَحَلَّبَ عَلَيْهِ صائِكُ المَطَرِ مِنَ الشَّجَرِ ؛ والصَّائِكُ : الَّذِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَرِيحُه .

وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ يَتَحَلَّبُ فُوهُ ، فَقالَ : أَشْتَهِي جَرادًا مَقْلُوًّا ، أَيْ يَتَهَيَّأُ رُضابُهُ لِلسَّيَلانِ ؛ وفي حَدِيثِ طَهْفَةَ : ونَسْتَحْلِبُ الصَّبِيرَ ، أَيْ نَسْتَدِرُّ السَّحابَ . وتَحَلَّبَتْ عَيْناهُ وانْحَلَبَتا ؛ قالَ :

وانْحَلَبَتْ عَيْناهُ مِنْ طُولِ الأَسَى

وحَوالِبُ البِئْرِ : مَنابِعُ مائِها ، وكَذَلِكَ حَوالِبُ العُيُونِ الفَوّارَةِ ، وحَوالِبُ العُيُونِ الدَّامِعَةِ ؛ قالَ الكُمَيْتُ :

تَدَفَّقَ جُوداً إِذا ما البِحا
رُ غاضَتْ حَوالِبُها الحُفَّلُ

أَيْ غارَتْ مَوادُّها .

ودَمٌ حَلِيبٌ : طَرِيٌّ (عَنِ السُّكَّرِيِّ) ؛ قالَ عَبْدُ بْنُ حَبِيبٍ الهُذَلِيُّ :

هُدُوًّا تَحْتَ أَقْمَرَ مُسْتَكِفٍّ
يُضِيءُ عُلالَةَ العَلَقِ الحَلِيبِ

والحَلَبُ مِنَ الجِبايَةِ مِثْلُ الصَّدَقَةِ ونَحْوِها مِمَّا لا يَكُونُ وَظِيفَةً مَعْلُومَةً : وهِيَ الإِخْلابُ فِي دِيوانِ الصَّدَقاتِ ، وقَدْ تَحَلَّبَ الفَيْءُ .

والأَزْهَرِيُّ : أَبُو زَيْدٍ : بَقَرَةٌ مُحِلٌّ ، وشاةٌ مُحِلٌّ ، وقَدْ أَحَلَّتْ إِحْلالاً إِذا حَلَبْتَ ، بِفَتْحِ الحاءِ ، قَبْلَ وِلادِها ؛ قالَ : وحَلَبْتَ أَيْ أَنْزَلْتَ اللَّبَنَ قَبْلَ وِلادِها .

والحَلْبَةُ : الدَّفْعَةُ مِنَ الخَيْلِ فِي الرِّهانِ خاصَّةً ، والجَمْعُ حَلائِبُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولا يُقالُ لِلْواحِدِ مِنْها حَلِيبَةٌ ولا حِلاَّبَةٌ ؛ وقالَ العَجَّاجُ :

وسابِقِ الحَلائِبِ اللُّهَمِّ

يُرِيدُ جَماعَةَ الحَلْبَةِ . والحَلْبَةُ ، بِالتَّسْكِينِ : خَيْلٌ تُجْمَعُ لِلسِّباقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، لا تَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ ، ولَكِنْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

نَحْنُ سَبَقْنا الحَلَباتِ الأَرْبَعا
الفَحْلَ والقَرِحَ فِي شَوْطٍ مَعَا

وهُوَ كَما يُقالُ لِلْقَوْمِ إِذا جاءُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ لِلنُّصْرَةِ قَدْ أَحْلَبُوا . الأَزْهَرِيُّ : إِذا جاءَ القَوْمُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ ، فَاجْتَمَعُوا لِحَرْبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ ، قِيلَ : قَدْ أَحْلَبُوا ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا نَفَرٌ مِنْهُمْ رُعُوبة أَحْلَبُوا
عَلَى عامِلٍ جاءَتْ مَنِيَّتُهُ تَعْدُو[1]

ابْنُ شُمَيْلٍ : أَحْلَبَ بَنُو فُلانٍ مَعَ بَنِي فُلانٍ إِذا جاءُوا أَنْصارًا لَهُمْ .

(١) قوله : «رعوبة» هكذا في الأصول . وفي التهذيب وشرح القاموس : «دُوَيَّة» .

والمُحْلِبُ : النَّاصِرُ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ :

ويَنْصُرُهُ قَوْمٌ غِضابٌ عَلَيْكُمُ
مَتَى تَدْعُهُمْ يَوْماً إِلَى الرَّوْعِ يَرْكَبُوا
أَشارَ بِهِمْ لَمْعَ الأَصَمِّ فَأَقْبَلُوا
عَرانِينَ لا يَأْتِيهِ لِلنَّصْرِ مُحْلِبُ

قَوْلُهُ : لَمْعَ الأَصَمِّ أَيْ كَما يُشِيرُ الأَصَمُّ بِإِصْبَعِهِ ؛ والضَّمِيرُ فِي أَشارَ يَعُودُ عَلَى مُقَدَّمِ الجَيْشِ ؛ وقَوْلُهُ مُحْلِبٌ ، يَقُولُ : لا يَأْتِيهِ أَحَدٌ يَنْصُرُهُ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ وبَنِي عَمِّهِ . وعَرانِينَ : رُؤَساءُ . وقالَ فِي التَّهْذِيبِ : كَأَنَّهُ قالَ لَمَعَ لَمْعَ الأَصَمِّ ، لأَنَّ الأَصَمَّ لا يَسْمَعُ الجَوابَ ، فَهُوَ يُدِيمُ اللَّمْعَ ؛ وقَوْلُهُ : لا يَأْتِيهِ مُحْلِبٌ أَيْ لا يَأْتِيهِ مُعِينٌ مِنْ غَيْرِ قَوْمِهِ ، وإِذا كانَ المُعِينُ مِنْ قَوْمِهِ لَمْ يَكُنْ مُحْلِباً ؛ وقالَ :

صَرِيحٌ مُحْلِبٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ
لِحَيَّ بَيْنَ أَثْلَةَ والنِّجامِ[2]

وحالَبْتُ الرَّجُلَ إِذا نَصَرْتَهُ وعاوَنْتَه . وحَلائِبُ الرَّجُلِ : أَنْصارُهُ مِنْ بَنِي عَمِّهِ خاصَّةً ؛ قالَ الحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

ونَحْنُ غَداةَ العَيْنِ لَمَّا دَعَوْتَنا
مَنَعْناكَ إِذْ ثابَتْ عَلَيْكَ الحَلائِبُ

وحَلَبَ القَوْمُ يَحْلُبُونَ حَلْباً وحُلُوباً : اجْتَمَعُوا وتَأَلَّبُوا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ .

وأَحْلَبُوا عَلَيْكَ : اجْتَمَعُوا وجاءُوا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ . وأَحْلَبَ القَوْمُ أَصْحابَهُمْ : أَعانُوهُم . وأَحْلَبَ الرَّجُلُ غَيْرَ قَوْمِهِ : دَخَلَ بَيْنَهُمْ فَأَعانَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وهُوَ رَجُلٌ مُحْلِبٌ . وأَحْلَبَ الرَّجُلُ صاحِبَهُ إِذا أَعانَهُ عَلَى الحَلْبِ . وفي المَثَلِ : لَيْسَ لَهَا رَاعٍ ولَكِنْ حَلَبَةٌ ؛ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ يَسْتَعِينُكَ فَتُعِينُه ، ولا مَعُونَةَ عِنْدَه .

وفي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ : ظَنَّ أَنَّ

(٢) قوله : «صريح» البيت هكذا في أصل اللسان هنا ، وأورده في مادة نجم :

نَزِيعاً مُحْلِباً مِن أَهْلِ لِفْتِ

إلخ . وكذلك أورده ياقوت في نجم ولفت ، وضبط لفت بفتح اللام وكسرها مع إسكان الفاء .

الأَنْصارَ لا يَسْتَحْلِبُونَ لَهُ عَلَى ما يُرِيدُ ، أَيْ لا يَجْتَمِعُونَ ؛ يُقالُ : أَحْلَبَ الْقَوْمُ وَاسْتَحْلَبُوا أَيِ اجْتَمَعُوا لِلنُّصْرَةِ وَالإِعانَةِ ، وأَصْلُ الإِحْلابِ الإِعانَةُ عَلَى الْحَلَبِ ، ومِنْ أَمْثالِهِمْ :

لَبِّثْ قَلِيلاً يَلْحَقِ الْحَلائِبُ

يَعْنِي الْجَماعاتِ .

ومِنْ أَمْثالِهِمْ : حَلَبْتَ بِالسَّاعِدِ الأَشَدِّ ، أَيِ اسْتَعَنْتَ بِمَنْ يَقُومُ بِأَمْرِكَ ويُعْنَى بِحاجَتِكَ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الْمَنْعِ : لَيْسَ فِي كُلِّ حِينٍ أُحْلُبُ فَأُشْرَبُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰكَذا رَواهُ الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وهٰذا الْمَثَلُ يُرْوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قالَهُ فِي حَدِيثٍ سُئِلَ عَنْهُ ، وهُوَ يُضْرَبُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُمْنَعُ . قالَ : وقَدْ يُقالُ : لَيْسَ كُلَّ حِينٍ أُحْلَبُ فَأُشْرَبُ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : حَلَبَتْ حَلَبَتَها ، ثُمَّ أَقْلَعَتْ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يَصْخَبُ ويَجْلُبُ ، ثُمَّ يَسْكُتُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ شَيْءٌ غَيْرَ جَلَبَتِهِ وصِياحِهِ .

وَالْحالِبانِ : عِرْقانِ يَبْتَدَّانِ الْكُلْيَتَيْنِ مِنْ ظَاهِرِ الْبَطْنِ ، وهُما أَيْضاً عِرْقانِ أَخْضَرانِ يَكْتَنِفانِ السُّرَّةَ إِلَى الْبَطْنِ ، وقِيلَ هُما عِرْقانِ مُسْتَبْطِنا الْقَرْنَيْنِ . الأَزْهَرِيُّ : وأَمَّا قَوْلُ الشَّمَّاخِ :

تُوائِلُ مِنْ مِصَكٍّ أَنْصَبَتْهُ

حَوالِبُ أَسْهَرِيهِ بِالذَّنِينِ

فَإِنَّ أَبا عَمْرٍو قالَ : أَسْهَراهُ : ذَكَرُهُ وأَنْفُهُ ، وحَوالِبُهُما : عُرُوقٌ تَمُدُّ الذَّنِينَ مِنَ الأَنْفِ ، وَالْمَذْيَ مِنْ قَضِيبِهِ . ويُرْوَى حَوالِبُ أَسْهَرَتْهُ ، يَعْنِي عُرُوقاً يَذِلُّ مِنْها أَنْفُهُ .

وَالْحَلَبُ : الْجُلُوسُ عَلَى رُكْبَةٍ وأَنْتَ تَأْكُلُ ؛ يُقالُ : احْلُبْ فَكُلْ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ إِذا دُعِيَ إِلَى طَعامٍ جَلَسَ جُلُوسَ الْحَلَبِ ؛ هُوَ الْجُلُوسُ عَلَى الرُّكْبَةِ لِيَحْلُبَ الشَّاةَ . يُقالُ : احْلُبْ فَكُلْ أَيِ اجْلِسْ ، وأَرادَ بِهِ جُلُوسَ الْمُتَواضِعِينَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حَلَبَ يَحْلُبُ : إِذا جَلَسَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ .

أَبُو عَمْرٍو : الْحَلَبُ : الْبُرُوكُ ، وَالشَّرَبُ : الْفَهْمُ . يُقالُ : حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَباً إِذا بَرَكَ ، وشَرَبَ يَشْرَبُ شَرَباً إِذا فَهِمَ . ويُقالُ لِلْبَلِيدِ : احْلُبْ ثُمَّ اشْرَبْ .

وَالْحَلْباءُ : الأَمَةُ الْبارِكَةُ مِنْ كَسَلِها ؛ وقَدْ حَلَبَتْ تَحْلُبُ إِذا بَرَكَتْ عَلَى رُكْبَتَيْها .

وحَلَبُ كُلِّ شَيْءٍ : قِشْرُهُ (عَنْ كُراعٍ) .

وَالْحُلْبَةُ وَالْحُلْبَةُ : الْفَرِيقَةُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحُلْبَةُ نِبْتَةٌ لَها حَبٌّ أَصْفَرُ يُتَعالَجُ بِهِ ، وبُيِّتُ فَيُؤْكَلُ . وَالْحُلْبَةُ : الْعَرْفَجُ وَالْقَتادُ . وصارَ وَرَقُ الْعِضاهِ حُلْبَةً إِذا خَرَجَ وَرَقُهُ وعَسا واغْبَرَّ ، وغَلُظَ عُودُهُ وشَوْكُهُ . وَالْحُلْبَةُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ حُلَبٌ .

وفِي حَدِيثِ خالِدِ بْنِ مَعْدانَ : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ ما فِي الْحُلْبَةِ لاشْتَرَوْها ولَوْ بِوَزْنِها ذَهَباً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْحُلْبَةُ : حَبٌّ مَعْرُوفٌ ، وقِيلَ : هُوَ مِنْ ثَمَرِ الْعِضاهِ ، قالَ : وقَدْ تُضَمُّ اللَّامُ .

وَالْحُلَّبُ : نَباتٌ يَنْبُتُ فِي الْقَيْظِ بِالْقِيعانِ ، وشُطْآنِ الأَوْدِيَةِ ، ويَلْزَقُ بِالأَرْضِ ، حَتَّى يَكادَ يَسُوخُ ، ولا تَأْكُلُهُ الإِبِلُ ، إِنَّما تَأْكُلُهُ الشَّاءُ وَالظِّباءُ ، وهِيَ مَغْزِرَةٌ مَسْمَنَةٌ ، وتُحْتَبَلُ عَلَيْها الظِّباءُ . يُقالُ : تَيْهُ حُلَّبٍ ، وتَيْسٌ ذُو حُلَّبٍ ، وهِيَ بَقْلَةٌ جَعْدَةٌ غَبْراءُ فِي خُضْرَةٍ ، تَنْبَسِطُ عَلَى الأَرْضِ ، يَسِيلُ مِنْها اللَّبَنُ ، إِذا قُطِعَ مِنْها شَيْءٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ يَصِفُ فَرَساً :

بِعارِي النَّواهِقِ صُلْتِ الْجَبِينِ

يَسُنُّ كَالتَّيْسِ ذِي الْحُلَّبِ

ومِنْهُ قَوْلُهُ :

أَقَبَّ كَتَيْسِ الْحُلَّبِ الْغَذَوانِ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحُلَّبُ نَبْتٌ يَنْبَسِطُ عَلَى الأَرْضِ ، وتَدُومُ خُضْرَتُه ، لَهُ وَرَقٌ صِغارٌ ، يُدْبَغُ بِهِ . وقالَ أَبُو زِيادٍ : مِنَ الْخِلْفَةِ الْحُلَّبُ ، وهِيَ شَجَرَةٌ تَسَطَّحُ عَلَى الأَرْضِ ، لازِقَةٌ بِها ، شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ ، وأَكْثَرُ نَباتِها حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ . قالَ : وعَنِ الأَعْرابِ الْقُدُمِ : الْحُلَّبُ يَسْلَنْطِحُ عَلَى الأَرْضِ ، لَهُ وَرَقٌ صِغارٌ مُرٌّ ، وأَصْلٌ يُبْعِدُ فِي الأَرْضِ ، ولَهُ قُضْبانٌ صِغارٌ ، وسِقاءٌ حُلَّبِيٌّ ومَحْلُوبٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) : دُبِغَ بِالْحُلَّبِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

دَلْوٌ تَمَأَّى دُبِغَتْ بِالْحُلَّبِ

تَمَأَّى أَيِ اتَّسَعَ .

الأَصْمَعِيُّ : أَسْرَعُ الظِّباءِ تَيْساً الْحُلَّبِ ، لأَنَّهُ قَدْ رَعَى الرَّبِيعَ وَالرَّبْلَ ، وَالرَّبْلُ ما تَرَبَّلَ مِنَ الرِّيحَةِ فِي أَيَّامِ الصَّفْرِيَّةِ ، وهِيَ عِشْرُونَ يَوْماً مِنْ آخِرِ الْقَيْظِ ، وَالرِّيحَةُ تَكُونُ مِنَ الْحُلَّبِ وَالنَّصِيِّ وَالرُّخامَى وَالْمَكْرِ ، وهُوَ أَنْ يَظْهَرَ النَّبْتُ فِي أُصُولِهِ ، فالَّتِي بَقِيَتْ مِنَ الْعامِ الأَوَّلِ فِي الأَرْضِ ، تُرْبُ الثَّرَى أَيْ تَلْزَمُهُ .

وَالْمَحْلَبُ : شَجَرٌ لَهُ حَبٌّ يُجْعَلُ فِي الطِّيبِ ، واسْمُ ذٰلِكَ الطِّيبِ الْمَحْلَبِيَّةُ ، عَلَى النَّسَبِ إِلَيْهِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ يَنْبُتُ بِشَيْءٍ مِنْ بِلادِ الْعَرَبِ . وحَبُّ الْمَحْلَبِ : دَواءٌ مِنَ الأَفاوِيهِ ، ومَوْضِعُهُ الْمَحْلَبِيَّةُ .

وَالْحِلْبِلابُ : نَبْتٌ تَدُومُ خُضْرَتُهُ فِي الْقَيْظِ ، ولَهُ وَرَقٌ أَعْرَضُ مِنَ الْكَفِّ ، تَسْمَنُ عَلَيْهِ الظِّباءُ وَالْغَنَمُ ؛ وقِيلَ : هُوَ نَباتٌ سُهْلِيٌّ ؛ ثُلاثِيٌّ كَسِرِطْراطٍ ، ولَيْسَ بِرُباعِيٍّ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ كَسِفِرْجالٍ .

وحَلَّابٌ ، بِالتَّشْدِيدِ : اسْمُ فَرَسِ لِبَنِي تَغْلِبَ . التَّهْذِيبُ : حَلَّابٌ مِنْ أَسْماءِ خَيْلِ الْعَرَبِ السَّابِقَةِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : حَلَّابٌ مِنْ نِتاجِ الأَعْوَجِ .

الأَزْهَرِيُّ ، عَنْ شَمِرٍ : يَوْمٌ حَلَّابٌ ، ويَوْمٌ هَلَّابٌ ، ويَوْمٌ هَمَّامٌ ، ويَوْمٌ صَفْوانُ ومِلْحانُ وشِيبانُ ، فَأَمَّا الْهَلَّابُ فَالْيابِسُ بَرْداً ، وأَمَّا الْحَلَّابُ فَفِيهِ نَدًى ، وأَمَّا الْهَمَّامُ فَالَّذِي قَدْ هَمَّ بِالْبَرْدِ .

وحَلَبُ : مَدِينَةٌ بِالشَّامِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : حَلَبُ اسْمُ بَلَدٍ مِنَ الثُّغُورِ الشَّامِيَّةِ .

وحَلْبانُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ

السَّعْدِيُّ :

صَرَمُوا لأَبْرَهَةَ الأُمُورَ مَحَلُّها
حَلَبَانُ فَانْطَلَقُوا مَعَ الأَقْوالِ

ومَحْلَبَةُ ومُحْلِبٌ : مَوْضِعانِ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

يا جارَ حَمْراءَ بِأَعْلَى مُحْلِبِ
مُذْنِبَةٌ فَالْقاعُ غَيْرُ مُذْنِبِ
لا شَيْءَ أَخْزَى مِنْ زِناءِ الأَشْيَبِ

قَوْلُه :

مُذْنِبَةٌ فَالْقاعُ غَيْرُ مُذْنِبِ

يَقُولُ : هِيَ الْمُذْنِبَةُ لا الْقاعُ ، لأَنَّهُ نَكَحَها ثَمَّ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحُلْبُ السُّودُ مِنْ كُلِّ الْحَيَوانِ . قالَ : وَالْحُلْبُ الْفُهَماءُ مِنَ الرِّجالِ .

الأَزْهَرِيُّ : الْحُلْبُوبُ اللَّوْنُ الأَسْوَدُ ، قالَ رُؤْبَةُ :

وَاللَّوْنُ فِي حُوَّتِهِ حُلْبُوبُ

وَالْحُلْبُوبُ : الأَسْوَدُ مِنَ الشَّعَرِ وغَيْرِهِ . يُقالُ : أَسْوَدُ حُلْبُوبٌ أَيْ حالِكٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَسْوَدُ حُلْبُوبٌ وسُحْكُوكٌ وغِرْبِيبٌ ، وأَنْشَدَ :

أَما تَرانِي الْيَوْمَ عَشًّا ناخِصا
أَسْوَدَ حُلْبُوباً وكُنْتُ وابِصا
عَشًّا ناخِصاً : قَلِيلَ اللَّحْمِ مَهْزُولاً . ووابِصاً : بَرَّاقاً .

• **حلبس** • الْحَلْبَسُ وَالْحَبَلْبَسُ وَالْحُلابِسُ : الشُّجاعُ . وَالْحَلْبَسُ : الْحَرِيصُ الْمُلازِمُ لِلشَّيْءِ لا يُفارِقُهُ ، قالَ الْكُمَيْتُ :

فَلَمَّا دَنَتْ لِلْكاذَتَيْنِ وأَحْرَجَتْ
بِهِ حَلَبْساً عِنْدَ اللِّقاءِ حُلابِسا

وحَلَبْسٌ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ . وحَلَبْسَ فَلاحَساسَ لَهُ أَيْ ذَهَبَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وجاءَ فِي الشِّعْرِ الْحَبَلْبَسُ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَظُنُّهُ أَرادَ الْحَلْبَسَ وزادَ فِيهِ باءً ، أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِنَبْهانَ :

سَيَعْلَمُ مَنْ يَنْوِي جَلائِيَ أَنَّنِي
أَرِيبٌ بِأَكْنافِ النَّضِيضِ حَبَلْبَسُ

• **حلبط** • شَجَرٌ : يُقالُ هٰذِهِ الْحُلَبِطَةُ ، وهِيَ الْمِائَةُ مِنَ الإِبِلِ إِلَى مَا بَلَغَتْ .

• **حلت** • الْحَلِيتُ : الْجَلِيدُ وَالصَّقِيعُ ، بِلُغَةِ طَيِّئٍ .

وَالْحِلْتِيتُ : عِقِّيرٌ مَعْرُوفٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحِلْتِيتُ عَرَبِيٌّ أَوْ مُعَرَّبٌ ، قالَ : ولَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ يَنْبُتُ بِبِلادِ الْعَرَبِ ، ولٰكِنْ يَنْبُتُ بَيْنَ بُسْتَ وَبَيْنَ بِلادِ الْقَيْقانِ ، قالَ : وهُوَ نَباتٌ يَسْلَنْطِحُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ وَسَطِهِ قَصَبَةٌ ، تَسْمُو فِي رَأْسِها كُعْبَرَةٌ ، قالَ : وَالْحِلْتِيتُ أَيْضاً صَمْغٌ يَخْرُجُ فِي أُصُولِ وَرَقِ تِلْكَ الْقَصَبَةِ ، قالَ : وأَهْلُ تِلْكَ الْبِلادِ يَطْبُخُونَ بَقْلَةَ الْحِلْتِيتِ ، ويَأْكُلُونَها ، ولَيْسَتْ مِمَّا يَبْقَى عَلَى الشِّتاءِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحِلْتِيتُ صَمْغُ الأَنْجُذانِ ، قالَ : ولا تَقُلْ : حِلْتِيتٌ ، بِالثَّاءِ ، وَرُبَّما قالُوا : حِلِّيتٌ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ . الأَزْهَرِيُّ : الْحِلْتِيتُ الأَنْجُرُذُ ، وأَنْشَدَ :

عَلَيْكَ بِقُنَّاةٍ وبِسَنْدَرُوسٍ
وحِلْتِيتٍ وشَيْءٍ مِنْ كَنَعْدِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَظُنُّ أَنَّ هٰذا الْبَيْتَ مَصْنُوعٌ ، ولا يُحْتَجُّ بِهِ ، قالَ : وَالَّذِي حَفِظْتُهُ عَنِ الْبَحْرانِيِّينَ : الْخِلْتِيتُ ، بِالْخاءِ ، الأَنْجُرُذُ ، قالَ : ولا أُراهُ عَرَبِيًّا مَحْضًا . ورُوِيَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، قالَ يَوْمٌ ذُو حِلِّيتٍ إِذا كانَ شَدِيدَ الْبَرْدِ ، والأَزِيزُ مِثْلُه .

قالَ : وَالْحَلْتُ لُزُومُ ظَهْرِ الْخَيْلِ .

وَحَلَتُّ رَأْسِي : حَلَقْتُه . وحَلَتُّ دَيْنِي : قَضَيْتُه . وحَلَتُّ الصُّوفَ : مَرَقْتُهُ . الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللِّحْيانِيِّ : حَلَأْتُ الصُّوفَ عَنِ الشَّاةِ حَلْأً ، وحَلَتُّهُ حَلْتاً ، وهِيَ الْحُلاتَةُ ، وَالْحُلاءَةُ : النُّتافَةُ . وحَلَتُّ فُلاناً : أَعْطَيْتُهُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : حَلَتُّهُ مِائَةَ سَوْطٍ : جَلَدْتُهُ ؛ وحَلَتُّهُ : ضَرَبْتُهُ ، وقِيلَ : حَلَأْتُه .

وحِلِّيتُ : مَوْضِعٌ ، وكَذٰلِكَ الْحِلَّيتُ .

• **حلتب** • حَلْتَبٌ : اسْمٌ يُوصَفُ بِهِ الْبَخِيلُ .

• **حلتث** • الْحِلْتِيثُ : لُغَةٌ فِي الْحِلْتِيتِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

• **حلج** • الْحَلْجُ : حَلْجُ الْقُطْنِ بِالْمِحْلاجِ عَلَى الْمِحْلَجِ . حَلَجَ الْقُطْنَ يَحْلِجُهُ ويَحْلُجُهُ حَلْجاً : نَدَفَهُ .

وَالْمِحْلاجُ : الَّذِي يُحْلَجُ بِهِ .

وَالْمِحْلَجُ وَالْمِحْلَجَةُ : الَّذِي يُحْلَجُ عَلَيْهِ ، وهِيَ الْخَشَبَةُ أَوِ الْحَجَرُ ، وَالْجَمْعُ مَحالِجُ ومَحالِيجُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ : ولَمْ يُجْمَعْ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ اسْتِغْناءً بِالتَّكْسِيرِ ، ورُبَّ شَيْءٍ هٰكَذا .

وقُطْنٌ حَلِيجٌ : مَنْدُوفٌ مُسْتَخْرَجُ الْحَبِّ ، وصانِعُ ذٰلِكَ : الْحَلاَّجُ ، وحِرْفَتُه الْحِلاجَةُ ، فَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

كَأَنَّ أَصْواتَها إِذا سَمِعْتَ بِها
جَذْبُ الْمَحابِضِ يَحْلُجْنَ الْمَحارِينَا

ويُرْوَى صَوْتُ الْمَحابِضِ ، فَقَدْ رُوِيَ ، بِالْحاءِ وَالْخاءِ ، يَحْلُجْنَ ويَخْلُجْنَ ، فَمَنْ رَواهُ يَحْلُجْنَ فَإِنَّهُ عَنَى بِالْمَحارِينِ حَبَّاتِ الْقُطْنِ . ويَحْلُجْنَ : يَنْدِفْنَ وَالْمَحابِضُ : أَوْتارُ النَّدَّافِينَ ؛ ومَنْ رَواهُ يَخْلُجْنَ فَإِنَّهُ عَنَى بِالْمَحارِينِ قِطَعَ الشَّهْدِ . ويَخْلِجْنَ : يَجْبِذْنَ ويَسْتَخْرِجْنَ . وَالْمَحابِضُ : الْمَشاوِرُ .

وَالْقُطْنُ حَلِيجٌ ومَحْلُوجٌ .

وحَلَجَ الْخُبْزَةَ : دَوَّرَها .

وَالْمِحْلاجُ : الْخَشَبَةُ الَّتِي يُدَوَّرُ بِها .

وَالْحَلِيجَةُ : السَّمْنُ عَلَى الْمَخْضِ ، وَالزُّبْدُ يُلْقَى فِي الْمَخْضِ فَيُشْخِتُهُ الْمَخْضُ ؛ وقِيلَ : الْحَلِيجَةُ عُصارَةُ نَحْيٍ ، أَوْ لَبَنٌ يُنْقَعُ فِيهِ تَمْرٌ ، وهِيَ حُلْوَةٌ ؛ وقِيلَ : الْحَلِيجَةُ عُصارَةُ الْحِنَّاءِ وَالْحُلُجُ : عُصاراتُ الْحِنَّاءِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَلِيجُ بِغَيْرِ هاءٍ (عَنْ كُرَاعٍ) : أَنْ يُحْلَبَ اللَّبَنُ عَلَى التَّمْرِ ثُمَّ يُماثُ . الأَزْهَرِيُّ : الْحُلْجُ هِيَ التُّمُورُ بِالأَلْبانِ . وَالْحُلَّجُ أَيْضاً : الْكَثِيرُو الأَكْلِ .

وحَلَجَ فِي الْعَدْوِ يَحْلِجُ حَلْجاً : باعَدَ بَيْنَ خُطاهُ . وَالْحَلْجُ فِي السَّيْرِ . وبَيْنَهُمْ حَلْجَةٌ صالِحَةٌ وحَلْجَةٌ بَعِيدَةٌ ، وبَيْنَهُمْ حَلْجَةٌ بَعِيدَةٌ أَوْ قَرِيبَةٌ أَيْ عُقْبَةُ سَيْرٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ الْحَلْجُ فِي السَّيْرِ ، يُقالُ : بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ حَلْجَةٌ بَعِيدَةٌ ، قالَ : ولا أُنْكِرُ الْحاءَ بِهٰذا الْمَعْنَى ، غَيْرَ أَنَّ الْخَلْجَ ، بِالْخاءِ ، أَكْثَرُ وأَفْشَى مِنَ الْحَلْجِ . وحَلَجَ الْقَوْمُ لَيْلَتَهُمْ أَيْ ساروها . يُقالُ : بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ حَلْجَةٌ بَعِيدَةٌ . وَالْحَلْجُ : الْمَرُّ السَّرِيعُ . وفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : حَتَّى تَرَوْهُ يَحْلِجُ فِي قَوْمِهِ ، أَيْ يُسْرِعُ فِي حُبِّ قَوْمِهِ ، وَيُرْوَى بِالْخاءِ الأَزْهَرِيُّ : حَلَجَ إِذا مَشَى قَلِيلاً قَلِيلاً .

وحَلَجَ الْمَرْأَةَ حَلْجاً : نَكَحَها ، وَالْخاءُ أَعْلَى . وحَلَجَ الدِّيكُ يَحْلُجُ ويَحْلِجُ حَلْجاً إِذا نَشَرَ جَناحَيْهِ ومَشَى إِلَى أُنْثاهُ لِيَسْفَدَها .

وحَلَجَ السَّحابُ حَلْجاً : أَمْطَرَ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ :

أَخِيلُ بَرْقاً مَتَى حابٍ لَهُ زَجَلٌ
إِذا تَفَتَّرَ مِنْ تَوْماضِهِ حَلَجا

ويُرْوَى خَلَجا . مَتَى ، هٰهُنا : بِمَعْنَى مِنْ أَوْ بِمَعْنَى وَسْطٍ أَوْ بِمَعْنَى فِي .

وما تَحَلَّجَ ذٰلِكَ فِي صَدْرِي أَيْ ما تَرَدَّدَ فَاشْكُكْ فِيهِ . وقالَ اللَّيْثُ : دَعْ ما تَحَلَّجَ فِي صَدْرِكَ وما تَخَلَّجَ ، بِالْحاءِ وَالْخاءِ ؛ قالَ شَمِرٌ : وهُما قَرِيبانِ مِنَ السَّواءِ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : تَحَلَّجَ فِي صَدْرِي وتَخَلَّجَ أَيْ شَكَكْتُ فِيهِ . وفِي حَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ ، قالَ لَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ : لا يَتَحَلَّجَنَّ فِي صَدْرِكَ طَعامٌ ضارَعْتَ فِيهِ النَّصْرانِيَّةَ . قالَ شَمِرٌ : مَعْنَى لا يَتَحَلَّجَنَّ لا يَدْخُلَنَّ قَلْبَكَ مِنْهُ شَيْءٌ ، يَعْنِي أَنَّهُ نَظِيفٌ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وأَصْلُهُ مِنَ الْحَلْجِ ، وهُوَ الْحَرَكَةُ وَالاِضْطِرابُ ، ويُرْوَى بِالْخاءِ ، وهُوَ بِمَعْناهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ويُقالُ لِلْحِمارِ الْخَفِيفِ : مِحْلَجٌ ومِحْلاجٌ ، وجَمْعُهُ الْمَحالِيجُ ؛ وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْمَحالِيجُ الْحُمُرُ الطِّوالُ .

الأَزْهَرِيُّ : وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : حَجَنْتُ إِلَى كَذا حُجُوناً وحاجَنْتُ وأَحْجَنْتُ وأَحْلَجْتُ وحالَجْتُ ولاحَجْتُ ولَحَجْتُ لُحُوجاً ، وتَفْسِيرُهُ : لُصُوقُكَ بِالشَّيْءِ ودُخُولُكَ فِي أَضْعافِهِ .

* حلدج * الْحُلَنْدُجَةُ وَالْجُلَنْدُحَةُ[1] : الصُّلْبَةُ مِنَ الإِبِلِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي جَلْدَحَ .

* حلز * الْحَلَزُ : الْبُخْلُ . رَجُلٌ حَلِزٌ : بَخِيلٌ . وامْرَأَةٌ حِلِزَّةٌ : بَخِيلَةٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وبِهِ سُمِّيَ الْحارِثُ بْنُ حِلِزَّةَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ وَأَنْشَدَ الإِيادِيُّ :

هِيَ ابْنَةُ عَمِّ الْقَوْمِ لا كُلُّ حِلِزٍّ
كَصَخْرَةِ يَبْسٍ لا يُغَيِّرُها الْبَلَلْ

وحِلِزَّةُ : امْرَأَةٌ وَالْحِلِزَّةُ ، بِتَشْدِيدِ اللَّامِ أَيْضاً : الْقَصِيرَةُ . وكَبِدٌ حِلِزَّةٌ وحِلِزَّةٌ : قَرِيحَةٌ . وَالْقَلْبُ يَتَحَلَّزُ عِنْدَ الْحُزْنِ ، وهُوَ كَالاِعْتِصارِ فِيهِ وَالتَّوَجُّعِ ، وقَلْبٌ حالِزٌ عَلَى النَّسَبِ . ورَجُلٌ حالِزٌ : وَجِعٌ .

وَالْحِلِّزُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُبُوبِ يُزْرَعُ بِالشَّامِ ، وقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ قِصارٌ (عَنِ السِّيرافِيِّ) . الأَزْهَرِيُّ : قالَ قُطْرُبٌ : الْحِلِّزَةُ ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ ، قالَ : وبِهِ سُمِّيَ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ الْيَشْكُرِيُّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقُطْرُبٌ لَيْسَ مِنَ الثِّقاتِ ولَهُ فِي اشْتِقاقِ الأَسْماءِ حُرُوفٌ مُنْكَرَةٌ .

وحِلِّزَةُ : دُوَيْبَّةٌ مَعْرُوفَةٌ .

الأَصْمَعِيُّ : حَلَزُونُ دابَّةٌ تَكُونُ فِي الرِّمْثِ ، جاءَ بِهِ فِي بابِ فَعْلُولٍ ، وذَكَرَ مَعَهُ الزَّرَجُونَ وَالْقَرَقُوسَ ، فَإِنْ كانَتِ النُّونُ أَصْلِيَّةً فَالْحَرْفُ رُباعِيٌّ ، وإِنْ كانَتْ زائِدَةً فَالْحَرْفُ ثُلاثِيٌّ ، أَصْلُهُ حَلَزَ ، وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : احْتَلَزْتُ مِنْهُ حَقِّي أَيْ أَخَذْتُهُ ، وتَحالَزْنا بِالْكَلامِ : قالَ لِي وقُلْتُ لَهُ ، ومِثْلُهُ احْتَلَجْتُ مِنْهُ حَقِّي ، وتَحالَجْنا بِالْكَلامِ . وتَحَلَّزَ الرَّجُلُ لِلأَمْرِ إِذا تَشَمَّرَ لَهُ ، وكَذٰلِكَ تَهَلَّزَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يَرْفَعْنَ لِلْحادِي إِذا تَحَلَّزا
هاماً إِذا هَزَزْتَهُ تَهَزْهَزا

ويُرْوَى : تَهَلَّزا .

* حلزن * الْحَلَزُونُ : دابَّةٌ تَكُونُ فِي الرِّمْثِ بِفَتْحِ الْحاءِ واللَّامِ .

* حلس * الْحِلْسُ وَالْحَلَسُ مِثْلُ شِبْهٍ وشَبَهٍ ومِثْلٍ ومَثَلٍ : كُلُّ شَيْءٍ وَلِيَ ظَهْرَ الْبَعِيرِ وَالدَّابَّةِ تَحْتَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَالسَّرْجِ ، وهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمِرْشَحَةِ تَكُونُ تَحْتَ اللِّبْدِ ، وقِيلَ : هُوَ كِساءٌ رَقِيقٌ يَكُونُ تَحْتَ الْبَرْذَعَةِ ، وَالْجَمْعُ أَحْلاسٌ وحُلُوسٌ . وحَلَسَ النَّاقَةَ وَالدَّابَّةَ يَحْلِسُها ويَحْلُسُها حَلْساً : غَشَّاها بِحِلْسٍ . وقالَ شَمِرٌ : أَحْلَسْتُ بَعِيرِي إِذا جَعَلْتَ عَلَيْهِ الْحِلْسَ . وحِلْسُ الْبَيْتِ : ما يُبْسَطُ تَحْتَ حُرِّ الْمَتاعِ مِنْ مِسْحٍ ونَحْوِهِ ، وَالْجَمْعُ أَحْلاسٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِبِساطِ الْبَيْتِ الْحِلْسُ ولِحُصُرِهِ الْفُحُولُ . وفُلانٌ حِلْسُ بَيْتِهِ إِذا لَمْ يَبْرَحْهُ ، عَلَى الْمَثَلِ .

الأَزْهَرِيُّ عَنِ الْغَنَوِيِّ : يُقالُ فُلانٌ حِلْسٌ مِنْ أَحْلاسِ الْبَيْتِ ، لِلَّذِي لا يَبْرَحُ الْبَيْتَ ؛ قالَ : وهُوَ عِنْدَهُمْ ذَمٌّ ، أَيْ أَنَّهُ لا يَصْلُحُ إِلاَّ لِلُزُومِ الْبَيْتِ ؛ قالَ : ويُقالُ فُلانٌ مِنْ أَحْلاسِ الْبِلادِ لِلَّذِي لا يُزايِلُها مِنْ حُبِّهِ إِيَّاها ، وهٰذا مَدْحٌ ، أَيْ أَنَّهُ ذُو عِزَّةٍ وشِدَّةٍ وأَنَّهُ لا يَبْرَحُها لا يُبالِي دِيناً ولا سَنَةً حَتَّى تُخْصِبَ الْبِلادُ . ويُقالُ : هُوَ مُتَحَلِّسٌ بِها أَيْ مُقِيمٌ . وقالَ غَيْرُهُ : هُوَ حِلْسٌ بِها .

(١) قوله : «الحلندجة والجلندحة» كذا بالأصل بهذا الضبط وأقره شارح القاموس وزاد فتح اللام والدال فيهما ، والنون على كل ساكنة .

وفي الحديث في الفتنة : كُنْ حِلْساً من أحلاس بيتك حتى تأتيك يدٌ خاطئةٌ أو منيّةٌ قاضيةٌ ، أي لا تبرح ، أمره بلزوم بيته وترك القتال في الفتنة . وفي حديث أبي موسى : قالوا يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : كونوا أحلاس بيوتكم ، أي الزموها . وفي حديث الفتن : عدَّ منها فتنة الأحلاس ، هو الكساء الذي على ظهر البعير تحت القتب ، شبّهها بها للزومها ودوامها . وفي حديث عثمان : في تجهيز جيش العسرة على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها ، أي بأكسيتها . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في أعلام النبوة : ألم تر الجنّ وإبلاسها ، ولحوقها بالقلاص وأحلاسها ؟ وفي حديث أبي هريرة في مانعي الزكاة : محلس أخفافها شوكاً من حديد ، أي أن أخفافها قد طوقت بشوك من حديد وألزمته وعوليت به كما ألزمت ظهور الإبل أحلاسها .

ورجل حِلْسٌ وحَلِسٌ ومُسْتَحْلِسٌ : مُلازِمٌ لا يبرح القتال ، وقيل : لا يبرح مكانه ، شبّه بحلس البعير أو البيت . وفلان من أحلاس الخيل أي هو في الفروسية ولزوم ظهر الخيل كالحلس اللازم لظهر الفرس . وفي حديث أبي بكر : قام إليه بنو فزارة فقالوا : يا خليفة رسول الله ، نحن أحلاس الخيل ، يريدون لزومهم ظهورها فقال : نعم أنتم أحلاسها ونحن فرسانها ، أي أنتم راضتها وساستها وتلزمون ظهورها ، ونحن أهل الفروسية ، وقولهم نحن أحلاس الخيل أي نقتنيها ونلزم ظهورها .

ورجل حلوس : حريص مُلازِم . ويقال : رجل حِلِسٌ للحريص ، وكذلك حِلْسِمٌ ، بزيادة الميم ، مثل سِلْغَدٍ ؛ وأنشد لأبي عمرو :

ليس بقِصْلٍ حِلِسٍ حِلْسِمِّ
عند البيوت راشنٍ مِقَمِّ

وأحلست الأرض واستحلست : كثر بذرها فألبستها ، وقيل : اخضرّت واستوى نباتها . والأرض مُحْلِسَةٌ : قد اخضرّت كلها . وقال الليث : عشب مستحلس ترى له طرائق بعضها تحت بعض من تراكبه وسواده . الأصمعي : إذا غطى النبات الأرض بكثرته قيل قد استحلس ، فإذا بلغ والتف قيل قد استأسد ، واستحلس النبت إذا غطى الأرض بكثرته ، واستحلس الليل بالظلام : تراكم ، واستحلس السنام : ركبته روادف الشحم ورواكبه .

وبعير أحلس : كتفاه سوداوان وأرضه وذروته أقل سواداً من كتفيه . والحلساء من المعز : التي بين السواد والخضرة ، لون بطنها كلون ظهرها . والأحلس الذي لونه بين السواد والحمرة ، تقول منه : احلسّ احلساساً ، قال المعطّل الهذلي يصف سيفاً :

لَيْنٌ حُسامٌ لا يُليقُ ضَريبةً
في متنِهِ دَخَنٌ وأثرُ أحلسُ[1]

وقول رؤبة :

كأنّه في لَبَدٍ ولُبَّدِ
من حِلِسٍ أنمرَ في تربُّدِ
مُدرَّعٍ في قِطَعٍ من بُرْجُدِ

وقال : الحِلِسُ والأحلسُ في لونه وهو بين السواد والحمرة . والحِلِس ، بكسر اللام : الشجاع الذي يلازم قِرنَه ؛ وأنشد :

إذا اسمهرَّ الحِلِسُ المُغالِثُ

وقد حَلِسَ حَلَساً . والحِلِسُ والحُلابِسُ : الذي لا يبرح ويلازم قِرنَه ؛ وأنشد قول الشاعر :

فقلتُ لها : كأيٍّ من جبانٍ
يُصابُ ويُخطِئُ الحِلِسُ المُحامي !

كأيٍّ بمعنى كَمْ .

وأحلستِ السماءُ : مطرت مطراً رقيقاً دائماً . وفي التهذيب : وتقول حلستِ السماءُ إذا دامَ مطرُها ، وهو غير وابل .

والحِلْس : أن يأخذ المصدّق النقد مكانَ الإبل ، وفي التهذيب : مكانَ الفريضة .

وأحلستُ فلاناً يميناً إذا أمررتها عليه .

والإحلاس : الحمل على الشيء ؛ قال :

وما كُنْتُ أخشى الدهرَ إحلاسَ مُسْلِمٍ
مِنَ الناسِ ذنباً جاءهُ وهو مُسْلِمُ[2]

المعنى ما كنت أخشى إحلاس مُسْلِمٍ مُسْلِماً ذنباً جاءه ، وهو يردّ هو على ما في جاءه من ذِكْرِ مُسْلِمٍ ؛ قال ثعلب : يقول ما كنت أظن أن إنساناً ركب ذنباً هو وآخر ينسبه إليه دونه .

وما تحلّس منه بشيء ، وما تحلّس شيئاً ، أي أصاب منه .

الأزهري : والعرب تقول للرجل يكره على عمل أو أمر : هو محلوس على الدبر ، أي مُلزَمٌ هذا الأمر إلزامَ الحِلِسِ الدبرَ .

وسير محلّس : لا يُفتر عنه .

وفي النوادر : تحلّس فلانٌ لكذا وكذا أي طافَ له وحامَ به . وتحلّس بالمكان وتحلّز به إذا أقام به .

وقال أبو سعيد : حلس الرجل بالشيء وحمِسَ به إذا تولّع .

والحِلْس والحَلْس ، بفتح الحاء وكسرها : هو العهد الوثيق . وتقول : أحلستُ فلاناً إذا أعطيته حلساً ، أي عهداً يأمن به قومك ، وذلك مثل سهم يأمن به الرجل ما دام في يده .

واستحلس فلانٌ الخوفَ إذا لم يفارقه

(١) قوله : «قال المعطل إلخ» كذا بالأصل ، ومثله في الصحاح ، لكن كتب السيد مرتضى ما نصه : الصواب أنه قول أبي قلابة الطابخي من هذيل اهـ . وقوله «لين» كذا بالأصل والصحاح ، وكتب بالهامش الصواب : عَضْبٌ .

(٢) هكذا ورد البيت في الأصل ، وفي الطبعات جميعها ، بذكر الواو قبل «هو» ، ونرى الصواب حذفها ، لأن ذكرها يفصل بين التوكيد والمؤكد ، ويُوهِم أنها واو الحال ، وأن ما بعدها مبتدأ وخبر . ثم إن حذفها لا يؤثر في وزن البيت .

[عبد الله]

الْخَوْفُ ولَمْ يَأْمَنْ . ورُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ فَعاتَبَهُ فِي خُرُوجِهِ مَعَ ابْنِ الأَشْعَثِ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وقالَ : إِنَّا قَدِ اسْتَحْلَسْنا الْخَوفَ ، وَاكْتَحَلْنا السَّهَرَ ، وأَصابَتْنا خِزْيَةٌ لَمْ يَكُنْ فِيها بَرَرَةٌ أَتْقِياء ، ولا فَجَرَةٌ أَقْوِياء ؛ قالَ : للهِ أَبُوكَ يا شَعْبِيُّ ! ثُمَّ عَفا عَنْهُ .

الْفَرَّاءُ قالَ : أَنْتَ ابْنُ بُعْثُطِها وسُرْسُورِها وحِلْسِها وابْنُ بَجْدَتِها وابْنُ سِمْسارِها وسِفْسِيرِها بِمَعْنًى واحِدٍ .

والْحِلْسُ : الرَّابِعُ مِنْ قِداحِ الْمَيْسِرِ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : فِيهِ أَرْبَعَةُ فُرُوضٍ ، ولَهُ غُنْمُ أَرْبَعَةِ أَنْصباءٍ إِنْ فازَ ، وعَلَيْهِ غُرْمُ أَرْبَعَةِ أَنْصِباءٍ إِنْ لَمْ يَفُزْ .

وأُمُّ حُلَيْسٍ : كُنْيَةُ الأَتانِ . وبَنُو حِلْسٍ : بُطَيْنٌ مِنَ الأَزْدِ يَنْزِلُونَ نَهْرَ الْمَلِكِ . وأَبُو الْحُلَيْسِ : رَجُلٌ . والأَحْلَسُ الْعَبْدِيُّ : مِنْ رِجالِهِمْ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ .

* حلسم * الْحِلَّسْمُ : الْحَرِيصُ الَّذِي لا يَأْكُلُ ما قَدَرَ عَلَيْهِ ، وهُوَ الْحِلِسُ ؛ قالَ :

لَيْسَ بِقِصْلٍ حِلِسٍ حِلَّسْمِ [1]
عِنْدَ الْبُيُوتِ راشِنٍ مِقَمِّ

* حلط * حَلَطَ حَلْطاً وأَحْلَطَ وَاحْتَلَطَ : حَلَفَ ولَجَّ وغَضِبَ واجْتَهَدَ . الْجَوْهَرِيُّ : أَحْلَطَ الرَّجُلُ فِي الْيَمِينِ إِذا اجْتَهَدَ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وكُنَّا وهُمْ كابْنَيْ سُباتٍ تَفَرَّقا
سِوًى ثُمَّ كانا مُنْجِداً وتِهامِيا
فَأَلْقَى التِّهامِي مِنْهُما بِلَطاتِهِ
وأَحْلَطَ هٰذا : لا أَعُودُ ورائِيا [2]

لَطاتُهُ : ثِقْلُهُ ؛ يَقُولُ : إِذا كانَتْ هٰذِهِ حالَهُما فَلا يَجْتَمِعانِ أَبَداً . والسُّباتُ : الدَّهْرُ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ وأَحْلَطَ هٰذا أَيْ أَقامَ ، قالَ : ويَجُوزُ حَلَفَ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : والاِحْتِلاطُ الاِجْتِهادُ فِي مَحْكٍ [3] ولَجاجَةٍ . الْجَوْهَرِيُّ : الاِحْتِلاطُ الْغَضَبُ والضَّجَرُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : إِنَّما قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : كَشاتَيْنِ بَيْنَ غَنَمَيْنِ ، فَاحْتَلَطَ عُبَيْدٌ وغَضِبَ . وفِي كَلامِ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلاثَةَ : إِنَّ أَوَّلَ الْعِيِّ الاِحْتِلاطُ ، وأَسْوَأَ الْقَوْلِ الإِفْراطُ .

قالَ الشَّيْخُ ابْنُ بَرِّيٍّ : يُقالُ حَلَطَ فِي الْخَيْرِ وخَلَطَ فِي الشَّرِّ .

ابْنُ سِيدَهْ : وحَلِطَ عَلَيَّ حَلَطاً واحْتَلَطَ غَضِبَ ، وأَحْلَطَهُ هُوَ أَغْضَبَهُ . الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الحَلْطُ الْغَضَبُ مِنَ الْحَلْطِ الْقَسَمِ . والْحَلْطُ : الإِقامَةُ بِالْمَكانِ ، قالَ : والْحِلاطُ الْغَضَبُ الشَّدِيدُ ، قالَ : وقالَ فِي مَوْضِعٍ : الْحُلُطُ الْمُقْسِمُونَ عَلَى الشَّيْءِ ، والْحُلُطُ الْمُقِيمُونَ فِي الْمَكانِ ، والْحُلُطُ الْغَضابَى مِنَ النَّاسِ ، والْحُلُطُ الهائِمُونَ فِي الصَّحارِي عِشْقاً .

ابْنُ سِيدَهْ : وأَحْلَطَ الرَّجُلُ نَزَلَ بِدارِ مَهْلَكَةٍ . وفِي التَّهْذِيبِ : حَلَطَ فُلانٌ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وأَحْلَطَ بِالْمَكانِ أَقامَ . وأَحْلَطَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ : أَدْخَلَ قَضِيبَهُ فِي حَياءِ النَّاقَةِ ، والْمَعْرُوفُ بِالْخاءِ مُعْجَمَةً .

* حلف * الْحِلْفُ والْحَلِفُ : الْقَسَمُ ، لُغَتانِ ، حَلَفَ أَيْ أَقْسَمَ يَحْلِفُ حَلْفاً وحِلْفاً وحَلِفاً ومَحْلُوفاً ، وهُوَ أَحَدُ ما جاءَ مِنَ الْمَصادِرِ عَلَى مَفْعُولٍ ، مِثْلُ الْمَجْلُودِ والْمَعْقُولِ والْمَعْسُورِ والْمَيْسُورِ ، والْواحِدَةُ حَلْفَةٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

حَلَفْتُ لَها بِاللهِ حَلْفَةَ فاجِرٍ
لَنامُوا فَما إِنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا صالِي

ويَقُولُونَ : مَحْلُوفَةً بِاللهِ ما قالَ ذٰلِكَ ، يَنْصِبُونَ عَلَى إِضْمارِ يَحْلِفُ بِاللهِ مَحْلُوفَةً أَيْ قَسَماً ، والْمَحْلُوفَةُ هُوَ الْقَسَمُ . الأَزْهَرِيُّ عَنِ الأَحْمَرِ : حَلَفْتُ مَحْلُوفاً مَصْدَرٌ . ابْنُ بُزُرْجَ : لا ومَحْلُوفائِهِ لا أَفْعَلُ ، يُرِيدُ ومَحْلُوفِهِ فَمَدَّها .

وحَلَفَ أُحْلُوفَةً ، (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ورَجُلٌ حالِفٌ وحَلَّافٌ وحَلَّافَةٌ : كَثِيرُ الْحَلِفِ . وأَحْلَفْتُ الرَّجُلَ وحَلَّفْتُهُ واسْتَحْلَفْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ ، ومِثْلُهُ أَرْهَبْتُهُ واسْتَرْهَبْتُهُ ؛ وقَدِ اسْتَحْلَفَهُ بِاللهِ ما فَعَلَ ذٰلِكَ وحَلَّفَهُ وأَحْلَفَهُ ؛ قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

قامَتْ إِلَيَّ فَأَحْلَفَتْها
بِهَدْيِ قَلائِدُهُ تَخْتَنِقْ

وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَها خَيْراً مِنْها ؛ الْحَلِفُ : الْيَمِينُ ، وأَصْلُها الْعَقْدُ بِالْعَزْمِ والنِّيَّةِ ، فَخالَفَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ تَأْكِيداً لِعَقْدِهِ وإِعْلاماً أَنَّ لَغْوَ الْيَمِينِ لا يَنْعَقِدُ تَحْتَهُ .

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : قالَ لَهُ جُنْدَبٌ : تَسْمَعُنِي أُحالِفُكَ مُنْذُ الْيَوْمِ ، وقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَلا تَنْهانِي ؛ أُحالِفُكَ أُفاعِلُكَ مِنَ الْحِلْفِ الْيَمِينِ .

والْحِلْفُ ، بِالْكَسْرِ ، الْعَهْدُ يَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ . وقَدْ حالَفَهُ أَيْ عاهَدَهُ ، وتَحالَفُوا أَيْ تَعاهَدُوا . وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : حالَفَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بَيْنَ الْمُهاجِرِينَ والأَنْصارِ فِي دارِنا مَرَّتَيْنِ ، أَيْ آخَى بَيْنَهُمْ ؛ وفِي رِوايَةٍ : حالَفَ بَيْنَ قُرَيْشٍ والأَنْصارِ ، أَيْ آخَى بَيْنَهُمْ ، لأَنَّهُ لا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَصْلُ الْحِلْفِ الْمُعاقَدَةُ والْمُعاهَدَةُ عَلَى التَّعاضُدِ والتَّساعُدِ والاِتِّفاقِ ، فَما كانَ مِنْهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ عَلَى

(١) قوله : « حِلَّسْمٍ » سبق ضبطه فى مادة « حلس » : « حِلْسَمٍّ » ، فلعلها لغتان .
[عبد الله]

(٢) قوله : « لا أعُود ورائيا » فى الأصل بإزاء البيت : لا أرِيم مكانياً اهـ . وهى رواية الجوهرى .

(٣) قوله : « فى مَحْكٍ » فى الأصل وفى الطبعات جميعها : « مَحْلٍ » وهو تحريف ، فالمحل لا يناسب اللجاجة ، وإنما يناسبها المحك ، وهو المشارّة والمنازعة والتمادى فى اللّجاجة عند المساومة والغضب .
[عبد الله]

الْفِتَنِ وَالْقِتَالِ بَيْنَ الْقَبَائِلِ والْغاراتِ فَذٰلِكَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ فِي الإِسْلامِ بِقَوْلِهِ ﷺ : لا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ ، وما كانَ مِنْهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ عَلَى نَصْرِ الْمَظْلُومِ وصِلَةِ الأَرْحامِ ، كَحِلْفِ الْمُطَيَّبِينَ وما جَرَى مَجْراهُ ، فَذٰلِكَ الَّذِي قالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ : وأَيُّما حِلْفٍ كانَ فِي الْجاهِلِيَّةِ لَمْ يَزِدْهُ الإِسْلامُ إِلا شِدَّةً ، يُرِيدُ مِنَ الْمُعاقَدَةِ عَلَى الْخَيْرِ ونُصْرَةِ الْحَقِّ ، وبِذٰلِكَ يَجْتَمِعُ الْحَدِيثانِ ؛ وهٰذا هُوَ الْحِلْفُ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الإِسْلامُ ، وَالْمَمْنُوعُ مِنْهُ ما خالَفَ حُكْمَ الإِسْلامِ ؛ وقِيلَ : الْمُحالَفَةُ كانَتْ قَبْلَ الْفَتْحِ ؛ وقَوْلُهُ : لا حِلْفَ فِي الإِسْلامِ قالَهُ زَمَنَ الْفَتْحِ ، فَكانَ ناسِخًا ؛ وكانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وأَبُو بَكْرٍ مِنَ الْمُطَيَّبِينَ ، وكانَ عُمَرُ بْنُ الأَحْلافِ ، وَالأَحْلافُ سِتُّ قَبائِلَ : عَبْدُ الدَّارِ ، وجُمَحُ ، ومَخْزُومٌ ، وبَنُو عَدِيٍّ ، وكَعْبٌ ، وسَهْمٌ .

وَالْحَلِيفُ : الْمُحالِفُ . اللَّيْثُ : يُقالُ حالَفَ فُلانٌ فُلاناً ، فَهُوَ حَلِيفُهُ ، وبَيْنَهُما حِلْفٌ لأَنَّهُما تَحالَفا بِالأَيْمانِ أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُما واحِداً بِالْوَفاءِ ، فَلَمَّا لَزِمَ ذٰلِكَ عِنْدَهُمْ فِي الأَحْلافِ الَّتِي فِي الْعَشائِرِ وَالْقَبائِلِ صارَ كُلُّ شَيْءٍ لَزِمَ شَيْئاً فَلَمْ يُفارِقْهُ فَهُوَ حَلِيفُهُ ، حَتَّى يُقالَ : فُلانٌ حَلِيفُ الْجُودِ ، وفُلانٌ حَلِيفُ الإِكْثارِ ، وفُلانٌ حَلِيفُ الإِقْلالِ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الأَعْشَى :

وشَرِيكَيْنِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَا
لِ وكانا مُحالِفَيْ إِقْلالِ

وحالَفَ فُلانٌ بَتَّهُ وحُزْنَهُ أَيْ لازَمَهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَحْلافُ فِي قُرَيْشٍ خَمْسُ قَبائِلَ : عَبْدُ الدَّارِ وجُمَحُ وسَهْمٌ ومَخْزُومٌ وعَدِيُّ بْنُ كَعْبٍ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لَمَّا أَرادَتْ بَنُو عَبْدِ مَنافٍ أَخْذَ ما فِي يَدَيْ عَبْدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجابَةِ وَالرِّفادَةِ وَاللِّواءِ وَالسِّقايَةِ ، وأَبَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ ، عَقَدَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حِلْفاً مُؤَكَّداً عَلَى أَلاَّ يَتَخاذَلُوا ، فَأَخْرَجَتْ عَبْدُ مَنافٍ جَفْنَةً مَمْلُوءَةً طِيباً فَوَضَعُوها لأَحْلافِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، وهُمْ أَسَدٌ وزُهْرَةُ وتَيْمٌ ، ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيها وتَعاقَدُوا ، ثُمَّ مَسَحُوا الْكَعْبَةَ بِأَيْدِيهِمْ تَوْكِيداً ، فَسُمُّوا الْمُطَيَّبِينَ ؛ وتَعاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وحُلَفاؤُها حِلْفاً آخَرَ مُؤَكَّداً عَلَى أَلاَّ يَتَخاذَلُوا فَسُمُّوا الأَحْلافَ ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ يَذْكُرُهُمْ :

نَسَباً فِي الْمُطَيَّبِينَ وفِي الأَحْـ
ـلافِ حَلَّ الذُّؤابَةَ الْجُمْهُورَا

قالَ : وَرَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ قالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَأَتاهُ ابْنُ صَفْوانَ فَقالَ : نِعْمَ الإِمارَةُ إِمارَةُ الأَحْلافِ كانَتْ لَكُمْ ! قالَ : الَّذِي كانَ قَبْلَها خَيْرٌ مِنْها ، كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، مِنَ الْمُطَيَّبِينَ وكانَ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْمُطَيَّبِينَ ، وكانَ عُمَرُ مِنَ الأَحْلافِ ، يَعْنِي إِمارَةَ عُمَرَ .

وسَمِعَ ابْنُ عَبَّاسٍ نادِبَةَ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وهِيَ تَقُولُ : يا سَيِّدَ الأَحْلافِ ! فَقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : نَعَمْ وَالْمُحْتَلَفِ عَلَيْهِمْ ، يَعْنِي الْمُطَيَّبِينَ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِنَّما ذَكَرْتُ ما اقْتَصَّهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لأَنَّ الْقُتَيْبِيَّ ذَكَرَ الْمُطَيَّبِينَ والأَحْلافَ ، فَخَلَطَ فِيما فَسَّرَ ، ولَمْ يُؤَدِّ الْقِصَّةَ عَلَى وَجْهِها ؛ قالَ : وأَرْجُو أَنْ يَكُونَ ما رَواهُ شَمِرٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ صَحِيحاً .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَجَدْنا ولايَةَ الْمُطَيَّبِيِّ خَيْراً مِنْ ولايَةِ الأَحْلافِيِّ ، يُرِيدُ أَبا بَكْرٍ وعُمَرَ ؛ يُرِيدُ أَنَّ أَبا بَكْرٍ كانَ مِنَ الْمُطَيَّبِينَ وعُمَرَ مِنَ الأَحْلافِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهٰذا أَحَدُ ما جاءَ مِنَ النَّسَبِ لا يُجْمَعُ ، لأَنَّ الأَحْلافَ صارَ اسْماً لَهُمْ ، كَما صارَ الأَنْصارُ اسْماً لِلأَوْسِ والْخَزْرَجِ .

وَالأَحْلافُ الَّذِينَ فِي شِعْرِ زُهَيْرٍ هُمْ : أَسَدٌ وغَطَفانُ ، لأَنَّهُمْ تَحالَفُوا عَلَى التَّناصُرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالَّذِي أَشارَ إِلَيْهِ مِنْ شِعْرِ زُهَيْرٍ هُوَ قَوْلُهُ :

تَدارَكْتُما الأَحْلافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُها
وذُبْيانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدامِها النَّعْلُ

قالَ : وفِي قَوْلِهِ أَيْضاً :

أَلا أَبْلِغِ الأَحْلافَ عَنِّي رِسالَةً
وذُبْيانَ : هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مَقْسَمِ ؟

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَلِيفانِ أَسَدٌ وغَطَفانُ صِفَةٌ لازِمَةٌ لَهُما لُزُومَ الاسْمِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحِلْفُ الْعَهْدُ ، لأَنَّهُ لا يُعْقَدُ إِلاَّ بِالْحَلِفِ ، وَالْجَمْعُ أَحْلافٌ .

وقَدْ حالَفَهُ مُحالَفَةً وحِلافاً ، وهُوَ حِلْفُهُ وحَلِيفُهُ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَسَوْفَ تَقُولُ إِنْ هِيَ لَمْ تَجِدْنِي
أَخانَ الْعَهْدَ أَمْ أَثِمَ الْحَلِيفُ ؟

الْحَلِيفُ : الْحالِفُ فِيما كانَ بَيْنَهُ وبَيْنَها لَيِّفَيْنِ ، وَالْجَمْعُ أَحْلافٌ وحُلَفاءُ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّهُما تَحالَفا أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُما واحِداً بِالْوَفاءِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالأَحْلافُ أَيْضاً قَوْمٌ مِنْ ثَقِيفٍ ، لأَنَّ ثَقِيفاً فِرْقَتانِ : بَنُو مالِكٍ وَالأَحْلافُ ؛ ويُقالُ لِبَنِي أَسَدٍ وطَيِّئٍ الْحَلِيفانِ ؛ ويُقالُ أَيْضاً لِفَزارَةَ ولأَسَدٍ حَلِيفانِ ، لأَنَّ خُزاعَةَ لَمَّا أَجْلَتْ بَنِي أَسَدٍ عَنِ الْحَرَمِ خَرَجَتْ فَحالَفَتْ طَيِّئاً ، ثُمَّ حالَفَتْ بَنِي فَزارَةَ .

ابْنُ سِيدَهْ : كُلُّ شَيْءٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فَهُوَ مُحْلِفٌ ، لأَنَّهُ داعٍ إِلَى الْحَلِفِ ، ولِذٰلِكَ قِيلَ : حَضارِ وَالْوَزْنُ مُحْلِفانِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُما نَجْمانِ يَطْلُعانِ قَبْلَ سُهَيْلٍ مِنْ مَطْلَعِهِ ، فَيَظُنُّ النَّاسُ بِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما أَنَّهُ سُهَيْلٌ ، فَيَحْلِفُ الْواحِدُ أَنَّهُ سُهَيْلٌ ويَحْلِفُ الآخَرُ أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ .

وناقَةٌ مُحْلِفَةٌ إِذا شُكَّ فِي سِمَنِها حَتَّى يَدْعُوَ ذٰلِكَ إِلَى الْحَلِفِ . الأَزْهَرِيُّ : ناقَةٌ مُحْلِفَةُ السَّنامِ لا يُدْرَى أَفِي سَنامِها شَحْمٌ أَمْ لا ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

أَطْلالُ مُحْلِفَةِ الرُّسُو
مِ بِأَلْوَتَيْ بَرٍّ وفاجِرْ

أَيْ يَحْلِفُ اثْنانِ : أَحَدُهُما عَلَى الدُّرُوسِ وَالآخَرُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِدارِسٍ ، فَيَبَرُّ أَحَدُهُما

فى يَمِينِهِ ويَحْنَثُ الآخَرُ ، وهُوَ الفاجِرُ .

ويُقالُ : كُمَيْتٌ مُحْلِفٌ إذا كانَ بَيْنَ الأَحْوَى والأَحَمِّ حَتَّى يُخْتَلَفَ فى كُمْتَتِهِ ؛ وكُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفٍ إذا كانَ أَحْوَى خالِصَ الْحُوَّةِ أَوْ أَحَمَّ بَيِّنَ الْحُمَّةِ . وفى الصِّحاحِ : كُمَيْتٌ مُحْلِفَةٌ وفَرَسٌ مُحْلِفٌ ومُحْلِفَةٌ ، وهُوَ الْكُمَيْتُ الأَحَمُّ والأَحْوَى لأَنَّها مُتَدانِيانِ حَتَّى يَشُكَّ فِيهِما الْبَصِيرانِ ، فَيَحْلِفُ هٰذا أَنَّهُ كُمَيْتٌ أَحْوَى ، ويَحْلِفُ هٰذا أَنَّهُ كُمَيْتٌ أَحَمُّ ؛ قالَ ابْنُ كَلْحَبَةَ الْيَرْبُوعِيّ ، واسْمُهُ هُبَيْرَةُ بْنُ عَبْدِ مَنافٍ ، وكَلْحَبَةُ أُمُّهُ :

تُسائِلُنِى بَنُو جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ :
أَغَرَّاءُ الْعَرادَةُ أَمْ بَهِيمُ ؟
كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ ولٰكِنْ
كَلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ

يَعْنِى أَنَّها خالِصَةُ اللَّوْنِ لا يُحْلَفُ عَلَيْها أَنَّها لَيْسَتْ كَذٰلِكَ ، والصِّرْفُ : شَىْءٌ أَحْمَرُ يُدْبَغُ بِهِ الْجِلْدُ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىّ : مَعْنَى مُحْلِفَةٍ هُنا أَنَّها فَرَسٌ لا تُحْوِجُ صاحِبَها إِلَى أَنْ يَحْلِفَ أَنَّهُ رَأَى مِثْلَها كَرَماً ؛ والصَّحِيحُ هُوَ الأَوَّلُ .

والْمُحْلِفُ مِنَ الْغِلْمانِ : الْمَشْكُوكُ فى احْتِلامِهِ ، لأَنَّ ذٰلِكَ رُبَّما دَعا إِلَى الْحَلِفِ .

اللَّيْثُ : أَحْلَفَ الْغُلامُ إذا جاوَزَ رِهاقَ الْحُلُمِ ، قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ قَدْ أَحْلَفَ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : أَحْلَفَ الْغُلامُ بِهٰذا الْمَعْنَى خَطَأٌ ، إِنَّما يُقالُ أَحْلَفَ الْغُلامُ إذا راهَقَ الْحُلُمَ ، فاخْتَلَفَ النَّاظِرُونَ إِلَيْهِ ، فَقائِلٌ يَقُولُ : قَدِ احْتَلَمَ وأَدْرَكَ ، ويَحْلِفُ عَلَى ذٰلِكَ ؛ وقائِلٌ يَقُولُ : غَيْرُ مُدْرِكٍ ، ويَحْلِفُ عَلَى قَوْلِهِ .

وكُلُّ شَىْءٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ النَّاسُ ولا يَقِفُونَ مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ صَحِيحٍ فَهُوَ مُحْلِفٌ . والْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّىْءِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ : مُحْلِفٌ ومُحْنِثٌ .

والْحَلِيفُ : الْحَدِيدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، وفِيهِ حَلافَةٌ ، وإِنَّهُ لَحَلِيفُ اللِّسانِ عَلَى الْمَثَلِ بِذٰلِكَ ، أَىْ حَدِيدُ اللِّسانِ فَصِيحٌ . وسِنانٌ حَلِيفٌ أَىْ حَدِيدٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَراهُ جُعِلَ حَلِيفاً لأَنَّهُ شُبِّهَ حِدَّةُ طَرَفِهِ بِحِدَّةِ أَطْرافِ الْحَلْفاءِ . وفى حَدِيثِ الْحَجّاجِ أَنَّهُ قالَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ : ما أَمْضَى جَنانَهُ وأَحْلَفَ لِسانَهُ ! أَىْ ما أَمْضاهُ وأَذْرَبَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ سِنانٌ حَلِيفٌ أَىْ حَدِيدٌ ماضٍ .

والْحَلَفُ والْحَلْفاءُ : مِنْ نَباتِ الأَغْلاثِ ، واحِدَتُها حَلِفَةٌ وحَلَفَةٌ وحَلْفاءُ وحَلْفاةٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : حَلْفاءُ واحِدَةٌ ، وحَلْفاءُ لِلْجَمِيعِ ، لِما كانَ يَقَعُ لِلْجَمِيعِ ، ولَمْ يَكُنِ اسْماً كُسِّرَ عَلَيْهِ الْواحِدُ ، أَرادُوا أَنْ يَكُونَ الْواحِدُ مِنْ بِناءٍ فِيهِ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ كَما كانَ ذٰلِكَ فِى الأَكْثَرِ الَّذِى لَيْسَتْ فِيهِ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ ، ويَقَعُ مُذَكَّراً ، نَحْوُ التَّمْرِ والْبُرِّ والشَّعِيرِ وأَشْباهِ ذٰلِكَ ، ولَمْ يُجاوِزُوا الْبِناءَ الَّذِى يَقَعُ لِلْجَمِيعِ حَيْثُ أَرادُوا واحِداً فِيهِ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ ، لأَنَّهُ فِيهِ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ ، فَكَتَفُوا بِذٰلِكَ وبَنَوْا الْواحِدَةَ بِأَنْ وَصَفُوها بِواحِدَةٍ ، ولَمْ يَجِيئُوا بِعَلامَةٍ سِوَى الْعَلامَةِ الَّتِى فِى الْجَمْعِ لِتَفْرُقَ بَيْنَ هٰذا وبَيْنَ الاسْمِ الَّذِى يَقَعُ لِلْجَمِيعِ ولَيْسَ فِيهِ عَلامَةُ التَّأْنِيثِ ، نَحْوُ التَّمْرِ والْبُسْرِ .

وأَرْضٌ حَلِفَةٌ ومَحْلِفَةٌ : كَثِيرَةُ الْحَلْفاءِ . وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : أَرْضٌ حَلِفَةٌ تُنْبِتُ الْحَلْفاءَ .

اللَّيْثُ : الْحَلْفاءُ : نَباتٌ حَمْلُهُ قَصَبُ النُّشّابِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : الْحَلْفاءُ نَبْتٌ أَطْرافُهُ مُحَدَّدَةٌ كَأَنَّها أَطْرافُ سَعَفِ النَّخْلِ والْخُوصِ ، يَنْبُتُ فِى مَغايِضِ الْماءِ والنُّزُوزِ ، الْواحِدَةُ حَلَفَةٌ مِثْلُ قَصَبَةٍ وقَصْباءَ وطَرَفَةٍ وطَرْفاءَ . وقالَ سِيبَوَيْهِ : الْحَلْفاءُ واحِدٌ وجَمْعٌ ، وكَذٰلِكَ طَرْفاءُ وبُهْمَى وشُكاعَى واحِدَةٌ وجَمْعٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىّ : الْحَلْفاءُ الأَمَةُ الصَّخّابَةُ .

الْجَوْهَرِىُّ : الْحَلْفاءُ نَبْتٌ فِى الْماءِ ، وقالَ الأَصْمَعِىُّ : حَلِفَةٌ ، بِكَسْرِ اللّامِ وفى حَدِيثِ بَدْرٍ : أَنَّ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ بَرَزَ لِعُبَيْدَةَ فَقالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قالَ : أَنا الَّذِى فى الْحَلْفاءِ ؛ أَرادَ أَنا الأَسَدُ ، لأَنَّ مَأْوَى الأَسَدِ الآجامُ ومَنابِتُ الْحَلْفاءِ ، وهُوَ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ قَصَبٌ لَمْ يُدْرِكْ . والْحَلْفاءُ : واحِدٌ يُرادُ بِهِ الْجَمْعُ كَالْقَصْباءِ والطَّرْفاءِ ، وقِيلَ : واحِدَتُهُ حَلْفاةٌ .

وحُلَيْفٌ وحَلِيفٌ : اسْمانِ . وذُو الْحُلَيْفَةِ : مَوْضِعٌ ؛ وقالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

لَمْ يُنْسِ رَكْبُكَ يَوْمَ زالَ مَطِيُّهُمْ
مِنْ ذِى الْحُلَيْفِ فَصَبَّحُوا الْمَسْلُوقا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذُو الْحُلَيْفِ عِنْدَهُ لُغَةً فى ذِى الْحُلَيْفَةِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذَفَ الْهاءَ مِنْ ذِى الْحُلَيْفَةِ فى الشِّعْرِ كَما حَذَفَها الآخَرُ مِنَ الْعُذَيْبَةِ فى قَوْلِهِ ، وهُوَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

لَعَمْرِى لَئِنْ أُمُّ الْحُكَيْمِ تَرَحَّلَتْ
وأَخْلَتْ بِخَيْماتِ الْعُذَيْبِ ظِلالَها

وإِنَّما اسْمُ الْماءِ الْعُذَيْبَةُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* حلفق * التَّهْذِيبُ : أَبو عَمْرٍو الْحُلْفُقُ الدَّرابَزِينُ ، وكَذٰلِكَ التَّفارِيجُ .

* حلق * الْحَلْقُ : مَساغُ الطَّعامِ والشَّرابِ فِى الْمَرِىءِ ، والْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَحْلاقٌ ؛ قالَ :

إِنَّ الَّذِينَ يَسُوغُ فى أَحْلاقِهِمْ
زادٌ يُمَنُّ عَلَيْهِمُ لَئِيمُ

وأَنْشَدَهُ الْمُبَرِّدُ : فى أَعْناقِهِمْ ، فَرَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ ؛ والْكَثِيرُ حُلُوقٌ وحُلُقٌ ، الأَخِيرَةُ عَزِيزَةٌ ، أَنْشَدَ الْفارِسِىُّ :

حَتَّى إِذا ابْتَلَّتْ حَلاقِيمُ الْحُلُقْ

الأَزْهَرِىُّ : مَخْرَجُ النَّفَسِ مِنَ الْحُلْقُومِ ومَوْضِعُ الذَّبْحِ هُوَ أَيْضاً مِنَ الْحَلْقِ . وقالَ أَبو زَيْدٍ : الْحَلْقُ مَوْضِعُ الْغَلْصَمَةِ والْمَذْبَحِ .

وحَلَقَهُ يَحْلُقُهُ حَلْقاً : ضَرَبَهُ فَأَصابَ حَلْقَهُ . وحَلِقَ حَلَقاً : شَكا حَلْقَهُ . يَطَّرِدُ عَلَيْها بابٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىّ : حَلَقَ إذا أَوْجَعَ ، وحَلِقَ إذا وَجِعَ .

والْحُلاقُ : وَجَعٌ فى الْحَلْقِ ، والْحُلْقُومُ

كَالْحَلْقِ ، فُعْلُومٌ عِنْدَ الْخَلِيلِ ، وفُعْلُولٌ عِنْدَ غَيْرِهِ ، وسيأْتِي .

وحُلُوقُ الْأَرْضِ : مَجارِيها وأَوْدِيَتُها عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحُلُوقِ الَّتِي هِيَ مَساوِغُ الطَّعامِ والشَّرابِ ، وكَذلِكَ حُلُوقُ الْآنِيَةِ والْحِياضِ .

وحَلَّقَ الْإِناءُ مِنَ الشَّرابِ : امْتَلأَ إِلَّا قَلِيلاً كأَنَّ ما فِيهِ مِنَ الْماءِ انْتَهَى إِلَى حَلْقِهِ ؛ ووَفَّى حَلْقَةَ حَوْضِهِ : وذلِكَ إِذا قارَبَ أَنْ يَمْلأَهُ إِلَى حَلْقِهِ . أَبو زَيْدٍ : يُقالُ وَفَّيْتُ حَلْقَةَ الْحَوْضِ تَوْفِيَةً ، والْإِناءُ كَذلِكَ .

وحَلْقَةُ الْإِناءِ : ما بَقِيَ بَعْدَ أَنْ تَجْعَلَ فِيهِ مِنَ الشَّرابِ أَوِ الطَّعامِ إِلَى نِصْفِهِ ، فَما كانَ فَوْقَ النِّصْفِ إِلَى أَعْلاهُ فَهُوَ الْحَلْقَةُ ؛ وأَنْشَدَ :

قامَ يُوَفِّي حَلْقَةَ الْحَوْضِ فَلَجْ

قالَ أَبو مالِكٍ : حَلْقَةُ الْحَوْضِ امْتِلاؤُهُ ، وحَلْقَتُهُ أَيْضاً دُونَ الِامْتِلاءِ ؛ وأَنْشَدَ :

فَوافٍ كِيلُها ومُحَلَّقُ

والْمُحَلَّقُ : دُونَ الْمَلْءِ ؛ وقالَ الفَرَزْدَقُ :

أَخافُ بِأَنْ أُدْعَى وحَوْضِي مُحَلَّقٌ

إِذا كانَ يَوْمُ الْحَتْفِ يَوْمَ حِمامِي[1]

وحَلَّقَ ماءُ الْحَوْضِ إِذا قَلَّ وذَهَبَ . وحَلَّقَ الْحَوْضُ : ذَهَبَ ماؤُهُ ؛ قالَ الزَّفَيانُ :

ودُونَ مَسْراها فَلاةٌ خَيْفَقُ

نائِي الْمِياهِ ناضِبٌ مُحَلَّقُ[2]

وحَلَّقَ الْمَكُّوكُ إِذا بَلَغَ ما يُجْعَلُ فِيهِ حَلْقَهُ .

والْحُلُقُ : الْأَهْوِيَةُ بَيْنَ السَّماءِ والْأَرْضِ ، واحِدُها حالِقٌ . وجَبَلٌ حالِقٌ : لا نَباتَ فِيهِ كأَنَّهُ حُلِقَ ، وهُوَ فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ كَقَوْلِ بِشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ :

ذَكَرْتُ بِها سَلْمَى فَبِتُّ كَأَنَّنِي

ذَكَرْتُ حَبِيباً فاقِداً تَحْتَ مَرْمَسِ

أَرادَ مَفْقُوداً ، وقِيلَ : الْحالِقُ مِنَ الْجِبالِ الْمُنِيفُ الْمُشْرِفُ ، ولا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عَدَمِ نَباتٍ . ويُقالُ : جاءَ مِنْ حالِقٍ أَيْ مِنْ مَكانٍ مُشْرِفٍ . وفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : فَهَمَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ بِنَفْسِي مِنْ حالِقٍ ، أَيْ جَبَلٍ عالٍ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْحُلْقانَةِ فَنَقْطَعُ ما ذَنَّبَ مِنْها ؛ يُقالُ لِلْبُسْرِ إِذا بَدا الْإِرْطابُ فِيهِ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِهِ التَّذْنُوبَةُ ، فَإِذا بَلَغَ نِصْفَهُ فَهُوَ مُجَزَّعٌ ، فَإِذا بَلَغَ ثُلُثَيْهِ فَهُوَ حُلْقانٌ ومُحَلْقِنٌ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ كانَ يَقْطَعُ ما أَرْطَبَ مِنْها ويَرْمِيهِ عِنْدَ الِانْتِباذِ لِئَلَّا يَكُونَ قَدْ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الْبُسْرِ والرُّطَبِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ بَكَّارٍ : مَرَّ بِقَوْمٍ يَنالُونَ مِنَ الثَّمَدِ والْحُلْقانِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : بُسْرَةٌ حُلْقانَةٌ بَلَغَ الْإِرْطابُ حَلْقَها ؛ وقِيلَ : هِيَ الَّتِي بَلَغَ الْإِرْطابُ قَرِيباً مِنَ الثُّفْرُوقِ مِنْ أَسْفَلِها ، والْجَمْعُ حُلْقانٌ ، ومُحَلْقِنَةٌ والْجَمْعُ مُحَلْقِنٌ . وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : يُقالُ حَلَّقَ الْبُسْرُ وهِيَ الْحَوالِيقُ ، بِثَباتِ الْياءِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا الْبِناءُ عِنْدِي عَلَى النَّسَبِ ، إِذْ لَوْ كانَ عَلَى الْفِعْلِ لَقالَ : مَحالِيقُ ؛ وأَيْضاً فَإِنِّي لا أَدْرِي ما وَجْهُ ثَباتِ الْياءِ فِي حَوالِيقَ .

وحَلْقُ التَّمْرَةِ والْبُسْرَةِ : مُنْتَهَى ثُلُثَيْها كأَنَّ ذٰلِكَ مَوْضِعُ الْحَلْقِ مِنْها .

والْحَلْقُ : حَلْقُ الشَّعَرِ . والْحَلْقُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ حَلَقَ رَأْسَهُ . وحَلَّقُوا رُءُوسَهُمْ : شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ .

والِاحْتِلاقُ : الْحَلْقُ . يُقالُ : حَلَقَ مَعَزَهُ ، ولا يُقالُ : جَزَّهُ إِلَّا فِي الضَّأْنِ ، وعَنْزٌ مَحْلُوقَةٌ ؛ وحُلاقَةُ الْمِعْزَى ، بِالضَّمِّ : ما حُلِقَ مِنْ شَعَرِهِ . ويُقالُ : إِنَّ رَأْسَهُ لَجَيِّدُ الْحِلاقِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْحَلْقُ فِي الشَّعَرِ مِنَ النَّاسِ والْمَعَزِ كالْجَزِّ فِي الصُّوفِ ، حَلَقَهُ يَحْلِقُهُ حَلْقاً فَهُوَ حالِقٌ وحَلَّاقٌ ، وحَلَقَهُ واحْتَلَقَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

لاهُمَّ إِنْ كانَ بَنُو عَمِيرَهْ

أَهْلَ التِّلِبِّ هُوُلا مَقْصُورَهْ[3]

فَابْعَثْ عَلَيْهِمْ سَنَةً قاشُورَهْ

تَحْتَلِقُ الْمالَ احْتِلاقَ النُّورَهْ

ويُقالُ : حَلَقَ مِعْزاهُ إِذا أَخَذَ شَعَرَها ، وجَزَّ ضَأْنَهُ ، وهِيَ مِعْزًى مَحْلُوقَةٌ وحَلِيقَةٌ ، وشَعَرٌ مَحْلُوقٌ . ويُقالُ : لِحْيَةٌ حَلِيقٌ ، ولا يُقالُ حَلِيقَةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ورَأْسٌ حَلِيقٌ مَحْلُوقٌ ؛ قالَتِ الْخَنْساءُ :

ولٰكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْراً

مِنَ النَّعْلَيْنِ والرَّأْسِ الْحَلِيقِ

والْحُلاقَةُ : ما حُلِقَ مِنْهُ يَكُونُ ذٰلِكَ فِي النَّاسِ والْمَعْزِ .

والْحَلِيقُ : الشَّعَرُ الْمَحْلُوقُ ، والْجَمْعُ حِلاقٌ .

واحْتَلَقَ بِالْمُوسَى . وفِي التَّنْزِيلِ : « مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ ومُقَصِّرِينَ » . وفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ صَلَقَ أَوْ حَلَقَ ، أَيْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ سُنَّتِنا مَنْ حَلَقَ شَعَرَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ إِذا حَلَّتْ بِهِ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : لُعِنَ مِنَ النِّساءِ الْحالِقَةُ والسَّالِقَةُ والْخارِقَةُ . وقِيلَ : أَرادَ بِهِ الَّتِي تَحْلِقُ وجْهَها لِلزِّينَةِ ؛ وفِي حَدِيثٍ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ أَوْ حَلَقَ أَوْ خَرَقَ ، أَيْ لَيْسَ مِنْ سُنَّتِنا رَفْعُ الصَّوْتِ فِي الْمَصائِبِ ولا حَلْقُ الشَّعَرِ ولا خَرْقُ الثِّيابِ . وفِي حَدِيثِ الْحَجِّ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ ! قالَها ثَلاثاً ؛ الْمُحَلِّقُونَ الَّذِينَ حَلَقُوا شُعُورَهُمْ فِي الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ ، وخَصَّهُمْ بِالدُّعاءِ دُونَ الْمُقَصِّرِينَ ، وهُمُ الَّذِينَ أَخَذُوا مِنْ شُعُورِهِمْ ولَمْ يَحْلِقُوا ، لِأَنَّ أَكْثَرَ مَنْ أَحْرَمَ مَعَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ هَدْيٌ ،

---

(١) قوله : « أخاف بأن أدعى . . . إلخ » فى الديوان وشرح القاموس :

أحاذِرُ أن أدعى وحوضي محلَّقٌ

إذا كان يومُ الوِردِ يوم خصام

(٢) قوله : « مسراها » كذا فى الأصل ، والذى فى شرح القاموس مرآها .

(٣) قوله : « مقصورة » فسره المؤلف فى مادة قصر عن ابن الأعرابى فقال : مقصورة أى بحلصوا فلم يخالطهم غيرهم . وفى شرح القاموس ، فى مادة « تلب » زيادة مشطورة قبل فابعث عليهم . . . هى :

قد أجمعُوا لِغَدْرةٍ مشهورة

وكانَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، قَدْ ساقَ الهدْىَ ، ومن معه هَدْىٌ لا يَحِلُّ حتّى يَنحرَ هَدْيَهُ ، فَلَمَّا أَمَرَ من ليس مَعَه هَدْىٌ أَنْ يَحْلِقَ ويَحِلَّ ، وجَدُوا فى أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذٰلِكَ ، وأَحبُّوا أَنْ يُأْذَنَ لَهُمْ فى المُقامِ عَلَى إِحْرامِهِمْ حتَّى يُكْمِلُوا الحجَّ ، وكانَتْ طاعةُ النَّبىِّ ، ﷺ ، أَوْلَى بِهِمْ ، فَلَمَّا لَمْ يكُنْ لَهُمْ بُدٌّ مِنَ الإِحْلالِ كانَ التَّقْصِيرُ فى نُفُوسِهِمْ أَخَفَّ مِنَ الْحَلْقِ ، فَمالَ أَكْثَرُهُمْ إِلَيْهِ ؛ وكَانَ فِيهِمْ مَنْ بادَرَ إِلى الطَّاعةِ وحلَقَ ولَمْ يُراجِعْ ، فَلِذٰلِكَ قَدَّمَ المُحلِّقِينَ وأَخَّرَ المُقَصِّرِينَ .

وَالْمِحْلَقُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْكِساءُ الَّذِى يَحْلِقُ الشَّعَرَ مِنْ خُشُونَتِهِ ؛ قالَ عُمارَةُ ابْنُ طارِقٍ يَصِفُ إِبِلاً تَرِدُ الْماءَ فَتَشْرَب :

يَنْفُضْنَ بِالْمَشافِرِ الْهَدالِقِ
نَفْضَكَ بِالْمَحاشِيْ الْمَحالِقِ

وَالْمَحاشِيُّ : أَكْسِيَةٌ خَشِنَةٌ تَحْلِقُ الْجَسَدَ ، واحِدُها مِحْشَأٌ ، بِالْهَمْزِ ، ويُقالُ : مِحْشاةٌ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَالْهَدالِقُ : جَمْعُ هِدْلِقٍ وهِىَ الْمُسْتَرْخِيَةُ .

وَالْحَلَقَةُ : الضُّرُوعُ الْمُرْتَفِعَةُ . وضَرْعٌ حالِقٌ : ضَخْمٌ يَحْلِقُ شَعَرَ الْفَخِذَيْنِ مِنْ ضِخَمِهِ . وقالُوا : بَيْنَهُمُ احْلِقِى وقُومِى ، أَىْ بَيْنَهُمْ بَلاءٌ وشِدَّةٌ ، وهُوَ مِنْ حَلْقِ الشَّعَرِ ، كانَ النِّساءُ يَثِمْنَ فَيَحْلِقْنَ شُعُورَهُنَّ ؛ قالَ :

يَوْمُ أَدِيمٍ بَقَّةَ الشَّرِيمِ
أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ احْلِقِى وقُومِى !

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْحَلْقُ الشُّؤْمُ . ومِمَّا يُدْعَى بِهِ عَلَى الْمَرْأَةِ : عَقْرَى حَلْقَى ، وعَقْراً حَلْقاً ! فَأَمَّا عَقْرَى وعَقْراً فَسَنَذْكُرُهُ فى حَرْفِ الْعَيْنِ ، وأَمَّا حَلْقَى وحَلْقاً فَمَعْناهُ أَنَّه دُعِىَ عَلَيْها أَنْ تَئِيمَ مِنْ بَعْلِها فَتَحْلِقَ شَعَرَها ، وقِيلَ : مَعْناهُ أَوْجَعَ اللهُ حَلْقَها ، ولَيْسَ بِقَوِىٍّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ مَعْناهُ أَنَّها مَشْئُومَةٌ ، ولا أُحِقُّها . وقالَ الأَزْهَرِىُّ : حَلْقَى عَقْرَى مَشْئُومَةٌ مُؤْذِيَةٌ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّه ، ﷺ ، قالَ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىٍّ حِينَ قِيلَ لَهُ يَوْمَ النَّفْرِ : إِنَّها نَفِسَتْ أَوْ حاضَتْ فَقالَ : عَقْرَى حَلْقَى ، ما أَراها إِلاَّ حابِسَتَنا ؛ مَعْناهُ عَقَرَ اللهُ جَسَدَها وحَلَقَها أَىْ أَصابَها بِوَجَعٍ فى حَلْقِها ، كَما يُقالُ رَأْسَهُ وعَضَدَهُ وصَدْرَهُ إِذا أَصابَ رَأْسَهُ وعَضُدَهُ وصَدْرَهُ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وأَصْلُهُ عَقْراً حَلْقاً ، وأَصْحابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ عَقْرَى حَلْقَى بِوَزْنِ غَضْبَى ، حَيْثُ هُوَ جارٍ عَلَى الْمُؤَنَّثِ ، وَالْمَعْرُوفُ فى اللُّغَةِ التَّنْوِينُ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرُ فِعْلٍ مَتْرُوكِ اللَّفْظِ ، تَقْدِيرُهُ عَقَرَها اللهُ عَقْراً وحَلَقَها اللهُ حَلْقاً . ويُقالُ لِلأَمْرِ تَعْجَبُ مِنْهُ : عَقْراً حَلْقاً ، ويُقالُ أَيْضاً لِلْمَرْأَةِ إِذا كانَتْ مُؤْذِيَةً مَشْئُومَةً ؛ ومِنْ مَواضِعِ التَّعَجُّبِ قَوْلُ أُمِّ الصَّبِىِّ الَّذِى تَكَلَّمَ : عَقْرَى أَوْ كانَ هٰذا مِنْهُ ! قالَ الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ عِنْدَ الأَمْرِ تَعْجَبُ مِنْهُ : خَمْشَى وعَقْرَى وحَلْقَى ، كَأَنَّهُ مِنَ الْعَقْرِ وَالْحَلْقِ وَالْخَمْشِ ؛ وأَنْشَدَ :

أَلاَ قُومِى أُولُو عَقْرَى وحَلْقَى
لِما لاقَتْ سَلامانُ بْنُ غَنْمِ

ومَعْناهُ قُومِى أُولُو نِساءٍ قَدْ عَقَرْنَ وُجُوهَهُنَّ فَخَدَشْنَها ، وحَلَقْنَ شُعُورَهُنَّ مُتَسَلِّباتٍ عَلَى مَنْ قُتِلَ مِنْ رِجالِها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : هٰذا الْبَيْتُ رَواهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ :

أَلاَ قُومِى أُولُو عَقْرَى وحَلْقَى

يُرِيدُونَ أَلاَ قُومِى ذَوُو نِساءٍ قَدْ عَقَرْنَ وُجُوهَهُنَّ وحَلَقْنَ رُءُوسَهُنَّ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ رَواهُ الْهَرَوِىُّ فى الْغَرِيبَيْنِ ؛ قالَ : وَالَّذِى رَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ :

أَلاَ قُومِى إِلى عَقْرَى وحَلْقَى

قالَ : وفَسَّرَهُ عُثْمانُ بْنُ جِنِّىٍّ فَقالَ : قَوْلُهُمْ عَقْرَى حَلْقَى ، الأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْمَرْأَةَ كانَتْ إِذا أُصِيبَ لَها كَرِيمٌ حَلَقَتْ رَأْسَها وأَخَذَتْ نَعْلَيْنِ تَضْرِبُ بِهِما رَأْسَها وتَعْقِرُه ؛ وعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الْخَنْساءِ :

فَلا وأَبِيكَ ما سَلَّيْتُ نَفْسِى
بِفاحِشَةٍ أَتَيْتُ ولا عُقُوقِ
ولٰكِنِّى رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْراً
مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ

يُرِيدُ إِنَّ قَوْمِى هٰؤُلاءِ قَدْ بَلَغَ بِهِمْ مِنَ الْبَلاءِ ما يَبْلُغُ بِالْمَرْأَةِ الْمَعْقُورَةِ الْمَحْلُوقَةِ ؛ ومَعْناهُ أَنَّهُمْ صارُوا إِلى حالِ النِّساءِ الْمَعْقُوراتِ الْمَحْلُوقاتِ . قالَ شَمِرٌ : رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَقْراً حَلْقاً ، فَقُلْتُ لَهُ : لَمْ أَسْمَعْ هٰذا إِلاَّ عَقْرَى حَلْقَى ، فَقالَ : لٰكِنِّى لَمْ أَسْمَعْ فَعْلَى عَلَى الدُّعاءِ ؛ قالَ شَمِرٌ : فَقُلْتُ لَهُ : قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : إِنَّ صِبْيانَ الْبادِيَةِ يَلْعَبُونَ ويَقُولُونَ مُطَيَّرَى عَلَى فُعَيْلَى ، وهُوَ أَثْقَلُ مِنْ حَلْقَى ؛ قالَ : فَصَيَّرَهُ فى كِتابِهِ عَلَى وَجْهَيْنِ : مُنَوَّناً وغَيْرَ مُنَوَّنٍ .

ويُقالُ : لا تَفْعَلْ ذٰلِكَ أُمُّكَ حالِقٌ ، أَىْ أَثْكَلَ اللهُ أُمَّكَ بِكَ حَتَّى تَحْلِقَ شَعَرَها . وَالْمَرْأَةُ إِذا حَلَقَتْ شَعَرَها عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حالِقَةٌ وحَلْقَى . ومِثْلٌ لِلْعَرَبِ : لأُمِّكَ الْحَلْقُ ولِعَيْنِكَ الْعُبْرُ .

وَالْحَلْقَةُ : كُلُّ شَىْءٍ اسْتَدارَ كَحَلْقَةِ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ ، وكَذٰلِكَ هُوَ فى النَّاسِ ، وَالْجَمْعُ حِلاقٌ عَلَى الْغالِبِ ، وحِلَقٌ عَلَى النَّادِرِ كَهَضْبَةٍ وهِضَبٍ ؛ وَالْحَلَقُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ولَيْسَ بِجَمْعٍ ، لأَنَّ فَعْلَةً لَيْسَتْ مِمَّا يُكَسَّرُ عَلَى فَعَلٍ ، ونَظِيرُ هٰذا ما حَكاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلْكَةٌ وفَلَكٌ ؛ وقَدْ حَكَى سِيبَوَيْهِ فى الْحَلْقَةِ فَتْحَ اللاَّمِ وأَنْكَرَها ابْنُ السِّكِّيتِ وغَيْرُهُ ، فَعَلَى هٰذِهِ الْحِكايَةِ حَلَقٌ جَمْعُ حَلَقَةٍ ، ولَيْسَ حِينَئِذٍ اسْمَ جَمْعٍ كَما كانَ ذٰلِكَ فى حَلَقٍ الَّذِى هُوَ اسْمُ جَمْعٍ لِحَلْقَةٍ ، ولَمْ يَحْمِلْ سِيبَوَيْهِ حَلَقاً إِلاَّ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ حَلْقَةٍ ، وإِنْ كانَ قَدْ حَكَى حَلَقَةً بِفَتْحِها .

وقالَ اللِّحْيانِىُّ : حَلْقَةُ الْبابِ وحَلَقَتُهُ ، بِإِسْكانِ اللاَّمِ وفَتْحِها ، وقالَ كُراعٌ : حَلْقَةُ الْقَوْمِ وحَلَقَتُهُمْ ، وحَكَى الأَمَوِىُّ : حِلْقَةَ الْقَوْمِ ، بِالْكَسْرِ ، قالَ : وهِىَ لُغَةُ بَنِى الحارِثِ بْنِ كَعْبٍ . وجَمْعُ الْحِلْقَةِ حِلَقٌ وحَلَقٌ وحِلاقٌ ، فَأَمَّا حِلَقٌ فَهُوَ بابُهُ ، وأَمَّا حَلَقٌ فَإِنَّهُ اسْمٌ لِجَمْعِ حِلْقَةٍ كَما كانَ اسْماً لِجَمْعِ حَلْقَةٍ ، وأَمَّا حِلاقٌ فَنادِرٌ لأَنَّ فِعالاً

لَيْسَ مِمَّا يَغْلِبُ عَلَى جَمْعِ فِعْلَةٍ .

الأَزْهَرِيُّ : قَالَ اللَّيْثُ الْحَلْقَةُ ، بِالتَّخْفِيفِ ، مِنَ الْقَوْمِ ، وَمِنْهُم مَنْ يَقُولُ حَلَقَةٌ ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : حَلْقَةٌ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ حَدِيدٍ ، وَالْجَمْعُ حِلَقٌ مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبِدَرٍ وَقَصْعَةٍ وَقِصَعٍ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَخْتَارُ فِي حَلْقَةِ الْحَدِيدِ فَتْحَ اللَّامِ ، وَيَجُوزُ الْجَزْمُ ، وَأَخْتَارُ فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ الْجَزْمَ ، وَيَجُوزُ التَّثْقِيلُ ؛ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَخْتَارُ فِي حَلْقَةِ الْحَدِيدِ وَحَلْقَةِ النَّاسِ التَّخْفِيفَ ، وَيَجُوزُ فِيهِمَا التَّثْقِيلُ ، وَالْجَمْعُ عِنْدَهُ حَلَقٌ ؛ وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هِيَ حَلْقَةُ الْبَابِ وَحَلْقَةُ الْقَوْمِ ، وَالْجَمْعُ حِلَقٌ وَحِلاَقٌ . وَحَكَى يُونُسُ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ حَلَقَةٌ فِي الْوَاحِدِ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَالْجَمْعُ حَلَقٌ وَحَلَقَاتٌ ؛ وَقَالَ ثَعْلَبٌ : كُلُّهُمْ يُجِيزُهُ عَلَى ضَعْفِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

مَهْلاً بَنِي رُومَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ !
وَإِيَّاكُمُ وَالْهُلْبَ مِنِّي عَضَارِطَا
أَرِطُّوا فَقَدْ أَقْلَقْتُمُ حَلَقَاتِكُمْ
عَسَى أَنْ تَفُوزُوا أَنْ تَكُونُوا رَطَائِطَا !

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يَقُولُ قَدِ اضْطَرَبَ أَمْرُكُمْ مِنْ بَابِ الْجِدِّ وَالْعَقْلِ فَتَحَامَقُوا عَسَى أَنْ تَفُوزُوا ؛ وَالْهُلْبُ : جَمْعُ أَهْلَبَ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ شَعَرِ الأُنْثَيَيْنِ ؛ وَالْعِضْرِطُ : الْعِجَانُ ، وَيُقَالُ : إِنَّ الأَهْلَبَ الْعِضْرِطَ لا يُطَاقُ ؛ وَقَدِ اسْتَعْمَلَ الْفَرَزْدَقُ حَلْقَةً فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ ، قَالَ :

يَا أَيُّهَا الْجَالِسُ وَسْطَ الْحَلْقَهْ
أَفِي زِنًى قُطِعْتَ أَمْ فِي سَرِقَهْ ؟

وَقَالَ الرَّاجِزُ :

أُقْسِمُ بِاللهِ نُسْلِمُ الْحَلْقَهْ
وَلا حُرَيْقاً وَأُخْتَهُ الْحُرَقَهْ

وَقَالَ آخَرُ :

حَلَفْتُ بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَبِالنَّـ
ـارِ وَبِاللهِ نُسْلِمُ الْحَلَقَهْ

حَتَّى يَظَلَّ الْجَوَادُ مُنْعَفِراً
وَيَخْضِبَ الْقَيْلُ عُرْوَةَ الدَّرَقَهْ

ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : هُمْ كَالْحَلَقَةِ الْمُفْرَغَةِ لا يُدْرَى أَيُّهَا طَرَفُهَا ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْقَوْمِ إِذَا كَانُوا مُجْتَمِعِينَ مُؤْتَلِفِينَ ، كَلِمَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَاحِدَةٌ ، لا يَطْمَعُ عَدُوُّهُمْ فِيهِمْ وَلا يَنَالُ مِنْهُمْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْحِلَقِ قَبْلَ الصَّلاةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : عَنِ التَّحَلُّقِ ، أَرَادَ قَبْلَ صَلاةِ الْجُمُعَةِ ؛ الْحِلَقِ ، بِكَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِ اللاَّمِ : جَمْعُ الْحَلْقَةِ مِثْلِ قَصْعَةٍ وَقِصَعٍ ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ مُسْتَدِيرُونَ كَحَلْقَةِ الْبَابِ وَغَيْرِهَا . وَالتَّحَلُّقُ ، تَفَعُّلٌ مِنْهَا : وَهُوَ أَنْ يَتَعَمَّدُوا ذَلِكَ . وَتَحَلَّقَ الْقَوْمُ : جَلَسُوا حَلْقَةً حَلْقَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تُصَلُّوا خَلْفَ النِّيَامِ وَلا الْمُتَحَلِّقِينَ ، أَيِ الْجُلُوسِ حِلَقًا حِلَقًا . وَفِي الْحَدِيثِ : الْجَالِسُ وَسْطَ الْحَلْقَةِ مَلْعُونٌ ، لأَنَّهُ إِذَا جَلَسَ فِي وَسَطِهَا اسْتَدْبَرَ بَعْضَهُمْ بِظَهْرِهِ فَيُؤْذِيهِمْ بِذَلِكَ فَيَسُبُّونَهُ وَيَلْعَنُونَهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : لا حِمَى إِلاَّ فِي ثَلاثٍ ، وَذَكَرَ حَلْقَةَ الْقَوْمِ ، أَيْ لَهُمْ أَنْ يَحْمُوهَا حَتَّى لا يَتَخَطَّاهُمْ أَحَدٌ وَلا يَجْلِسَ فِي وَسَطِهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : نَهَى عَنْ حِلَقِ الذَّهَبِ ؛ هِيَ جَمْعُ حَلْقَةٍ ، وَهِيَ الْخَاتَمُ بِلا فَصٍّ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَلَّقَ جَبِينَهُ حَلْقَةً مِنْ نَارٍ فَلْيُحَلِّقْهُ حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ : فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ ، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا ، وَعَقَدَ عَشْراً ، أَيْ جَعَلَ إِصْبَعَيْهِ كَالْحَلْقَةِ ؛ وَعَقْدُ الْعَشَرَةِ : مِنْ مُوَاضَعَاتِ الْحُسَّابِ ، وَهُوَ أَنْ يَجْعَلَ رَأْسَ إِصْبَعِهِ السَّبَّابَةِ فِي وَسَطِ إِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ وَيَعْمِلَهَا كَالْحَلْقَةِ .

الْجَوْهَرِيُّ : قَالَ أَبُو يُوسُفَ سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ : لَيْسَ فِي الْكَلامِ حَلَقَةٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، إِلاَّ فِي قَوْلِهِمْ هَؤُلاءِ قَوْمٌ حَلَقَةٌ ، لِلَّذِينَ يَحْلِقُونَ الشَّعَرَ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : لِلَّذِينَ يَحْلِقُونَ الْمِعْزَى ، جَمْعُ حالِقٍ .

وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ : الْتَقَتْ حَلْقَتَا الْبِطَانِ ، بِغَيْرِ حَذْفِ أَلِفِ حَلْقَتَا لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ اللاَّمِ ، فَإِنَّهُمْ جَمَعُوا فِيهَا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ فِي الْوَصْلِ غَيْرَ مُدْغَمٍ أَحَدُهُمَا فِي الآخَرِ . وَعَلَى هَذَا قِرَاءَةُ نَافِعٍ : مَحْيَايْ وَمَمَاتِي ، بِسُكُونِ يَاءِ مَحْيَايْ ، وَلَكِنَّهَا مَلْفُوظٌ بِهَا مَمْدُودَةً ، وَهَذَا مَعَ كَوْنِ الأَوَّلِ مِنْهُمَا حَرْفَ مَدٍّ ؛ وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ بِغَيْرِ حَرْفِ لِينٍ ، وَهُوَ شَاذٌّ لا يُقَاسُ عَلَيْهِ ، قَوْلُهُ :

رَخِّينَ أَذْيَالَ الْحَقِيِّ وَارْتَعْنَ
مَشْيَ حَمِيَّاتٍ كَأَنْ لَمْ يُفْزَعْنَ
إِنْ يُمْنَعِ الْيَوْمَ نِسَاءٌ تُمْنَعْنَ

قَالَ الأَخْفَشُ : أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّهُ سَمِعَ :

أَنَا جَرِيرٌ كُنْيَتِي أَبُو عَمْرْ
أَجْبُنُ أَبْنَاءِ الرِّجَالِ وَأَفِرّ

وَغَيْرَةُ خَلْفَ السِّتْرْ

قَالَ : وَسَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ :

أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقَرْ

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : لِهَذَا ضَرْبٌ مِنَ الْقِيَاسِ ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّاكِنَ الأَوَّلَ — وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَدًّا — فَإِنَّهُ قَدْ ضَارَعَ لِسُكُونِهِ الْمَدَّةَ ، كَمَا أَنَّ حَرْفَ اللِّينِ إِذَا تَحَرَّكَ جَرَى مَجْرَى الصَّحِيحِ ، فَصَحَّ فِي نَحْوِ عَوِضٍ وَحَوِلٍ ، أَلاَ تَرَاهَا لَمْ تُقْلَبِ الْحَرَكَةُ فِيهَا كَمَا قُلِبَتْ فِي رِيحٍ وَدِيمَةٍ لِسُكُونِهَا ؟ وَكَذَلِكَ مَا أُعِلَّ لِلْكَسْرَةِ قَبْلَهُ نَحْوُ : مِيعَادٍ وَمِيقَاتٍ ، وَالضَّمَّةِ قَبْلَهُ نَحْوُ : مُوسِرٍ وَمُوقِنٍ ، إِذَا تَحَرَّكَ صَحَّ ، فَقَالُوا : مَوَاعِيدُ وَمَوَاقِيتُ وَمَيَاسِيرُ وَمَيَاقِينُ ؛ فَكَمَا جَرَى الْمَدُّ مَجْرَى الصَّحِيحِ بِحَرَكَتِهِ كَذَلِكَ يَجْرِي الْحَرْفُ الصَّحِيحُ مَجْرَى حَرْفِ اللِّينِ لِسُكُونِهِ ؛ أَوَلا تَرَى مَا يَعْرِضُ لِلصَّحِيحِ إِذَا سَكَنَ مِنَ الإِدْغَامِ وَالْقَلْبِ نَحْوُ مَنْ رَأَيْتَ وَمَنْ لَقِيتَ وَعَنْبَرٌ وَامْرَأَةٌ شَنْبَاءُ ؟ فَإِذَا تَحَرَّكَ صَحَّ فَقَالُوا الشَّنَبُ وَالْعَنَبُ وَأَنَا رَأَيْتُ وَأَنَا لَقِيتُ ، فَكَذَلِكَ أَيْضاً تَجْرِي الْعَيْنُ مِنَ

ارتَعْنَ ، والْمِيمُ مِنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَالْقافُ مِنَ النَّقْرِ لِسُكُونِها مَجْرَى حَرْفِ الْمَدِّ ، فَيَجُوزُ اجْتِماعُها مَعَ السَّاكِنِ بَعْدَها .

وفى الرَّحِمِ حَلْقَتانِ : إِحْداهُا الَّتِى عَلَى فَمِ الْفَرْجِ عِنْدَ طَرَفِهِ ، وَالأُخْرَى الَّتِى تَنْضَمُّ عَلَى الْماءِ وَتَنْفَتِحُ لِلْحَيْضِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما الأُخْرَى الَّتِى يُبالُ مِنْها .

وحَلَّقَ الْقَمَرُ وتَحَلَّقَ : صارَ حَوْلَهُ دارَةٌ .

وضَرَبُوا بُيُوتَهُمْ حِلاقاً أَىْ صَفًّا واحِداً حَتَّى كَأَنَّها حَلْقَةٌ .

وحَلَّقَ الطَّائِرُ إِذا ارْتَفَعَ فى الْهَواءِ وَاسْتَدارَ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، قالَ النَّابِغَةُ :

إِذا مَا الْتَقَى الْجَمْعانِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ
عَصائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِى بِعَصائِبِ[1]

وقالَ غَيْرُهُ :

وَلَوْلا سُلَيْمانُ الأَمِيرُ لَحَلَّقَتْ
بِهِ مِنْ عِتاقِ الطَّيْرِ عَنْقاءُ مُغْرِبُ

وإِنَّما يُرِيدُ حَلَّقَتْ فى الْهَواءِ فَذَهَبَتْ بِهِ ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

فَحَيَّتْ فَحَيَّاها فَهَبَّتْ فَحَلَّقَتْ
مَعَ النَّجْمِ رُؤْيا فى الْمَنامِ كَذُوبُ

وفى الْحَدِيثِ : نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُحَلَّقاتِ ، أَىْ بَيْعِ الطَّيْرِ فى الْهَواءِ .

وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مالِكٍ قالَ : كانَ النَّبِىُّ ، ﷺ ، يُصَلِّى الْعَصْرَ والشَّمْسُ بَيْضاءُ مُحَلَّقَةٌ ، فَأَرْجِعُ إِلَى أَهْلِى فَأَقُولُ صَلُّوا ؛ قالَ شَمِرٌ : مُحَلَّقَةٌ أَىْ مُرْتَفِعَةٌ ؛ قالَ : تَحْلِيقُ الشَّمْسِ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ ارْتِفاعُها مِنَ الْمَشْرِقِ ، ومِنْ آخِرِ النَّهارِ انْحِدارُها . وقالَ شَمِرٌ : لا أَدْرِى التَّحْلِيقَ إِلاَّ الارْتِفاعَ فى الْهَواءِ . يُقالُ : حَلَّقَ النَّجْمُ إِذا ارْتَفَعَ ، وتَحْلِيقُ الطَّائِرِ ارْتِفاعُهُ فى طَيَرانِهِ ، ومِنْهُ حَلَّقَ الطَّائِرُ فى كَبِدِ السَّماءِ إِذا ارْتَفَعَ واسْتَدارَ ؛ قالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الأَسَدِىُّ فى النَّجْمِ :

رُبَّ مَنْهَلٍ طامٍ وَرَدْتُ وقَدْ خَوَى
نَجْمٌ وحَلَّقَ فى السَّماءِ نُجُومُ

خَوَى : غابَ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ فى الطَّائِرِ :

وَرَدْتُ اعْتِسافاً وَالثُّرَيَّا كَأَنَّها
عَلَى قِمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ ماءٍ مُحَلَّقُ

وفى حَدِيثٍ : فَحَلَّقَ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّماءِ كَما يُحَلِّقُ الطَّائِرُ إِذا ارْتَفَعَ فى الْهَواءِ ، أَىْ رَفَعَهُ ؛ ومِنْهُ الْحالِقُ : الْجَبَلُ الْمُنِيفُ الْمُشْرِفُ .

وَالْمُحَلَّقُ : مَوْضِعُ حَلْقِ الرَّأْسِ بِمِنًى ؛ وأَنْشَدَ :

كَلاَّ وَرَبِّ الْبَيْتِ وَالْمُحَلَّقِ

وَالْمُحَلَّقُ ، بِكَسْرِ اللاَّمِ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ بَكْرِ بْنِ كِلابٍ مِنْ بَنِى عامِرٍ مَمْدُوحِ الأَعْشَى ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْمُحَلَّقُ اسْمُ رَجُلٍ سُمِّىَ بِذٰلِكَ لأَنَّ فَرَسَهُ عَضَّتْهُ فى وَجْهِهِ فَتَرَكَتْ بِهِ أَثَراً عَلَى شَكْلِ الْحَلْقَةِ ؛ وإِيَّاهُ عَنَى الأَعْشَى بِقَوْلِهِ :

تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيانِها
وَباتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

وقالَ أَيْضاً :

تُرُوحُ عَلَى آلِ الْمُحَلَّقِ جَفْنَةٌ
كَجابِيَةِ الشَّيْخِ الْعِراقِىِّ تَفْهَقُ

وأَمَّا قَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِىِّ :

وذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرْبَةً
وَالْخَيْلُ تَعْدُو بِالصَّعِيدِ بَدادِ

فَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ عَنَى ناقَةً سِمَتُها عَلَى شَكْلِ الْحَلْقَةِ ، وذَكَّرَ عَلَى إِرادَةِ الشَّخْصِ أَوِ الضَّرْعِ ، هٰذا قَوْلُ ابْنِ سِيدَهْ ، وأَوْرَدَ الْجَوْهَرِىُّ هٰذا الْبَيْتَ وقالَ : قالَ عَوْفُ[2] بْنُ الْخَرِعِ يُخاطِبُ لَقِيطَ ابْنَ زُرارَةَ ، وأَيَّدَهُ ابْنُ بَرِّىٍّ فَقالَ : قالَهُ يُعَيِّرُهُ بِأَخِيهِ مَعْبَدٍ حِينَ أَسَرَهُ بَنُو عامِرٍ فى يَوْمِ رَحْرَحانَ وفَرَّ عَنْهُ ؛ وقَبْلَ الْبَيْتِ :

هَلاَّ كَرَرْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ
وَالْعامِرِىُّ يَقُودُهُ بِصِفادِ[3]

وَالْمُحَلَّقُ مِنَ الإِبِلِ : الْمَوْسُومُ بِحَلْقَةٍ فى فَخِذِهِ أَوْ فى أَصْلِ أُذُنِهِ ، ويُقالُ لِلإِبِلِ الْمُحَلَّقَةِ : حَلَقٌ ؛ قالَ جَنْدَلُ الطُّهَوِىُّ :

قَدْ خَرَّبَ الأَنْضادَ تَنْشادُ الْحَلَقْ
مِنْ كُلِّ بالٍ وجْهُهُ بَلَى الْخِرَقْ

يَقُولُ : خَرَّبُوا أَنْضادَ بُيُوتِنا مِنْ أَمْتِعَتِنا بِطَلَبِ الضَّوالِّ .

الْجَوْهَرِىُّ : إِبِلٌ مُحَلَّقَةٌ : وَسْمُها الْحَلَقُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِى وَجْزَةَ السَّعْدِىِّ :

وذُو حَلَقٍ تَقْضِى الْعَواذِيرُ بَيْنَها
تُرُوحُ بِأَخْطارٍ عِظامِ اللَّقائِحِ[4]

ابْنُ بَرِّىٍّ : الْعَواذِيرُ جَمْعُ عاذُورٍ ، وهُوَ وَسْمٌ كَالْخَطِّ ؛ وواحِدُ الأَخْطارِ خِطْرٌ ، وهِىَ الإِبِلُ الْكَثِيرَةُ .

وسِكِّينٌ حالِقٌ وحاذِقٌ أَىْ حَدِيدٌ .

وَالدُّرُوعُ تُسَمَّى حَلَقَةً ؛ ابْنُ سِيدَهْ : الْحَلَقَةُ اسْمٌ لِجُمْلَةِ السِّلاحِ وَالدُّرُوعِ وما أَشْبَهَها ، وإِنَّما ذٰلِكَ لِمَكانِ الدُّرُوعِ ، وغَلَّبُوا هٰذا النَّوْعَ مِنَ السِّلاحِ ، أَعْنِى الدُّرُوعَ ، لِشِدَّةِ غَنائِهِ ، ويَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْمُراعاةَ فى هٰذا إِنَّما هِىَ لِلدُّرُوعِ أَنَّ النُّعْمانَ قَدْ سَمَّى دُرُوعَهُ حَلَقَةً . وفى صُلْحِ خَيْبَرَ : ولِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، الصَّفْراءُ وَالْبَيْضاءُ وَالْحَلَقَةُ ، الْحَلَقَةُ ، بِسُكُونِ اللاَّمِ : السِّلاحُ عامًّا ، وقِيلَ : هِىَ الدُّرُوعُ خاصَّةً ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : وإِنَّ لَنا أَغْفالَ الأَرْضِ وَالْحَلَقَةَ .

ابْنُ سِيدَهْ : الْحِلْقُ الْخاتَمُ مِنَ الْفِضَّةِ بِغَيْرِ فَصٍّ ، وَالْحِلْقُ ، بِالْكَسْرِ ، خاتَمُ

---

(١) صدر البيت فى ديوان النابغة :
إذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم

(٢) قوله : «قال عوف ..» كذا بالأصل ، ولعل المؤلف وجده كذلك فى بعض نسخ الجوهرى ، وإلّا فالذى فيما بأيدينا من نسخة : وقال الآخر يخاطب ..

(٣) قوله : «هلا كررت إلخ» أورد المؤلف هذا البيت فى مادة صفد :
هلا منعت على أخيك معبد
والعامرىّ يقوده أصفاد
والصواب ما هنا ؛ والصفاد ، بالكسر : حبل يوثق به .

(٤) قوله : «تقضى» أى تفصل وتميز ، وضبطناه فى مادة عذر بالبناء للمفعول .

الْمُلْكِ. ابنُ الأَعْرابيّ: أُعطِيَ فُلانٌ الْحِلْقَ أَيْ خاتَمَ الْمُلْكِ يكُونُ فى يَدِهِ؛ قالَ:

وأُعْطِيَ مِنّا الْحِلْقَ أَبْيَضُ ماجِدٌ
رَدِيفُ مُلُوكٍ ما تُغِبُّ نَوافِلُهْ

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِجَرِيرٍ:

فَفازَ بِحِلْقِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَرِّقٍ
فَتًى مِنْهُمُ رَخْوُ النِّجادِ كَرِيمُ

وَالْحِلْقُ: الْمالُ الْكَثِيرُ. يُقالُ: جاءَ فُلانٌ بِالْحِلْقِ وَالإِحْراقِ.

وناقَةٌ حالِقٌ: حافِلٌ، وَالْجَمْعُ حَوالِقُ وحُلَّقٌ. وَالْحالِقُ: الضَّرْعُ الْمُمْتَلِئُ لِذٰلِكَ كَأَنَّ اللَّبَنَ فِيهِ إِلى حَلْقِهِ. وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْحالِقُ الضَّرْعُ، ولم يُحَلِّهِ، وعِنْدِى أَنَّهُ الْمُمْتَلِئُ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ يَصِفُ الإِبِلَ بِالْغَزارَةِ:

وإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ الأَمالِيسُ أَصْبَحَتْ
لَها حُلَّقٌ ضَرَّاتُها شَكِراتِ

حُلَّقٌ: جَمْعُ حالِقٍ، أَبْدَلَ ضَرَّاتُها من حُلَّقٍ، وجَعَلَ شَكِراتٍ خَبَرَ أَصْبَحَتْ، وشَكِراتٍ: مُمْتَلِئَةٍ مِنَ اللَّبَنِ؛ ورَواهُ غَيْرُهُ: إِذا لَمْ يَكُنْ إِلاَّ الأَمالِيسُ رُوِّحَتْ
مُحَلَّقَةً ضَرَّاتُها شَكِراتِ

وقالَ مُحَلَّقَةً حُفَّلاً كَثِيرَةَ اللَّبَنِ؛ وكَذٰلِكَ حُلَّقٌ مُمْتَلِئَةٌ. وقالَ النَّضْرُ: الْحالِقُ مِنَ الإِبِلِ الشَّدِيدَةُ الْحَفْلِ الْعَظِيمَةُ الضَّرَّةِ، وقَدْ حَلَقَتْ تَحْلِقُ حَلْقاً. قالَ الأَزْهَرِيُّ: الْحالِقُ مِنْ نَعْتِ الضُّرُوعِ جاءَ بِمَعْنَيَيْنِ مُتَضادَّيْنِ، وَالْحالِقُ: الْمُرْتَفِعُ الْمُنْضَمُّ إِلى الْبَطْنِ لِقِلَّةِ لَبَنِهِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

حَتَّى إِذا يَئِسَتْ وأَسْحَقَ حالِقٌ
لَمْ يُبْلِهِ إِرْضاعُها وفِطامُها[1]

فَالْحالِقُ هُنا: الضَّرْعُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِى قَلَّ لَبَنُهُ، وإِسْحاقُهُ دَلِيلٌ عَلَى هٰذا الْمَعْنَى. وَالْحالِقُ أَيْضاً: الضَّرْعُ الْمُمْتَلِئُ، وشاهِدُهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ بَيْتِ الْحُطَيْئَةِ، لأَنَّ قَوْلَهُ فى آخِرِ الْبَيْتِ شَكِراتٍ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ اللَّبَنِ. وقالَ الأَصْمَعِيُّ: أَصْبَحَتْ ضَرَّةُ النّاقَةِ حالِقاً إِذا قارَبَتِ الْمَلْءَ ولَمْ تَفْعَلْ.

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: حَلَّقَ اللَّبَنُ ذَهَبَ، وَالْحالِقُ الَّتِى ذَهَبَ لَبَنُها (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ). وحَلَّقَ الضَّرْعُ: ذَهَبَ لَبَنُهُ، يَحْلُقُ حُلُوقاً فَهُوَ حالِقٌ، وحُلُوقُهُ ارْتِفاعُهُ إِلَى الْبَطْنِ وانْضِمامُهُ، وهُوَ فى قَوْلِ آخَرَ كَثْرَةُ لَبَنِهِ.

وَالْحالِقُ: الضّامِرُ. وَالْحالِقُ: السَّرِيعُ الْخَفِيفُ.

وحَلِقَ قَضِيبُ الْفَرَسِ وَالْحِمارِ يَحْلَقُ حَلَقاً: احْمَرَّ وتَقَشَّرَ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قالَ ثَوْرٌ النَّمِرِيُّ يَكُونُ ذٰلِكَ مِنْ داءٍ لَيْسَ لَهُ دَواءٌ إِلاَّ أَنْ يُخْصَى، فَرُبَّما سَلِمَ وَرُبَّما ماتَ؛ قالَ:

خَصَيْتُكَ يَابْنَ حَمْزَةَ بِالْقَوافِى
كَما يُخْصَى مِنَ الْحَلَقِ الْحِمارُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: يَكُونُ ذٰلِكَ مِنْ كَثْرَةِ السِّفادِ.

وحَلِقَ الْفَرَسُ وَالْحِمارُ، بِالْكَسْرِ، إِذا سَفَدَ فَأَصابَهُ فَسادٌ فى قَضِيبِهِ مِنْ تَقَشُّرٍ أَوِ احْمِرارٍ فَيُداوَى بِالْخِصاءِ. قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ: الشُّعَراءُ يَجْعَلُونَ الْهِجاءَ وَالْغَلَبَةَ خِصاءً، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الْفُحُولِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ:

خُصِيَ الْفَرَزْدَقُ وَالْخِصاءُ مَذَلَّةٌ
يَرْجُو مُخاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزَّلِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: الْحُلاقُ صِفَةُ سَوْءٍ، وهُوَ مِنْهُ، كَأَنَّ مَتاعَ الإِنْسانِ يَفْسُدُ فَتَعُودُ حَرارَتُهُ إِلَى هُنالِكَ. وَالْحُلاقُ فى الأَتانِ: أَلاَّ تَشْبَعَ مِنَ السِّفادِ ولا تَعْلَقَ مَعَ ذٰلِكَ، وهُوَ مِنْهُ. قالَ شَمِرٌ: يُقالُ أَتانٌ حَلِقِيَّةٌ إِذا تَداوَلَتْها الْحُمُرُ فَأَصابَها داءٌ فى رَحِمِها.

وحَلَقَ الشَّىْءَ يَحْلِقُهُ حَلْقاً: قَشَرَهُ، وحَلَّقَتْ عَيْنُ الْبَعِيرِ إِذا غارَتْ. وفى الْحَدِيثِ: مَنْ فَكَّ حَلْقَةً فَكَّ اللهُ عَنْهُ حَلْقَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ؛ حَكَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: أَنَّهُ مَنْ أَعْتَقَ مَمْلُوكاً كَقَوْلِهِ تَعالَى: «فَكُّ رَقَبَةٍ».

وَالْحالِقُ: الْمَشْئُومُ عَلَى قَوْمِهِ كَأَنَّهُ يَحْلِقُهُمْ أَىْ يَقْشِرُهُمْ. وفى الْحَدِيثِ رُوِىَ: دَبَّ إِلَيْكُمْ داءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمُ الْبَغْضاءُ، وهِىَ الْحالِقَةُ، الَّتِى مِنْ شَأْنِها أَنْ تَحْلِقَ أَىْ تُهْلِكَ وتَسْتَأْصِلَ الدِّينَ كَما تَسْتَأْصِلُ الْمُوسَى الشَّعَرَ.

وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ: الْحالِقَةُ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَالتَّظالُمُ وَالْقَوْلُ السَّيِّئُ. ويُقالُ: وقَعَتْ فِيهِمْ حالِقَةٌ لا تَدَعُ شَيْئاً إِلاَّ أَهْلَكَتْهُ. وَالْحالِقَةُ: السَّنَةُ الَّتِى تَحْلِقُ كُلَّ شَىْءٍ. وَالْقَوْمُ يَحْلِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِذا قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. وَالْحالِقَةُ: الْمَنِيَّةُ، وتُسَمَّى حَلاقَ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وحَلاقِ مِثْلُ قَطامِ الْمَنِيَّةُ، مَعْدُولَةٌ عَنِ الْحالِقَةِ، لأَنَّها تَحْلِقُ أَىْ تَقْشِرُ؛ قالَ مُهَلْهِلٌ:

ما أُرَجِّى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدامَى
قَدْ أَراهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلاقِ

وبُنِيَتْ عَلَى الْكَسْرِ لأَنَّهُ حُصِلَ فِيها الْعَدْلُ وَالتَّأْنِيثُ وَالصِّفَةُ الْغالِبَةُ؛ وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ:

لَحِقَتْ حَلاقِ بِهِمْ عَلَى أَكْسائِهِمْ
ضَرْبَ الرِّقابِ ولا يُهِمُّ الْمَغْنَمُ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ: الْبَيْتُ لِلأَخْزَمِ بْنِ قارِبٍ الطّائِىِّ، وقِيلَ: هُوَ لِلْمُقَعَّدِ بْنِ عَمْرٍو؛ وأَكْساؤُهُمْ: مَآخِرُهُمْ، الْواحِدُ كَسْءٌ وكِسْءٌ، بِالضَّمِّ أَيْضاً.

وحَلاقِ: السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ كَأَنَّها تَقْشِرُ النَّباتَ.

وَالْحالُوقُ: الْمَوْتُ، لِذٰلِكَ.

وفى حَدِيثِ عائِشَةَ: فَبَعَثْتُ إِلَيْهِمْ بِقَمِيصِ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، فَانْتَحَبَ النّاسُ، فَحَلَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ إِلَىَّ، وقالَ: تَزَوَّدِى مِنْهُ وَاطْوِيهِ، أَىْ رَمَاهُ إِلَىَّ[2].

وَالْحَلْقُ: نَباتٌ لِوَرَقِهِ حُمُوضَةٌ يُخْلَطُ

---

(١) فى معلقة لبيد: يَئِسَت بدل يبست. وقال ابن الأنبارى فى شرحه: معناه إذا يئست من ولدها. ورواه الأصمعى: حتى إذا ذهلت.

[عبد الله]

(٢) فى النهاية: «فبعثت... وقال تزود منه واطوه». وفى أصل اللسان الذى بأيدينا، وفى أكثر الطبعات: «فبعثت... وقال تزودى منه واطوه» (!)

[عبد الله]

بِالْوَسْمَةِ لِلْخِضَابِ ، الْوَاحِدَةُ حَلْقَةٌ .

وَالْحَالِقُ مِنَ الْكَرْمِ وَالشَّرِيِ وَنَحْوِهِ . ما الْتَوَى مِنْهُ وَتَعَلَّقَ بِالْقُضْبَانِ .

وَالْمَحَالِقُ وَالْمَحَالِيقُ : ما تَعَلَّقَ بِالْقُضْبَانِ مِنْ تَعَارِيشِ الْكَرْمِ ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ : كُلُّ ذٰلِكَ مَأْخُوذٌ مِنَ اسْتِدَارَتِهِ كَالْحَلْقَةِ .

وَالْحَلْقُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ نَبَاتَ الْكَرْمِ يَرْتَقِي فِي الشَّجَرِ ، وَلَهُ وَرَقٌ شَبِيهٌ بِوَرَقِ الْعِنَبِ حَامِضٌ يُطْبَخُ بِهِ اللَّحْمُ ، وَلَهُ عَنَاقِيدُ صِغَارٌ كَعَنَاقِيدِ الْعِنَبِ الْبَرِّيِّ الَّذِي يَخْضَرُّ ثُمَّ يَسْوَدُّ فَيَكُونُ مُرًّا ، وَيُؤْخَذُ وَرَقُهُ وَيُطْبَخُ ، وَيُجْعَلُ مَاؤُهُ فِي الْعُصْفُرِ فَيَكُونُ أَجْوَدَ لَهُ مِنْ حَبِّ الرُّمَّانِ ، وَاحِدَتُهُ حَلْقَةٌ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَيَوْمُ تَحْلَاقِ اللِّمَمِ : يَوْمٌ لِتَغْلِبَ عَلَى بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، لأَنَّ الْحَلْقَ كَانَ شِعَارَهُمْ يَوْمَئِذٍ .

وَالْحَوْلَقُ وَالْحَيْلَقُ : مِنْ أَسْمَاءِ الدَّاهِيَةِ .

وَالْحَلَائِقُ : مَوْضِعٌ ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ التَّغْلَبِيُّ :

أُحِبُّ تُرَابَ الأَرْضِ أَنْ تَنْزِلِي بِهِ
وَذَا عَوْسَجٍ وَالْجِزْعَ جِزْعَ الْحَلَائِقِ

وَيُقَالُ : قَدْ أَكْثَرْتَ مِنَ الْحَوْلَقَةِ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : أَنْشَدَ ابْنُ الأَنْبَارِيِّ شَاهِداً عَلَيْهِ :

فِدَاكَ مِنَ الأَقْوَامِ كُلُّ مُبَخَّلٍ
يُحَوْلِقُ إِمَّا سَالَهُ الْعُرْفَ سَائِلُ

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْحَوْلَقَةِ ، هِيَ لَفْظَةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنْ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ، كَالْبَسْمَلَةِ مِنْ بِاسْمِ اللهِ ، وَالْحَمْدَلَةِ مِنَ الْحَمْدِ للهِ ، قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذَا ذَكَرَهَا الْجَوْهَرِيُّ بِتَقْدِيمِ اللامِ عَلَى الْقَافِ ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ الْحَوْقَلَةُ ، بِتَقْدِيمِ الْقَافِ عَلَى اللامِ ؛ وَالْمُرَادُ بِهٰذِهِ الْكَلِمَاتِ إِظْهَارُ الْفَقْرِ إِلَى اللهِ بِطَلَبِ الْمَعُونَةِ مِنْهُ عَلَى ما يُحَاوِلُ مِنَ الأُمُورِ ، وَهِيَ حَقِيقَةُ الْعُبُودِيَّةِ ، وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ : مَعْنَاهُ لا حَوْلَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ إِلاَّ بِعِصْمَةِ اللهِ ، وَلا قُوَّةَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ إِلاَّ بِمَعُونَتِهِ .

* **حلقد** * الأَزْهَرِيُّ : الْحِلْقِدُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ الثَّقِيلُ الرُّوحِ .

* **حلقف** * احْلَنْقَفَ الشَّيْءُ : أَفْرَطَ اعْوِجَاجُهُ (عَنْ كُرَاعٍ) ؛ قَالَ هِمْيَانُ بْنُ قُحَافَةَ :

وَانْعَاجَتِ الأَحْنَاءُ حَتَّى احْلَنْقَفَتْ

* **حلقم** * الْحُلْقُومُ : الْحَلْقُ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحُلْقُومُ مَجْرَى النَّفَسِ وَالسُّعَالِ مِنَ الْجَوْفِ ، وَهُوَ أَطْبَاقُ غَرَاضِيفَ ، لَيْسَ دُونَهُ مِنْ ظَاهِرِ بَاطِنِ الْعُنُقِ إِلاَّ جِلْدٌ ، وَطَرَفُهُ الأَسْفَلُ فِي الرِّئَةِ ، وَطَرَفُهُ الأَعْلَى فِي أَصْلِ عَكَدَةِ اللِّسَانِ ، وَمِنْهُ مَخْرَجُ النَّفَسِ وَالرِّيحِ وَالْبُصَاقِ وَالصَّوْتِ ، وَجَمْعُهُ حَلاقِمُ وَحَلاقِيمُ .

التَّهْذِيبُ قَالَ : فِي الْحُلْقُومِ وَالْحَنْجُورِ مَخْرَجُ النَّفَسِ لا يَجْرِي فِيهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ الْمِرِيءُ (١) ، وَتَمَامُ الذَّكَاةِ قَطْعُ الْحُلْقُومِ وَالْمَرِيءِ وَالْوَدَجَيْنِ .

وَقَوْلُهُمْ : نَزَلْنَا فِي مِثْلِ حُلْقُومِ النَّعَامَةِ ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الضِّيقَ .

وَالْحَلْقَمَةُ : قَطْعُ الْحُلْقُومِ . وَحَلْقَمَهُ : ذَبَحَهُ فَقَطَعَ حُلْقُومَهُ .

وَحَلْقَمَ التَّمْرَ : كَحَلْقَنَ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ بَدَلٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحُلْقُومُ الْحَلْقُ .

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : قِيلَ لَهُ إِنَّ الْحَجَّاجَ يَأْمُرُ بِالْجُمُعَةِ فِي الأَهْوَازِ ، فَقَالَ : يَمْنَعُ النَّاسَ فِي أَمْصَارِهِمْ وَيَأْمُرُ بِهَا فِي حَلاقِيمِ الْبِلادِ ، أَيْ فِي أَوَاخِرِهَا وَأَطْرَافِهَا ، كَمَا أَنَّ حُلْقُومَ الرَّجُلِ وَهُوَ حَلْقُهُ فِي طَرَفِهِ ؛ وَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ ، وَقِيلَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْحَلْقِ ، وَهِيَ وَالْوَاوُ زَائِدَتَانِ . وَحَلاقِيمُ الْبِلادِ : نَوَاحِيهَا ، وَاحِدُهَا حُلْقُومٌ عَلَى الْقِيَاسِ .

الأَزْهَرِيُّ : رُطَبٌ مُحَلْقِمٌ وَمُحَلْقِنٌ ، وَهِيَ الْحُلْقَامَةُ وَالْحُلْقَانَةُ ، وَهِيَ الَّتِي بَدَا فِيهَا النُّضْجُ مِنْ قِبَلِ قِمَعِهَا ، فَإِذَا أَرْطَبَتْ مِنْ قِبَلِ الذَّنَبِ ، فَهِيَ التَّذْنُوبَةُ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْحُلْقَامَةِ ، وَهِيَ التَّذْنُوبَةُ ، فَنَقْطَعُ ما ذَنَّبَ مِنْهَا حَتَّى نَخْلُصَ إِلَى الْبُسْرِ ثُمَّ نَفْتَضِخُهُ . أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ لِلْبُسْرِ إِذَا بَدَا فِيهِ الإِرْطَابُ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِهِ مُذَنَّبٌ ، فَإِذَا بَلَغَ الإِرْطَابُ نِصْفَهُ فَهُوَ مُجَزَّعٌ ، فَإِذَا بَلَغَ ثُلُثَيْهِ فَهُوَ حُلْقَانٌ وَمُحَلْقِنٌ .

* **حلقن** * الْحُلْقَانَةُ وَالْحُلْقَانُ مِنَ الْبُسْرِ : ما بَلَغَ الإِرْطَابُ ثُلُثَيْهِ ، وَقِيلَ : الْحُلْقَانَةُ لِلْوَاحِدِ ، وَالْحُلْقَانُ لِلْجَمْعِ ، وَقَدْ حَلْقَنَ الْبُسْرُ ، وَهُوَ مُحَلْقِنٌ إِذَا بَلَغَ الإِرْطَابُ ثُلُثَيْهِ ، وَقِيلَ : نُونُهُ زَائِدَةٌ . وَرُطَبٌ مُحَلْقِمٌ وَمُحَلْقِنٌ ، وَهِيَ الْحُلْقَانَةُ وَالْحُلْقَامَةُ ، وَهِيَ الَّتِي بَدَا فِيهَا النُّضْجُ مِنْ قِبَلِ قِمَعِهَا ، فَإِذَا أَرْطَبَتْ مِنْ قِبَلِ الذَّنَبِ فَهِيَ التَّذْنُوبَةُ . أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ لِلْبُسْرِ إِذَا بَدَا فِيهِ الإِرْطَابُ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِهِ مُذَنَّبٌ ، فَإِذَا بَلَغَ فِيهِ الإِرْطَابُ نِصْفَهُ فَهُوَ مُجَزَّعٌ ، فَإِذَا بَلَغَ ثُلُثَيْهِ فَهُوَ حُلْقَانٌ وَمُحَلْقِنٌ .

* **حلك** * الْحُلْكَةُ وَالْحَلَكُ : شِدَّةُ السَّوَادِ كَلَوْنِ الْغُرَابِ ، وَقَدْ حَلِكَ . وَيُقَالُ لِلأَسْوَدِ الشَّدِيدِ السَّوَادِ حَالِكٌ ، وَقَدْ حَلَكَ الشَّيْءُ يَحْلُكُ حُلُوكَةً . وَحُلُوكاً وَاحْلَوْلَكَ مِثْلُهُ : اشْتَدَّ سَوَادُهُ : وَأَسْوَدُ حَالِكٌ وَحَانِكٌ وَمُحْلَوْلِكٌ وَحُلْكُوكٌ بِمَعْنًى . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ وَذِكْرِ السُّنَّةِ : وَتَرَكْتِ الْفَرِيشَ مُسْتَحْلِكاً ،

(١) قوله : «لا يجرى فيه الطعام والشراب المرىء» كذا هو بالأصل ، وعبارة التهذيب : لا يجرى فيه الطعام والشراب ، والذى يجرى فيه الطعام والشراب يقال له المرىء .

الْمُسْتَحْلِكُ : الشَّدِيدُ السَّوادِ كَالْمُحْتَرِقِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْوَدُ حالِكٌ .

وَالْحَلَكُوكُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الشَّدِيدُ السَّوادِ .

وَأَسْوَدُ مِثْلُ حَلَكِ الْغُرابِ وحَنَكِ الْغُرابِ ، وَشَيْءٌ حالِكٌ ومُحَلْوِلِكٌ ومُحَنْكِكٌ وحُلْكُوكٌ ، وَلَمْ يَأْتِ فِي الأَلْوانِ فُعْلُولٌ إِلاَّ هٰذا ؛ قالَ ابْنُ سِيدهْ : قالُوا وَهُوَ أَشَدُّ سَواداً مِنْ حَلَكِ الْغُرابِ ، وأَنْكَرَها بَعْضُهُمْ وقالَ : إِنَّما هُوَ مِنْ حَنَكِ الْغُرابِ ، أَيْ مِنْقارِهِ ؛ وقِيلَ : سَوادُهُ ؛ وقِيلَ : نُونُ حَنَكٍ بَدَلٌ مِنْ لامِ حَلَكٍ . قالَ يَعْقُوبُ : قالَ الفَرَّاءُ قُلْتُ لأَعْرابِيٍّ : أَتَقُولُ كَأَنَّهُ حَنَكُ الْغُرابِ أَوْ حَلَكُهُ ؟ فَقالَ : لا أَقُولُ حَلَكَهُ أَبَداً ؛ وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْحَلَكُ اللَّوْنُ ، وَالْحَنَكُ الْمِنْقارُ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

مِدادٌ مِثْلُ حالِكَةِ الْغُرابِ
وأَقْلامٌ كَمُرْهَفَةِ الْحِرابِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً فِي حَلَكِ الْغُرابِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ رِيشَتَهُ : خافِيَتَهُ أَوْ قادِمَتَهُ أَوْ غَيْرَ ذٰلِكَ مِنْ رِيشِهِ . وفِي لِسانِهِ حُلْكَةٌ كَحُكْلَةٍ .

وَالْحُلْكَةُ وَالْحُلْكاءُ وَالْحُلَكاءُ وَالْحَلَكاءُ وَالْحُلَكَّى عَلَى فُعَلَّى : دُوَيْبَّةٌ شَبِيهَةٌ بِالْعَظاءَةِ . الأَزْهَرِيُّ : وَالْحُلَكَةُ مِثالُ الْهُمَزَةِ ضَرْبٌ مِنَ الْعَظاءِ ، ويُقالُ دُوَيْبَّةٌ تَغُوصُ فِي الرَّمْلِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : شاهِدُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

يا ذا الْبِجادِ الْحُلَكَهْ
وَالزَّوْجَةِ الْمُشْتَرَكَهْ
لَسْتَ لِمَنْ لَيْسَتْ لَكَهْ

وكَذٰلِكَ الْحَلْقاءُ مِثْلُ الْعَنْقاءِ .

* حلكم * الْحُلْكُمُ : الرَّجُلُ الأَسْوَدُ ، وفِيهِ حَلْكَمَةٌ ؛ قالَ هِمْيانُ :

ما مِنْهُمُ إِلاَّ لَئِيمٌ شُبْرُمُ
أَرْضَعُ لا يُدْعَى لِخَيْرٍ حُلْكُمُ

وهٰذِهِ التَّرْجَمَةُ أَوْرَدَها ابْنُ بَرِّي فِي تَرْجَمَةِ حَلَكَ ، قالَ : وأَهْمَلَ الْجَوْهَرِيُّ مِنْ هٰذا الْفَصْلِ الْحُلْكُمَ ، وهُوَ الأَسْوَدُ ، والْمِيمُ زائِدَةٌ . الْفَرَّاءُ : الْحُلْكُمُ الأَسْوَدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي بابِ فُعَلَّلٍ .

* حلل * حَلَّ بِالْمَكانِ يَحُلُّ حُلُولاً ومَحَلاً وحَلاًّ وحِلالاً ، بِفَكِّ التَّضْعِيفِ نادِرٌ : وذٰلِكَ نُزُولُ الْقَوْمِ بِمَحَلَّةٍ ، وهُوَ نَقِيضُ الارْتِحالِ ؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

كَمْ فاتَنِي مِنْ كَرِيمٍ كانَ ذا ثِقَةٍ
يُذْكِي الْوَقُودَ بِجُمْدٍ لَيْلَةَ الْحَلِلِ

وحَلَّهُ واحْتَلَّ بِهِ واحْتَلَّهُ : نَزَلَ بِهِ . اللَّيْثُ : الْحَلُّ الْحُلُولُ والنُّزُولُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : حَلَّ يَحُلُّ حَلاًّ ؛ قالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلٌّ وارْتِحالٌ
أَما تُبْقِي عَلَيَّ ولا تَقِينِي ؟

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ غَناءٌ : لا حَلِّي ولا سِيرِي ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَأَنَّ هٰذا إِنَّما قِيلَ أَوَّلَ وَهْلَةٍ لِمُؤَنَّثٍ فَخُوطِبَ بِعَلامَةِ التَّأْنِيثِ ، ثُمَّ قِيلَ ذٰلِكَ لِلْمُذَكَّرِ والاثْنَيْنِ والاثْنَتَيْنِ والْجَماعَةِ مَحْكِيّاً بِلَفْظِ الْمُؤَنَّثِ ؛ وكَذٰلِكَ حَلَّ بِالْقَوْمِ وحَلَّهُمْ واحْتَلَّ بِهِمْ ، واحْتَلَّهُمْ ، فَإِمَّا أَنْ تَكُونا لُغَتَيْنِ كِلْتاهُما وُضِعَ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ الأَصْلُ حَلَّ بِهِمْ ، ثُمَّ حُذِفَتِ الْباءُ وأُوصِلَ الْفِعْلُ إِلَى ما بَعْدَهُ فَقِيلَ حَلَّهُ ؛ ورَجُلٌ حالٌّ مِنْ قَوْمٍ حُلُولٍ وحُلاَّلٍ وحُلَّلٍ .

وأَحَلَّهُ الْمَكانَ وأَحَلَّهُ بِهِ وحَلَّلَهُ بِهِ وحَلَّ بِهِ : جَعَلَهُ يَحُلُّ ، عاقَبَتِ الْباءُ الْهَمْزَةَ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

دِيارُ الَّتِي كانَتْ ونَحْنُ عَلَى مِنًى
تَحُلُّ بِنا لَوْلا نَجاءُ الرَّكائِبِ

أَيْ تَجْعَلُنا نَحُلُّ . وحالَّهُ : حَلَّ مَعَهُ .

وَالْمَحَلُّ : نَقِيضُ الْمُرْتَحَلِ ؛ وأَنْشَدَ :

إِنَّ مَحَلاً وإِنَّ مُرْتَحَلا
وإِنَّ فِي السَّفْرِ ما مَضَى مَهَلا

قالَ اللَّيْثُ : قُلْتُ لِلْخَلِيلِ : أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْعَرَبَ الْعارِبَةَ لا تَقُولُ إِنَّ رَجُلاً فِي الدَّارِ ، لا تَبْدَأُ بِالنَّكِرَةِ ، ولٰكِنَّها تَقُولُ إِنَّ فِي الدَّارِ رَجُلاً ؟ قالَ : لَيْسَ هٰذا عَلَى قِياسِ ما تَقُولُ ، هٰذا حِكايَةٌ سَمِعَها رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ : إِنَّ مَحَلاً وإِنَّ مُرْتَحَلا ؛ ويَصِفُ بَعْدُ حَيْثُ يَقُولُ :

هَلْ تَذْكُرُ الْعَهْدَ فِي تَقَمُّصَ[1] إِذْ
تَضْرِبُ لِي قاعِداً بِها مَثَلا
إِنَّ مَحَلاً وإِنَّ مُرْتَحَلا
... ...

الْمَحَلُّ : الآخِرَةُ ، وَالْمُرْتَحَلُ الدُّنْيا[2] وأَرادَ بِالسَّفْرِ الَّذِينَ ماتُوا فَصارُوا فِي الْبَرْزَخِ ، وَالْمَهَلُ الْبَقاءُ وَالانْتِظارُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا صَحِيحٌ مِنْ قَوْلِ الْخَلِيلِ ، فَإِذا قالَ اللَّيْثُ : قُلْتُ لِلْخَلِيلِ ، أَوْ قالَ سَمِعْتُ الْخَلِيلَ ، فَهُوَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَكٌّ ، وإِذا قالَ : قالَ الْخَلِيلُ فَفِيهِ نَظَرٌ . وقَدْ قَدَّمَ الأَزْهَرِيُّ فِي خُطْبَةِ كِتابِهِ التَّهْذِيبِ أَنَّهُ فِي قَوْلِ اللَّيْثِ قالَ الْخَلِيلَ إِنَّما يَعْنِي نَفْسَهُ ، أَوْ أَنَّهُ سَمَّى لِسانَهُ الْخَلِيلَ ؛ قالَ : ويَكُونُ الْمَحَلُّ الْمَوْضِعَ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ ، ويَكُونُ مَصْدَراً ، وكِلاهُما بِفَتْحِ الْحاءِ لأَنَّهُما مِنْ حَلَّ يَحُلُّ أَيْ نَزَلَ ، وإِذا قُلْتَ الْمَحِلَ ، بِكَسْرِ الْحاءِ ، فَهُوَ مِنْ حَلَّ يَحِلُّ ، أَيْ وَجَبَ يَجِبُ . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ » ؛ أَيِ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ نَحْرُه ، وَالْمَصْدَرُ مِنْ هٰذا بِالْفَتْحِ أَيْضاً ، وَالْمَكانُ بِالْكَسْرِ ، وجَمْعُ الْمَحَلِّ مَحالٌّ ، ويُقالُ مَحَلٌّ ومَحَلَّةٌ بِالْهاءِ كَما يُقالُ مَنْزِلٌ ومَنْزِلَةٌ . وفِي حَدِيثِ الْهَدْيِ : لا يُنْحَرُ

---

(١) قوله : « تقمّص » هكذا فى الأصل وفى الطبعات جميعها ، ونظنه محرفاً عن تَنَمُّص ، بفتحتين وتشديد الميم وضمّها ، كما فى معجم البلدان لياقوت .

[عبد الله]

(٢) قوله : « الدنيا » مكانها بياض فى الأصل وفى سائر الطبعات . وفى التهذيب : « المحل : الآخرة ، والمرتحل : الدنيا . وأراد بالسفر . . . » .

[عبد الله]

حَتَّى يَبْلُغَ مَحِلَّهُ أَيِ الْمَوْضِعَ أَوِ الْوَقْتَ اللَّذَيْنِ يَحِلُّ فِيهِما نَحْرُه ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهُوَ بِكَسْرِ الْحاءِ يَقَعُ عَلَى الْمَوْضِعِ والزَّمانِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ : قالَ لَها هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ ؟ قالَتْ : لا ، إِلاَّ شَيْءٌ بَعَثْتَ بِهِ إِلَيْنا نُسَيْبَةُ مِنَ الشَّاةِ الَّتِي بَعَثْتَ إِلَيْها مِنَ الصَّدَقَةِ ، فَقالَ : هاتِي فَقَدْ بَلَغَتْ مَحِلَّها ، أَيْ وَصَلَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَحِلُّ فِيهِ وقُضِيَ الْواجِبُ فِيها مِنَ التَّصَدُّقِ بِها ، وصارَتْ مِلْكاً لِمَنْ تُصُدِّقَ بِها عَلَيْهِ ، يَصِحُّ لَهُ التَّصَرُّفُ فِيها ، ويَصِحُّ قَبُولُ ما أُهْدِيَ مِنْها وأَكْلُهُ ؛ وإِنَّما قالَ ذٰلِكَ لأَنَّهُ كانَ يَحْرُمُ عَلَيْهِ أَكْلُ الصَّدَقَةِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَرِهَ التَّبَرُّجَ بِالزِّينَةِ لِغَيْرِ مَحِلِّها ؛ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْحاءُ مَكْسُورَةً مِنَ الْحِلِّ ، ومَفْتُوحَةً مِنَ الْحُلُولِ ، أَرادَ بِهِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللهُ فِي كِتابِهِ : « وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ » ، الآيَةَ ، والتَّبَرُّجُ : إِظْهارُ الزِّينَةِ . أَبُو زَيْدٍ : حَلَلْتُ بِالرَّجُلِ وحَلَلْتُهُ ونَزَلْتُ بِهِ ونَزَلْتُهُ وحَلَلْتُ الْقَوْمَ وحَلَلْتُ بِهِمْ بِمَعْنًى . ويُقالُ : أَحَلَّ فُلانٌ أَهْلَهُ بِمَكانِ كَذا وكَذا إِذا أَنْزَلَهُمْ . ويُقالُ : هُوَ فِي حِلَّةِ صِدْقٍ أَيْ بِمَحَلَّةِ صِدْقٍ . والْمَحَلَّةُ : مَنْزِلُ الْقَوْمِ .

وحَلِيلَةُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ ، وهُوَ حَلِيلُها ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُحالُّ صاحِبَهُ ، وهُوَ أَمْثَلُ مِنْ قَوْلِ مَنْ قالَ إِنَّما هُوَ مِنَ الْحَلالِ ، أَيْ أَنَّهُ يَحِلُّ لَها وتَحِلُّ لَهُ ، وذٰلِكَ لأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ شَرْعِيٍّ ، وإِنَّما هُوَ مِنْ قَدِيمِ الأَسْماءِ .

والْحَلِيلُ والْحَلِيلَةُ : الزَّوْجانِ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

وحَلِيلِ غانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلاً
تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ

وقِيلَ : حَلِيلَتُهُ جارَتُهُ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّهُما يَحُلاَّنِ بِمَوْضِعٍ واحِدٍ ، والْجَمْعُ الْحَلائِلُ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سُمِّيا بِذٰلِكَ لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُحالُّ صاحِبَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنْ تُزانِيَ حَلِيلَةَ جارِكَ ، قالَ : وكُلُّ مَنْ نازَلَكَ وجاوَرَكَ فَهُوَ حَلِيلُكَ أَيْضاً . يُقالُ : هٰذا حَلِيلُهُ وهٰذِهِ حَلِيلَتُهُ لِمَنْ تُحالُّهُ فِي دارٍ واحِدَةٍ ؛ وأَنْشَدَ :

ولَسْتُ بِأَطْلَسِ الثَّوْبَيْنِ يُصْبِي
حَلِيلَتَهُ إِذا هَدَأَ النِّيامُ

قالَ : لَمْ يُرِدْ بِالْحَلِيلَةِ هُنا امْرَأَتَهُ إِنَّما أَرادَ جارَتَهُ لأَنَّها تُحالُّهُ فِي الْمَنْزِلِ . ويُقالُ : إِنَّما سُمِّيَتِ الزَّوْجَةُ حَلِيلَةً لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مَحَلُّ إِزارِ صاحِبِهِ . وحُكِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : أَنَّ الْحَلِيلَ يَكُونُ لِلْمُؤَنَّثِ بِغَيْرِ هاءٍ .

وَالْحِلَّةُ : الْقَوْمُ النُّزُولُ ، اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : قَوْمٌ نُزُولٌ ، وقالَ الأَعْشَى :

لَقَدْ كانَ فِي شَيْبانَ لَوْ كُنْتَ عالِماً
قِبابٌ وحَيٌّ حِلَّةٌ وقَبائِلُ

وحَيٌّ حِلَّةٌ أَيْ نُزُولٌ وفِيهِمْ كَثْرَةٌ ؛ هٰذا الْبَيْتُ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ ، وقالَ فِيهِ :

وحَوْلِي حِلَّةٌ ودَراهِمُ[1]

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وصَوابُهُ وقَبائِلُ ، لأَنَّ الْقَصِيدَةَ لامِيَّةٌ ، وأَوَّلُها :

أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خالِدٍ
وأَنْتَ امْرُؤٌ يَرْجُو شَبابَكَ وائِلُ

قالَ : ولِلأَعْشَى قَصِيدَةٌ أُخْرَى مِيمِيَّةٌ أَوَّلُها :

هُرَيْرَةَ وَدِّعْها وإِنْ لامَ لائِمُ
يَقُولُ فِيها :

طَعامُ الْعِراقِ الْمُسْتَفِيضُ الَّذِي تَرَى
وفِي كُلِّ عامٍ حُلَّةٌ ودَراهِمُ

قالَ : وحُلَّةٌ هُنا مَضْمُومَةُ الْحاءِ ، وكَذٰلِكَ حَيٌّ حِلالٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

لِحَيٍّ حِلالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُم
إِذا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيالِي بِمُعْظَمِ

وَالْحِلَّةُ : هَيْئَةُ الْحُلُولِ . وَالْحِلَّةُ : جَماعَةُ بُيُوتِ النَّاسِ لأَنَّها تُحَلُّ ؛ قالَ كُراعٌ : هِيَ مِائَةُ بَيْتٍ ، وَالْجَمْعُ حِلالٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحِلالُ جَمْعُ بُيُوتِ النَّاسِ ، واحِدَتُها حِلَّةٌ ؛ قالَ : وحَيٌّ حِلالٌ أَيْ كَثِيرٌ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

حَيٌّ حِلالٌ يَزْرَعُونَ الْقُنْبُلا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

أَقَوْمٌ يَبْعُثُونَ الْعِيرَ نَجْداً
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَيٌّ حِلالُ ؟

وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ :

لاهُمَّ إِنَّ الْمَرْءَ يَمْـ
ـنَعُ رَحْلَهُ فَامْنَعْ حِلالَكْ

الْحِلالُ ، بِالْكَسْرِ : الْقَوْمُ الْمُقِيمُونَ الْمُتَجاوِرُونَ ، يُرِيدُ بِهِمْ سُكَّانَ الْحَرَمِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُمْ وَجَدُوا ناساً أَحِلَّةً ، كَأَنَّهُ جَمْعُ حِلالٍ كَعِمادٍ وأَعْمِدَةٍ ، وإِنَّما هُوَ جَمْعُ فَعالٍ ، بِالْفَتْحِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا قالَ بَعْضُهُمْ ، ولَيْسَ أَفْعِلَةٌ فِي جَمْعِ فِعالٍ ، بِالْكَسْرِ ، أَوْلَى مِنْها فِي جَمْعِ فَعالٍ ، بِالْفَتْحِ ، كَفَدانٍ وأَفْدِنَةٍ .

وَالْحِلَّةُ : مَجْلِسُ الْقَوْمِ ، لأَنَّهُمْ يَحُلُّونَهُ . وَالْحِلَّةُ : مُجْتَمَعُ الْقَوْمِ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَالْمَحَلَّةُ : مَنْزِلُ الْقَوْمِ .

ورَوْضَةٌ مِحْلالٌ إِذا أَكْثَرَ النَّاسُ الْحُلُولَ بِها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّها تُحِلُّ النَّاسَ كَثِيراً ، لأَنَّ مِفْعالاً إِنَّما هِيَ فِي مَعْنَى فاعِلٍ لا فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وكَذٰلِكَ أَرْضٌ مِحْلالٌ . ابْنُ شُمَيْلٍ : أَرْضٌ مِحْلالٌ وهِيَ السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ ، ورَحْبَةٌ مِحْلالٌ أَيْ جَيِّدَةٌ لِمَحَلِّ النَّاسِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِ الأَخْطَلِ :

وشَرِبْتُها بِأَرِيضَةٍ مِحْلالِ

قالَ : الأَرِيضَةُ الْمُخْصِبَةُ ، قالَ : والْمِحْلالُ الْمُخْتارَةُ لِلْحِلَّةِ والنُّزُولِ ، وهِيَ الْعَذاةُ الطَّيِّبَةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا يُقالُ لَها مِحْلالٌ حَتَّى تُمْرِعَ وتُخْصِبَ ويَكُونَ نَباتُها ناجِعاً لِلْمالِ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِأَجْرَعَ مِحْلالٍ مَرِبٍّ مُحَلَّلِ

وَالْمُحِلَّتانِ : الْقِدْرُ والرَّحَى ، فَإِذا قُلْتَ الْمُحِلاَّتُ فَهِيَ الْقِدْرُ والرَّحَى والدَّلْوُ والْقِرْبَةُ والْجَفْنَةُ والسِّكِّينُ والْفَأْسُ والزَّنْدُ ، لأَنَّ مَنْ كانَتْ هٰذِهِ مَعَهُ حَلَّ حَيْثُ شاءَ ، وإِلاَّ فَلا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يُجاوِرَ النَّاسَ يَسْتَعِيرُ مِنْهُمْ بَعْضَ

(١) قوله : «وحولى» هكذا فى الأصل ، والذى فى نسخة الصحاح التى بأيدينا : وحىّ .

هٰذِهِ الأَشْياء ، قالَ :

لا يَعْدِلَنَّ أَتاوِيُّونَ تَضْرِبُهُمْ

نَكْباءُ صِرٍّ بِأَصْحابِ المُحِلَّاتِ

الأَتاوِيُّونَ : الغُرَباءُ ، أَيْ لا يَعْدِلَنَّ أَتاوِيُّون أَحَداً بِأَصْحابِ المُحِلَّاتِ ، قالَ أَبو عَلِيٍّ الفارِسِيُّ : هٰذا عَلَى حَذْفِ المَفْعُولِ ، كَما قالَ تَعالَى : « يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَواتُ » ، أَيْ وَالسَّمَواتُ غَيْرَ السَّمَواتِ ؛ ويُرْوَى : لا يُعْدَلَنَّ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، أَيْ لا يَنْبَغِي أَنْ يُعْدَلَ ، فَعَلَى هٰذا لا حَذْفَ فِيهِ .

وتَلْعَةٌ مُحِلَّةٌ : تَضُمُّ بَيْتاً أَوْ بَيْتَيْنِ . قالَ أَعْرابِيٌّ : أَصابَنا مَطَرٌ كَسَيْلِ شِعابِ السَّخْبَرِ رَوَّى التَّلْعَةَ المُحِلَّةَ ، ويُرْوَى : سَيْلَ شِعابِ السَّخْبَرِ ، وإِنَّما شَبَّهَ بِشِعابِ السَّخْبَرِ ، وهِيَ مَنابِتُهُ ، لأَنَّ عَرْضَها ضَيِّقٌ وطُولَها قَدْرُ رَمْيَةِ حَجَرٍ .

وحَلَّ المُحْرِمُ مِنْ إِحْرامِهِ يَحِلُّ حِلاًّ وحَلالاً إِذا خَرَجَ مِنْ حُرْمِهِ . وأَحَلَّ : خَرَجَ ، وهُوَ حَلالٌ ، ولا يقالُ حالٌّ عَلَى أَنَّهُ القِياسُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وأَحَلَّ يُحِلُّ إِحْلالاً إِذا حَلَّ لَهُ ما حَرُمَ عَلَيْهِ مِنْ مَحْظُوراتِ الحَجِّ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَحَلَّ لُغَةٌ ، وكَرِهَها الأَصْمَعِيُّ وقالَ : أَحَلَّ إِذا خَرَجَ مِنَ الشُّهُورِ الحُرُمِ أَوْ مِنْ عَهْدٍ كانَ عَلَيْهِ . ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ تَخْرُجُ مِنْ عِدَّتِها : حَلَّتْ . ورَجُلٌ حِلٌّ مِنَ الإِحْرامِ أَيْ حَلالٌ .

والحَلالُ : ضِدُّ الحَرامِ . رَجُلٌ حَلالٌ أَيْ غَيْرُ مُحْرِمٍ ولا مُتَلَبِّسٍ بِأَسْبابِ الحَجِّ ، وأَحَلَّ الرَّجُلُ إِذا خَرَجَ إِلَى الحِلِّ عَنِ الحَرَمِ ، وأَحَلَّ إِذا دَخَلَ فِي شُهُورِ الحِلِّ ، وأَحْرَمْنا أَيْ دَخَلْنا فِي الشُّهُورِ الحُرُمِ . الأَزْهَرِيُّ : ويُقالُ رَجُلٌ حِلٌّ وحَلالٌ ورَجُلٌ حُرُمٌ وحَرامٌ أَيْ مُحْرِمٌ ، وأَمَّا قَوْلُ زُهَيْرٍ :

جَعَلْنَ القَنانَ عَنْ يَمِينٍ وحَزْنَهُ

وكَمْ بِالقَنانِ مِنْ مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

فَإِنَّ بَعْضَهُمْ فَسَّرَهُ وقالَ : أَرادَكَمْ بِالقَنانِ مِنْ عَدُوٍّ يَرْمِي دَماً حَلالاً ومِن مُحْرِمٍ أَيْ يَراهُ حَراماً .

ويُقالُ : المُحِلُّ الَّذِي يَحِلُّ لَنا قِتالُهُ ، والمُحْرِمُ الَّذِي يَحْرُمُ عَلَيْنا قِتالُهُ . ويُقالُ : المُحِلُّ الَّذِي لا عَهْدَ لَهُ ولا حُرْمَةَ ، وقالَ الجَوْهَرِيُّ : مَنْ لَهُ ذِمَّةٌ ومَنْ لا ذِمَّةَ لَهُ .

والمُحْرِمُ : الَّذِي لَهُ حُرْمَةٌ . ويُقالُ لِلَّذِي هُوَ فِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ : مُحْرِمٌ ، ولِلَّذِي خَرَجَ مِنْها : مُحِلٌّ . ويُقالُ لِلنَّازِلِ فِي الحَرَمِ : مُحْرِمٌ ، والخارِجِ مِنْهُ : مُحِلٌّ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ ما دامَ فِي الحَرَمِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ الصَّيْدُ والقِتالُ ، وإِذا خَرَجَ مِنْهُ حَلَّ لَهُ ذٰلِكَ . وفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : أَحِلُّ بِمَنْ أَحَلَّ بِكَ ؛ قالَ اللَّيْثُ : مَعْناهُ مَنْ تَرَكَ الإِحْرامَ وأَحَلَّ بِكَ فَقاتَلَكَ فَأَحْلِلْ أَنْتَ أَيْضاً بِهِ فَقاتِلْهُ وإِنْ كُنْتَ مُحْرِماً ، وفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ وهُوَ : أَنَّ المُؤْمِنِينَ حُرِّمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ويَأْخُذَ بَعْضُهُمْ مالَ بَعْضِهِمْ ، فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ مُحْرِمٌ عَنْ صاحِبِهِ ، يَقُولُ : فَإِذا أَحَلَّ رَجُلٌ ما حَرُمَ عَلَيْهِ مِنْكَ فَادْفَعْهُ عَنْ نَفْسِكَ بِما تَهَيَّأَ لَكَ دَفْعُهُ بِهِ مِنْ سِلاحٍ وغَيْرِهِ ، وإِنْ أَتَى الدَّفْعُ بِالسِّلاحِ عَلَيْهِ ، وإِحْلالُ البادِئِ ظُلْمُهُ وإِحْلالُ الدَّافِعِ مُباحٌ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا تَفْسِيرُ الفُقَهاءِ ، وهُوَ غَيْرُ مُخالِفٍ لِظاهِرِ الخَبَرِ . وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : مَنْ حَلَّ بِكَ فَأَحْلِلْ بِهِ ، أَيْ مَنْ صارَ بِسَبَبِكَ حَلالاً فَصِرْ أَنْتَ بِهِ أَيْضاً حَلالاً ، هٰكَذا ذَكَرَهُ الهَرَوِيُّ وغَيْرُهُ ، والَّذِي جاءَ فِي كِتابِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ النَّخَعِيِّ فِي المُحْرِمِ يَعْدُو عَلَيْهِ السَّبُعُ أَوِ اللِّصُّ : أَحِلُّ بِمَنْ أَحَلَّ بِكَ . وفِي حَدِيثِ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ : قالَ لِمالِكِ بْنِ عَوْفٍ أَنْتَ مُحِلٌّ بِقَوْمِكَ ، أَيْ أَنَّكَ قَدْ أَبَحْتَ حَرِيمَهُمْ وعَرَّضْتَهُمْ لِلْهَلاكِ ، شَبَّهَهُمْ بِالْمُحْرِمِ إِذا أَحَلَّ ، كَأَنَّهُمْ كانُوا مَمْنُوعِينَ بِالْمُقامِ فِي بُيُوتِهِمْ فَحَلُّوا بِالْخُرُوجِ مِنْها .

وفَعَلَ ذٰلِكَ فِي حَلِّهِ وحُرْمِهِ وحِلِّهِ وحِرْمِهِ ، أَيْ فِي وَقْتِ إِحْلالِهِ وإِحْرامِهِ .

والحِلُّ : الرَّجُلُ الحَلالُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ إِحْرامِهِ ، أَوْ لَمْ يُحْرِمْ ، أَوْ كانَ أَحْرَمَ فَحَلَّ مِنْ إِحْرامِهِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : قالَتْ طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، لِحِلِّهِ وحِرْمِهِ ؛ وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : لِحِرْمِهِ حِينَ أَحْرَمَ ولِحِلِّهِ حِينَ حَلَّ مِنْ إِحْرامِهِ ، وفِي النِّهايَةِ لِابْنِ الأَثِيرِ : لإِحْلالِهِ حِينَ أَحَلَّ .

والحِلَّةُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ حَلَّ الهَدْيُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « حَتَّى يَبْلُغَ الهَدْيُ مَحِلَّهُ » ، قِيلَ مَحِلٌّ مَنْ كانَ حاجّاً يَوْمَ النَّحْرِ ، ومَحِلُّ مَنْ كانَ مُعْتَمِراً يَوْمَ يَدْخُلُ مَكَّةَ ؛ الأَزْهَرِيُّ : مَحِلُّ الهَدْيِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى ؛ وقالَ : مَحِلُّ هَدْيِ المُتَمَتِّعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الحَجِّ بِمَكَّةَ إِذا قَدِمَها وطافَ بِالْبَيْتِ وسَعَى بَيْنَ الصَّفا والْمَرْوَةِ . ومَحِلُّ هَدْيِ القارِنِ : يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى ، ومَحِلُّ الدَّيْنِ : أَجَلُهُ ؛ وكانَتِ العَرَبُ إِذا نَظَرَتْ إِلَى الهِلالِ قالَتْ : لا مَرْحَباً بِمُحِلِّ الدَّيْنِ مُقَرِّبِ الأَجَلِ .

وفِي حَدِيثِ مَكَّةَ : وإِنَّما أُحِلَّتْ لِي ساعَةً مِنْ نَهارٍ ، يَعْنِي مَكَّةَ يَوْمَ الفَتْحِ حَيْثُ دَخَلَها عَنْوَةً غَيْرَ مُحْرِمٍ . وفِي حَدِيثِ العُمْرَةِ : حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرَ ، أَيْ صارَتْ لَكُمْ حَلالاً جائِزَةً ، وذٰلِكَ أَنَّهُمْ كانُوا لا يَعْتَمِرُونَ فِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ ، فَذٰلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِمْ إِذا دَخَلَ صَفَرٌ حَلَّتِ العُمْرَةُ لِمَنِ اعْتَمَرَ .

والحِلُّ والحَلال والحِلال والحَلِيلُ : نَقِيضُ الحَرامِ ، حَلَّ يَحِلُّ حِلاًّ وأَحَلَّهُ اللهُ وحَلَّلَهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « يُحِلُّونَهُ عاماً ويُحَرِّمُونَهُ عاماً » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : هٰذا هُوَ النَّسِيءُ ، كانُوا فِي الجاهِلِيَّةِ يَجْمَعُونَ أَيّاماً حَتَّى تَصِيرَ شَهْراً ، فَلَمَّا حَجَّ النَّبِيُّ ، ﷺ ، قالَ : الآنَ اسْتَدارَ الزَّمانُ كَهَيْئَتِهِ .

وهٰذا لَكَ حِلٌّ أَيْ حَلالٌ . يُقالُ : هُوَ حِلٌّ وبِلٌّ أَيْ طَلْقٌ ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى . ومِنْ كَلامِ عَبْدِ المُطَّلِبِ : لا أُحِلُّها لِمُغْتَسِلٍ ، وهِيَ لِشارِبٍ حِلٌّ وبِلٌّ ، أَيْ حَلالٌ ، بِلا إِتْباعٍ ، وقِيلَ : البِلُّ مُباحٌ ، حِمْيَرِيَّةٌ . الأَزْهَرِيُّ : رَوَى سُفْيانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ قالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبّاسٍ يَقُولُ : هِيَ حِلٌّ وبِلٌّ ، يَعْنِي زَمْزَمَ ، فَسُئِلَ سُفْيانُ : ما حِلٌّ

وبِلٌّ؟ فَقالَ: حِلٌّ مُحَلَّلٌ. ويُقالُ: هٰذا لَكَ حِلٌّ وحَلالٌ، كَما يُقالُ لِضِدِّهِ حِرْمٌ وحَرامٌ أَيْ مُحَرَّمٌ.

وأَحْلَلْتُ لَهُ الشَّيْءَ: جَعَلْتُهُ لَهُ حَلالاً.

واسْتَحَلَّ الشَّيْءَ: عَدَّهُ حَالالاً.

ويُقالُ: أَحْلَلْتُ المَرْأَةَ لِزَوْجِها. وفي الحَدِيثِ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، المُحَلِّلَ والمُحَلَّلَ لَهُ، وفي رِوايَةٍ: المُحِلَّ والمُحَلَّ لَهُ، وهُوَ أَنْ يُطَلِّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ ثَلاثاً فَيَتَزَوَّجَها رَجُلٌ آخَرُ بِشَرْطِ أَنْ يُطَلِّقَها بَعْدَ مُواقَعَتِهِ إِيَّاها لِتَحِلَّ لِلزَّوْجِ الأَوَّلِ. وكُلُّ شَيْءٍ أَباحَهُ اللهُ فَهُوَ حَلالٌ، وما حَرَّمَهُ فَهُوَ حَرامٌ.

وفي حَدِيثِ بَعْضِ الصَّحابَةِ: ولا أُوتَى بِحَالٍّ ولا مُحَلَّلٍ إِلا رَجَمْتُهُما؛ جَعَلَ الزَّمَخْشَرِيُّ هٰذا القَوْلَ حَدِيثاً لا أَثَراً؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وفي هٰذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلاثُ لُغاتٍ حَلَلْتُ وأَحْلَلْتُ وحَلَّلْتُ، فَعَلَى الأَوَّلِ جاءَ الحَدِيثُ الأَوَّلُ، يُقالُ حَلَّ فَهُوَ مُحَلٌّ ومُحَلَّلٌ، وعَلَى الثّانِيَةِ جاءَ الثّانِي تَقُولُ أَحَلَّ فَهُوَ مُحِلٌّ ومُحَلٌّ لَهُ، وعَلَى الثّالِثَةِ جاءَ الثّالِثُ تَقُولُ حَلَلْتُ فَأَنا حالٌّ وهُوَ مَحْلُولٌ لَهُ، وقِيلَ: أَرادَ بِقَوْلِهِ لا أُوتَى بِحالٍّ أَيْ بِذِي إِحْلالٍ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ رِيحٌ لاقِحٌ أَيْ ذاتُ لَقاحٍ، وقِيلَ: سُمِّيَ مُحَلَّلاً بِقَصْدِهِ إِلَى التَّحْلِيلِ، كَما يُسَمَّى مُشْتَرِياً إِذا قَصَدَ الشِّراءَ. وفي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ في الرَّجُلِ تَكُونُ تَحْتَهُ الأَمَةُ فَيُطَلِّقُها طَلْقَتَيْنِ ثُمَّ يَشْتَرِيها، قالَ: لا تَحِلُّ لَهُ إِلاَّ مِنْ حَيْثُ حَرُمَتْ عَلَيْهِ، أَيْ أَنَّها لا تَحِلُّ لَهُ وإِنِ اشْتَراها حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ، يَعْنِي أَنَّها حَرُمَتْ عَلَيْهِ بِالتَّطْلِيقَتَيْنِ، فَلا تَحِلُّ لَهُ حَتَّى يُطَلِّقَها الزَّوْجُ الثّانِي تَطْلِيقَتَيْنِ، فَتَحِلَّ لَهُ بِها، كَما حَرُمَتْ عَلَيْهِ بِها.

واسْتَحَلَّ الشَّيْءَ: اتَّخَذَهُ حَلالاً، أَوْ سَأَلَهُ أَنْ يُحِلَّهُ لَهُ.

والحُلْوُ الحَلالُ: الكَلامُ الَّذِي لا رِيبَةَ فِيهِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

تَصَيَّدُ بِالحُلْوِ الحَلالِ ولا تُرَى
عَلَى مَكْرُوهٍ يَبْدُو بِها فَيَعِيبُ

وحَلَّلَ اليَمِينَ تَحْلِيلاً وتَحِلَّةً وتَحِلاًّ، الأَخِيرَةُ شاذَّةٌ: كَفَّرَها، والتَّحِلَّةُ: ما كُفِّرَ بِهِ. وفي التَّنْزِيلِ: «قَدْ فَرَضَ اللهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ»؛ والاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الحِلُّ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

ولا أَجْعَلُ المَعْرُوفَ حِلَّ أَلِيَّةٍ
ولا عِدَةً فِي النّاظِرِ المُتَغَيَّبِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: هٰكَذا وَجَدْتُهُ المُتَغَيَّبَ، مَفْتُوحَةَ الياءِ، بَخَطِّ الحامِضِ، والصَّحِيحُ المُتَغَيِّبِ، بِالكَسْرِ. وحَكَى اللِّحْيانِيُّ: أَعْطِ الحالِفَ حُلاَّنَ يَمِينِهِ، أَيْ ما يُحَلِّلُ يَمِينَهُ؛ وحَكَى سِيبَوَيْهِ: لَأَفْعَلَنَّ كَذا إِلا حِلَّ ذٰلِكَ أَنْ أَفْعَلَ كَذا، أَيْ ولٰكِنْ حِلَّ ذٰلِكَ، فَحِلَّ مُبْتَدأٌ وما بَعْدَها مَبْنِيٌّ عَلَيْها؛ قالَ أَبُو الحَسَنِ: مَعْناهُ تَحِلَّةُ قَسَمِي أَوْ تَحْلِيلُهُ أَنْ أَفْعَلَ كَذا. وقَوْلُهُمْ: فَعَلْتُهُ تَحِلَّةَ القَسَمِ أَيْ لَمْ أَفْعَلْ إِلاَّ بِمِقْدارِ ما حَلَّلْتُ بِهِ قَسَمِي ولَمْ أُبالِغْ. الأَزْهَرِيُّ: وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ، ﷺ: لا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلاثَةُ أَوْلادٍ فَتَمَسَّهُ النّارُ إِلاَّ تَحِلَّةَ القَسَمِ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَى قَوْلِهِ تَحِلَّةَ القَسَمِ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: «وإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها»، قالَ: فَإِذا مَرَّ بِها وجاوَزَها فَقَدْ أَبَرَّ اللهُ قَسَمَهُ. وقالَ غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ: لا قَسَمَ في قَوْلِهِ تَعالَى: «وإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وارِدُها»، فَكَيْفَ تَكُونُ لَهُ تَحِلَّةٌ، وإِنَّما التَّحِلَّةُ لِلأَيْمانِ؟ قالَ: ومَعْنَى قَوْلِهِ إِلا تَحِلَّةَ القَسَمِ إِلا التَّعْذِيرَ الَّذِي لا يَبْدُوهُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ؛ ومِنْهُ قَوْلُ العَرَبِ: ضَرَبْتُهُ تَحْلِيلاً ووَعَظْتُهُ تَعْذِيراً، أَيْ لَمْ أُبالِغْ في ضَرْبِهِ ووَعْظِهِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰذا مَثَلٌ في القَلِيلِ المُفْرِطِ القِلَّةِ، وهُوَ أَنْ يُباشِرَ مِنَ الفِعْلِ الَّذِي يُقْسِمُ عَلَيْهِ المِقْدارَ الَّذِي يَبَرُّ بِهِ قَسَمَهُ ويُحَلِّلُهُ، مِثْلُ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى النُّزُولِ بِمَكانٍ، فَلَوْ وَقَعَ بِهِ وَقْعَةً خَفِيفَةً أَجْزَأَتْهُ، فَتِلْكَ تَحِلَّةُ قَسَمِهِ؛ والمَعْنَى لا تَمَسُّهُ النّارُ إِلا مَسَّةً يَسِيرَةً مِثْلَ تَحِلَّةِ قَسَمِ الحالِفِ؛ ويُرِيدُ بِتَحِلَّتِهِ الوُرُودَ عَلَى النّارِ والاجْتِيازَ بِها؛ قالَ: والتّاءُ في التَّحِلَّةِ زائِدَةٌ؛ وفي الحَدِيثِ الآخَرِ: مَنْ حَرَسَ لَيْلَةً مِنْ وَراءِ المُسْلِمِينَ مُتَطَوِّعاً لَمْ يَأْخُذْهُ الشَّيْطانُ ولَمْ يَرَ النّارَ تَمَسُّهُ إِلا تَحِلَّةَ القَسَمِ؛ قالَ اللهُ تَعالَى: «وإِنْ مِنْكُمْ إِلا وارِدُها»، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وأَصْلُ هٰذا كُلِّهِ مِنْ تَحْلِيلِ اليَمِينِ، وهُوَ أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ ثُمَّ يَسْتَثْنِي اسْتِثْناءً مُتَّصِلاً بِاليَمِينِ غَيْرَ مُنْفَصِلٍ عَنْها، يُقالُ: آلَى فُلانٌ أَلِيَّةً لَمْ يَتَحَلَّلْ فِيها، أَيْ لَمْ يَسْتَثْنِ، ثُمَّ جَعَلَ ذٰلِكَ مَثَلاً لِلتَّقْلِيلِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

تَخْدِي عَلَى يَسَراتٍ وهْيَ لاحِقَةٌ
بِأَرْبَعٍ وَقْعُهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ(1)

وفي حَواشِي ابْنِ بَرِّيٍّ:

تَخْدِي عَلَى يَسَراتٍ وهْيَ لاحِقَةٌ
ذَوابِلٌ وَقْعُهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ

أَيْ قَلِيلٌ(2)، كَما يَحْلِفُ الإِنْسانُ عَلَى الشَّيْءِ أَنْ يَفْعَلَهُ، فَيَفْعَلُ مِنْهُ اليَسِيرَ يُحَلِّلُ بِهِ يَمِينَهُ؛ وقالَ الجَوْهَرِيُّ: يُرِيدُ وَقْعَ مَناسِمِ النّاقَةِ عَلَى الأَرْضِ مِنْ غَيْرِ مُبالَغَةٍ؛ وقالَ الآخَرُ:

أَرَى إِبِلِي عافَتْ جُدُودَ فَلَمْ تَذُقْ
بِها قَطْرَةً إِلا تَحِلَّةَ مُقْسِمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: ومِثْلُهُ لِعَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ:

يَخْفِي التُّرابَ بِأَظْلافٍ ثَمانِيَةٍ
فِي أَرْبَعٍ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ

أَيْ قَلِيلٌ هَيِّنٌ يَسِيرٌ.

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا أَمْعَنَ في وَعِيدٍ أَوْ أَفْرَطَ في فَخْرٍ أَوْ كَلامٍ: حِلاًّ أَبا فُلانٍ، أَيْ تَحَلَّلْ في يَمِينِكَ؛ جَعَلَهُ في وَعِيدِهِ إِيّاهُ كالَيْمِينِ، فَأَمَرَهُ بِالاسْتِثْناءِ، أَيِ اسْتَثْنِ يا حالِفُ واذْكُرْ حِلاًّ. وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهُ قالَ لامْرَأَةٍ حَلَفَتْ أَلاَّ تُعْتِقَ مَوْلاةً لَها فَقالَ لَها: حِلاًّ أُمَّ فُلانٍ، واشْتَراها وأَعْتَقَها، أَيْ تَحَلَّلِي مِنْ

(1) قوله: «لاحقة» في نسخة النهاية التي بأيدينا: لاهية.

(2) قوله: «أي قليل» هذا تفسير لتحليل في البيت.

بِيَمِينِكَ ، وهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ : قالَ لِعُمَرَ حِلاًّ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيما تَقُولُ ، أَيْ تَحَلَّلْ مِنْ قَوْلِكَ . وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : قِيلَ لَهُ حَدِّثْنا بِبَعْضِ ما سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : وأَتَحَلَّلُ ، أَيْ أَسْتَثْنِي . ويُقالُ : تَحَلَّلَ فُلانٌ مِنْ يَمِينِهِ إِذا خَرَجَ مِنْها بِكَفَّارَةٍ أَوْ حِنْثٍ يُوجِبُ الْكَفَّارَةَ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وآلَتْ حِلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ

وتَحَلَّلَ فِي يَمِينِهِ أَيِ اسْتَثْنَى .

والْمُحَلَّلُ مِنَ الْخَيْلِ : الْفَرَسُ الثَّالِثُ مِنْ خَيْلِ الرِّهانِ ، وذَلِكَ أَنْ يَضَعَ الرَّجُلانِ رِهانَيْنِ بَيْنَهُما ، ثُمَّ يَأْتِي رَجُلٌ سِواهُما فَيُرْسِلَ مَعَهُما فَرَسَهُ ولا يَضَعَ رِهْناً ، فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُ الأَوَّلَيْنِ أَخَذَ رِهْنَهُ ورِهْنَ صاحِبِهِ ، وكانَ حَلالاً لَهُ مِنْ أَجْلِ الثَّالِثِ وهُوَ الْمُحَلِّلُ ، وإِنْ سَبَقَ الْمُحَلَّلُ ولَمْ يَسْبِقْ واحِدٌ مِنْهُما أَخَذَ الرِّهانَيْنِ جَمِيعاً ، وإِنْ سُبِقَ هُوَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وهٰذا لا يَكُونُ إِلا فِي الَّذِي لا يُؤْمَنُ أَنْ يَسْبِقَ ؛ وأَمَّا إِذا كانَ بَلِيداً بَطِيئاً قَدْ أُمِنَ أَنْ يَسْبِقَهُما فَذٰلِكَ الْقِمارُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ ويُسَمَّى أَيْضاً الدَّخِيلَ .

وضَرَبَهُ ضَرْباً تَحْلِيلاً أَيْ شِبْهَ التَّعْزِيرِ ، وإِنَّما اشْتُقَّ ذٰلِكَ مِنْ تَحْلِيلِ الْيَمِينِ ، ثُمَّ أُجْرِيَ فِي سائِرِ الكَلامِ حَتَّى قِيلَ فِي وَصْفِ الإِبِلِ إِذا بَرَكَتْ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

نَجائِبُ وَقْعُهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ

أَيْ هَيِّنٌ .

وحَلَّ الْعُقْدَةَ يَحُلُّها حَلاًّ : فَتَحَها ونَقَضَها فَانْحَلَّتْ . والْحَلُّ : حَلُّ الْعُقْدَةِ . وفِي الْمَثَلِ السَّائِرِ : يا عاقِدُ اذْكُرْ حَلاًّ ، هٰذا الْمَثَلُ ذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ والْجَوْهَرِيُّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ ، وأَمَّا ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَخالَفَهُ وقالَ : يا حابِلُ اذْكُرْ حَلاًّ وقالَ : كَذا سَمِعْتُهُ مِنْ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ أَعْرابِيٍّ ، فَما رَواهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ : يا عاقِدُ ؛ قالَ : ومَعْناهُ إِذا تَحَمَّلْتَ فَلا تُوَرِّبْ ما عَقَدْتَ ؛ وذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ فِي تَرْجَمَةِ حَبِلَ : يا حابِلُ اذْكُرْ حَلاًّ :

وكُلُّ جامِدٍ أُذِيبَ فَقَدْ حُلَّ .

والْمُحَلَّلُ : الشَّيْءُ الْيَسِيرُ ، كَقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ جارِيَةً :

كَبِكْرِ الْمُقاناةِ الْبَياضِ بِصُفْرَةٍ
غَذَاها نَمِيرُ الْماءِ غَيْرَ الْمُحَلَّلِ

وهٰذا يَحْتَمِلُ مَعْنَيَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يُعْنَى بِهِ أَنَّهُ غَذَاها غِذاءً لَيْسَ بِمُحَلَّلٍ ، أَيْ لَيْسَ بِيَسِيرٍ ولٰكِنَّهُ مُبالَغٌ فِيهِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : مَرِيءٌ ناجِعٌ ، والآخَرُ أَنْ يُعْنَى بِهِ غَيْرُ مَحْلُولٍ عَلَيْهِ فَيَكْدُرُ ويَفْسُدُ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : غَيْرَ مُحَلَّلٍ يُقالُ إِنَّهُ أَرادَ ماءَ الْبَحْرِ ، أَيْ أَنَّ الْبَحْرَ لا يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، لأَنَّ ماءَهُ زُعاقٌ لا يُذاقُ ، فَهُوَ غَيْرُ مُحَلَّلٍ أَيْ غَيْرُ مَنْزُولٍ عَلَيْهِ ؛ قالَ : ومَنْ قالَ غَيْرَ مُحَلَّلٍ أَيْ غَيْرَ قَلِيلٍ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، لأَنَّ ماءَ الْبَحْرِ لا يُوصَفُ بِالْقِلَّةِ ولا بِالْكَثْرَةِ لِمُجاوَزَةِ حَدِّهِ الْوَصْفَ .

وأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى قَوْلِهِ : ومَكانٌ مُحَلَّلٌ إِذا أَكْثَرَ النَّاسُ بِهِ الْحُلُولَ ، وفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ إِذا أَكْثَرُوا بِهِ الْحُلُولَ كَدَّرُوهُ . وكُلُّ ماءٍ حَلَّتْهُ الإِبِلُ فَكَدَّرَتْهُ مُحَلَّلٌ ، وعَنَى امْرُؤُ الْقَيْسِ بِقَوْلِهِ بِكْرُ الْمُقاناةِ دُرَّةً غَيْرَ مَثْقُوبَةٍ .

وحَلَّ عَلَيْهِ أَمْرُ اللهِ يَحِلُّ حُلُولاً : وَجَبَ . وفِي التَّنْزِيلِ : « أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ » ، ومَنْ قَرَأَ : أَنْ يَحُلَّ ، فَمَعْناهُ أَنْ يَنْزِلَ . وأَحَلَّهُ اللهُ عَلَيْهِ : أَوْجَبَهُ ؛ وحَلَّ عَلَيْهِ حَقٌّ يَحِلُّ مَحِلاًّ ، وهُوَ أَحَدُ ما جاءَ مِنَ الْمَصادِرِ عَلَى مِثالِ مَفْعِلٍ بِالْكَسْرِ كَالْمَرْجِعِ والْمَحِيصِ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِمُطَّرِدٍ ، وإِنَّما يُقْتَصَرُ عَلَى ما سُمِعَ مِنْهُ ، هٰذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « ومَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى » ، قُرِئَ : ومَنْ يَحْلُلْ ويَحْلِلْ ، بِضَمِّ اللامِ وكَسْرِها ؛ وكَذٰلِكَ قُرِئَ : « فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي » ، بِكَسْرِ الْحاءِ وضَمِّها ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : والْكَسْرُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الضَّمِّ لأَنَّ الْحُلُولَ ما وَقَعَ مِنْ يَحُلُّ ، ويَحِلُّ يَجِبُ ، وجاءَ بِالتَّفْسِيرِ بِالْوُجُوبِ لا بِالْوُقُوعِ ؛ قالَ : وكُلٌّ صَوابٌ ؛ قالَ : وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ » ، فَهٰذِهِ مَكْسُورَةٌ ، وإِذا قُلْتَ حَلَّ بِهِمُ الْعَذابُ كانَتْ تَحُلُّ لا غَيْرُ ، وإِذا قُلْتَ عَلَيَّ ، أَوْ قُلْتَ يَحِلُّ لَكَ كَذا وكَذا فَهُوَ بِالْكَسْرِ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : ومَنْ قالَ يَحِلُّ لَكَ كَذا وكَذا فَهُوَ بِالْكَسْرِ ، قالَ : ومَنْ قَرَأَ « فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ » فَمَعْناهُ فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ ، ومَنْ قَرَأَ فَيَحُلُّ فَمَعْناهُ فَيَنْزِلُ ؛ قالَ : والْقِراءَةُ ومَنْ يَحْلِلْ بِكَسْرِ اللامِ أَكْثَرُ .

وحَلَّ الْمَهْرُ يَحِلُّ أَيْ وَجَبَ . وحَلَّ الْعَذابُ يَحِلُّ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ وَجَبَ ، ويَحُلُّ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ نَزَلَ . وأَمَّا قَوْلُهُ [تعالى] : « أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ » فَبِالضَّمِّ ، أَيْ تَنْزِلُ . وفِي الْحَدِيثِ : فَلا يَحِلُّ لِكافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلا ماتَ ، أَيْ هُوَ حَقٌّ واجِبٌ واقِعٌ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وحَرامٌ عَلَى قَرْيَةٍ » ، أَيْ حَقٌّ واجِبٌ عَلَيْها ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : حَلَّتْ لَهُ شَفاعَتِي ، وقِيلَ : هِيَ بِمَعْنَى غَشِيَتْهُ ونَزَلَتْ بِهِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُ : لا يَحُلُّ الْمُمْرِضُ عَلَى الْمُصِحِّ ، بِضَمِّ الْحاءِ ، مِنَ الْحُلُولِ النُّزُولِ ، وكَذٰلِكَ فَلْيَحْلُلْ ، بِضَمِّ اللامِ . وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : « حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ » ، فَقَدْ يَكُونُ الْمَصْدَرَ ويَكُونُ الْمَوْضِعَ . وأَحْلَلْتِ الشَّاةُ والنَّاقَةُ وهِيَ مُحِلٌّ : دَرَّ لَبَنُها ، وقِيلَ : يَبِسَ لَبَنُها ، ثُمَّ أَكَلَتِ الرَّبِيعَ فَدَرَّتْ ؛ وعَبَّرَ عَنْهُ بَعْضُهُمْ بِأَنَّهُ نُزُولُ اللَّبَنِ مِنْ غَيْرِ نِتاجٍ ، والْمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ ، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ولٰكِنَّها كانَتْ ثَلاثاً مَيَاسِراً
وحائِلِ حُولٍ أَنْهَزَتْ فَأَحَلَّتِ[1]

يَصِفُ إِبِلاً ولَيْسَتْ بِغَنَمٍ ، لأَنَّ قَبْلَ هٰذا :

---

(١) قوله : « أنهزت » أورده فى ترجمة نهز بلفظ أنهلت باللام ، وقال بعده : ورواه ابن الأعرابى أنهزت بالزاى ولا وجه له .

فَلَوْ أَنَّها كَانَتْ لِقَاحِي كَثِيرَةً
لَقَدْ نَهِلَتْ مِنْ ماءِ جِدٍّ وعَلَّتِ[1]

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ :

غُيُوثٌ تَلْتَقِي الأَرْحامُ فِيها
تُحِلُّ بِها الطَّرُوقَةُ واللِّجابُ

وأَحَلَّتِ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِها : دَرَّ لَبَنُها ، عُدِّيَ بِعَلَى لأَنَّهُ فِي مَعْنَى دَرَّتْ . وأَحَلَّ المالُ فَهُوَ يُحِلُّ إِحْلالاً إِذا نَزَلَ دَرُّهُ حِينَ يَأْكُلُ الرَّبِيعَ .

الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ وغَيْرِهِ : الْمَحالُّ الْغَنَمُ الَّتِي يَنْزِلُ اللَّبَنُ فِي ضُرُوعِها مِنْ غَيْرِ نَتاجٍ ولا ولادٍ .

وتَحَلَّلَ السَّفَرُ بِالرَّجُلِ : اعْتَلَّ بَعْدَ قُدُومِهِ .

والإِحْلِيلُ والتِّحْلِيلُ : مَخْرَجُ الْبَوْلِ مِنَ الإِنْسانِ ومَخْرَجُ اللَّبَنِ مِنَ الثَّدْيِ والضَّرْعِ . الأَزْهَرِيُّ : الإِحْلِيلُ مَخْرَجُ اللَّبَنِ مِنْ طُبْيِ النَّاقَةِ وغَيْرِها . وإِحْلِيلُ الذَّكَرِ : ثَقْبُهُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الْبَوْلُ ، وجَمْعُهُ الأَحالِيلُ ؛ وفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذا خُصَلٍ
بِغارِبٍ لَمْ تُخَوِّنْهُ الأَحالِيلُ

هُوَ جَمْعُ إِحْلِيلٍ ، وهُوَ مَخْرَجُ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ ، وتُخَوِّنُهُ : تَنْقُصُه ؛ يَعْنِي أَنَّهُ قَدْ نَشَفَ لَبَنُها فَهِيَ سَمِينَةٌ لَمْ تَضْعُفْ بِخُرُوجِ اللَّبَنِ مِنْها . والإِحْلِيلُ : يَقَعُ عَلَى ذَكَرِ الرَّجُلِ وفَرْجِ الْمَرْأَةِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ غَسْلَ الإِحْلِيلِ ، أَيْ غَسْلَ الذَّكَرِ .

وأَحَلَّ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ إِذا اسْتَوْجَبَ الْعُقُوبَةَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : حُلَّ إِذا سُكِنَ ، وحُلَّ إِذا عَدا ، وامْرَأَةٌ حَلَّاءُ رَسْحاءُ ، وذِئْبٌ أَحَلُّ بَيِّنُ الْحَلَلِ كَذَلِكَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ذِئْبٌ أَحَلُّ وبِهِ حَلَلٌ ، ولَيْسَ بِالذِّئْبِ عَرَجٌ ، وإِنَّما يُوصَفُ بِهِ لِخَمَعٍ يُؤْنَسُ مِنْهُ إِذا عَدا ؛ وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

يُحِيلُ بِهِ الذِّئْبُ الأَحَلُّ وَقُوتُهُ
ذَوَاتُ الْمَرادِي مِنْ مَناقٍ ورِزَّحِ[2]

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَحَلُّ أَنْ يَكُونَ مَنْهُوسَ الْمُؤْخِرِ أَرْوَحَ الرِّجْلَيْنِ . والْحَلَلُ : اسْتِرْخاءُ عَصَبِ الدَّابَّةِ ، فَرَسٌ أَحَلُّ . وقالَ الفَرَّاءُ : الْحَلَلُ فِي الْبَعِيرِ ضَعْفٌ فِي عُرْقُوبِهِ ، فَهُوَ أَحَلُّ بَيِّنُ الْحَلَلِ ، فَإِنْ كانَ فِي الرُّكْبَةِ فَهُوَ الطَّرَقُ . والأَحَلُّ : الَّذِي فِي رِجْلِهِ اسْتِرْخاءٌ ، وهُوَ مَذْمُومٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ فِي الذِّئْبِ . وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ بَيْتَ الطِّرِمَّاحِ : يُحِيلُ بِهِ الذِّئْبُ الأَحَلُّ ، ونَسَبَهُ إِلَى الشَّمَّاخِ وقالَ : يُحِيلُ أَيْ يُقِيمُ بِهِ حَوْلاً . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ أَحَلُّ ، وحَلَلُهُ ضَعْفُ نَساهُ ورَخاوَةُ كَعْبِهِ ، وخَصَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بِهِ الإِبِلَ . والْحَلَلُ : رَخاوَةٌ فِي الْكَعْبِ ، وقَدْ حَلِلْتُ حَلَلاً . وفِيهِ حَلَّةٌ وحِلَّةٌ أَيْ تَكَسُّرٌ وضَعْفٌ ؛ الْفَتْحُ عَنْ ثَعْلَبٍ والْكَسْرُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ . وفِي حَدِيثِ أَبِي قَتادَةَ : ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ ، أَيْ لَمَّا انْحَلَّتْ قُواهُ تَرَكَ ضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وهُوَ تَفَعَّلَ مِنَ الْحَلِّ نَقِيضِ الشَّدِّ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِشاعِرٍ :

إِذا اصْطَكَّ الأَضامِيمُ اعْتَلاها
بِصَدْرٍ لا أَحَلَّ ولا عَمُوجِ

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى الصَّدَقَةِ فَجاءَ بِفَصِيلٍ مَحْلُولٍ أَوْ مَحْلُولٍ بِالشَّكِّ ؛ الْمَحْلُولُ ، بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ : الْهَزِيلُ الَّذِي حُلَّ اللَّحْمُ عَنْ أَوْصالِهِ فَعَرِيَ مِنْهُ ، والْمَخْلُولُ يَجِيءُ فِي بابِهِ .

وفِي الْحَدِيثِ : الصَّلاةُ تَحْرِيمُها التَّكْبِيرُ وتَحْلِيلُها التَّسْلِيمُ ، أَيْ صارَ الْمُصَلِّي بِالتَّسْلِيمِ يَحِلُّ لَهُ ما حَرُمَ فِيها بِالتَّكْبِيرِ مِنَ الْكَلامِ والأَفْعالِ الْخارِجَةِ عَنْ كَلامِ الصَّلاةِ وأَفْعالِها ، كَما يَحِلُّ لِلْمُحْرِمِ بِالْحَجِّ عِنْدَ الْفَراغِ مِنْهُ ما كانَ حَراماً عَلَيْهِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَحِلُّوا اللهَ يَغْفِرْ لَكُمْ ، أَيْ أَسْلِمُوا ؛ هَكَذا فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ ، قالَ الْخَطَّابِيُّ : مَعْناهُ الْخُرُوجُ مِنْ حَظْرِ الشِّرْكِ إِلَى حِلِّ الإِسْلامِ وسَعَتِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ حَلَّ الرَّجُلُ إِذا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى الْحِلِّ ؛ ويُرْوَى بِالْجِيمِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهٰذا الْحَدِيثُ هُوَ عِنْدَ الأَكْثَرِ مِنْ كَلامِ أَبِي الدَّرْداءِ ، ومِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ حَدِيثاً .

وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ كانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ مِنْ أَخِيهِ فَلْيَسْتَحِلَّهُ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ أَنَّها قالَتْ لامْرَأَةٍ مَرَّتْ بِها : ما أَطْوَلَ ذَيْلَها ! فَقالَ : اغْتَبْتِيها ، قُومِي إِلَيْها فَتَحَلَّلِيها ؛ يُقالُ : تَحَلَّلْتُهُ واسْتَحْلَلْتُهُ إِذا سَأَلْتَهُ أَنْ يَجْعَلَكَ فِي حِلٍّ مِنْ قِبَلِهِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّ الأَعْمالِ أَفْضَلُ فَقالَ : الْحالُّ الْمُرْتَحِلُ ، قِيلَ : وما ذاكَ ؟ قالَ : الْخاتِمُ الْمُفْتَتِحُ ، هُوَ الَّذِي يَخْتِمُ الْقُرْآنَ بِتِلاوَتِهِ ، ثُمَّ يَفْتَتِحُ التِّلاوَةَ مِنْ أَوَّلِهِ ؛ شَبَّهَهُ بِالْمُسافِرِ يَبْلُغُ الْمَنْزِلَ فَيَحُلُّ فِيهِ ، ثُمَّ يَفْتَتِحُ سَيْرَهُ ، أَيْ يَبْتَدِئُهُ ؛ وكَذٰلِكَ قُرَّاءُ أَهْلِ مَكَّةَ إِذا خَتَمُوا الْقُرْآنَ بِالتِّلاوَةِ ابْتَدَءُوا وقَرَءُوا الْفاتِحَةَ وخَمْسَ آياتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى قَوْلِهِ : « أُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، ثُمَّ يَقْطَعُونَ الْقِراءَةَ ، ويُسَمُّونَ ذٰلِكَ الْحالَّ الْمُرْتَحِلَ ، أَيْ أَنَّهُ خَتَمَ الْقُرْآنَ وابْتَدَأَ بِأَوَّلِهِ ولَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهُما زَمانٌ ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالْحالِّ الْمُرْتَحِلِ الْغازِيَ الَّذِي لا يَقْفُلُ عَنْ غَزْوٍ إِلاَّ عَقَّبَهُ بِآخَرَ .

والْحِلالُ : مُرْكَبٌ مِنْ مَراكِبِ النِّساءِ ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

وراكِضَةٍ ما تَسْتَجِنُّ بِجُنَّةٍ
بَعِيرَ حِلالٍ غادَرَتْهُ مُجَعْفَلِ

مُجَعْفَل : مَصْرُوع ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لابْنِ أَحْمَرَ :

ولا يَعْدِلْنَ مِنْ مَيْلٍ حِلالا

قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَتاعَ رَحْلِ الْبَعِيرِ .

(١) قوله : «من ماء جد» روى بالجيم والحاء كما أورده فى المحلين .

(٢) قوله : «المرادى» هكذا فى الأصل ، وفى الصحاح : الهوادى ، وهى الأعناق . وفى ترجمة مرد : أن المراد كسحاب العنق .

وَالْحِلُّ : الْغَرَضُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ .
وَالْحِلَالُ : مَتَاعُ الرَّحْلِ ؛ قَالَ الأَعْشَى :

وَكَأَنَّهَا لَمْ تَلْقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
ضُرًّا إِذَا وَضَعَتْ إِلَيْكَ حِلَالَهَا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : بَلَغَتْنِي هٰذِهِ الرِّوَايَةُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مَعْنٍ ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ جِلَالَهَا ، بِالْجِيمِ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

وَمُلْوِيَةٍ تَرَى شَمَاطِيطَ غَارَةٍ
عَلَى عَجَلٍ ذَكَّرْتُهَا بِحِلَالِهَا

فَسَّرَهُ فَقَالَ : حِلَالُهَا ثِيَابُ بَدَنِهَا وَمَا عَلَى بَعِيرِهَا ؛ وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْحِلَالَ الْمَرْكَبُ أَوْ مَتَاعُ الرَّحْلِ لا أَنَّ ثِيَابَ الْمَرْأَةِ مَعْدُودَةٌ فِي الْحِلَالِ ؛ وَمَعْنَى الْبَيْتِ عِنْدَهُ : قُلْتُ لَهَا ضُمِّي إِلَيْكِ ثِيَابَكِ ، وَقَدْ كَانَتْ رَفَعَتْهَا مِنَ الْفَزَعِ .

وَفِي حَدِيثِ عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، عِنْدَ نُزُولِهِ : أَنَّهُ يَزِيدُ فِي الْحِلَالِ ؛ قِيلَ : أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ تَزَوَّجَ فَزَادَ فِيمَا أَحَلَّ اللهُ لَهُ ، أَيِ ازْدَادَ مِنْهُ ، لأَنَّهُ لَمْ يَنْكِحْ إِلَى أَنْ رُفِعَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَسَا عَلِيًّا ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، حُلَّةَ سِيَرَاءَ ؛ قَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الْحُلَّةُ رِدَاءٌ وَقَمِيصٌ وَتَمَامُهَا الْعِمَامَةُ ، قَالَ : وَلا يَزَالُ الثَّوْبُ الْجَيِّدُ يُقَالُ لَهُ فِي الثِّيَابِ حُلَّةٌ ، فَإِذَا وَقَعَ عَلَى الإِنْسَانِ ذَهَبَتْ حُلَّتُهُ حَتَّى يَجْتَمِعَ لَهُ إِمَّا اثْنَانِ وَإِمَّا ثَلاثَةٌ ، وَأَنْكَرَ أَنْ تَكُونَ الْحُلَّةُ إِزَارًا وَرِدَاءً وَحْدَهُ . قَالَ : وَالْحُلَلُ الْوَشْيُ وَالْحِبَرَةُ وَالْخَزُّ وَالْقَزُّ وَالْقُوهِيُّ وَالْمَرْوِيُّ وَالْحَرِيرُ ؛ وَقَالَ الْيَمَامِيُّ : الْحُلَّةُ كُلُّ ثَوْبٍ جَيِّدٍ جَدِيدٍ تَلْبَسُهُ ، غَلِيظٍ أَوْ دَقِيقٍ ، وَلا يَكُونُ إِلاَّ ذَا ثَوْبَيْنِ ؛ وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْحُلَّةُ الْقَمِيصُ وَالإِزَارُ وَالرِّدَاءُ ، لا تَكُونُ أَقَلَّ مِنْ هٰذِهِ الثَّلاثَةِ ؛ وَقَالَ شَمِرٌ : الْحُلَّةُ عِنْدَ الأَعْرَابِ ثَلاثَةُ أَثْوَابٍ ، وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلإِزَارِ وَالرِّدَاءِ حُلَّةٌ ، وَلِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى انْفِرَادِهِ حُلَّةٌ ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْحُلَّةَ ثَوْبَيْنِ . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ ، وَخَيْرُ الضَّحِيَّةِ الْكَبْشُ الأَقْرَنُ . وَالْحُلَلُ : بُرُودُ الْيَمَنِ ، وَلا تُسَمَّى حُلَّةً حَتَّى تَكُونَ ثَوْبَيْنِ ، وَقِيلَ ثَوْبَيْنِ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ ؛ قَالَ : وَمِمَّا يُبَيِّنُ ذٰلِكَ حَدِيثُ عُمَرَ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً عَلَيْهِ حُلَّةٌ قَدِ ائْتَزَرَ بِأَحَدِهِمَا وَارْتَدَى بِالآخَرِ ، فَهٰذَانِ ثَوْبَانِ ؛ وَبَعَثَ عُمَرُ إِلَى مُعَاذِ ابْنِ عَفْرَاءَ بِحُلَّةٍ ، فَبَاعَهَا وَاشْتَرَى بِهَا خَمْسَةَ أَرُؤُسٍ مِنَ الرَّقِيقِ فَأَعْتَقَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ رَجُلاً آثَرَ قِشْرَتَيْنِ يَلْبَسُهُمَا عَلَى عِتْقِ هٰؤُلاءِ لَغَبِينُ الرَّأْيِ ؛ أَرَادَ بِالْقِشْرَتَيْنِ الثَّوْبَيْنِ ؛ قَالَ : وَالْحُلَّةُ إِزَارٌ وَرِدَاءٌ بُرْدٍ أَوْ غَيْرُهُ ، وَلا يُقَالُ لَهَا حُلَّةٌ حَتَّى تَكُونَ مِنْ ثَوْبَيْنِ ، وَالْجَمْعُ حُلَلٌ وَحِلالٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

لَيْسَ الْفَتَى بِالْمُسْمِنِ الْمُخْتَالِ
وَلا الَّذِي يَرْفُلُ فِي الْحِلالِ

وَحَلَّلَهُ الْحُلَّةَ : أَلْبَسَهُ إِيَّاهَا ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

لَبِسْتَ عَلَيْكَ عِطَافَ الْحَيَاءِ
وَحَلَّلَكَ الْمَجْدَ بَنُو الْعُلا

أَيْ أَلْبَسَكَ حُلَّتَهُ ؛ وَرَوَى غَيْرُهُ : وَجَلَّلَكَ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْيَسَرِ : لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ غُلامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مِعْفِرِيَّكَ ، أَوْ أَخَذْتَ مِعْفِرِيَّهُ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ ، فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : أَنَّهُ بَعَثَ ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ إِلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، لَمَّا خَطَبَهَا ، فَقَالَ لَهَا : قُولِي لَهُ : أَبِي يَقُولُ : هَلْ رَضِيتَ الْحُلَّةَ ؟ كَنَى عَنْهَا بِالْحُلَّةِ ، لأَنَّ الْحُلَّةَ مِنَ اللِّبَاسِ ، وَيُكْنَى بِهِ عَنِ النِّسَاءِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » . الأَزْهَرِيُّ : لَبِسَ فُلانٌ حُلَّتَهُ أَيْ سِلاحَهُ . الأَزْهَرِيُّ : أَبُو عَمْرٍو الْحُلَّةُ الْقُنْبُلانِيَّةُ وَهِيَ الْكَرَاخَةُ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْيَسَرِ[1] : وَالْحُلاَّنُ الْجَدْيُ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي حَلَنَ .

وَالْحِلَّةُ : شَجَرَةٌ شَاكَةٌ أَصْغَرُ مِنَ الْقَتَادَةِ يُسَمِّيهَا أَهْلُ الْبَادِيَةِ الشُّرَّقَ ، وَقَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : هِيَ شَجَرَةٌ إِذَا أَكَلَتْهَا الإِبِلُ سَهُلَ خُرُوجُ أَلْبَانِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ بِالْحِجَازِ تَظْهَرُ مِنَ الأَرْضِ غَبْرَاءَ ذَاتَ شَوْكٍ تَأْكُلُهَا الدَّوَابُّ ، وَهُوَ سَرِيعُ النَّبَاتِ يَنْبُتُ بِالْجَدَدِ وَالآكَامِ وَالْحَصْبَاءِ ، وَلا يَنْبُتُ فِي سَهْلٍ وَلا جَبَلٍ ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحِلَّةُ شَجَرَةٌ شَاكَةٌ تَنْبُتُ فِي غِلَظِ الأَرْضِ أَصْغَرُ مِنَ الْعَوْسَجَةِ وَوَرَقُهَا صِغَارٌ وَلا ثَمَرَ لَهَا وَهِيَ مَرْعًى صِدْقٌ ؛ قَالَ :

تَأْكُلُ مِنْ خَضْبٍ سَيَالٍ وَسَلَمْ
وَحِلَّةٍ لَمَّا تُوَطَّاهَا قَدَمْ

وَالْحِلَّةُ : مَوْضِعُ حَزْنٍ وَصُخُورٍ فِي بِلادِ بَنِي ضَبَّةَ مُتَّصِلٌ بِرَمْلٍ .

وَإِحْلِيلُ : اسْمُ وَادٍ (حَكَاهُ ابْنُ جِنِّيٍّ) وَأَنْشَدَ :

فَلَوْ سَأَلَتْ عَنَّا لأُنْبِئْتَ أَنَّنَا
بِإِحْلِيلَ لا نُزْوَى وَلا نَتَخَشَّعُ

وَإِحْلِيلاءُ : مَوْضِعٌ .

وَحَلْحَلَ الْقَوْمَ : أَزَالَهُمْ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ . وَالتَّحَلْحُلُ : التَّحَرُّكُ وَالذَّهَابُ . وَحَلْحَلْتُهُمْ : حَرَّكْتُهُمْ . وَتَحَلْحَلْتُ عَنِ الْمَكَانِ كَتَزَحْزَحْتُ (عَنْ يَعْقُوبَ) . وَفُلانٌ مَا يَتَحَلْحَلُ عَنْ مَكَانِهِ أَيْ مَا يَتَحَرَّكُ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

ثَهْلانُ ذُو الْهَضَبَاتِ مَا يَتَحَلْحَلُ

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوَابُهُ ثَهْلانَ ذَا الْهَضَبَاتِ ، بِالنَّصْبِ ، لأَنَّ صَدْرَهُ :

فَارْفَعْ بِكَفَّكَ إِنْ أَرَدْتَ بِنَاءَنَا

قَالَ : وَمِثْلُهُ لِلَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ :

لَنَا تَامِكٌ دُونَ السَّمَاءِ وَأَصْلُهُ
مُقِيمٌ طَوَالَ الدَّهْرِ لَنْ يَتَحَلْحَلا[2]

وَيُقَالُ : تَحَلْحَلَ إِذَا تَحَرَّكَ وَذَهَبَ ، وَتَلَحْلَحَ إِذَا أَقَامَ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ .

---

(١) قوله : «وفى حديث أبى اليسر» الذى فى نسخة النهاية التى بأيدينا أنه حديث عمر .

(٢) قوله : «طَوَالُ» بالفتح وردت «طُوال» بالضم فى النسخ جميعها وما أثبتناه هو الصواب . [عبد الله]

وَالْحَلُّ : الشَّيَرَجُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحَلُّ دُهْنُ السِّمْسِمِ ؛ وَأَمَّا الْحَلالُ فِي قَوْلِ الرَّاعِي :

وعَيَّرَنِي الإِبِلَ الْحَلالُ ولَمْ يَكُنْ
لِيَجْعَلَها لابْنِ الْخَبِيثَةِ خالِقُه

فَهُوَ لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي نُمَيْرٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

فَما حِلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَا حُلَمائِنا
ولا قائِلُ الْمَعْرُوفِ فِينا يُعَنَّفُ

أَرادَ حُلَّ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، فَطَرَحَ كَسْرَةَ اللاَّمِ عَلَى الْحاءِ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : سَمِعْنا مَنْ يُنْشِدُهُ كَذا ، قالَ : وبَعْضُهُمْ لا يَكْسِرُ الْحاءَ ولَكِنْ يُشِمُّها الْكَسْرَ كما يُرَوْمُ فِي قِيلَ الضَّمَّ ، وكَذلِكَ لُغَتُهُمْ فِي الْمُضَعَّفِ مِثْلُ رُدَّ وشُدَّ .

وَالْحُلاحِلُ : السَّيِّدُ فِي عَشِيرَتِهِ الشُّجاعُ الرَّكِينُ فِي مَجْلِسِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الضَّخْمُ الْمُرُوءَةِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الرَّزِينُ مَعَ ثَخانَةٍ ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ لِلنِّساءِ ، ولَيْسَ لَهُ فِعْلٌ ، وحَكَى ابْنُ جِنِّيٍّ : رَجُلٌ مُحَلْحَلٌ ومُلَحْلَحٌ فِي ذٰلِكَ الْمَعْنَى ، وَالْجَمْعُ الْحَلاحِلُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

يا لَهْفَ نَفْسِي ! إِنْ خَطِئْنَ كاهِلاً
الْقاتِلِينَ الْمَلِكَ الْحُلاحِلاَ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالْحُلاحِلُ أَيْضاً التَّامُّ ؛ يُقالُ : حَوْلٌ حُلاحِلٌ أَيْ تامٌّ ؛ قالَ بُجَيْرُ بْنُ لأْيِ بْنِ حُجْرٍ :

تُبِينُ رُسُوماً بِالرُّوَيْثِ قَدْ عَفَتْ
لِعَنْزَةَ قَدْ عُرِّينَ حَوْلاً حُلاحِلا

وحَلْحَلُ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

وحَلْحَلَةُ : اسْمُ رَجُلٍ .

وحُلاحِلُ : مَوْضِعٌ ، وَالْجِيمُ أَعْلَى .

وحَلْحَلَ بِالإِبِلِ : قالَ لَها حَلْ حَلْ ، بِالتَّخْفِيفِ ؛ وأَنْشَدَ :

قَدْ جَعَلَتْ نابُ دُكَيْنٍ تَرْحَلُ
أُخْراً وإِنْ صاحُوا بِهِ وحَلْحَلُوا

الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِلنَّاقَةِ إِذا زَجَرْتَها : حَلْ جَزْمٌ ، وحَلٍ مُنَوَّنٌ ، وحَلِي جَزْمٌ لا حَلِيتَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ما زالَ سُوءُ الرَّعْيِ وَالتَّناجِي
وطُولُ زَجْرٍ بِحَلٍ وعاجِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ومِنْ خَفِيفِ هٰذا الاِسْمِ حَلْ وحَلٍ ، لإِناثِ الإِبِلِ خاصَّةً . ويُقالُ : حَلاَ وحَلِيَ لا حَلِيتَ ، وقَدِ اشْتُقَّ مِنْهُ اسْمٌ فَقِيلَ الْحَلْحالُ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ :

نَاجٍ إِذا زُجِرَ الرَّكائِبُ خَلْفَهُ
فَلَحِقْنَهُ وثُنِينَ بِالْحَلْحالِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : حَلْحَلْتُ بِالنَّاقَةِ إِذا قُلْتَ لَها حَلْ ، قالَ : وهُوَ زَجْرٌ لِلنَّاقَةِ ، وحَوْبٌ زَجْرٌ لِلْبَعِيرِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

وقَدْ حَدَوْناها بِحَوْبٍ وحَلِ

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّ حَلْ لَتُوطِئُ النَّاسَ وتُؤْذِي وتَشْغَلُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ؛ قالَ : حَلْ زَجْرٌ لِلنَّاقَةِ إِذا حَثَثْتَها عَلَى السَّيْرِ ، أَيْ إِنَّ زَجْرَكَ إِيَّاها عِنْدَ الإِفاضَةِ مِنْ عَرَفاتٍ يُؤَدِّي إِلَى ذٰلِكَ مِنَ الإِيذاءِ وَالشَّغْلِ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ، فَسِرْ عَلَى هِينَتِكَ .

* حلم * الْحُلْمُ وَالْحُلُمُ : الرُّؤْيا ، وَالْجَمْعُ أَحْلامٌ . يُقالُ : حَلَمَ يَحْلُمُ إِذا رَأَى فِي الْمَنامِ . ابْنُ سِيدَهْ : حَلَمَ فِي نَوْمِهِ يَحْلُمُ حُلُماً واحْتَلَمَ وانْحَلَمَ ؛ قالَ بِشْرُ ابْنُ أَبِي خازِمٍ :

أَحَقّاً ما رَأَيْتَ أَمِ احْتِلامُ ؟

ويُرْوَى أَمِ انْحِلامُ .

وتَحَلَّمَ الْحُلُمَ : اسْتَعْمَلَهُ . وحَلَمَ بِهِ وحَلَمَ عَنْهُ وتَحَلَّمَ عَنْهُ : رَأَى لَهُ رُؤْيا أَوْ رَآهُ فِي النَّوْمِ . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ تَحَلَّمَ ما لَمْ يَحْلُمْ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ ، أَيْ قالَ إِنَّهُ رَأَى فِي النَّوْمِ ما لَمْ يَرَهُ . وتَكَلَّفَ حُلُماً : لَمْ يَرَهُ .

يُقالُ : حَلَمَ ، بِالْفَتْحِ ، إِذا رَأَى ، وتَحَلَّمَ إِذا ادَّعَى الرُّؤْيا كاذِباً ، قالَ : فَإِنْ قِيلَ كَذِبُ الْكاذِبِ فِي مَنامِهِ لا يَزِيدُ عَلَى كَذِبِهِ فِي يَقْظَتِهِ ، فَلِمَ زادَتْ عُقُوبَتُهُ ووَعِيدُهُ وتَكْلِيفُهُ عَقْدَ الشَّعِيرَتَيْنِ ؟ قِيلَ : قَدْ صَحَّ الْخَبَرُ أَنَّ الرُّؤْيا الصَّادِقَةَ جُزْءٌ مِنَ النُّبُوَّةِ ، وَالنُّبُوَّةُ لا تَكُونُ إِلاَّ وَحْياً ، وَالْكاذِبُ فِي رُؤْياهُ يَدَّعِي أَنَّ اللهَ تَعالَى أَراهُ ما لَمْ يُرِهِ ، وأَعْطاهُ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ ولَمْ يُعْطِهِ إِيَّاهُ ، وَالْكاذِبُ عَلَى اللهِ أَعْظَمُ فِرْيَةً مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى الْخَلْقِ أَوْ عَلَى نَفْسِهِ .

وَالْحُلْمُ : الاِحْتِلامُ أَيْضاً ، يُجْمَعُ عَلَى الأَحْلامِ .

وفِي الْحَدِيثِ : الرُّؤْيا مِنَ اللهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطانِ ؛ وَالرُّؤْيا وَالْحُلْمُ عِبارَةٌ عَمَّا يَراهُ النَّائِمُ فِي نَوْمِهِ مِنَ الأَشْياءِ ، ولٰكِنْ غَلَبَتِ الرُّؤْيا عَلَى ما يَراهُ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّيْءِ الْحَسَنِ ، وغَلَبَ الْحُلْمُ عَلَى ما يَراهُ مِنَ الشَّرِّ وَالْقَبِيحِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ [تعالى] : « أَضْغاثُ أَحْلامٍ » ، ويُسْتَعْمَلُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما مَوْضِعَ الآخَرِ ، وتُضَمُّ لامُ الْحُلُمِ وتُسَكَّنُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحُلُمُ ، بِالضَّمِّ ، ما يَراهُ النَّائِمُ . وتَقُولُ : حَلَمْتُ بِكَذا وحَلَمْتُهُ أَيْضاً ؛ قالَ :

فَحَلَمْتُها وبَنُو رُفَيْدَةَ دُونَها
لا يَبْعَدَنَّ خَيالُها الْمَحْلُومُ

ويُقالُ : قَدْ حَلَمَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ إِذا حَلَمَ فِي نَوْمِهِ أَنَّهُ يُباشِرُها ، قالَ : وهٰذا الْبَيْتُ شاهِدٌ عَلَيْهِ .

وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : أَحْلامُ نائِمٍ ثِيابٌ غِلاظٌ (١) .

وَالْحُلْمُ وَالاِحْتِلامُ : الْجِماعُ ونَحْوُهُ فِي النَّوْمِ ، وَالاِسْمُ الْحُلْمُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ » ؛ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَمَرَ مُعاذاً أَنْ

(١) أحلام نائم ثياب غلاظ » عبارة الأساس : وهذه أحلام نائم ، للأماني الكاذبة . ولأهل المدينة ثياب غلاظ مخططة تسمى أحلام نائم ، قال :

تبدّلت بعدَ الخيزرانِ جريدةً
وبعدَ ثيابِ الخزِّ أحلامَ نائمِ

يقوله : كبرت فاستبدلت بقدٍّ فى لين الخيزران قدًّا فى يبس الجريدة ، وبجلد فى لين الخزّ جلداً فى خشونة هذه الثياب .

يأْخُذَ مِنْ كُلِّ حالِمٍ دِيناراً ، يَعْنِي الْجِزْيَةَ ؛ قالَ أَبو الْهَيْثَمِ : أَرادَ بِالْحالِمِ كُلَّ مَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ وجَرَى عَلَيْهِ حُكْمُ الرِّجالِ ، احْتَلَمَ أَوْ لَمْ يَحْتَلِمْ . وفي الْحَدِيثِ : الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ واجِبٌ عَلَى كُلِّ حالِمٍ ، إِنَّما هُوَ عَلَى مَنْ بَلَغَ الْحُلُمَ ، أَيْ بَلَغَ أَنْ يَحْتَلِمَ أَوِ احْتَلَمَ قَبْلَ ذَلِكَ ؛ وفي رِوايَةٍ : مُحْتَلِمٍ أَيْ بالِغٍ مُدْرِكٍ .

والْحِلْمُ ، بِالْكَسْرِ : الأَناةُ والْعَقْلُ ، وجَمْعُهُ أَحْلامٌ وحُلُومٌ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا » ؛ قالَ جَرِيرٌ :

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لأَقْوامٍ فَتُنْذِرَهُمْ
ما جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَضِّي وتَضْرِيسِي ؟

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا أَحَدُ ما جُمِعَ مِنَ الْمَصادِرِ .

وأَحْلامُ الْقَوْمِ : حُلَماؤُهُمْ ، ورَجُلٌ حَلِيمٌ مِنْ قَوْمٍ أَحْلامٍ وحُلَماء ؛ وحَلُمَ ، بالضَّمِّ ، يَحْلُمُ حِلْماً : صارَ حَلِيماً ، وحَلُمَ عَنْهُ وتَحَلَّمَ سَواءٌ . وتَحَلَّمَ : تَكَلَّفَ الْحِلْمَ ؛ قالَ :

تَحَلَّمْ عَنِ الأَدْنَيْنَ واسْتَبْقِ وُدَّهُمْ
ولَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّما

وتَحالَمَ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذٰلِكَ ولَيْسَ بِهِ .

والْحِلْمُ : نَقِيضُ السَّفَهِ ؛ وشاهِدُ حَلُمَ الرَّجُلُ بِالضَّمِّ ، قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

مُجَرَّبُ الْحَزْمِ في الأُمُورِ وإِنْ
خَفَّتْ حُلُومٌ بِأَهْلِها حَلُمَا

وحَلَّمَهُ تَحْلِيماً : جَعَلَهُ حَلِيماً ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ :

وَرَدُّوا صُدُورَ الْخَيْلِ حَتَّى تَنَهْنَهَتْ
إِلَى ذِي النُّهَى واسْتَيْدَهُوا لِلْمُحَلِّمِ

أَيْ أَطاعُوا[1] الَّذِي يَأْمُرُهُمْ بِالْحِلْمِ ،

(١) قوله : « أى أطاعوا الذى يأمرهم بالحلم وقيل إلخ » هذه عبارة المحكم ، والمناسب أن يقول : أى أطاعوا من يعلمهم الحلم كما فى التهذيب ، ثم يقول : وقيل حلّمه أمره بالحلم ، وعليه فمعنى البيت أطاعوا الذى يأمرهم بالحلم .

وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، في صَلاةِ الْجَماعَةِ : لِيَلِيَنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلامِ والنُّهَى ، أَيْ ذَوُو الأَلْبابِ والْعُقُولِ ، واحِدُها حِلْمٌ ، بِالْكَسْرِ ، وكَأَنَّهُ مِنَ الْحِلْمِ الأَناةِ والتَّثَبُّتِ في الأُمُورِ ، وذٰلِكَ مِنْ شِعارِ الْعُقَلاءِ .

وأَحْلَمَتِ الْمَرْأَةُ . إِذا وَلَدَتِ الْحُلَماءَ .

والْحَلِيمُ في صِفَةِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : مَعْناهُ الصَّبُورُ ، وقالَ : مَعْناهُ أَنَّهُ الَّذِي لا يَسْتَخِفُّهُ عِصْيانُ الْعُصاةِ ، ولا يَسْتَفِزُّهُ الْغَضَبُ عَلَيْهِمْ ، ولٰكِنَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ مِقْداراً ، فَهُوَ مُنْتَهٍ إِلَيْهِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ » ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : جاءَ في التَّفْسِيرِ أَنَّهُ كِنايَةٌ عَنْ أَنَّهُمْ قالُوا إِنَّكَ لأَنْتَ السَّفِيهُ الْجاهِلُ ؛ وقِيلَ : إِنَّهُمْ قالُوهُ عَلَى جِهَةِ الاسْتِهْزاءِ ؛ قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : هٰذا مِنْ أَشَدِّ سِبابِ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ إِذا اسْتَجْهَلَهُ يا حَلِيمُ ! أَيْ أَنْتَ عِنْدَ نَفْسِكَ حَلِيمٌ وعِنْدَ النَّاسِ سَفِيهٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » ، أَيْ بِزَعْمِكَ وعِنْدَ نَفْسِكَ وأَنْتَ الْمَهِينُ عِنْدَنا .

ابْنُ سِيدَهْ : الأَحْلامُ الأَجْسامُ ، قالَ : لا أَعْرِفُ واحِدَها .

والْحَلَمَةُ : الصَّغِيرَةُ مِنَ الْقِرْدانِ ، وقِيلَ : الضَّخْمُ مِنْها ، وقِيلَ : هُوَ آخِرُ أَسْنانِها ، والْجَمْعُ الْحَلَمُ ، وهُوَ مِثْلُ الْعَلَ ، وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَنْهَى أَنْ تُنْزَعَ الْحَلَمَةُ عَنْ دابَّتِهِ ؛ الْحَلَمَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْقُرادَةُ الْكَبِيرَةُ . وحَلِمَ الْبَعِيرُ حَلَماً ، فَهُوَ حَلِمٌ : كَثُرَ عَلَيْهِ الْحَلَمُ ، وبَعِيرٌ حَلِمٌ : قَدْ أَفْسَدَهُ الْحَلَمُ مِنْ كَثْرَتِها عَلَيْهِ . الأَصْمَعِيُّ : الْقُرادُ أَوَّلُ ما يَكُونُ صَغِيراً قَمْقامَةً ، ثُمَّ يَصِيرُ حَمْنانَةً ، ثُمَّ يَصِيرُ قُراداً ، ثُمَّ حَلَمَةً . وحَلَّمْتُ الْبَعِيرَ : نَزَعْتُ حَلَمَهُ .

ويُقالُ : تَحَلَّمَتِ الْقِرْبَةُ امْتَلأَتْ ماءً ، وحَلَّمْتُها مَلأْتُها . وعَناقٌ حَلِمَةٌ وتَحْلِمَةٌ[2] : قَدْ أَفْسَدَ جِلْدَها الْحَلَمُ ، والْجَمْعُ الْحُلَّامُ . وحَلَّمَهُ : نَزَعَ عَنْهُ الْحَلَمَ ؛ وخَصَّصَهُ الأَزْهَرِيُّ فَقالَ : وحَلَّمْتُ الإِبِلَ أَخَذْتُ عَنْها الْحَلَمَ ، وجَماعَةٌ تِحْلِمَةٌ تَحالِمُ : قَدْ كَثُرَ الْحَلَمُ عَلَيْها .

والْحَلَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : أَنْ يَفْسُدَ الإِهابُ في الْغَمَلِ[3] ويَقَعَ فِيهِ دُودٌ فَيَتَثَقَّبَ ، تَقُولُ مِنْهُ : حَلِمَ ، بِالْكَسْرِ .

والْحَلَمَةُ : دُودَةٌ تَكُونُ بَيْنَ جِلْدِ الشَّاةِ الأَعْلَى وجِلْدِها الأَسْفَلِ ، وقِيلَ : الْحَلَمَةُ دُوَيْدَّةٌ تَقَعُ في الْجِلْدِ فَتَأْكُلُهُ ، فَإِذا دُبِغَ وَهَى مَوْضِعُ الأَكْلِ فَبَقِيَ رَقِيقاً ، والْجَمْعُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ حَلَمٌ ، تَقُولُ مِنْهُ : تَعَيَّبَ الْجِلْدُ وحَلِمَ الأَدِيمُ يَحْلَمُ حَلَماً ؛ قالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي عُقْبَةَ[4] مِنْ أَبْياتٍ يَحُضُّ فِيها مُعاوِيَةَ عَلَى قِتالِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، ويَقُولُ لَهُ : أَنْتَ تَسْعَى في إِصْلاحِ أَمْرٍ قَدْ تَمَّ فَسادُهُ ، كَهٰذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَدْبُغُ الأَدِيمَ الْحَلِمَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الْحَلَمَةُ ، فَنَقَّبَتْهُ وأَفْسَدَتْهُ فَلا يُنْتَفَعُ بِهِ :

أَلا أَبْلِغْ مُعاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ
بِأَنَّكَ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مُلِيمُ
قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدَمِ الْمُعَنَّى
تُهَدِّرُ في دِمَشْقَ وما تَرِيمُ

(٢) قوله : « وعناق حَلِمة وتِحلِمة » كذا هو مضبوط فى المحكم بالرفع على الوصفية وبكسر التاء الأولى من تحلمة ، وفى التكملة مضبوط بكسر تاء تحلمة والجر بالإضافة ، وكذا فيما يأتى من قوله وجماعة تحلمة تحالم .

(٣) فى الأصل والطبعات جميعها « العمل » بالعين المهملة والصواب ما أثبتناه بالغين المعجمة لأن الغمل لف الإهاب بعد السلخ ، ثم يدفن فى الرمل بعد لبلّ ويظلّ يوماً وليلة حتى يسترخى شعره أو صوفه .

وسيأتى فى مادة غ م ل [عبد الله]

(٤) قوله : « عقبة بن أبى عقبة » كذا بالأصل ، والذى فى شرح القاموس : عقبة بن أبى معيط . ومثله فى القاموس فى مادة م ع ط .

فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ
كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ
لَكَ الْوَيْلاتُ أَقْحِمُهَا عَلَيْهِمْ
فَخَيْرُ الطَّالِبِي التِّرَةِ الْغَشُومُ
فَقَوْمُكَ بِالْمَدِينَةِ قَدْ تَرَدَّوْا
فَهُمْ صَرْعَى كَأَنَّهُمُ الْهَشِيمُ
فَلَوْ كُنْتَ الْمُصَابَ وَكَانَ حَيًّا
تَجَرَّدَ لا أَلَفُّ وَلا سَئُومُ
يُهَنِّيكَ الإِمَارَةَ كُلُّ رَكْبٍ
مِنَ الآفَاقِ سَيْرُهُمُ الرَّسِيمُ

وَيُرْوَى :

يُهَنِّيكَ الإِمَارَةَ كُلُّ رَكْبٍ
لأَنْضَاءِ الْفِرَاقِ بِهِمْ رَسِيمُ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَلَمُ أَنْ يَقَعَ فِي الأَدِيمِ دُوَابٌّ ، فَلَمْ يَخُصَّ الْحَلَمَ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَهٰذَا مِنْهُ إِغْفَالٌ . وَأَدِيمٌ حَلِمٌ وَحَلِيمٌ : أَفْسَدَهُ الْحَلَمُ قَبْلَ أَنْ يُسْلَخَ .

وَالْحَلَمَةُ : رَأْسُ الثَّدْيِ ، وَهُمَا حَلَمَتَانِ ، وَحَلَمَتَا الثَّدْيَيْنِ : طَرَفَاهُمَا ، وَالْحَلَمَةُ : الثُّؤْلُولُ الَّذِي فِي وَسَطِ الثَّدْيِ .

وَتَحَلَّمَ الْمَالُ : سَمِنَ . وَتَحَلَّمَ الصَّبِيُّ وَالضَّبُّ وَالْيَرْبُوعُ وَالْجُرَذُ وَالْقُرَادُ : أَقْبَلَ شَحْمُهُ وَسَمِنَ وَاكْتَنَزَ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

لَحَيْنُهُمُ لَحَى الْعَصَا فَطَرَدْنَهُمْ
إِلَى سَنَةٍ قِرْدَانُهَا لَمْ تَحَلَّمِ

وَيُرْوَى : لَحَوْنَهُمْ ، وَيُرْوَى : جِرْذَانُهَا ، وَأَمَّا أَبُو حَنِيفَةَ فَخَصَّ بِهِ الإِنْسَانَ .

وَالْحَلِيمُ : الشَّحْمُ الْمُقْبِلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنَّ قَضَاءَ الْمَحْلِ أَهْوَنُ ضَيْعَةً
مِنَ الْمُخِّ فِي أَنْقَاءِ كُلِّ حَلِيمِ

وَقِيلَ : الْحَلِيمُ هُنَا الْبَعِيرُ الْمُقْبِلُ السِّمَنِ ، فَهُوَ عَلَى هٰذَا صِفَةٌ ، قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أَعْرِفُ لَهُ فِعْلاً إِلاَّ مَزِيداً . وَبَعِيرٌ حَلِيمٌ أَيْ سَمِينٌ .

وَمُحَلِّمٌ فِي قَوْلِ الأَعْشَى :

وَنَحْنُ غَدَاةَ الْعَيْنِ يَوْمَ فُطَيْمَةٍ
مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شُرْبَ مُحَلِّمِ

هُوَ نَهْرٌ يُأْخَذُ مِنْ عَيْنِ هَجَرَ ؛ قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ ظُعُناً وَيُشَبِّهُهَا بِنَخِيلٍ كَرَعَتْ فِي هٰذَا النَّهْرِ :

عُصَبٌ كَوَارِعُ فِي خَلِيجٍ مُحَلِّمٍ
حَمَلَتْ فَمِنْهَا مُوقِرٌ مَكْمُومُ

وَقِيلَ : مُحَلِّمٌ نَهْرٌ بِالْيَمَامَةِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسِيلٌ دَنَا جَتَّارُهُ مِنْ مُحَلِّمٍ

وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ وَذِكْرِ السَّنَةِ : وَبَضَّتِ الْحَلَمَةُ ، أَيْ دَرَّتْ حَلَمَةُ الثَّدْيِ ، وَهِيَ رَأْسُهُ ، وَقِيلَ : الْحَلَمَةُ نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي السَّهْلِ ، وَالْحَدِيثُ يَحْتَمِلُهُمَا ؛ وَفِي حَدِيثٍ مَكْحُولٍ : فِي حَلَمَةِ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ رُبْعُ دِيَتِهَا .

وَقَتِيلٌ حُلَّامٌ : ذَهَبَ بَاطِلاً ؛ قَالَ مُهَلْهِلٌ :

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُلَيْبٍ حُلَّامْ
حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَّامْ

وَالْحُلامُ وَالْحُلَّامُ : وَلَدُ الْمَعْزِ ؛ وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : هُوَ الْجَدْيُ وَالْحَمَلُ الصَّغِيرُ ، يَعْنِي بِالْحَمَلِ الْخَرُوفَ . وَالْحُلَّامُ : الْجَدْيُ يُؤْخَذُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ؛ قَالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحُلَّامُ وَالْحُلَّانُ ، بِالْمِيمِ وَالنُّونِ ، صِغَارُ الْغَنَمِ . قَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : سُمِّيَ الْجَدْيُ حُلَّاماً لِمُلازَمَتِهِ الْحَلَمَةَ يَرْضَعُهَا ؛ قَالَ مُهَلْهِلٌ :

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُلَيْبٍ حُلَّامْ

وَيُرْوَى : حُلَّانٌ ؛ وَالْبَيْتُ الثَّانِي :

حَتَّى يَنَالَ الْقَتْلُ آلَ شَيْبَانْ

يَقُولُ : كُلُّ مَنْ قُتِلَ مِنْ كُلَيْبٍ نَاقِصٌ عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ إِلا آلَ هَمَّامٍ أَوْ شَيْبَانَ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ قَضَى فِي الأَرْنَبِ يَقْتُلُهُ الْمُحْرِمُ بِحُلَّامٍ ، جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ هُوَ الْجَدْيُ ، وَقِيلَ : يَقَعُ عَلَى الْجَدْيِ وَالْحَمَلِ حِينَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ، وَيُرْوَى بِالنُّونِ ، وَالْمِيمُ بَدَلٌ مِنْهَا ؛ وَقِيلَ : هُوَ الصَّغِيرُ الَّذِي حَلَمَهُ الرَّضَاعُ ، أَيْ سَمَّنَهُ ، فَتَكُونُ الْمِيمُ أَصْلِيَّةً ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الأَصْلُ حُلَّانٌ ، وَهُوَ فُعْلانٌ مِنَ التَّحْلِيلِ ، فَقُلِبَتِ النُّونُ مِيماً . وَقَالَ عَرَّامٌ : الْحُلَّانُ مَا بَقَرْتَ عَنْهُ بَطْنَ أُمِّهِ فَوَجَدْتَهُ قَدْ حَمَّ وَشَعَّرَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذٰلِكَ فَهُوَ غَضِينٌ ، وَقَدْ أَغْضَنَتِ النَّاقَةُ إِذَا فَعَلَتْ ذٰلِكَ .

وَشَاةٌ حَلِيمَةٌ : سَمِينَةٌ .

وَيُقَالُ : حَلَمْتُ خَيَالَ فُلانَةَ ، فَهُوَ مَحْلُومٌ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الأَخْطَلِ :

لا يَبْعَدَنَّ خَيَالُهَا الْمَحْلُومُ

وَالْحالُومُ ، بِلُغَةِ أَهْلِ مِصْرَ : جُبْنٌ لَهُمْ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحالُومُ لَبَنٌ يَغْلُظُ فَيَصِيرُ شَبِيهاً بِالْجُبْنِ الرَّطْبِ وَلَيْسَ بِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحالُومُ ضَرْبٌ مِنَ الأَقِطِ .

وَالْحَلَمَةُ : نَبْتٌ ؛ قَالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ الْحَلَمَةُ وَالْيَنَمَةُ ، وَقِيلَ : الْحَلَمَةُ نَبَاتٌ يَنْبُتُ بِنَجْدٍ فِي الرَّمْلِ فِي جُعْثِنَةٍ ، لَهَا زَهْرٌ ، وَوَرَقُهَا أُخَيْشِنٌ عَلَيْهِ شَوْكٌ كَأَنَّهُ أَظَافِيرُ الإِنْسَانِ ، تَطْنَى الإِبِلُ وَتَزِلُّ أَحْنَاكُهَا إِذَا رَعَتْهُ ، مِنَ الْعِيدَانِ الْيَابِسَةِ . وَالْحَلَمَةُ : شَجَرَةُ السَّعْدَانِ وَهِيَ مِنْ أَفَاضِلِ الْمَرْعَى ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَلَمَةُ دُونَ الذِّرَاعِ ، لَهَا وَرَقَةٌ غَلِيظَةٌ وَأَفْنَانٌ وَزَهْرَةٌ كَزَهْرَةِ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ إِلاَّ أَنَّهَا أَكْبَرُ وَأَغْلَظُ ؛ وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحَلَمَةُ نَبْتٌ مِنَ الْعُشْبِ فِيهِ غُبْرَةٌ لَهُ مَسٌّ أَخْشَنُ أَحْمَرُ الثَّمَرَةِ ، وَجَمْعُهَا حَلَمٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَيْسَتِ الْحَلَمَةُ مِنْ شَجَرِ السَّعْدَانِ فِي شَيْءٍ ؛ السَّعْدَانُ بَقْلٌ لَهُ حَسَكٌ مُسْتَدِيرٌ لَهُ شَوْكٌ مُسْتَدِيرٌ[1] ، وَالْحَلَمَةُ لا شَوْكَ لَهَا ، وَهِيَ مِنَ الْجَنَبَةِ مَعْرُوفَةٌ ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُهَا ؛ وَيُقَالُ لِلْحَلَمَةِ الْحَاطَةُ ؛ قَالَ : وَالْحَلَمَةُ رَأْسُ الثَّدْيِ فِي وَسَطِ السَّعْدَانَةِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْحَلَمَةُ الْهُنَيَّةُ الشَّاخِصَةُ مِنْ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ وَثُنْدُوَةِ الرَّجُلِ ؛ وَهِيَ الْقُرَادُ ؛ وَأَمَّا السَّعْدَانَةُ فَمَا أَحَاطَ بِالْقُرَادِ مِمَّا خَالَفَ لَوْنُهُ لَوْنَ الثَّدْيِ ، وَاللَّوْعَةُ السَّوَادُ حَوْلَ الْحَلَمَةِ .

وَمُحَلِّمٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، وَمِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ مُحَلِّمٌ ، وَهُوَ الَّذِي يُعَلِّمُ الْحِلْمَ ؛ قَالَ الأَعْشَى :

---

(١) قوله : «له شوك مستدير» كذا بالأصل ، وعبارة أبي منصور في التهذيب : له حسك مستدير ذو شوك كثير .

فَأَمَّا إِذا جَلَسُوا بِالْعَشِيِّ
فَأَحْلامُ عادٍ وَأَيْدِي هُضُمْ

ابْنُ سِيدَهْ : وبَنُو مُحَلِّمٍ وبَنُو حَلَمَةَ قَبِيلَتانِ .

وحَلِيمَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ . ويَوْمُ حَلِيمَةَ : يَوْمٌ مَعْرُوفٌ أَحَدُ أَيّامِ الْعَرَبِ الْمَشْهورَةِ ، وهُوَ يَوْمُ التَّقَى الْمُنْذِرُ الأَكْبَرُ وَالْحارِثُ الأَكْبَرُ الْغَسّانِيُّ ، وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُتَعالَمٍ مَشْهُورٍ فَتَقُولُ : ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ ، وقَدْ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ النّابِهِ الذِّكْرِ ، ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وَحْدَهُ : ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِشَرٍّ ، قالَ : وَالأَوَّلُ هُوَ الْمَشْهُورُ ؛ قالَ النّابِغَةُ يَصِفُ السُّيُوفَ :

تُورَّثْنَ مِنْ أَزْمانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ
إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجارِبِ

وقالَ الْكَلْبِيُّ : هِيَ حَلِيمَةُ بِنْتُ الْحارِثِ بْنِ أَبِي شِمِرٍ ، وَجَّهَ أَبُوها جَيْشاً إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ ماءِ السَّماءِ ، فَأَخْرَجَتْ حَلِيمَةُ لَهُمْ مِرْكَناً فَطَيَّبَتْهُمْ .

وأَحْلامُ نائِمٍ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَحُقُّها . وَالْحُلَّامُ . اسْمُ قَبائِلَ . وحُلَيْماتٌ ، بِضَمِّ الْحاءِ : مَوْضِعٌ ، وهُنَّ أَكَماتٌ بِبَطْنِ فَلْجٍ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ أَعْناقَ الْمَطِيِّ الْبُزَّلِ
بَيْنَ حُلَيْماتٍ وبَيْنَ الْجَبَلِ
مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ جُذُوعُ النَّخْلِ

أَرادَ أَنَّها تَمُدُّ أَعْناقَها مِنَ التَّعَبِ .

وحُلَيْمَةُ ، عَلَى لَفْظِ التَّحْقِيرِ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ إِبِلاً :

تَتَبَّعُ أَوْضاحاً بِسُرَّةِ يَذْبُلٍ
وتَرْعَى هَشِيماً مِنْ حُلَيْمَةَ يالِيَا

ومُحَلِّمٌ : نَهْرٌ بِالْبَحْرَيْنِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

تَسَلْسَلَ فِيها جَدْوَلٌ مِنْ مُحَلِّمٍ
إِذا زَعْزَعَتْها الرِّيحُ كادَتْ تُمِيلُها

الأَزْهَرِيُّ : مُحَلِّمٌ عَيْنٌ ثَرَّةٌ فَوّارَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ ، وما رَأَيْتُ عَيْناً أَكْثَرَ ماءً مِنْها ، ومَاؤُها حارٌّ فِي مَنْبَعِهِ ، وإِذا بَرَدَ فَهُوَ ماءٌ عَذْبٌ ؛ قالَ : وأَرَى مُحَلِّماً اسْمَ رَجُلٍ نُسِبَتِ الْعَيْنُ إِلَيْهِ ، ولِهٰذِهِ الْعَيْنِ إِذا جَرَتْ فِي نَهْرِها خُلُجٌ كَثِيرَةٌ ، تَسْقِي نَخِيلَ جُوَّاثا وعَسَلَّجَ وقُرَيّاتٍ مِنْ قُرَى هَجَرَ .

* حلن * الْحُلَّانُ : الْحَدْيُ ، وقِيلَ : هُوَ الْجَدْيُ الَّذِي يُشَقُّ عَلَيْهِ بَطْنُ أُمِّهِ فَيُخْرَجُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ فُعَّالٌ مُبْدَلٌ مِنْ حُلَّامٍ ، وهُما بِمَعْنًى ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فِداكَ كُلُّ ضَئِيلِ الْجِسْمِ مُخْتَشِعٍ
وَسْطَ الْمَقامَةِ يَرْعَى الضَّأْنَ أَحْيانا
تُهْدَى إِلَيْهِ ذِراعُ الْجَدْيِ تَكْرِمَةً
إِما ذَبِيحاً وإِمّا كانَ حُلّانا

يُرِيدُ : أَنَّ الذِّراعَ لا تُهْدَى إِلاَّ لِمَهِينٍ ساقِطٍ ، لِقِلَّتِها وحَقارَتِها ، ورُوِيَ :

إِمّا ذَكِيّاً وإِمّا كانَ حُلّانا

وَالذَّبِيحُ : الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ أَدْرَكَ أَنْ يُضَحَّى بِهِ وَصَلَحَ أَنْ يُذْبَحَ لِلنُّسُكِ . وَالْحُلَّانُ : الْجَدْيُ الصَّغِيرُ ولا يَصْلُحُ لِلنُّسُكِ ولا لِلذَّبْحِ ؛ وقِيلَ : الذَّكِيُّ الَّذِي ماتَ ، وإِنَّما جازَ أَكْلُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ لأَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ جُعِلَ فِي أُذُنِهِ حَزٌّ ، عَلَى ما نَشْرَحُهُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وإِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ الْحَلالِ فَهُوَ فُعْلانٌ ، وَالْمِيمُ مُبْدَلَةٌ مِنْهُ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الْحُلَّامُ وَالْحُلَّانُ ، بِالْمِيمِ وَالنُّونِ ، صِغارُ الْغَنَمِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ . الْحُلَّانُ الْحَمَلُ الصَّغِيرُ ، يَعْنِي الْخَرُوفَ ؛ وقِيلَ : الْحُلَّانُ لُغَةٌ فِي الْحُلَّامِ كَأَنَّ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ بَدَلٌ مِنْ صاحِبِهِ ، قالَ : فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَهُوَ ثُلاثِيٌّ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَضَى فِي فِداءِ الأَرْنَبِ ، إِذا قَتَلَهُ الْمُحْرِمُ ، بِحُلَّانٍ ، هُوَ الْحُلَّامُ ، وقَدْ فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الْحَمَلُ . الأَصْمَعِيُّ : وَلَدُ الْمِعْزَى حُلَّامٌ وحُلَّانٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْحُلَّامُ وَالْحُلَّانُ واحِدٌ ، وهُما ما يُولَدُ مِنَ الْغَنَمِ صَغِيراً ، وهُوَ الَّذِي يَخُطُّونَ عَلَى أُذُنِهِ إِذا وُلِدَ خَطًّا فَيَقُولُونَ ذَكَّيْناهُ ، فَإِنْ ماتَ أَكَلُوهُ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : ذُكِرَ أَنَّ أَهْلَ الْجاهِلِيَّةِ كانُوا إِذا وَلَّدُوا شاةً عَمَدُوا إِلَى السَّخْلَةِ فَشَرَطُوا أُذُنَها وقالُوا وهُمْ يَشْرُطُونَ : حُلَّانٌ حُلَّانٌ ، أَيْ حَلالٌ بِهٰذا الشَّرْطِ أَنْ تُؤْكَلَ ، فَإِنْ ماتَتْ كانَ ذَكاتُها عِنْدَهُمْ ذٰلِكَ الشَّرْطَ الَّذِي تَقَدَّمَ ، وهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ أَحْمَرَ ، قالَ وسُمِّيَ حُلَّاناً إِذا حَلَّ مِنَ الرَّبْقِ فَأَقْبَلَ وأَدْبَرَ ، ونُونُهُ زائِدَةٌ ، ووَزْنُهُ فُعْلانٌ لا فُعَّالٌ . وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَضَى فِي أُمِّ حُبَيْنٍ يَقْتُلُها الْمُحْرِمُ بِحُلَّانٍ ، وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : ذُبِحَ عُثْمانُ كَما يُذْبَحُ الْحُلَّانُ أَيْ أَنَّ دَمَهُ أُبْطِلَ كَما يُبْطَلُ دَمُ الْحُلَّانِ . الْجَوْهَرِيُّ : ويُقالُ فِي الضَّبِّ حُلَّانٌ ، وفِي الْيَرْبُوعِ جَفْرَةٌ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي الْحُلَّانِ : إِنَّ أَهْلَ الْجاهِلِيَّةِ كانَ أَحَدُهُمْ إِذا وُلِدَ لَهُ جَدْيٌ حَزَّ فِي أُذُنِهِ حَزًّا وقالَ : اللَّهُمَّ إِنْ عاشَ فَقَنِيٌّ ، وإِنْ ماتَ فَذَكِيٌّ ، فَإِنْ عاشَ فَهُوَ الَّذِي أَرادَ ، وإِنْ ماتَ قالَ قَدْ ذَكَّيْتُهُ بِالْحَزِّ فَاسْتَجازَ أَكْلَهُ بِذٰلِكَ ؛ وقالَ مُهَلْهِلٌ :

كُلُّ قَتِيلٍ فِي كُلَيْبٍ حُلَّانْ
حَتَّى يَنالَ الْقَتْلُ آلَ شَيْبانْ

ويُرْوَى : حُلَّامٌ وآلَ هَمّامٍ ، ومَعْنَى حُلَّانٍ هَدَرٌ وفِرْغٌ . وحُلْوانُ الْكاهِنِ : مِنَ الْحَلاوَةِ ، نَذْكُرُهُ فِي حلا .

* حلا * الْحُلْوُ : نَقِيضُ الْمُرِّ ، وَالْحَلاوَةُ ضِدُّ الْمَرارَةِ ، وَالْحُلْوُ كُلُّ ما فِي طَعْمِهِ حَلاوَةٌ ، وقَدْ حَلِيَ وحَلا وحَلُوَ حَلاوَةً وحُلْواً وحُلْواناً وَاحْلَوْلَى ، وهٰذا الْبِناءُ لِلْمُبالَغَةِ فِي الأَمْرِ . ابْنُ بَرِّيٍّ : حَكَى قَوْلَ الْجَوْهَرِيِّ ، وَاحْلَوْلَى مِثْلُهُ ؛ وقالَ : قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

أَمُرُّ عَلَى الْباغِي وَيَغْلُظُ جانِبِي
وذُو الْقَصْدِ أَحْلَوْلِي لَهُ وأَلِينُ

وحَلِيَ الشَّيْءُ وَاسْتَحْلاهُ وتَحَلاَّهُ وَاحْلَوْلاهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَلَمَّا تَحَلَّى قَرْعَها الْقَاعَ سَمْعُهُ
وبانَ لَهُ وَسْطَ الأَشَاءِ انْتِلالُها

يَعْنِي أَنَّ الصَّائِدَ فِي الْقَتْرَةِ إِذا سَمِعَ وَطْءَ الْحَمِيرِ فَعَلِمَ أَنَّهُ وَطْؤُها فَرِحَ بِهِ وتَحَلَّى سَمْعُهُ ذَلِكَ ؛ وجَعَلَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ احْلَوْلَى مُتَعَدِّياً فَقَالَ :

فَلَمَّا أَتَى عامانِ بَعْدَ انْفِصالِهِ
عَنِ الضَّرْعِ واحْلَوْلَى دِثاراً يَرودُها[1]

ولَمْ يَجِئْ افْعَوْعَلَ مُتَعَدِّياً إِلا هٰذا الْحَرْفُ وحَرْفٌ آخَرُ وهُوَ اعْرَوْرَيْتُ الْفَرَسَ . اللَّيْثُ : قَدِ احْلَوْلَيْتُ الشَّيْءَ أَحْلَوْلِيهِ احْلِيلاءً إِذا اسْتَحْلَيْتَه ، وقَوْلُ حَلِيَّ يَحْلَوْلِي فِي الْفَمِ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ :

نُجِدُّ لَكَ الْقَوْلَ الْحَلِيَّ ونَمْتَطِي
إِلَيْكَ بَناتِ الصَّيْعَرِيِّ وشَدْقَمِ

وحَلِيَ بِقَلْبِي وعَيْنِي يَحْلَى ، وحَلاَ يَحْلُو حَلاوَةً وحُلْواناً إِذا أَعْجَبَكَ ، وهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، والْمَعْنَى يَحْلَى بِالْعَيْنِ ، وفَصَلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُما ، فَقَالَ : حَلاَ الشَّيْءُ فِي فَمِي ، بِالْفَتْحِ ، يَحْلُو حَلاوَةً ، وحَلِيَ بِعَيْنِي ، بِالْكَسْرِ ؛ إِلاَّ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هُوَ حُلْوٌ فِي الْمَعْنَيَيْنِ ؛ وقالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : لَيْسَ حَلِيَ مِنْ حَلاَ فِي شَيْءٍ ، هٰذِهِ لُغَةٌ عَلَى حِدَتِها ، كَأَنَّها مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَلْيِ الْمَلْبُوسِ ، لأَنَّهُ حَسَنٌ فِي عَيْنِكَ كَحُسْنِ الْحَلْيِ ، وهٰذا لَيْسَ بِقَوِيٍّ ولا مَرْضِيٍّ . اللَّيْثُ : وقالَ بَعْضُهُمْ : حَلاَ فِي عَيْنِي وحَلاَ فِي فَمِي وهُوَ يَحْلُو حَلْواً ، وحَلِيَ بِصَدْرِي فَهُوَ يَحْلَى حُلْواناً[2] . الأَصْمَعِيُّ : حَلِيَ فِي صَدْرِي يَحْلَى وحَلاَ فِي فَمِي يَحْلُو ، وحَلِيتُ الْعَيْشَ أَحْلاهُ أَيْ اسْتَحْلَيْتُهُ ، وحَلَّيْتُ الشَّيْءَ فِي عَيْنِ صاحِبِهِ ، وحَلَّيْتُ الطَّعامَ : جَعَلْتُهُ حُلْواً ، وحَلِيتُ بِهٰذا الْمَكانِ .

(١) قوله : «واحلولى دثاراً» كذا بالأصل ، والذى فى الجوهرى : دماثاً .

(٢) قوله : «فهو يحلى حلواناً» هذه عبارة التهذيب ، وقال عقب ذلك : قلت : حلوان فى مصدر حَلِيَ بصدرى خطأ عندى .

ويُقالُ : ما حَلِيتُ مِنْهُ حَلْياً أَيْ ما أَصَبْتُ . وحَلِيَ مِنْهُ بِخَيْرٍ وحَلا : أَصابَ مِنْهُ خَيْراً .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقَوْلُهُمْ لَمْ يَحْلَ بِطائِلٍ أَيْ لَمْ يَظْفَرْ ، ولَمْ يَسْتَفِدْ مِنْها كَبِيرَ فائِدَةٍ ، لا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلاَّ مَعَ الْجَحْدِ ؛ وما حَلِيتُ بِطائِلٍ لا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فِي النَّفْيِ ، وهُوَ مِنْ مَعْنَى الْحَلْيِ والْحِلْيَةِ ، وهُما مِنَ الْياءِ ، لأَنَّ النَّفْسَ تَعْتَدُّ الْحِلْيَةَ ظَفَراً ، ولَيْسَ هُوَ مِنْ حَلِيَ بِعَيْنِي بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ حَلِيَ بِعَيْنِي حَلاوَةً ، فَهٰذا مِنَ الْواوِ والأَوَّلُ مِنَ الْياءِ لا غَيْرُ . وحَلَّى الشَّيْءَ وحَلاَّهُ ، كِلاهُما : جَعَلَهُ ذا حَلاوَةٍ ، هَمَزُوهُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . اللَّيْثُ : تَقُولُ حَلَّيْتُ السَّوِيقَ ، قالَ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ هَمَزَهُ فَقالَ : حَلَّأْتُ السَّوِيقَ ، قالَ : وهٰذا مِنْهُمْ غَلَطٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ الفَرَّاءُ : تَوَهَّمَتِ الْعَرَبُ فِيهِ الْهَمْزَ لَمَّا رَأَوْا قَوْلَهُ حَلَّأْتُهُ عَنِ الْماءِ أَيْ مَنَعْتُهُ مَهْمُوزاً . الْجَوْهَرِيُّ : أَحْلَيْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ حُلْواً ، وأَحْلَيْتُهُ أَيْضاً وجَدْتُهُ حُلْواً ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِعَمْرِو بْنِ الْهُذَيْلِ الْعَبْدِيِّ :

ونَحْنُ أَقَمْنا أَمْرَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ
وأَنْتَ بِثَأْجٍ لا تَمِرُّ ولا تُحْلِي

قُلْتُ : وهٰذا فِيهِ نَظَرٌ ، ويُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هٰذا الْبَيْتُ شاهِداً عَلَى قَوْلِهِ لا يُمِرُّ ولا يُحْلِي أَيْ ما يَتَكَلَّمُ بِحُلْوٍ ولا مُرٍّ .

وحالَيْتُهُ أَيْ طايَبْتُهُ ؛ قالَ الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ :

فَإِنِّي إِذا حُولِيتُ حُلْوَ مَذاقَتِي
ومُرٌّ إِذا ما رامَ ذُو إِحْنَةٍ هَضْمِي

والْحُلْوُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي يَسْتَخِفُّهُ النَّاسُ ويَسْتَحْلُونَهُ وتَسْتَحْلِيهِ الْعَيْنُ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

وإِنِّي لَحُلْوٌ تَعْتَرِينِي مَرارَةٌ
وإِنِّي لَصَعْبُ الرَّأْسِ غَيْرُ ذَلُولِ

والْجَمْعُ حُلْوُونَ ولا يُكَسَّرُ ، والأُنْثَى حُلْوَةٌ والْجَمْعُ حُلْواتٌ ولا يُكَسَّرُ أَيْضاً .

ويُقالُ : حَلَتِ الْجارِيَةُ بِعَيْنِي وفِي عَيْنِي تَحْلُو حَلاوَةً . واسْتَحْلاهُ : مِنَ الْحَلاوَةِ ، كَما يُقالُ اسْتَجادَهُ مِنَ الْجَوْدَةِ . الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللِّحْيانِيِّ : احْلَوْلَتِ الْجارِيَةُ تَحَلْوُلِي إِذا اسْتَحْلَيْتَ واحْلَوْلاها الرَّجُلُ ، وأَنْشَدَ :

فَلَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سامَحَتْ
لَكَ النَّفْسُ واحْلَوْلاكَ كُلُّ خَلِيلِ

ويُقالُ : أَحْلَيْتُ هٰذا الْمَكانَ واسْتَحْلَيْتُهُ وحَلِيتُ بِهِ بِمَعْنًى واحِدٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : احْلَوْلَى الرَّجُلُ إِذا حَسُنَ خُلُقُهُ واحْلَوْلَى إِذا خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .

وحُلْوَةُ : فَرَسُ عُبَيْدِ بْنِ مُعاوِيَةَ .

وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَجُلٌ حُلْوٌ ، عَلَى مِثالِ عَدُوٍّ ، حُلْوٌ ، ولَمْ يَحْكِها يَعْقُوبُ فِي الأَشْياءِ الَّتِي زَعَمَ أَنَّهُ حَصَرَها كَحَسُوٍّ وفَسُوٍّ . والْحُلْوُ الْحَلالُ : الرَّجُلُ الَّذِي لا رِيبَةَ فِيهِ ، عَلَى الْمَثَلِ ، لأَنَّ ذٰلِكَ يُسْتَحْلَى مِنْهُ ؛ قالَ :

أَلا ذَهَبَ الْحُلْوُ الْحَلالُ الْحَلاحِلُ

ومِنْ قَوْلِهِ حُكْمٌ وعَدْلٌ ونائِلُ

والْحَلْواءُ : كُلُّ ما عُولِجَ بِحُلْوٍ مِنَ الطَّعامِ ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ ويُؤَنَّثُ لا غَيْرُ . التَّهْذِيبُ : الْحَلْواءُ اسْمٌ لِما كانَ مِنَ الطَّعامِ إِذا كانَ مُعالَجاً بِحَلاوَةٍ . ابْنُ بَرِّيٍّ : يُحْكَى أَنَّ ابْنَ شُبْرُمَةَ عاتَبَهُ ابْنُهُ عَلَى إِتْيانِ السُّلْطانِ فَقالَ : يا بُنَيَّ ، إِنَّ أَباكَ أَكَلَ مِنْ حَلْوائِهِمْ فَحَطَّ فِي أَهْوائِهِمْ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَلْواءُ الَّتِي تُؤْكَلُ ، تُمَدُّ وتُقْصَرُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

مِنْ رَيْبِ دَهْرٍ أَرَى حَوادِثَهُ
تَعْتَزُّ حَلْواءَها شَدائِدُها

والْحَلْواءُ أَيْضاً : الْفاكِهَةُ الْحُلْوَةُ . التَّهْذِيبُ : وقالَ بَعْضُهُمْ يُقالُ لِلْفاكِهَةِ حَلْواءُ . ويُقالُ : حَلْوَتِ الْفاكِهَةُ تَحْلُو حَلاوَةً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وناقَةٌ حَلِيَّةٌ عَلِيَّةٌ فِي الْحَلاوَةِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، هٰذا نَصُّ قَوْلِهِ ، وأَصْلُها حُلْوَةٌ .

وما يُمِرُّ ولا يُحْلِي ، وما أَمَرَّ ولا أَحْلَى ، أَيْ ما يَتَكَلَّمُ بِحُلْوٍ ولا مُرٍّ ، ولا يَفْعَلُ فِعْلاً حُلْواً ولا مُرّاً ، فَإِنْ نَفَيْتَ عَنْهُ أَنَّهُ يَكُونُ مُرّاً

مَرَّةً وَحُلْواً أُخْرَى قُلْتَ : ما يَمَرُّ ولا يَحْلُو ، وهٰذا الْفَرْقُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ .

وَالْحُلْوَى : نَقِيضُ الْمُرَّى ، يُقالُ : خُذِ الْحُلْوَى وأَعْطِهِ الْمُرَّى . قالَتِ امْرَأَةٌ فى بَناتِها : صُغْراها مُرَّاها .

وتَحالَتِ الْمَرْأَةُ إِذا أَظْهَرَتْ حَلاوَةً وعُجْباً ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَشَأْنَكَها إِنِّى أَمِينٌ وإِنَّنِى
إِذا ما تَحالَى مِثْلَها لا أَطُورُها (١)

وحَلا الرَّجُلَ الشَّىءَ يَحْلُوهُ : أَعْطاهُ إِيَّاهُ ، قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

كَأَنَّى حَلَوْتُ الشِّعْرَ يَوْمَ مَدَحْتُهُ
صَفا صَخْرَةٍ صَمَّاءَ يَبْسٍ بِلالُها

فَجَعَلَ الشِّعْرَ حُلْواناً مِثْلَ الْعَطاءِ . والْحُلْوانُ : أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ مِنْ مَهْرِ ابْنَتِهِ لِنَفْسِهِ ، وهٰذا عارٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، قالَتِ امْرَأَةٌ فى زَوْجِها :

لا يَأْخُذُ الْحُلْوانَ مِنْ بَناتِنا

ويُقالُ : احْتَلى فُلانٌ لِنَفَقَةِ امْرَأَتِهِ ومَهْرِها ، وهُوَ أَنْ يَتَمَحَّلَ لَها ويَحْتالَ ، أُخِذَ مِنَ الْحُلْوانِ . يُقالُ : احْتَلِ فَتَزَوَّجْ ، بِكَسْرِ اللَّامِ ، وَابْتَسِلْ مِنَ الْبُسْلَةِ ، وهُوَ أَجْرُ الرَّاقِى . الْجَوْهَرِىُّ : حَلَوْتُ فُلاناً عَلَى كَذا مالاً فَأَنا أَحْلُوهُ حَلْواً وحُلْواناً إِذا وَهَبْتَ لَهُ شَيْئاً عَلَى شَىْءٍ يَفْعَلُهُ لَكَ غَيْرِ الْأُجْرَةِ ، قالَ عَلْقَمَةُ ابْنُ عَبَدَةَ :

أَلا رَجُلٌ أَحْلُوهُ رَحْلِى وناقَتِى
يُبَلِّغُ عَنِّى الشِّعْرَ إِذْ ماتَ قائِلُهْ ؟

أَىْ أَلا هٰهُنا رَجُلٌ أَحْلُوهُ رَحْلِى وناقَتِى ، ويُرْوَى : أَلا رَجُلٍ ، بِالْخَفْضِ ، عَلَى تَأْوِيلِ أَمَا مِنْ رَجُلٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وهٰذا الْبَيْتُ يُرْوَى لِضابِئٍ الْبُرْجُمِىِّ .

وحَلا الرَّجُلَ حَلْواً وحُلْواناً : وذٰلِكَ أَنْ يُزَوِّجَهُ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ أَوِ امْرَأَةً مَّا بِمَهْرٍ مُسَمًّى ، عَلَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ مِنَ الْمَهْرِ شَيْئاً مُسَمًّى ، وكانَتِ الْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِهِ .

وحُلْوانُ الْمَرْأَةِ : مَهْرُها ، وقِيلَ : هُوَ ما كانَتْ تُعْطَى عَلَى مُتْعَتِها بِمَكَّةَ . وَالْحُلْوانُ أَيْضاً : أُجْرَةُ الْكاهِنِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ حُلْوانِ الْكاهِنِ ، قالَ الْأَصْمَعِىُّ : الْحُلْوانُ ما يُعْطاهُ الْكاهِنُ ويُجْعَلُ لَهُ عَلَى كَهانَتِهِ ، تَقُولُ مِنْهُ : حَلَوْتُهُ أَحْلُوهُ حُلْواناً إِذا حَبَوْتَهُ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : الْحُلْوانُ أُجْرَةُ الدَّلَّالِ خاصَّةً . وَالْحُلْوانُ : ما أَعْطَيْتَ مِنْ رَشْوَةٍ ونَحْوِها . ولَأَحْلُوَنَّكَ حُلْوانَكَ ، أَىْ لَأُجْزِيَنَّكَ جَزاءَكَ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ) . وَالْحُلْوانُ : مَصْدَرٌ كَالْغُفْرانِ ، ونُونُهُ زائِدَةٌ وأَصْلُهُ مِنَ الْحَلا . وَالْحُلْوانُ : الرَّشْوَةُ . يُقالُ : حَلَوْتُ أَىْ رَشَوْتُ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ عَلْقَمَةَ :

فَمَنْ راكِبٌ أَحْلُوهُ رَحْلاً وناقَةً
يُبَلِّغُ عَنِّى الشِّعْرَ إِذ ماتَ قائِلُه ؟

وحَلاوَةُ الْقَفا وحُلاوَتُهُ وحَلاواؤُهُ وحُلاواهُ وحَلاءَتُهُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) : وَسَطُهُ ، وَالْجَمْعُ حَلاوَى . الْأَزْهَرِىُّ : حَلاوَةُ الْقَفا حاقُّ وَسَطِ الْقَفا ، يُقالُ : ضَرَبَهُ عَلَى حَلاوَةِ الْقَفا ، أَىْ عَلَى وَسَطِ الْقَفا . وحَلاوَةُ الْقَفا : فَأْسُهُ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسائِىِّ : سَقَطَ عَلَى حُلاوَةِ الْقَفا وحَلاواءِ الْقَفا ، وحَلاوَةُ الْقَفا تَجُوزُ ، ولَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : ووَقَعَ عَلَى حُلاوَةِ الْقَفا ، بِالضَّمِّ ، أَىْ عَلَى وَسَطِ الْقَفا ، وكَذٰلِكَ عَلَى حُلاوَى وحَلاواءِ الْقَفا ، إِذا فَتَحْتَ مَدَدْتَ ، وإِذا ضَمَمْتَ قَصَرْتَ . وفى حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : فَسَلَقَنِى لِحُلاوَةِ الْقَفا ، أَىْ أَضْجَعَنِى عَلَى وَسَطِ الْقَفا لَمْ يَمِلْ بِى إِلَى أَحَدِ الْجانِبَيْنِ ، قالَ : وتُضَمُّ حاؤُهُ وتُفْتَحُ وتُكْسَرُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ مُوسَى وَالْخَضِرِ ، عَلَيْهِما السَّلامُ : وهُوَ نائِمٌ عَلَى حَلاوَةِ قَفاهُ .

وَالْحِلْوُ : حَفٌّ صَغِيرٌ يُنْسَجُ بِهِ ؛ وشَبَّهَ الشَّمَّاخُ لِسانَ الْحِمارِ بِهِ فَقالَ :

قُوَيْرِحُ أَعْوامٍ كَأَنَّ لِسانَهُ
إِذا صاحَ حِلْوٌ زَلَّ عَنْ ظَهْرِ مِنْسَجِ

ويُقالُ : هِىَ الْخَشَبَةُ الَّتِى يُدِيرُها الْحائِكُ .

وأَرْضٌ حَلاوَةٌ : تُنْبِتُ ذُكُورَ الْبَقْلِ .

وَالْحُلاوَى مِنَ الْجَنَّةِ : شَجَرَةٌ تَدُومُ خُضْرَتُها ، وقِيلَ : هِىَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ ذاتُ شَوْكٍ . وَالْحُلاوَى : نَبْتَةٌ زَهْرَتُها صَفْراءُ ولَها شَوْكٌ كَثِيرٌ وَوَرَقٌ صِغارٌ مُسْتَدِيرٌ مِثْلُ وَرَقِ السَّدابِ ، وَالْجَمْعُ حُلاوِيات ، وقِيلَ : الْجَمْعُ كَالْواحِدِ .

التَّهْذِيبُ : الْحَلاوَى ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ يَكُونُ بِالْبادِيَةِ ، وَالْواحِدَةُ حَلاوِيَةٌ عَلَى تَقْدِيرِ رَباعِيَةٍ . قالَ الْأَزْهَرِىُّ : لا أَعْرِفُ الْحَلاوَى ولا الْحَلاوِيَةَ ، والَّذِى عَرَفْتُهُ الْحُلاوَى ، بِضَمِّ الْحاءِ ، عَلَى فُعالَى ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِىِّ فى بابِ فُعالَى خُزامَى ورُخامَى وحُلاوَى كُلُّهُنَّ نَبْتٌ ، قالَ : وهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ .

وحُلْوانُ : اسْمُ بَلَدٍ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِقَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

سَقْياً لِحُلْوانَ ذِى الْكُرُومِ ومَا
صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ ومِنْ عِنَبِهْ

وقالَ مُطِيعُ بْنُ إِياسٍ :

أَسْعِدانِى يا نَخْلَتَىْ حُلْوانِ
وَابْكِيا لِى مِنْ رَيْبِ هٰذا الزَّمانِ

وحُلْوانُ : كُورَةٌ ، قالَ الْأَزْهَرِىُّ : هُما قَرْيَتانِ إِحْداهُما حُلْوانُ الْعِراقِ وَالْأُخْرَى حُلْوانُ الشَّامِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحُلاوَةُ ما يُحَكُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ فَيُكْتَحَلُ بِهِ ، قالَ : ولَسْتُ مِنْ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ عَلَى ثِقَةٍ لِقَوْلِهِمُ الْحَلْوُ فى هٰذا الْمَعْنَى . وقَوْلُهُمْ : حَلَأْتُهُ أَىْ كَحَلْتُهُ .

وَالْحَلْىُ : ما تُزَيَّنَ بِهِ مِنْ مَصُوغِ الْمَعْدِنِيَّاتِ أَوِ الْحِجارَةِ ، قالَ :

كَأَنَّها مِنْ حُسْنِ وشارَهْ
وَالْحَلْىِ حَلْىِ التِّبْرِ وَالْحِجارَهْ
مَدْفَعُ مَيْثاءَ إِلَى قَرارَهْ

(١) قوله : «فشأنكما ... إلخ» فى رواية اللسان : «فشأنكما» والصواب ماأثبتناه حيث إن الضمير يعود إلى امرأة أبى ذؤيب التى أغراها وأفسدها ابن أخته خالد .

ورواية اللسان صحيحة إذا فسرت : أى الزما الغدر الذى غدرتما . يخاطب الشاعر امرأته وابن أخته .

[عبد الله]

وَالْجَمْعُ حُلِيٌّ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَلْيُ جَمْعاً ، وتَكُونُ الْواحِدَةُ حَلْيَةً كَشَرِيَةٍ وشَرْيٍ وهَدِيَةٍ وهَدْيٍ . وَالْحِلْيَةُ : كَالْحَلْيِ ، وَالْجَمْعُ حِلًى وحُلًى . اللَّيْثُ : الْحَلْيُ كُلُّ حِلْيَةٍ حَلَيْتَ بِها امْرَأَةً أَوْ سَيْفاً ونَحْوَهُ ، وَالْجَمْعُ حُلِيٌّ . قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : «مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوارٌ» . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَلْيُ حَلْيُ الْمَرْأَةِ ، وجَمْعُهُ حُلِيٌّ مِثْلُ ثَدْيٍ وثُدِيٍّ ، وهُوَ فُعُولٌ ، وقَدْ تُكْسَرُ الْحاءُ لِمَكانِ الْياءِ مِثْلُ عِصِيٍّ ، وقُرِئَ : «مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَداً» ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ . وحَلَيْتُ الْمَرْأَةَ أَحْلِيها حَلْياً وحَلَّيْتُها إِذا جَعَلْتَ لَها حُلِيًّا .

الْجَوْهَرِيُّ : حِلْيَةُ السَّيْفِ جَمْعُها حِلًى مِثْلُ لِحْيَةٍ ولِحًى ، وربَّما ضُمَّ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ جاءَهُ رَجُلٌ وعَلَيْهِ خاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ فَقالَ : ما لِي أَرَى عَلَيْكَ حِلْيَةَ أَهْلِ النَّارِ ؟ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ ما يُتَزَيَّنُ بِهِ مِنْ مَصاغِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ؛ وإِنَّما جَعَلَها حِلْيَةً لِأَهْلِ النَّارِ لِأَنَّ الْحَدِيدَ زِيُّ بَعْضِ الْكُفَّارِ ، وهُمْ أَهْلُ النَّارِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما كَرِهَهُ لِأَجْلِ نَتْنِهِ وزُهُوكَتِهِ ؛ وقالَ : فِي خاتَمِ الشَّبَهِ رِيحُ الْأَصْنامِ ، لِأَنَّ الْأَصْنامَ كانَتْ تُتَّخَذُ مِنَ الشَّبَهِ . وقالَ بَعْضُهُمْ : يُقالُ حِلْيَةُ السَّيْفِ وحِلْيَتُهُ ، وكَرِهَ آخَرُونَ حَلْيَ السَّيْفِ ، وقالُوا : هِيَ حِلْيَتُهُ ؛ قالَ الْأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

جارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَهْ
بَيْضاءُ ذاتُ سُرَّةٍ مُقَبَّبَهْ
كَأَنَّها حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهَبَهْ

وحَكَى أَبُو عَلِيٍّ حَلاةً فِي حِلْيَةٍ ، وهٰذا فِي الْمُؤَنَّثِ كَشِبْهٍ وشَبَهٍ فِي الْمُذَكَّرِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها» ؛ جازَ أَنْ يُخْبِرَ عَنْها بِذٰلِكَ لِاخْتِلاطِهِما ، وإِلَّا فَالْحِلْيَةُ إِنَّما تُسْتَخْرَجُ مِنَ الْمِلْحِ دُونَ الْعَذْبِ .

وحَلِيَتِ الْمَرْأَةُ حَلْياً ، وهِيَ حالٍ وحالِيَةٌ : اسْتَفادَتْ حَلْياً أَوْ لَبِسَتْهُ ؛ وحَلِيَتْ : صارَتْ ذاتَ حَلْيٍ ، ونِسْوَةٌ حَوالٍ . وتَحَلَّتْ : لَبِسَتْ حَلْياً أَوِ اتَّخَذَتْ . وحَلَّاها : أَلْبَسَها حَلْياً أَوِ اتَّخَذَهُ لَها ، ومِنْهُ سَيْفٌ مُحَلًّى . وتَحَلَّى بِالْحَلْيِ أَيْ تَزَيَّنَ ، وقالَ : ولُغَةُ حَلِيَتِ الْمَرْأَةُ إِذا لَبِسَتْهُ ؛ وأَنْشَدَ :

وحَلَّى الشَّوَى مِنْها إِذا حَلِيَتْ بِهِ
عَلَى قَصَباتٍ لا شِخاتٍ ولا عُصْلِ

قالَ : وإِنَّما يُقالُ الْحَلْيُ لِلْمَرْأَةِ وما سِواها ، فَلا يُقالُ إِلَّا حِلْيَةٌ لِلسَّيْفِ ونَحْوِهِ . ويُقالُ : امْرَأَةٌ حالِيَةٌ ومُتَحَلِّيَةٌ . وحَلَّيْتُ الرَّجُلَ : وصَفْتُ حِلْيَتَهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» ، عَدَّاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى يَلْبَسُونَ . وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ : كانَ يُحَلِّينا رِعاثاً مِنْ ذَهَبٍ ولُؤْلُؤٍ ، وحَلِّي السَّيْفَ كَذٰلِكَ . ويُقالُ لِلشَّجَرَةِ إِذا أَوْرَقَتْ وأَثْمَرَتْ : حالِيَةٌ ، فَإِذا تَناثَرَ وَرَقُها قِيلَ : تَعَطَّلَتْ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وهاجَتْ بَقايا الْقُلْقُلانِ وعَطَّلَتْ
حَوالِيَهُ هُوجُ الرِّياحِ الْحَواصِدِ

أَيْ أَيْبَسَتْها الرِّياحُ فَتَناثَرَتْ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كانَ يَتَوَضَّأُ إِلَى نِصْفِ ساقَيْهِ ويَقُولُ إِنَّ الْحِلْيَةَ تَبْلُغُ إِلَى مَواضِعِ الْوُضُوءِ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرادَ بِالْحِلْيَةِ هٰهُنا التَّحْجِيلَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ مِنْ قَوْلِهِ ، ﷺ : غُرٌّ مُحَجَّلُونَ .

ابْنُ سِيدَهْ فِي مُعْتَلِّ الْياءِ : وحَلِيَ فِي عَيْنِي وصَدْرِي قِيلَ لَيْسَ مِنَ الْحَلاوَةِ ، إِنَّما هِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَلْيِ الْمَلْبُوسِ ، لِأَنَّهُ حُسْنٌ فِي عَيْنِكَ كَحُسْنِ الْحَلْيِ ؛ وحَكَى ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : حَلِيَتْهُ الْعَيْنُ ؛ وأَنْشَدَ :

كَحْلاءُ تَحْلاها الْعُيُونُ النُّظَّرُ

التَّهْذِيبُ : اللَّحْيانِيُّ : حَلِيَتِ الْمَرْأَةُ بِعَيْنِي وفِي عَيْنِي ، وبِقَلْبِي وفِي قَلْبِي ، وهِيَ تَحْلَى حَلاوَةً ؛ وقالَ أَيْضاً : حَلَتْ تَحْلُو حَلاوَةً . الْجَوْهَرِيُّ : ويُقالُ حَلِيَ فُلانٌ بِعَيْنِي ، بِالْكَسْرِ ، وفِي عَيْنِي ، وبِصَدْرِي وفِي صَدْرِي يَحْلَى حَلاوَةً إِذا أَعْجَبَكَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ سِراجاً لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهْ
تَحْلَى بِهِ الْعَيْنُ إِذا ما تَجْهَرُهْ

قالَ : وهٰذا شَيْءٌ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَالْمَعْنَى يَحْلَى بِالْعَيْنِ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لٰكِنَّهُمْ حَلِيَتِ الدُّنْيا فِي أَعْيُنِهِمْ . يُقالُ : حَلِيَ الشَّيْءُ بِعَيْنِي يَحْلَى إِذا اسْتَحْسَنْتَهُ ، وحَلا بِفَمِي يَحْلُو .

وَالْحِلْيَةُ : الْخِلْقَةُ . وَالْحِلْيَةُ : الصِّفَةُ وَالصُّورَةُ . والتَّحْلِيَةُ : الْوَصْفُ . وتَحَلَّاهُ : عَرَفَ صِفَتَهُ . وَالْحِلْيَةُ : تَحْلِيَتُكَ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذا وَصَفْتَهُ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالْحَلَى بِئْرٌ يَخْرُجُ بِأَفْواهِ الصِّبْيانِ (عَنْ كُراعٍ) ، قالَ : وإِنَّما قَضَيْنا بِأَنَّ لَامَهُ ياءٌ لِما تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ اللَّامَ ياءٌ أَكْثَرُ مِنْها واواً .

وَالْحَلِيُّ : ما ابْيَضَّ مِنْ يَبِيسِ السَّبَطِ وَالنَّصِيِّ ، واحِدَتُهُ حَلِيَّةٌ ؛ قالَ :

لَمَّا رَأَتْ حَلِيَلَتِي عَيْنَيْهْ
ولِمَّتِي كَأَنَّها حَلِيَّهْ
تَقُولُ هٰذِي قُوَّةٌ عَلَيَّهْ

التَّهْذِيبُ : وَالْحَلِيُّ نَباتٌ بِعَيْنِهِ ، وهُوَ مِنْ خَيْرِ مَراتِعِ أَهْلِ الْبادِيَةِ لِلنَّعَمِ وَالْخَيْلِ ، وإِذا ظَهَرَتْ ثَمَرَتُهُ أَشْبَهَ الزَّرْعَ إِذا أَسْبَلَ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : هُوَ كُلُّ نَبْتٍ يُشْبِهُ نَباتَ الزَّرْعِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : هٰذا خَطَأٌ إِنَّما الْحَلِيُّ اسْمُ نَبْتٍ بِعَيْنِهِ ولا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنَ الْكَلَإِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَلِيُّ عَلَى فَعِيلٍ يَبِيسُ النَّصِيِّ ، وَالْجَمْعُ أَحْلِيَةٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

نَحْنُ مَنَعْنا مَنْبِتَ النَّصِيِّ
ومَنْبِتَ الضَّمْرانِ وَالْحَلِيِّ

وقَدْ يُعَبَّرُ بِالْحَلِيِّ عَنِ الْيابِسِ كَقَوْلِهِ :

وإِنَّ عِنْدِي إِنْ رَكِبْتُ مِسْحَلِي
سَمٌّ ذَراريحٍ رَطابٍ وحِلِي

وفِي حَدِيثِ قُسٍّ : وحَلِيٌّ وأَقاحٌ ؛ هُوَ يَبِيسُ النَّصِيِّ مِنَ الْكَلَإِ ، وَالْجَمْعُ أَحْلِيَةٌ .

وحَلْيَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الشَّنْفَرَى :

بِرَيْحانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ نَوَّرَتْ
لَها أَرَجٌ ما حَوْلَها غَيْرُ مُسْنِتِ

وقالَ بَعْضُ نِساءِ أَزْدِ مَيْدَعانَ :

لَوْ بَيْنَ أَبْياتٍ بِحَلْيَةَ ما
أَلْهاهُمُ عَنْ نَصْرِكَ الجُزُرُ

وحُلَيَّةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الهُذَلِيّ :

أَوْ مُغْزِلٌ بِالْخَلِّ أَوْ بِحُلَيَّةٍ
تَقْرُو السَّلامَ بِشادِنٍ مِخْماصِ

قالَ ابْنُ جِنِّي : تَحْتَمِلُ حُلَيَّةُ الْحَرْفَيْنِ جَمِيعاً ، يَعْنِي الْواوَ وَالْياءَ ، ولا أُبْعِدُ أَنْ يَكُونَ تَحْقِيرَ حَلْيَةٍ ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَمْزَةً مُخَفَّفَةً مِنْ لَفْظِ حَلَأْتُ الأَدِيمَ كَما تَقُولُ فِي تَخْفِيفِ الْحُطَيْئَةِ الْحُطَيَّةِ .

وإِحْلِياءُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

فَأَيْقَنَتْ أَنَّ ذا هاشٍ مَنِيَّتُها
وأَنَّ شَرْقِيَّ إِحْلِياءَ مَشْغُولُ

الْجَوْهَرِيُّ : حَلْيَةُ ، بِالْفَتْحِ ، مَأْسَدَةٌ بِناحِيَةِ الْيَمَنِ ؛ قال يَصِفُ أُسْداً :

كَأَنَّهُمُ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّباً
بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ الذِّراعَيْنِ مِهْزَعا

الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا زَجَرْتَهُ : حَوْبُ وحَوْبَ وحَوْبِ ، وَلِلنَّاقَةِ حَلْ جَزْمٌ وحَلِي جَزْمٌ لا حَلِيتِ وحَلِ ، قالَ : وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ يُقالُ فِي زَجْرِ النَّاقَةِ حَلْ حَلْ ، قالَ : فَإِذا أَدْخَلْتَ فِي الزَّجْرِ أَلِفاً ولاماً جَرَى بِما يُصِيبُهُ مِنَ الإِعْرابِ كَقَوْلِهِ :

وَالْحَوْبُ لَمَّا لَمْ يُقَلْ وَالْحَلُ
فَرَفَعَهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ .

* حما * الْحَمَأَةُ وَالْحَمْأُ : الطِّينُ الأَسْوَدُ الْمُنْتِنُ ؛ وفِي التَّنْزِيلِ : « مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ » ؛ وقِيلَ حَمْأٌ : اسْمٌ لِجَمْعِ حَمَأَةٍ كَحَلَقٍ اسْمُ جَمْعِ حَلْقَةٍ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَاحِدَةُ الْحَمَإِ حَمَأَةٌ كَقَصَبَةٍ ، وَاحِدَةُ الْقَصَبِ .

وحَمِئَتِ الْبِئْرُ حَمَأً ، بِالتَّحْرِيكِ ، فَهِيَ حَمِئَةٌ إِذا صارَتْ فِيها الْحَمَأَةُ وكَثُرَتْ .

وحَمِيَ الْماءُ حَمْأً وحَمَأً خالَطَتْهُ الْحَمَأَةُ فَكَدِرَ وتَغَيَّرَتْ رائِحَتُه .

وعَيْنٌ حَمِئَةٌ : فِيها حَمَأَةٌ ؛ وفِي التَّنْزِيلِ : « وَجَدَها تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ » ، وقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الزُّبَيْرِ : حامِيَةٍ ، ومَنْ قَرَأَ حامِيَةٍ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، أَرادَ حارَّةً ، وقَدْ تَكُونُ حارَّةً ذاتَ حَمَأَةٍ ؛ وبِئْرٌ حَمِئَةٌ أَيْضاً ، كَذٰلِكَ .

وأَحْمَأَها إِحْماءً : جَعَلَ فِيها الْحَمَأَةَ .

وحَمَّأَها يُحَمِّؤُها حَمّاً ، بِالتَّسْكِينِ : أَخْرَجَ حَمَأَتَها وتُرابَها ؛ الأَزْهَرِيُّ : أَحْمَأْتُها أَنا إِحْماءً : إِذا نَقَّيْتَها مِنْ حَمْأَتِها ، وحَمَّأْتُها إِذا أَلْقَيْتَ فِيها الْحَمَأَةَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ذَكَرَ هٰذا الأَصْمَعِيُّ فِي كِتابِ الأَجْناسِ ، كَما رَواهُ اللَّيْثُ ، وما أَراهُ مَحْفُوظاً .

الْفَرَّاءُ : حَمِئْتُ عَلَيْهِ ، مَهْمُوزاً وغَيْرَ مَهْمُوزٍ ، أَيْ غَضِبْتُ عَلَيْهِ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : حَمِيتُ فِي الْغَضَبِ أَحْمَى حَمْياً ، وبَعْضُهُمْ : حَمِئْتُ فِي الْغَضَبِ ، بِالْهَمْزِ .

وَالْحَمُ وَالْحَمُ : أَبُو زَوْجِ الْمَرْأَةِ ، وقِيلَ : الْواحِدُ مِنْ أَقارِبِ الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ، وهِيَ أَقَلُّها ، وَالْجَمْعُ أَحْماءٌ ؛ وفِي الصِّحاحِ : الْحَمُ : كُلُّ مَنْ كانَ مِنْ قِبَلِ الزَّوْجِ مِثْلُ الأَخِ وَالأَبِ ، وفِيهِ أَرْبَعُ لُغاتٍ : حَمٌ بِالْهَمْزِ ، وأَنْشَدَ :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دارُها
تِيذَنْ فَإِنِّي حَمُّها وجارُها

وَحَماً مِثْلُ قَفاً ، وحَمْوٌ مِثْلُ أَبٍ ، وحَمٌ مِثْلُ أَبٍ .

وحَمِيٌّ : غَضِبَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ : جَمِيٌّ بِالْجِيمِ .

* حمت * يَوْمٌ حَمْتٌ ، بِالتَّسْكِينِ : شَدِيدُ الْحَرِّ ، ولَيْلَةٌ حَمْتَةٌ ، ويَوْمٌ مَحْتٌ ، ولَيْلَةٌ مَحْتَةٌ .

وقَدْ حَمُتَ يَوْمُنا ، بِالضَّمِّ ، إِذا اشْتَدَّ حَرُّه . وقَدْ حَمُتَ ومَحُتَ : كُلُّ هٰذا فِي شِدَّةِ الْحَرِّ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

مِنْ سافِعاتٍ وهَجِيرٍ حَمْتِ

أَبُو عَمْرٍو : الْماحِتُ الْيَوْمُ الْحارُّ .

أَبُو عَمْرٍو : الْحامِتُ التَّمْرُ الشَّدِيدُ الْحَلاوَةِ .

وَالْحَمِيتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الْمَتِينُ ؛ حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ تَمْرٌ حَمِيتٌ ، وعَسَلٌ حَمِيتٌ ، وما أَكَلْتُ تَمْراً أَحْمَتَ حَلاوَةً مِنَ الْيَعْضُوضِ ، أَيْ أَمْتَنَ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : حَمَتَكَ اللهُ عَلَيْهِ أَيْ صَبَّكَ اللهُ عَلَيْهِ بِحَمِيَّتِكَ . وغَضَبٌ حَمِيتٌ : شَدِيدٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى يَبُوخَ الْغَضَبُ الْحَمِيتُ

يَعْنِي الشَّدِيد ، أَيْ يَنْكَسِرَ ويَسْكُنَ .

وَالْحَمِيتُ : وِعاءُ السَّمْنِ ، كَالْعُكَّةِ ، وقِيلَ : وِعاءُ السَّمْنِ الَّذِي مُتِّنَ بِالرُّبِّ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : الْحَمِيتُ أَصْغَرُ مِنَ النَّحْيِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الزِّقُّ الصَّغِيرُ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ حُمُتٌ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ أَتاهُ سائِلاً فَقالَ : هَلَكْتُ ! فَقالَ لَهُ : أَهْلَكْتَ ، وأَنْتَ تَنِثُّ نَثِيثَ الْحَمِيتِ ؟ قالَ الأَحْمَرُ : الْحَمِيتُ الزِّقُّ الْمُشْعَرُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ وَالزَّيْتُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَمِيتُ الزِّقُّ الَّذِي لا شَعَرَ عَلَيْهِ ، وهُوَ لِلسَّمْنِ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : فَإِذا جُعِلَ فِي نَحْيِ السَّمْنِ الرُّبُّ ، فَهُوَ الْحَمِيتُ ، وإِنَّما سُمِّيَ حَمِيتاً ، لأَنَّهُ مُتِّنَ بِالرُّبِّ . وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَإِذا حَمِيتٌ مِنْ سَمْنٍ ؛ قالَ : هُوَ النَّحْيُ وَالزِّقُّ . وفِي حَدِيثِ وَحْشِيٍّ : كَأَنَّهُ حَمِيتٌ ، أَيْ زِقٌّ . وفِي حَدِيثِ هِنْدٍ لَمَّا أَخْبَرَها أَبُو سُفْيانَ بِدُخُولِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، مَكَّةَ ، قالَتِ : اقْتُلُوا الْحَمِيتَ الأَسْوَدَ ، تَعْنِيهِ اسْتِعْظاماً لِقَوْلِهِ ، حَيْثُ واجَهَها بِذٰلِكَ .

وحَمِيَتِ الْجَوْزُ ونَحْوُهُ : فَسَدَ وتَغَيَّرَ .

وَالتَّحْمُوتُ : كَالْحَمِيتِ (عَنِ السِّيرافِيِّ) .

وتَمْرٌ حَمْتٌ وحَمِيتٌ وتَحْمُوتٌ : شَدِيدُ

الْحَلاوَةِ .
وهٰذِهِ التَّمْرَةُ أَحْمَتُ حَلاوَةً مِنْ هٰذِهِ أَيْ أَصْدَقُ حَلاوَةً وَأَشَدُّ وأَمْتَنُ .

• حمج • التَّحْمِيجُ : فَتْحُ الْعَيْنِ وتَحْدِيدُ النَّظَرِ كَأَنَّهُ مَبْهُوتٌ ؛ قالَ أَبُو الْعِيالِ الْهُذَلِيُّ :

وحَمَّجَ لِلْجَبانِ الْمَوْ
تُ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ

أَرادَ : حَمَّجَ الْجَبانُ لِلْمَوْتِ ، فَقَلَبَ ؛ وقِيلَ : تَحْمِيجُ الْعَيْنَيْنِ غُؤُورُهُما ؛ وقِيلَ : تَصْغِيرُهُما لِتَمْكِينِ النَّظَرِ . الْجَوْهَرِيُّ : حَمَّجَ الرَّجُلُ عَيْنَهُ يَسْتَشِفُّ النَّظَرَ إِذا صَغَّرَها ؛ وقِيلَ : إِذا تَخاوَصَ[1] الإِنْسانُ ، فَقَدْ حَمَّجَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَمَّا قَوْلُ اللَّيْثِ فِي تَحْمِيجِ الْعَيْنِ إِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْغُؤُورِ فَلا يُعْرَفُ ، وكَذٰلِكَ التَّحْمِيجُ بِمَعْنَى الْهُزالِ مُنْكَرٌ ؛ وقَوْلُهُ :

وقَدْ يَقُودُ الْخَيْلَ لَمْ تُحَمَّجِ

فَقِيلَ : تَحْمِيجُها هُزالُها ، وقِيلَ : هُزالُها مَعَ غُؤُورِ أَعْيُنِها . والتَّحْمِيجُ : التَّغَيُّرُ فِي الْوَجْهِ مِنَ الْغَضَبِ وغَيْرِهِ . وحَمَّجَتِ الْعَيْنُ إِذا غارَتْ . والتَّحْمِيجُ : النَّظَرُ بِخَوْفٍ . والتَّحْمِيجُ : فَتْحُ الْعَيْنِ فَزَعاً أَوْ وَعِيداً . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَنَّ شاهِداً كانَ عِنْدَهُ فَطَفِقَ يُحَمِّجُ إِلَيْهِ النَّظَرَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي حَرْفِ الْجِيمِ ، وهُوَ سَهْوٌ ؛ وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هِيَ لُغَةٌ فِيهِ . والتَّحْمِيجُ : تَغَيُّرٌ فِي الْوَجْهِ مِنَ الْغَضَبِ ونَحْوِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ لِرَجُلٍ : ما لِي أَراكَ مُحَمِّجاً ؟ قالَ الأَزْهَرِيُّ : التَّحْمِيجُ عِنْدَ الْعَرَبِ نَظَرٌ بِتَحْدِيقٍ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّحْمِيجُ شِدَّةُ النَّظَرِ . وقالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ » ؛ قالَ : مُحَمِّجِينَ مُدِيمِي النَّظَرِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِذِي الإِصْبَعِ :

أَإِنْ رَأَيْتَ بَنِي أَبِيـ
ـكَ مُحَمِّجِينَ إِلَيْكَ شُوسَا

• حمد • الْحَمْدُ نَقِيضُ الذَّمِّ ؛ ويُقالُ : حَمِدْتُهُ عَلَى فِعْلِهِ ، ومِنْهُ الْمَحْمَدَةُ خِلافُ الْمَذَمَّةِ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ » . وأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ : بَدَأْتُ بِالْحَمْدُ للهِ ، فَإِنَّما هُوَ عَلَى الْحِكايَةِ ، أَيْ بَدَأْتُ بِقَوْلِ : « الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ » ؛ وقَدْ قُرِئَ الْحَمْدَ للهِ عَلَى الْمَصْدَرِ ، والْحَمْدِ للهِ عَلَى الإِتْباعِ ، والْحَمْدُ للهِ عَلَى الإِتْباعِ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : اجْتَمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى رَفْعِ الْحَمْدُ للهِ ، فَأَمَّا أَهْلُ الْبَدْوِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : الْحَمْدَ للهِ ، بِنَصْبِ الدَّالِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : الْحَمْدِ للهِ ، بِخَفْضِ الدَّالِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ الْحَمْدُ للهِ ، فَيَرْفَعُ الدَّالَ واللاَّمَ ؛ ورُوِيَ عَنِ ابْنِ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قالَ : الرَّفْعُ هُوَ الْقِراءَةُ لأَنَّهُ الْمَأْثُورُ ، وهُوَ الاخْتِيارُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ؛ وقالَ النَّحْوِيُّونَ : مَنْ نَصَبَ مِنَ الأَعْرابِ الْحَمْدَ للهِ فَعَلَى الْمَصْدَرِ أَحْمَدُ الْحَمْدَ للهِ ، وأَمَّا مَنْ قَرَأَ الْحَمْدِ للهِ فَإِنَّ الْفَرَّاءَ قالَ : هٰذِهِ كَلِمَةٌ كَثُرَتْ عَلَى الأَلْسُنِ حَتَّى صارَتْ كالاسْمِ الْواحِدِ ، فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ ضَمَّةٌ بَعْدَها كَسْرَةٌ فَأَتْبَعُوا الْكَسْرَةَ لِلْكَسْرَةِ ؛ قالَ : وقالَ الزَّجَّاجُ : لا يُلْتَفَتُ إِلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ ولا يُعَبَّأُ بِها ، وكَذٰلِكَ مَنْ قَرَأَ الْحَمْدُ للهِ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ ، فَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : الْحَمْدُ يَكُونُ عَنْ يَدٍ وعَنْ غَيْرِ يَدٍ ، والشُّكْرُ لا يَكُونُ إِلاَّ عَنْ يَدٍ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْحَمْدُ الشُّكْرُ ، فَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُما . الأَخْفَشُ : الْحَمْدُ للهِ الشُّكْرُ للهِ ، قالَ : والْحَمْدُ للهِ الثَّناءُ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الشُّكْرُ لا يَكُونُ إِلاَّ ثَناءً لِيَدٍ أَوْلَيْتَها ، والْحَمْدُ قَدْ يَكُونُ شُكْراً لِلصَّنِيعَةِ ويَكُونُ ابْتِداءً لِلثَّناءِ عَلَى الرَّجُلِ ، فَالْحَمْدُ للهِ الثَّناءُ عَلَيْهِ ، ويَكُونُ شُكْراً لِنِعَمِهِ الَّتِي شَمِلَتِ الْكُلَّ ، والْحَمْدُ أَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ .

وقَدْ حَمِدَهُ حَمْداً ومَحْمَداً ومَحْمَدَةً ومَحْمِداً ومَحْمِدَةً ، نادِرٌ ، فَهُوَ مَحْمُودٌ وحَمِيدٌ ، والأُنْثَى حَمِيدَةٌ ، أَدْخَلُوا فِيها الْهاءَ وإِنْ كانَ فِي الْمَعْنَى مَفْعُولاً تَشْبِيهاً لَها بِرَشِيدَةٍ ، شَبَّهُوا ما هُوَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ بِما هُوَ بِمَعْنَى فاعِلٍ لِتَقارُبِ الْمَعْنَيَيْنِ .

والْحَمِيدُ : مِنْ صِفاتِ اللهِ تَعالَى وتَقَدَّسَ بِمَعْنَى الْمَحْمُودِ عَلَى كُلِّ حالٍ ، وهُوَ مِنَ الأَسْماءِ الْحُسْنَى فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَحْمُودٍ ؛ قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : هٰذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الأُصُولِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، ولَفْظَةُ مَفْعُولٍ فِي هٰذا الْمَكانِ يَنْبُو عَنْها طَبْعُ الإِيمانِ ، فَعَدَلْتُ عَنْها وقُلْتُ حَمِيدٌ بِمَعْنَى مَحْمُودٍ ، وإِنْ كانَ الْمَعْنَى واحِداً ، لَكِنَّ التَّفاصُحَ فِي التَّفْعِيلِ هُنا لا يُطابِقُ مَحْضَ التَّنْزِيهِ والتَّقْدِيسِ للهِ عَزَّ وجَلَّ ؛ والْحَمْدُ والشُّكْرُ مُتَقارِبانِ ، والْحَمْدُ أَعَمُّهُما لأَنَّكَ تَحْمَدُ الإِنْسانَ عَلَى صِفاتِهِ الذَّاتِيَّةِ وعَلَى عَطائِهِ ولا تَشْكُرُهُ عَلَى صِفاتِهِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ ، ما شَكَرَ اللهَ عَبْدٌ لا يَحْمَدُهُ ، كَما أَنَّ كَلِمَةَ الإِخْلاصِ رَأْسُ الإِيمانِ ، وإِنَّما كانَ رَأْسَ الشُّكْرِ لأَنَّ فِيهِ إِظْهارَ النِّعْمَةِ والإِشادَةَ بِها ، ولأَنَّهُ أَعَمُّ مِنْهُ ، فَهُوَ شُكْرٌ وزِيادَةٌ . وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، أَيْ وبِحَمْدِكَ أَبْتَدِئُ ، وقِيلَ : وبِحَمْدِكَ سَبَّحْتُ ، وقَدْ تُحْذَفُ الْواوُ وتَكُونُ الْواوُ لِلتَّسَبُّبِ أَوْ لِلْمُلابَسَةِ ، أَيِ التَّسْبِيحُ مُسَبَّبٌ بِالْحَمْدِ أَوْ مُلابِسٌ لَه .

ورَجُلٌ حُمَدَةٌ كَثِيرُ الْحَمْدِ ، ورَجُلٌ حَمَّادٌ مِثْلُه .

ويُقالُ : فُلانٌ يَتَحَمَّدُ النَّاسَ بِجُودِهِ أَيْ يُرِيهِمْ أَنَّهُ مَحْمُودٌ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : مَنْ أَنْفَقَ مالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلا يَتَحَمَّدُ بِهِ إِلَى النَّاسِ ؛ الْمَعْنَى أَنَّهُ لا يُحْمَدُ عَلَى إِحْسانِهِ إِلَى نَفْسِهِ ،

(١) قوله : « تخاوص » كذا بالأصل بهذا الضبط . قال فى القاموس فى مادة خوص : وتخاوص إذا غض من بصره شيئاً ، وهو فى ذلك يحدق النظر كأنه يقوم قدحاً . وكذا إذا نظر إلى عين الشمس اهـ . وتحرفت فى شرح القاموس المطبوع حيث قال إذا تخافض .

إنَّما يُحْمَدُ عَلَى إحْسانِهِ إلى النَّاسِ ؛ وحَمَدَهُ وحَمِدَهُ وأَحْمَدَهُ : وَجَدَهُ مَحْمُوداً ؛ يُقالُ : أَتَيْنا فُلاناً فَأَحْمَدْناهُ وأَذْمَمْناهُ ، أَيْ وَجَدْناهُ مَحْمُوداً أَوْ مَذْمُوماً . ويُقالُ : أَتَيْتُ مَوْضِعَ كَذا فَأَحْمَدْتُهُ أَيْ صادَفْتُهُ مَحْمُوداً مُوافِقاً ، وذٰلِكَ إذا رَضِيتَ سُكْناهُ أَوْ مَرْعاهُ .

وأَحْمَدَ الأَرْضَ : صادَفَها حَمِيدَةَ ، فَهٰذِهِ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ ، وقَدْ يُقالُ حَمِدَها . وقالَ بَعْضُهُم : أَحْمَدَ الرَّجُلَ إذا رَضِيَ فِعْلَهُ ومَذْهَبَهُ ولَمْ يَنْشُرْه . سِيبَوَيْهِ : حَمِدَهُ جَزاهُ وقَضَى حَقَّه ، وأَحْمَدَه اسْتَبانَ أَنَّهُ مُسْتَحِقٌّ لِلْحَمْدِ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَجُلٌ حَمْدٌ وامْرَأَةٌ حَمْدٌ وحَمْدَةٌ مَحْمُودانِ ، ومَنْزِلٌ حَمْدٌ ؛ وأَنْشَدَ :

وكانَتْ مِنَ الزَّوْجاتِ يُؤْمَنُ غَيْبُها
وتَرْتادُ فِيها الْعَيْنُ مُتَّجَعاً حَمْدا
ومَنْزِلَةٌ حَمْدٌ ؛ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وأَحْمَدَ الرَّجُلُ : فَعَلَ ما يُحْمَدُ عَلَيْه . وأَحْمَدَ الرَّجُلُ : صارَ أَمْرُهُ إلى الْحَمْدِ . وأَحْمَدْتُهُ : وَجَدْتُهُ مَحْمُوداً ؛ قالَ الأَعْشَى :

وأَحْمَدْتَ إذْ نَجَّيْتَ بِالأَمْسِ صِرْمَةً
لَها غُدُداتٌ واللَّواحِقُ تَلْحَقُ

وأَحْمَدَ أَمْرَهُ : صارَ عِنْدَهُ مَحْمُوداً . وطَعامٌ لَيْسَتْ مَحْمِيدَةً[1] أَيْ لا يُحْمَد .

والتَّحْمِيدُ : حَمْدُكَ اللهَ عَزَّ وجَلَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّة . الأَزْهَرِيُّ : التَّحْمِيدُ كَثْرَةُ حَمْدِ اللهِ سُبْحانَهُ بِالْمَحامِدِ الْحَسَنَة ، والتَّحْمِيدُ أَبْلَغُ مِنَ الْحَمْد .

وإنَّهُ لَحَمَّادٌ لله ، ومُحَمَّدٌ هٰذا الاسْمُ مِنْهُ ، كَأَنَّهُ حُمِدَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وأَحْمَدُ إلَيْكَ اللهَ : أَشْكُرُهُ عِنْدَكَ ؛ وقَوْلُهُ :

طافَتْ بِهِ فَتَحامَدَتْ رُكْبانُه

أَيْ حُمِدَ بَعْضُهُم عِنْدَ بَعْض . الأَزْهَرِيُّ : وقَوْلُ الْعَرَبِ أَحْمَدُ إلَيْكَ اللهَ أَيْ أَحْمَدُ مَعَكَ اللهَ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : أَشْكُرُ إلَيْكَ أَيادِيَهُ ونِعَمَه ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : أَشْكُرُ إلَيْكَ نِعَمَهُ وأُحَدِّثُكَ بِها . هَلْ تَحْمَدُ لِهٰذا الأَمْرِ أَيْ تَرْضاهُ ؟ قالَ الْخَلِيلُ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ فِي الْكُتُبِ أَحْمَدُ إلَيْكَ اللهَ أَيْ أَحْمَدُ مَعَكَ اللهَ ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

ولَوْحَيْ ذِراعَيْنِ فِي بِرْكَةٍ
إلى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ الْمَنْكِبِ

يُرِيدُ مَعَ بِرْكَةٍ إلى جُؤْجُؤٍ ، أَيْ مَعَ جُؤْجُؤٍ . وفِي كِتابِهِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ إلَيْكَ اللهَ ، أَيْ أَحْمَدُهُ مَعَكَ ، فَأَقامَ إلى مُقامَ مَعَ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَحْمَدُ إلَيْكَ نِعْمَةَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، بِتَحْدِيثِكَ إيَّاها .

وفِي الْحَدِيثِ : لِواءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ يُرِيدُ انْفِرادَهُ بِالْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وشُهْرَتَهُ بِهِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلْقِ ، والْعَرَبُ تَضَعُ اللِّواءَ فِي مَوْضِعِ الشُّهْرَةِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : وابْعَثْهُ الْمَقامَ الْمَحْمُودَ : الَّذِي يَحْمَدُهُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ لِتَعْجِيلِ الْحِسابِ والإِراحَةِ مِنْ طُولِ الْوُقُوفِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الشَّفاعَةُ .

وفُلانٌ يَتَحَمَّدُ عَلَيَّ أَيْ يَمْتَنُّ ، ورَجُلٌ حُمَدَةٌ مِثْلُ هُمَزَةٍ : يُكْثِرُ حَمْدَ الأَشْياءِ ويَقُولُ فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا فِيها .

ابْنُ شُمَيْلٍ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَحْمَدُ إلَيْكُمْ غَسْلَ الإِحْلِيلِ ، أَيْ أُرْضاهُ لَكُمْ وأَتَقَدَّمُ فِيهِ إلَيْكُمْ ، أَقامَ إلى مُقامَ اللاَّمِ الزَّائِدَةِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَها» ، أَيْ إلَيْها .

وفِي النَّوادِرِ : حَمِدْتُ عَلَى فُلانٍ حَمْداً وضَمِدْتُ لَهُ ضَمَداً إذا غَضِبْتَ ؛ وكَذٰلِكَ أَرِمْتُ أَرَماً . وقَوْلُ الْمُصَلِّي : سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، الْمَعْنَى وبِحَمْدِكَ أَبْتَدِئُ ، وكَذٰلِكَ الْجالِبُ لِلْباءِ فِي باسْمِ اللهِ الابْتِداءُ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ : بَدَأْتُ باسْمِ اللهِ ، ولَمْ تَحْتَجْ إلى ذِكْرِ بَدَأْتُ ، لأَنَّ الْحالَ أَنْبَأَتْ أَنَّكَ مُبْتَدِئٌ .

وقَوْلُهُمْ : حَمادِ لِفُلانٍ أَيْ حَمْداً لَهُ وشُكْراً ، وإنَّما بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ لأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَصْدَرِ .

وحُمادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذا وكَذا أَيْ غايَتُكَ وقُصارَاكَ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : حُمادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ وحَمْدُكَ أَيْ مَبْلَغُ جُهْدِك ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ قُصارَاكَ وحُمادَاكَ أَنْ تَنْتَجُو مِنْهُ رَأْساً بِرَأْسٍ أَيْ قَصْرُكَ وغايَتُكَ .

وحُمادِي أَنْ أَفْعَلَ ذاكَ أَيْ غايَتِي وقُصارَايَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . الأَصْمَعِيُّ : حَنانُكَ أَنْ تَفْعَلَ ذٰلِكَ ، ومِثْلُهُ حُمادَاكَ . وقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : حُمادَياتُ النِّساءِ غَضُّ الطَّرْفِ وقِصَرُ الْوَهازَةِ[2] ، مَعْناهُ غايَةُ ما يُحْمَدُ مِنْهُنَّ هٰذا ؛ وقِيلَ : غُنامَاكَ بِمَعْنَى حَمادَاكَ ، وعُنانَاكَ مِثْلُه .

ومُحَمَّدٌ وأَحْمَدُ : مِنْ أَسْماءِ سَيِّدِنا الْمُصْطَفَى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وقَدْ سَمَّتْ مُحَمَّداً وأَحْمَدَ وحامِداً وحَمَّاداً وحَمِيداً وحَمْداً وحُمَيْداً . والْمُحَمَّدُ : الَّذِي كَثُرَتْ خِصالُهُ الْمَحْمُودَةُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

إلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كانَ كَلالُها
إلى الْماجِدِ الْقَرْمِ الْجَوادِ الْمُحَمَّدِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومَنْ سُمِّيَ فِي الْجاهِلِيَّةِ بِمُحَمَّدٍ سَبْعَةٌ : الأَوَّلُ مُحَمَّدُ بْنُ سُفْيانَ ابْنِ مُجاشِعٍ التَّمِيمِي ، وهُوَ الْجَدُّ الَّذِي يَرْجِعُ إلَيْهِ الْفَرَزْدَقُ هَمَّامُ بْنُ غالِبٍ والأَقْرَعُ ابْنُ حابِسٍ وبَنُو عِقالٍ ، والثَّانِي مُحَمَّدُ ابْنُ عَتْوارَةَ اللَّيْثِيُّ الْكِنانِيُّ ، والثَّالِثُ مُحَمَّدُ ابْنُ أُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلاحِ الأَوْسِيُّ أَحَدُ بَنِي جَحْجَبَى ، والرَّابِعُ مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرانَ ابْنِ مالِكٍ الْجَعْفِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالشُّوَيْعِرِ ؛ لُقِّبَ بِذٰلِكَ لِقَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ فِيهِ وقَدْ كانَ طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَبِيعَهُ فَرَساً فَأَبَى فَقالَ :

(١) قوله : «وطعام ليست محمدة إلخ» كذا بالأصل والذى فى شرح القاموس وطعام ليست عنده محمدة أى لا يحمده آكله ، وهو بكسر الميم الثانية .

(٢) قوله : «وقِصَرُ الوَهازَة» فى الأصل وفى طبعة دار صادر وطبعة دار لسان العرب : «وقَصْر الوهادة» وهو تحريف . فى اللسان فى مادة «وهز» : «وقِصَر الوهازة» كما أثبتنا ، أى قِصَرُ الخُطَى ، والوهازة الخَطْو .

[عبد الله]